الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

شعبة علم الآثار

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم

تخصص علم الآثار والمحيط الموسومة بـــ:

جرد المعالم التاريخية و المواقع الأثرية لمدينة تلمسان

–دراسة تمهيدية لوضع الخريطة الأثرية–

من إعداد الطالبة :

صبرينة نعيمة دحماني

تحت إشراف :

أ.د بلحاج معروف

أعضاء لجنة المناقشة

د. الغوتي بسنوسي	رئيسا	أستاذ محاضر بجامعة تلمسان
أ.د. بلحاج معروف	مشرفا و مقررا	أستاذ التعليم العالي بجامعة تلمسان
د.فايزة مهتاري	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة بجامعة تلمسان
د. عبد القادر دحدوح تيبازة	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر بالمركز الجامعي
د.خيرة بن بلة	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر (2)
د.طارق ساحد	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر بجامعة الجزائر (2)

السنة الجامعية 1434 – 1435 ه الموافق ل 2014 – 2015 م

الإهداء

اهدي ثمرة عملي إلى من قال فيهما عز وجل ، وبالوالدين إحسانا

إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية

والى إخوتي و ابني و زوجي.

إلى كل من أدين لهم بالفضل في انجاز وإتمام هذا البحث المتواضع

إلى جراي فتحي، رملة الحصايري وعائلتها، إلى علي الدبّاغ، يسين مقران، وإلى كل الإخوان التونسيين الذين قدموا لي يد المساعدة .

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل المشرف بلحاج معروف الذي أمدني بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

والى مساعدي الدكتور فتحي جراي الذي ساعدني في غربتي وتحصيلي العلمي من البلاد التونسية كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر الخالص للأخت رملة الحصايري وعائلتها التي فتحت الطرقات العلمية والاجتماعية في وجهي .

والشكر والعرفان إلى كل من ساعدني في تحصيل المعلومات الكتابية والتخطيطية الإخوة عمر وقادة لبتر وحكيم كوحيلي.

المقدمة

تعد تلمسان من بين المدن الجزائرية الأكثر توفرا على المعالم التاريخية والمواقع الأثرية الإسلامية إذ قد أشارت الدراسات الإحصائية في هذا الصدد، أن عددها بلغ حوالي 50 % من مجموع معالم الفترة الإسلامية في الجمهورية الجزائرية، ما جعلها حقل بحث مفتوح للباحثين الأثرين، فأمام هذه الأهمية تبرز ضرورة وقيمة أي دراسة علمية حول عمائرها، التي تعكس تفاعل الإنسان ببيئته، فمن هذا المنطلق جاء بحثنا إضافة جديدة لأعمال الباحثين السابقين، أمثال: Alfred Bel Stéphane Gsell و Brosselard (ch)، وهذا لإبراز أهمية التراث الأثري التلمساني وثرائه و بالتالي الحرص على ضمانه و المحافظة عليه، ولاسيما أن معظم هذه المعالم الأثرية مهددة بالاندثار بسبب عوامل شتى، من أهمها : التطور العمراني للمدينة و مجابهة المشكل بحلول عشوائية إلى درجة صعوبة الولوج إلى بعضها، فقد أدرجنا في بحثنا هذا كل المعالم الأثرية دينية كانت أم مدنية أو عسكرية، تلك المنتشرة بمدينة تلمسان .

إن أسباب اختيار الموضوع كثيرة وعديدة، ارتفع نسقها ووتيرتها مع الاقتراب من بداية البحث فمن الجانب الذاتي كان هاجس إقامة وانجاز خارطة أثرية، هو الرغبة التي سيطرت علينا منذ البداية وهو رجاء لتقليد ما هو موجود في الكثير من الدول كتونس بالدرجة الأولى، هذه التي تمكنا من الاحتكاك ببعض المختصين في مجال الخارطة الأثرية للجمهورية التونسية من خلال الفرصة التي أتيحت لنا، عام 2008، إذ كان لنا تعامل مع المشرف الأول على الخارطة التونسية **'صادق بوعزيز '** ما جعلنا نتمسك بالموضوع ونطمح في إنهائه وفقا لما أخذناه من تفسيرات وشروحات حول ذلك آملين أن يكون اللبنة الأولى في هذا المجال، على الرغم من الإشكاليات والصعوبات التي كانت واضحة قبل بداية العمل كنقص الإمكانات المادية (الأجهزة) و المراجع.

أما الدافع العلمي الموضوعي فيرجع إلى ثراء مدينة تلمسان بالمعالم الأثرية و الشواهد المادية التي فرضت علينا ترتيبها وفق تقنيات حديثة في البحث والدراسة ما حفّزنا كثيرا للتقدم في العملية خاصة وان اغلب المعالم سواء كانت دينية أو مدينة أو عسكرية، لم تحظ بالقدر الوفير من

الدراسات المختصة ، وهذا لا يعني أن موضوعنا ينفي قيمة البحوث السابقة، بل بالعكس يؤكدها ويعمقها كوننا اعتمدنا عليها كقاعدة أولية للانطلاقة والبحث عن ما كان مخفيا من المعالم والمواقع.

فعلى الرغم من التحفظ والمحدودية في هذه الدراسة للمعالم والمواقع، وذلك بسبب ما لحق بالنسيج العمراني والتاريخي من تغيرات واحتكارات ، في ظل وفرة وتنّوع المنشآت المعمارية، من مساجد وأضرحة وفنادق ومنازل وافران وأبراج وأسوار ...، هذا فضلا عن الثراء الفني والإنشائي للكثير منها لاحتوائها على مواد بناء متنوعة، من جص وآجر ورخام وخشب .

دفعتنا الفترات التاريخية التي تعود إليها المعالم و المواقع المدروسة من حوالي القرن الخامس الميلادي إلى غاية القرن السادس عشر الميلادي، إلى البحث في تطور النسيج الحضري بصفة عامة وعن المعمار بصفة خاصة بكل ألوانه وأشكاله (من العمارة الدينية : المساجد والأضرحة والمدارس والزوايا والعمارة المدنية: من منازل وفنادق وحمامات وساقيات و دروب وافران و أسواق، والعمارة العسكرية من أسوار وأبراج وأبواب وحصون وقلاع) بمدينة تلمسان، وما مدى تواصل أنواع الفترة الواحدة بما يليها من فترات تاريخية، سواء كانت سابقة لها أو موالية، وهذا سيسوقنا إلى البحث عن الخصوصيات التراثية، ومن ثم الوقوف عند مميزات كل نوع وكل فترة .

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا اللجوء إلى جملة من المناهج البحثية ومن الدراسة الإحصائية للمعالم التاريخية و المواقع الأثرية بالمدينة، والوصفية للمعالم بشكل موضوعي، إلى الانتقال للدراسة التحليلية التي تتقاطع فيها مطالب المنهج التاريخي والوصفي المقارن، كوننا عمدنا إلى وصف لكل أصناف المعالم المنتشرة داخل الحيز الحضري ومحيطه، وذلك وفقا للجذاذات التي انجزناها يدويا والكترونيا (بطبيعة الحال معتمدين في ذلك على التجربة التونسية) إلا أننا تصرفنا

في الجذاذات التونسية حسب ما يتوافق ونوعية معالم مدينتنا، أين ساعدتنا الجذاذة الرقمية، في الوصول إلى الدراسة التحليلية .

فككل بحث تعترضه صعوبات، تحول دون تحقيق النتائج الجد دقيقة، ومن هنا فان الحديث عن الصعوبات و العوائق، هو أسهل ما يمكن سرده، ذلك لكثرتها وتعقدها، حيث لا يكفي المجال لجمعها وحصرها، ولعل أهمها: شمولية الدراسات التي تناولت هذا النوع من المواضيع، كون أن الدراسة حول الخارطة الأثرية في الجزائر عمل جديد، إذ وجدنا صعوبة في شق هذا الطريق خاصة في النقطة التي تتعلق بالترميز للمدينة، إذ أننا لم نعثر على تصنيف دولي للولايات، المنهج الذي تعتمد عليه الدول التي خاضت هذا المجال، هذا إلى جانب صعوبة الدخول إلى المعالم التاريخية لاسيما تلك التي لم يرد ذكرها في المصادر والمراجع، إلى درجة أننا تعرضنا أحيانا إلى الإهانة والاحتقار من بعض مالكي هذه المعالم الأثرية .

فعلى الرغم من هذه الصعوبات فإننا عملنا على تخطيها، في سبيل الوصول إلى نتائج علمية مرضية، وذلك من خلال القيام بجردها، باعتبار أن الجرد يعتمد على تسلسل عناصر الجذاذات التي تنطلق من اسم المعلم أو الموقع الأثري مع الأسماء المتداولة، وارتأينا تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور من وصف وتعليق وتوثيق، وهذا ما توضّحه النقاط التالية :

اتبعت الجمهورية التونسية في مشروعها لانجاز خارطة أركيولوجية وطنية للمعالم التاريخية والمواقع الأثرية على منهجية علمية، فاقتداء بنفس المدونة انطلقنا في العمل بحيث تضمنت مدونة وصف مفصل لمجموع المعالم الدينية والمدنية والعسكرية لمدينة تلمسان، والتي تم ترتيبها حسب تسلسلها الموقعي في الخارطة الأثرية للمدينة، أين تم اخذ بعين الاعتبار كل من المعالم القائمة بذاتها، أو الأطلال منها، هذه التي أخذت المجال والقسط الأوفر من الدراسة، إلى جانب الإشارة إلى معظم المعالم المندثرة، من خلال ما ذكر في الوثائق المتوفرة من نصوص وخرائط وروايات شفوية و

استنادا في ذلك إلى نموذج موحد في الوصف والتحليل وذلك في حدود ما سمحت به المعطيات التاريخية والجغرافية وحتى الظروف المكانية والزمانية.

فالنموذج المعتمد كان كالتالي :

اسم المعلم (اسم المعلم المراد وصفه)

رقم المعلم (وعبارة عن رقم المعلم في الخارطة المصاحبة للعمل ، إذ يتكون هذا من تسعة أرقام تقرا من اليسار إلى اليمين كما يلي :

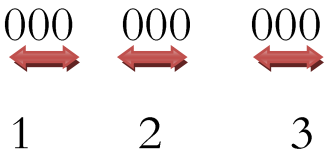

1 - رقم الورقة المستعملة في البحث، n° de feuille، أين تم الإعتماد على الخارطة الطبوغرافية التي وضعها ستيفن غزال (Stéphane Gsell)، ورقمها 31، تلك التي تم تحديد عليها مجال العمل، لتستعمل خارطة أخرى لتوزيع المعالم والتي رقمها 270.

2- رقم الحيز المدروس من الخارطة ذات المقياس 1/50000، n° du site، حيث تم تبني نفس الأرقام التي وضعها Stéphane Gsell، وهي 56 لتلمسان والذي ينطوي تحته كل من سيدي الحلوي وبوماريا واقادير وتاغرارت والعباد، و57 الخاص بمدينة المنصورة.

3- الرقم التسلسلي للمعلم، n° du monument.

4- عنوان المعلم (اسم الشارع الذي يوجد فيه المعلم، حتى يهتدي إليه بكل سهولة)

5- تسمية المعلم (التسمية المتداولة والمتفق عليها، إذ قد يرفق المعلم بتسمية ثانية كما هو عليه الجامع الكبير)

أ – الوصف (أهم مرحلة في الدراسة، إذ يتكون من مجموعة عناصر الخاصة بتفاصيل عن المعلم من حيث وحداته و عناصره المعمارية)

- الموقع و الشكل العام

ب- التخطيط

1- الوحدات والعناصر المعمارية

2- الزخارف والنقائش

3- مواد البناء

4- الصيانة والترميم

5- الملاحظات (حاولنا في هذا العنصر، قراءة المعطيات الأثرية في سبيل الوصول إلى تاريخ نسبي للمعالم وكذا تقديم الخصائص المميزة لكل واحد منها).

ج- البيبليوغرافيا (التي أدرجنا فيها بعض المراجع التي تحدثت عن المعالم التاريخية وكذا المخططات والصور الخاصة بذلك) .

د- الصور .

- تقديم الخارطة الأثرية: بالنسبة لرسم حدود الولاية قد اعتمدنا على خارطة ذات مقياس 1/50000 (ينظر الخريطة رقم 01 و رقم 02، الملاحق)، أما بالنسبة للمدينة فقد استدعى منا تحديدها خارطة بمقياس 1/25000، وذلك لتغطية كامل حدود الدراسة، واكتفينا برسم أرقام المعالم المرقمة من الأعلى إلى الأسفل ومن اليسار إلى اليمين، بغض النظر عن نوع المعلم أو موقعه إذ قد تجد رقم معلمين من نفس الموقع لديهما رقمان متباعدان، فهذا راجع للتقسيم الذي اعتمدتاه في ذلك .

وللوصول إلى نتائج بحثية مرضية، قسمنا البحث إلى أربعة أبواب، ليشتمل كل باب على ثلاثة فصول، حيث تناولنا في **الباب الأول** العمارة الدينية، إذ أفردنا الفصل الأول للمساجد، ثم استعرضنا الأضرحة في الفصل الثاني، لنتناول في الفصل الثالث المدارس و الزوايا، وهنا جاء الحديث عن الكنائس أيضا باعتبارها من المعالم الدينية .

أما **الباب الثاني** فخصصناه للعمارة المدنية، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى المنازل والفنادق والحمامات والساقيات في الفصل الثاني، وفي الفصل الثالث فتعرضنا إلى الدروب والأسواق والأفران وجاء **الباب الثالث** تحت عنوان المنشآت العسكرية، وضم أيضا ثلاثة فصول، خصصنا الفصل الأول للأسوار والأبراج، لندرج الأبواب بينما تضمن الفصل الثالث والحصون و القلاع .

وأفردنا **الباب الرابع للدراسة التحليلية**، حيث خصصنا كل فصل من الفصول الثلاثة لكل نوع من أنواع العمائر: فاشتمل الفصل الأول على دراسة تحليلية للعمائر الدينية، والفصل الثاني تناولنا العمائر المدنية، بينما تطرقنا في الفصل الثالث إلى العمائر العسكرية.

وأخيرا ذيّلنا بحثنا بخاتمة جاءت كحصيلة للنتائج التي توصل إليها البحث.

الفصل التمهيدي

الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة تلمسان

1- الإطار الجغرافي:

سنتناول في هذا العنصر مجموعة من النقاط، التي تتعلق بولاية تلمسان بشكل عام ومدينة تلمسان بصفة خاصة بحكم أن المدينة مركز الولاية، ومن بين النقاط: الموقع والمناخ والسكان ...الخ .

أ- الموقع:

تقع ولاية تلمسان فلكيا على 2°13' غرب خط غرينتش، وبين دائرتي عرض 35°15'و 34°4'30"، أما تلمسان المدينة فتقع على 1'و 28°، ودائرة عرض 34°و 53' وترتفع عن سطح البحر بحوالي 830م.

تقع ولاية تلمسان في الإقليم الغربي للجمهورية الجزائرية، وهي تتربع على مساحة تصل إلى حوالي 9020كم^2، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط وولاية عين تموشنت، ومن الجنوب ولاية النعامة، ومن الشرق ولاية سيدي بلعباس ومن الغرب الحدود المغربية، أما بالنسبة لمدينة تلمسان مركز الولاية التي تعد محور الدراسة، فيحدها من الجنوب هضبة لالة ستي ومن الشمال سهول المدينة ودائرة سيدي سعيد وشتوان، أما من الغرب أطلال مدينة المنصورة المرينية (المدينة التي شيدها أبو يعقوب يوسف سنة 698ه.1299م في الحصار الأول للمدينة)، ومن الشرق مرتفعات قرية العباد.

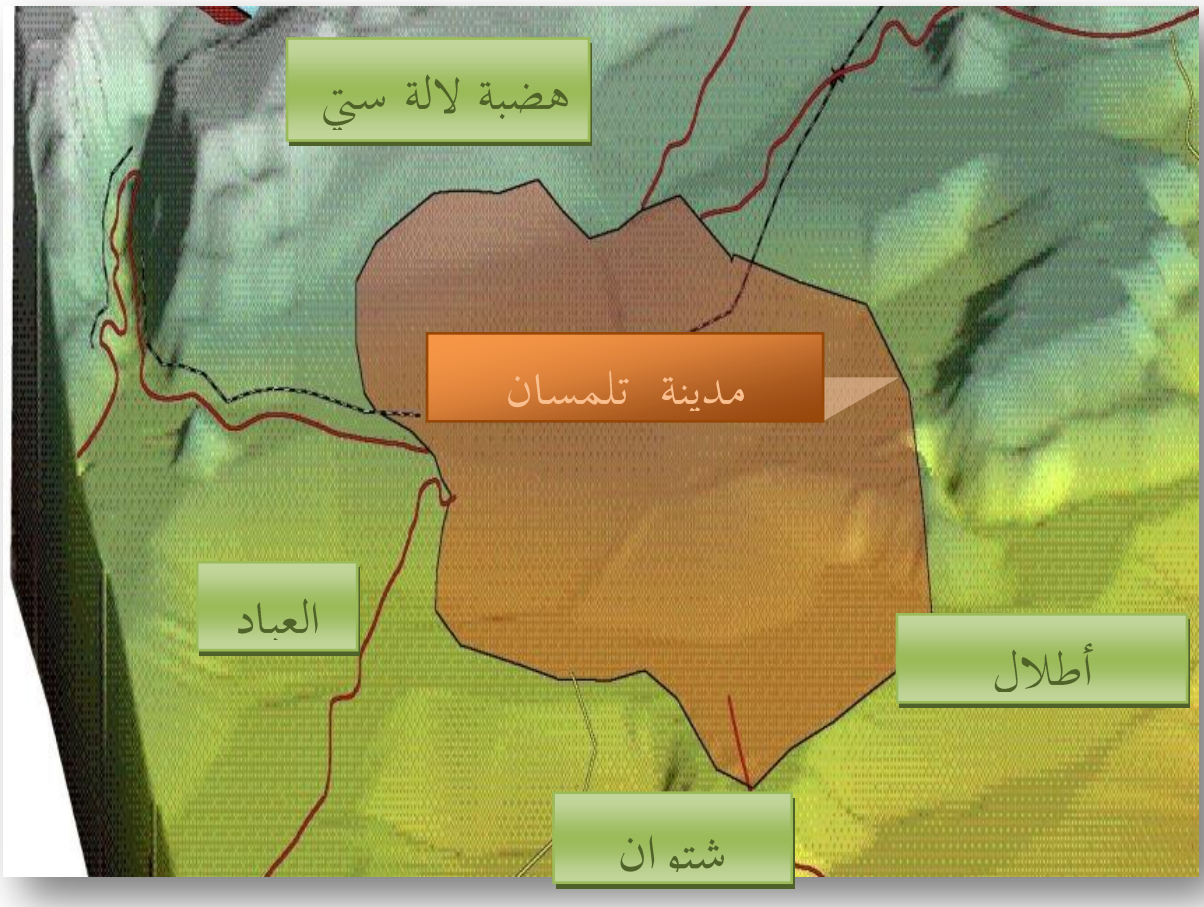

الشكل رقم 01: موقع مدينة تلمسان من النسيج الجغرافي والحضري المحيط بها

ب- التكوين الجيولوجي لمدينة تلمسان:

تتكون الطبقات الجيولوجية لمدينة تلمسان من أنواع مختلفة من الحجارة، تأتي في مقدمتها الحجارة الكلسية الصفراء والبيضاء، التي تستعمل عادة في تأطير الأبواب والنوافذ، وتستخرج هذه النوعية من مقلع القلعة ومحاجر (بن سكران)، كما أنها تمثل الأرضية الخصبة للزخارف بكل أشكالها، إلا أننا نجدها محدودة الاستعمال بالمدينة، وهذا راجع لربما لبعد المقالع والمحاجر أو

لتكاليف نقلها الباهظة وبالتالي فالمحاجر التي تشتهر بها المدينة هي تلك التي تستخرج منها الحجارة الكلسية المستعملة في الجير المستخدم في البناء، كما أنها تتوفر على الصلصال والطين وخاصة الحجر الرملي الذي يعود تكوينه إلى العصر الجوراسي[1]، هذا الذي يساعد على نفاذية الماء ليختزن في باطن الأرض ولاسيما إذا ما اعترضت طريقه طبقات من الطمي، الأمر الذي جعل المدينة غنية بالمياه الجوفية لان هذا النوع يساعد على تخزين الماء في الوحدات الطبقية ما يوفر حاجة المنطقة طيلة فصل الجفاف[2] وهذا ما يفسر ظاهرة توفر المدينة على مجموعة من الأودية كوادي الوريط (بالناحية الشرقية من المدينة) الذي يتفرع في شكل مجاري صغيرة وعيون خاصة تلك التي كانت خارج الأسوار كعين وانزوة (باب الجياد) وعين الكسور (خارج باب القرمادين) ولالة ستي التي تخرج منها مجموعة من العيون: عين الفوارة وعين العطار[3] وعين الجنان .

ونظرا لوقوع مدينة تلمسان في الواجهة الشمالية الغربية للجمهورية الجزائرية فإنها تملك تكوينا تضاريسيا غنيا مهما، حيث يتناوب بين الطابع السهلي والنتوآت الصخرية، وأكثر من ذلك السلاسل الجبلية المتوازية، منها: جبال تنوشفي (جنوب مدينة تلمسان)[4]، وجبال بني سماعيل بني صميل تقع شرق المدينة، وجبال رأس عصفور في الجهة الغربية، وجبال لالة ستي التي تشرف على مدينة تلمسان من الناحية الجنوبية، وهي معروفة بغاباتها الكثيفة، وبها منبع مائي يسمى عين الفوارة[5]، التي كانت تعد موردا أو مصدرا أساسيا لسكان المدينة [6].

---

[1] Plan de protection et de mise en valeur du site archéologique de Mansourah, 1ère phase : diagnostic et mesures d'urgence, direction de la culture, Tlemcen , 2009, p : 118.

[2] لطيفة بن عميرة، الأوضاع الاقتصادية في الإمارة الزيانية، مقال عن مجلة الدراسات التاريخية، ع8، معهد الجزائر، جامعة الجزائر 1993- 1994، ص 71.

[3] أبو الوليد إسماعيل الاحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق: هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001، ص: 110.

[4] قادة لبتر ، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية–دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار و المحيط، جامعة تلمسان، 2006-2007، ص: 10.

[5] محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ص 33.

ج- مناخ مدينة تلمسان:

تتميز مدينة تلمسان ككل مدن الساحل الجزائري بالمناخ المتوسطي، المعروف عند علماء المناخ بالمناخ القاري البحري، الذي يتميز بموسمين: موسم ممطر، يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي حيث تصل نسبة هطول الأمطار الغير المنتظمة فيه، من 400 ملم إلى 850 ملم، ما جعلها تعرف شتاء باردا نسبيا، كما تهب على المدينة رياح إما شمالية غربية أو جنوبية، يصل متوسطها السنوي إلى حوالي 24كم/سا، وعادة تتجاوز هذه النسبة لتصل إلى 45كم /سا.

أما موسم الجفاف: فيمتد من شهر جوان حتى سبتمبر، ليبلغ متوسط درجة الحرارة فيه إلى ما يقارب 26 درجة وقد تصل كحد أقصى إلى 40 درجة، إذ يصل المتوسط السنوي لدرجة الحرارة إلى حوالي 18 درجة.

هذه المعطيات المناخية المتباينة جعلت مدينة تلمسان تعرف تنوعا وتعدد في الغطاء النباتي من نباتات جبلية وغابية ومرجية ومائية .

د – السكان:

تعد مدينة تلمسان من بين المراكز الحضارية الهامة في المغرب الأوسط، إذ كان التّجمع السكاني ينحصر داخل الأسوار الزيانية المضروبة حول المدينة، والتي تتربع على مساحة تبلغ حوالي 80 هكتار تقريبا، وهي مساحة المدينة في العهد الزياني كما يرجح انه كان يقطن بها حوالي مائة

---

[6] يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح :عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر 2007، ص 15.

ألف ساكن في القرن الثالث عشر ميلادي[7]، أما في مصدر آخر يشير **فالانسي** إلى 120 ألف نسمة كانت تقطن بتلمسان، ليصل حاليا عدد سكانها إلى المليون نسمة (أكثر من 950 ألف) حسب آخر الإحصائيات السكانية لسنة 2004، أما المدينة فيبلغ عدد سكانها حوالي 180 ألف نسمة[8]

2- الإطار التاريخي:

إن الحديث عن تاريخ مدينة تلمسان يجرّنا بالضرورة إلى الحديث عن تاريخ المنطقة برمتها، هذه التي لم تشر المصادر التاريخية إلى مؤسسها، كما أننا نجهل مصدر التسمية وتاريخ بداية ظهورها.

كانت لمدينة تلمسان مكانة مرموقة بين حواضر بلاد المغرب[9]، حيث كانت منطقة إستطان لشعوب مختلفة ابتداء من عصور ما قبل التاريخ، وهذا تدل علىيه الأدوات الحجرية التي تم العثور عليها، في أحواز المدينة وخاصة تلك التي المكتشفة ب "المويلح" (مدينة مغنية[*])، ثم البربر، ليليهم الرومان الذين احتلوا الشمال الإفريقي إلى غاية 429م[10]، وبعدهم الوندال الذين استولوا على كل المنطقة، ثم البيزنطيون إلى غاية الفتوحات الإسلامية(55هـ/ 675م) بقيادة أبو المهاجر دينار مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري ولي الخليفة معاوية على مصر وإفريقية[11].

---

[7] Aspewit , Actes du colloque sur l'urbanisation de Tlemcen, analyse de tissu urbaine de Tlemcen, commission n° 01, Tlemcen du 01 au 03 Mars 1982, p : 13.

[8] document édité par le service du génie responsable des travaux urbains, Le Tracé des villes et les ingénieurs des génies, Algérie, 1830- 1870, , p13.

[9] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحق: محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص: 93، 94.

[*] مغنية دائرة من دوائر ولاية تلمسن، حيث تبعد عنها بحوالي 60كلم غربا.

[10] يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص 11.

[11] محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 53.

في الفترة الإسلامية تعاقب على حكم تلمسان في الفترة الإسلامية عدة ملوك ودويلات مختلفة نذكر منها بهذا الترتيب، فترة حكم الدويلات، المرابطون، الموحدون، الزيانيون، المرينيون ثم فترة الحكم العثماني وذلك بعد الامتداد الإسباني على الساحل الوهراني، بعدها الأتراك شهدت فراغا إلى غاية مبايعة الأمير عبد القادر حاكما للمنطقة، ويأتي بعده الاستعمار الفرنسي إلى غاية الاستقلال وعودة السيادة الوطنية.

- **التأسيس وإشكالية التسمية:**

من التواريخ والفترات المتفق عليها بالنسبة إلى مدينة تلمسان، هو تاريخ تأسيس بوماريا (الاسم الروماني) لكن هذا الاسم لا يعني أن المدينة تأسسة في العهد الروماني، فلاشك أنها أقدم من تاريخ وجود الرومان في المنطقة، ومن المؤكد أنها كانت تعرف تحت إسم آخر باللغة الأمازيغية، وهذا ما يرويه موقعها الاستراتيجي الجغرافي، وما يترجمه الإسم الذي أطلقه عليها الوندال والروم "أقادير"[12]، والذي يعني الجدار القديم أو المدينة المحصنة، ثم أطلق عليها الزناتيون اسم تلمسان المركب من 'تلم' ومعناها' تجمع 'و'سان' أي اثنان الصحراء والتل[13]،كما يرى البعض أنها تلمشان أي أن لها شأن ليذهب ابن الرقيق إلى أن سان من تلمسان يفهم من البر والبحر، وفي لغة الأطلس آيت عطا بالمغرب الأقصى فمعناها أرض منبسطة بين الجبال، ونجدها جاءت على هذا المنوال في كل من المسالك والممالك لابن خردادبة وكتاب البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ونفسها عند البربر كلمة تلمست وجمعها تلمسين ومعناها واحد هو أرض تنعم بالمياه والأعشاب والأشجار، ومن هنا فان لفظة تلمسان لا تطلق على المدينة التي كانت تعرف عند أهلها باقادير وانما على هذا النوع من المدن الواقعة في حضن أرض تحيط بها الجبال وتنعم بالمياه والأعشاب والأشجار، وهذا قد يؤكد لنا أن تلمسان كلمة بربرية الأصل[14].

---

[12] محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص: 33.

[13] أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج9، دار صادر، بيروت، ص: 24.

[14] محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص267.

كما تفسر لنا طبوغرافية(استراتيجية) الموقع (مدينة تلمسان) مدى الأهمية التاريخية التي حظيت بها عبر الفترات التاريخية، التي شهدتها فالمعالم التاريخية والمواقع الأثرية دليل على هذا، منها أطلال الأسوار بأقادير والتي تعود إلى الفترة الرومانية وبعض الأحجار التي تم استعمالها في تشيد مئذنة الجامع الأعظم بالمنطقة، فهذا التنوع والثراء دفع الكتاب والرحالة الذين مروا بها إلى التمعن والوقوف على خيراتها الطبيعية والحضارية والثقافية، لذا وجدت العديد من المؤلفات التي مكنتنا من التعرف عليها في زمانها.

- **تلمسان في المصادر التاريخية :**

حظيت مدينة تلمسان بإهتمام من قبل كتاب ورحالة وجغرافين المشلرقة و المغاربة، وذلك منذ أواسط القرن الثالث الهجري، الموافق للتاسع ميلادي، إذ ورد ذكرها في مؤلفاتهم أمثال أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي واليعقوبي (القرن 4ه/10م)، أبو عبد الله البكري (ق5ه/11م)، وأبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي (ق6ه/12م) وشهاب الدين ياقوت الحموي (ق7ه/13م)، الذي يرى أن: "تلمسان بكسرتين وسيكون الميم وسين مهملة وبعضهم يقول تنمسان بالنون عوض اللام مدينة بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر أحدهما قديمة والأخرى حديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تافزرت، وفيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الماس، واسم القديمة اقادير يسكنها الرعية، فيها كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر، ويكون بتلمسان الخيل الراشدة لها فضل على سائر الخيل وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعا من الكنابيش لا توجد في غيرها "[15].

هذه الفترة التي تشهد اهتمام ملحوظا للمؤرخين بهذه المدينة، ما أدى إلى تزايد وتعاظم مكانتها الحضارية[16]، خاصة عندما اتخذها الزيانين عاصمة لدولتهم ومن بعدهم المرنين، هذا إلى جانب أبا العباس أحمد بن عذاري المراكشي (ق 7ه/13م) وابن أبي زرع الفاسي (8ه/14م)

[15] ياقوت الحموي،

[16] ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية لبنان،1993، ص777.

ولسان الدين بن الخطاب (8ه/14م) الذي يقول "تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف كأنها ملك على رئسه تاجه وحواليه من الدوحات، حشمه واعلاجه عبادها يدها زكفها كفها زينتها زيانها وعينها أعيانها، هواها المقصور بها فريد وهواؤها المدود صحيح عتيد، وماؤها برود صريد حجبتها أيدي القدرة عن الجنوب فلا نحول فيها ولا شحوب، خزانة زرع ومسرح ضرع، فواكهها عديدة الأنواع ومتاجرها فريدة الإنتفاع، وبرانسها رقاق رفاع، إلا أنها بسبب حب الملوك مطمعة الملوك ومن أجل جمعها الصيد في جوف الفرا، مغلوبة للأمر، أهلها ليست عندهم الراحة إلا فيما قبضت عليه الراحة ولا فلاحة إلا لمن أقام رسم، ليس بها لسع العقارب إلا فيما بين الأقارب، ولا شطارة، إلا فيمن ارتكبت الخطارة"[17].

أبو الفدا (ق8ه/14م)، الذي جاء في سياق كلامه عن تلمسان مايلي: "وتلمسان مدينة مشهورة مسورة في سفح جبل ولها ثلاثة عشر بابا وماؤها مجلوب من غير على ستة أميال منها، وفي خارجها انهار وأشجار ويستدير النهر بقبلتيها وشرقيها وتدخل فيه السفن اللطاف، حيث يصب في البحر وبقعتها شريفة وكثيرة ".

وكل من عبد الرحمان بن خلدون (ق8ه/14م) ، " هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط، وأم بلاد زناتة، إختطها بنو يفرن بما كانت في مواطنهم،ولم نقف على أخبترها فيما قبل ذلك... واسمها في لغة زناتة مركب من كلمتين 'تلم' و'سين'، ومعناها تجمع من اثنين يعنون البر والبحر...[18].

ولما كان من أمر بني غانية... تلافي السيد أبو الحسن أمره بإمعان النظر في تشديد أسوارها والإستبلاغ في تحصينها، وسد فروجها وأعماق الحفائر نطاقا عليها حتى صيرها أمنع معاقل المغرب وأحصن أمصارها و لم يزل عمران تلمسان يتزايد، وخطتها تتسع،والصروح بها بالأجور والقرميد تعالى وتشاد، إلى أن نزلها آل زيان واتخذوها دار لملكهم وكرسيا لسلطانهم فاختطوا بها القصور والمنازل الحافلة واغتر سو الرياض والبساتين وأجروا خلالها المياه فأصبحت أعظم أمصار المغرب،

---

[17] لسان الدين بن الخطيب،

[18] عبد الرحمان ابن خلدون،كتاب العبر، ج7 ، المصدر السابق، ص :156.

ورحل إليها الناس من القاصية ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع فنشأ بها العلماء واشتهر بها الأعلام وضاهت أمصار الدول الإسلامية والقواعد الأخلاقية"[19].

وأبو زكرياء يحي بن خلدون (ق8ه/14م) "ودار ملكهم فيه وسط بين الصحراء والتل،تسمى بلغة البربر تلمس، كلمة مركبة من 'تلم' ومعناه تجمع و'سان' ومعناه اثنان، أي الصحراء والتل فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الابلي رحمه الله وكان حافظا بلسان القوم، ويقال تلشان وهو أيضا مركب من 'تل' ومعناها لها و'شان' أي لها شأن، مدينة عريقة في التمدن لدنه الهواء عذبة الماء،كريمة المنبت اقتعدت بسفح جبل ودوين رأسه بسيطا أطول من شرق إلى غرب[20]، عروسا فوق منصة، والشماريخ مشرفة عليها أشراف التاج على الجبين، تطل منه على فحص أفيح معد للفلح تشق ظهوره الأسلحة عن مثل أسمنة المهاري وتبقر عن بطونه تدميث الغمائم بطون العذاري[21].

بها للملك قصور زاهرات اشتملت على المصانع الفائقة والصروح الشاهقة والبساتين الرائقة، مما زخرفت عروشه ونمقت غروسه ونوسبت أطواله وعروضه ...وتلذ الأعيان، من الفواكه والرمان والتين والزيتون إلى المتنزهات الرائعة والملاعب الحالية والمعاهد الكريمة، فماشئت من جو صقيل ومعرس ومقيل ومالك للألعاب وعقيل وقال للبلابل وقيل.

وتنصب إليها من على انهار من ماء غير آسن تتجاذبه أيدي المذانب والأسراب المكفورة خلالها ثم ترسله بالمساجد والمدارس والسقايات، فالقصور عليّة الدور والحمامات فيفعم الصهاريج ويفهق الحياض ويسقي ريغه خارجها مغارس الشجر ومنابت الحب فهي التي سحرت الالباب رواء وأصبت النهي جمالا ووجد المادحون فيها المقال فأطالوا وأطابوا"[22].

---

[19] اسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984 ص: 101.

[20] محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص:10.

[21] سيدي محمد نقادي، التصميم العمراني لمدينة تلمسان و دلالاته الاجتماعية ، رسالة لنيل درجة ا لماجستير، معهد الثقافة الشعبية جامعة تلمسان 1991، ص: 257.

[22] يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: عبد الحميد حاجيات،ج1، ص: 85,86

وحتى القلقشندي (ق 8ه/14م)، " هي تلمسان،على ما بلغ حد التواتر انه في غاية المنعة مع أنها في وطاءة من الأرض ولكنها محصنة البناء وبلغ من حصانتها ا نابا يعقوب المريني صاحب فاس حاصرها عشر سنين، وبنى عليها مدينة سماها فاس الجديدة وأعجزه فتحها، ولها ثلاثة أسوار ومن جهة القصبة وهي قلعة وبها شجر الجوز على كثرة، ومشماشها يقارب في الحسن مشمش دمشق قال في 'مسالك الأبصار' زكية الزرع والضرع ويقصدها تجار الأفاق للتجارة، قال ويطول مكث المخزونات فيها حتى انه ربما مكث القمح والشعير في مخازنها ست سنين ثم يخرج بعد ذلك فيزرع فينبت"[23].

والحسن الوزان (10ه/16م) الذي ذكر أن: "تلمسان مدينة كبيرة وهي عاصمة المملكة، لم يذكر التاريخ مؤسسها ... وقد توسعت أيام بني عبد الواد حتى أصبح فيها ستة عشر ألف كانون على عهد أبي تاشفين وبلغت حقا درجة عالية من الازدهار...

ولما ضعفت شوكت بني مرين، تكاثر سكان تلمسان من جديد حتى بلغ عدد دورها المسكونة ثلاثة عشر ألف دار.

وجميع الصنائع والتجارات بتلمسان موزعة على مختلف الساحات والأزقة كما ذكرنا ذلك بالنسبة لفاس،لكن دور تلمسان أقل قيمة بكثير من دور فاس، وتوجد بتلمسان مساجد عديدة جميلة صينة لها أئمة وخطباء وخمس مدارس حسنة،جيدة البناء مزدانة بالفسيفساء وغيرها من الأعمال الفنية شيد بعضها ملوك تلمسان وبعضها ملوك فاس.

...وفيها فنادق على النمط الإفريقي منها اثنان لمقام تجار جنوة والبندقية وحارة تضم نحو خمسمائة دار لليهود كلهم تقريبا أغنياء، يضعون على رأسهم عمامات صفراء[24]، لكنهم لم يبقوا أغنياء إلا لفترة من الزمن... والأسوار في غاية الارتفاع و القوة، فتحت فيها خمسة أبواب واسعة جدا،مصراعيها مصفحة بالحديد،وقد أقيمت في جوفها حجيرات يقيم فيها موظفون وحراس

23 اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص: 106.

24 سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص: 260.

ومكاسون، والقصر الملكي الواقع جنوب المدينة محاط بأسوار مرتفعة إلى حد كبير على شكل قلعة ويضم قصور أخرى صغيرة ببساتينها وسقاياتها، وكلها مبنية بكامل العناية وأسلوب فني رائع... وفي خارج تلمسان ممتلكات هائلة فيها دور جميلة للغاية ينعم المدنيون بسكناها في الصيف، حيث الكروم المغروسة الممتازة تنتج أعنابا من كل لون طيبة المذاق جدا، وأنواع الكرز الكثيرة التي لم أرى لها مثيلا في جهة أخرى والتين الشديد الحلاوة وهو أسود غليظ طويل جدا يجفف ليؤكل في الشتاء، والخوخ واللوز والبطيخ والخيار وغيرها من الفواكه المختلفة، وعلى بعد نحو ثلاثة أمثال شرق المدينة ترى عدة أرحية لطحن القمح على نهر يدعى سفسف وترى أخرى قرب المدينة على منحدرات رأس القلعة إلى جهة الجنوب.

فاعتمادا على كل هؤلاء المؤرخين والجغرافين والعلماء، كتبت اسطر حول تلمسان في الحوليات التاريخية و كتب التراجم و المناقب والأنساب، كما نهل الكتاب الأجانب بدورهم ما لا يعد ولا يحصى من الأحداث والمظاهر والوقائع الحضارية .

هؤلاء الذين أكدوا في وصفهم لمدينة تلمسان على أنها كانت منذ نشأتها مدينة جليلة كثيرة العمارة متميزة الحضارة، وأنها مدينتان لكل منهما سور وأبواب خاصة يحيط بها، وفي كل منهما جامع للخطبة وقيسرية وأسواق ودور.

فمن خلال تمعننا وتدقيقنا في المراحل التاريخية التي عرفتها ومرت بها مدينة تلمسان، نستنتج أن تلمسان تنقسم إلى مجموعة من المواقع الأثرية، بحكم أن الموقع الأثريهو مجموعة من المعالم التاريخية [25].

ومن هنا فإن الرقعة الجغرافية التي حددناها للدراسة الجردية، تمتد بين سيدي الحلوي شمالا والعباد جنوبا وسيدي الداودي شرقا والمنصورة غربا

موقع أقادير :

[25] زيدان عبد الكاف نقاف، المدخل إلى علم الآثار، الأردن، مؤسسة حمادة للداسات الجماعة والنشر والتوزيع 2004 ، ص55.

الموقع الأول من حيث الاستيطان والتعمير، إذ انه يعرف باسم، بوماريا POMARIA التي تعني البساتين لموقع الحصن الذي أنشئ في القرن الثاني، حيث كان موقعه على هضبة عرفت عند بني إيفرن الامازيغية التي كانت تقطن بمنطقة أقادير، الواقع شرق مدينة تلمسان اليوم وقد جلب إليه المياه من شلالات الوريط عبر قناة "ساقية النصراني" والحصن غير منتظم الشكل ينظم نسيجه العمراني الشارعان الرئيسيان المستقيمان ينفتح عند نهايتها أبواب على الجهات الرئيسية الأربع، وكان به معبد لعبادة الإله AULISVAكما دلت على ذلك النقوش الحجرية اللاتينية التي استخدمت في بناء المسجد الجامع[26] وصومعته لاحقا.

والراجح أن القبائل المحلية احتلته مباشرة بعد انجلاء الرومان البيزنطيون، وفي العهد الإسلامي حصنته الدول التي تعاقبت على الموقع منهم الأدارسة (القرن 8 م و المرابطون في القرن 10-11م) و أبقوا على ما يبدو على نفس مخطط الأسوار، وهذا الموقع مصنف على المستوى الوطني بتاريخ 01 فيفري 1982[27].

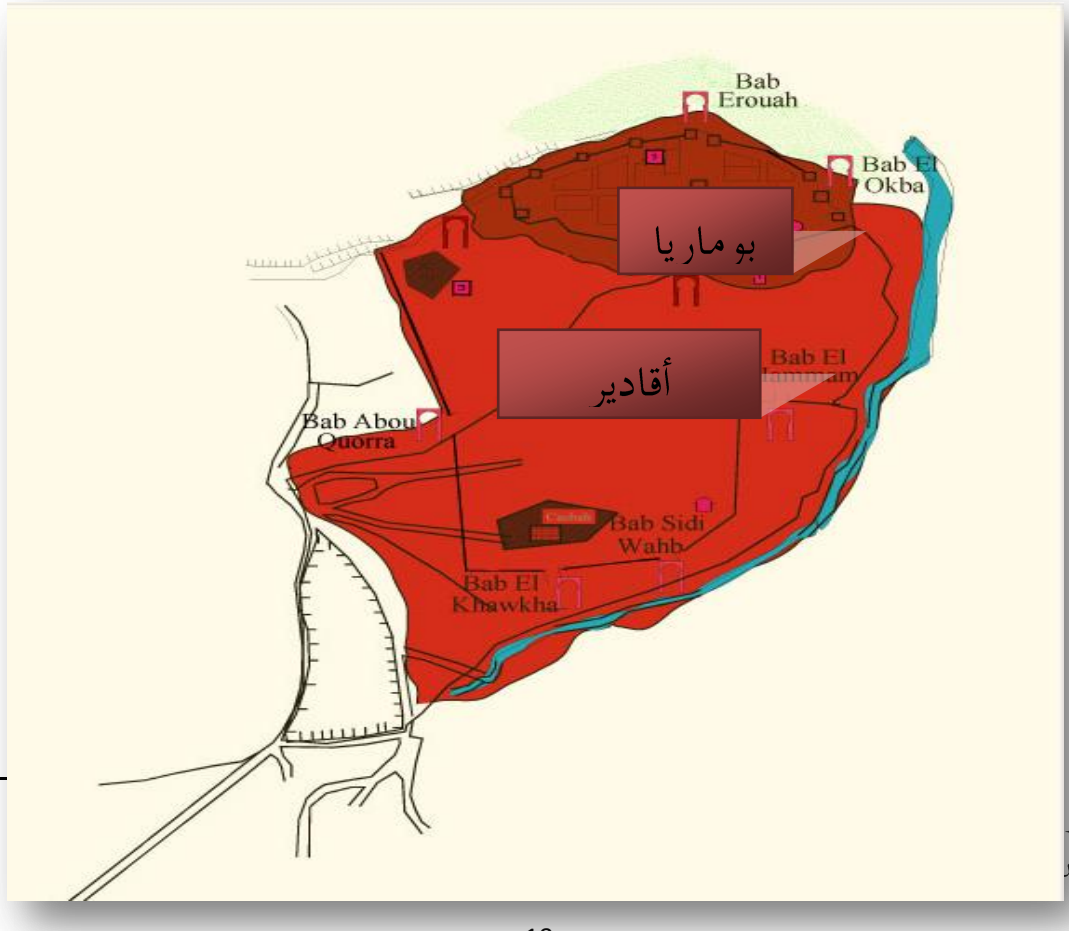

26 جور

27 الجريد

الشكل رقم 06: الرقعة الجغرافية لأقادير

1- موقع تاقرارت :

في سنة 1079م حاصر يوسف بن تاشفين المرابطي المدينة، ثم دخلها ليشرع في بناء مدينة جديدة غرب أقادير سميت بموقع محلتهم خلال الحصار تاقرارت اختط عمرانها حول مسجد جديد هو المسجد الأعظم الحالي وأحيطت بسور ثم ضمت بعد ذلك إلى أقادير فصارت المدينتان مدينة واحدة سميت بتلمسان[28].

توسع عمرانها و نشطت تجارتها ورمم مسجدها سنة 1136 وفي سنة 1143 تصل جيوش عبد المؤمن بن علي تحت أسوار تلمسان، وتحاصرها انطلاقا من موقع الصخرتين الجبل وبعد أن خرب عمرانها أعاد إعمارها.

ولعل من بين الأمراء الموحدين من أدلوا أكثر أهمية لتحصين تلمسان هو أبو عمران موسى حفيد عبد المؤمن (من قبيلة كومية بجبال شاجرة قرب ندرومة) . فقد شرع بإنشاء سور حول المدينة تممه بعده حفيده أبو الحسن ودامت لأشغاله 14 عاما، وقد ساعدت هذه التحصينات المنيعة الجديدة من صد الهجمات التخريبية لبني غانية الماريوقيين الموالين للمرايطين ليدخلها

[28] ابن ابي الزرع ، المصدر السابق ، ص: 387.

الزيانيون ويحدثوا فيها بنيانا ودورا كثيرة، ومساجد وغيرها من العمائر المختلفة والمتنوعة منها حصن المشور مسجد سيدي إبراهيم المصمودي والصهاريج والمنازل والأفران هذه التي عملنا على جردها .

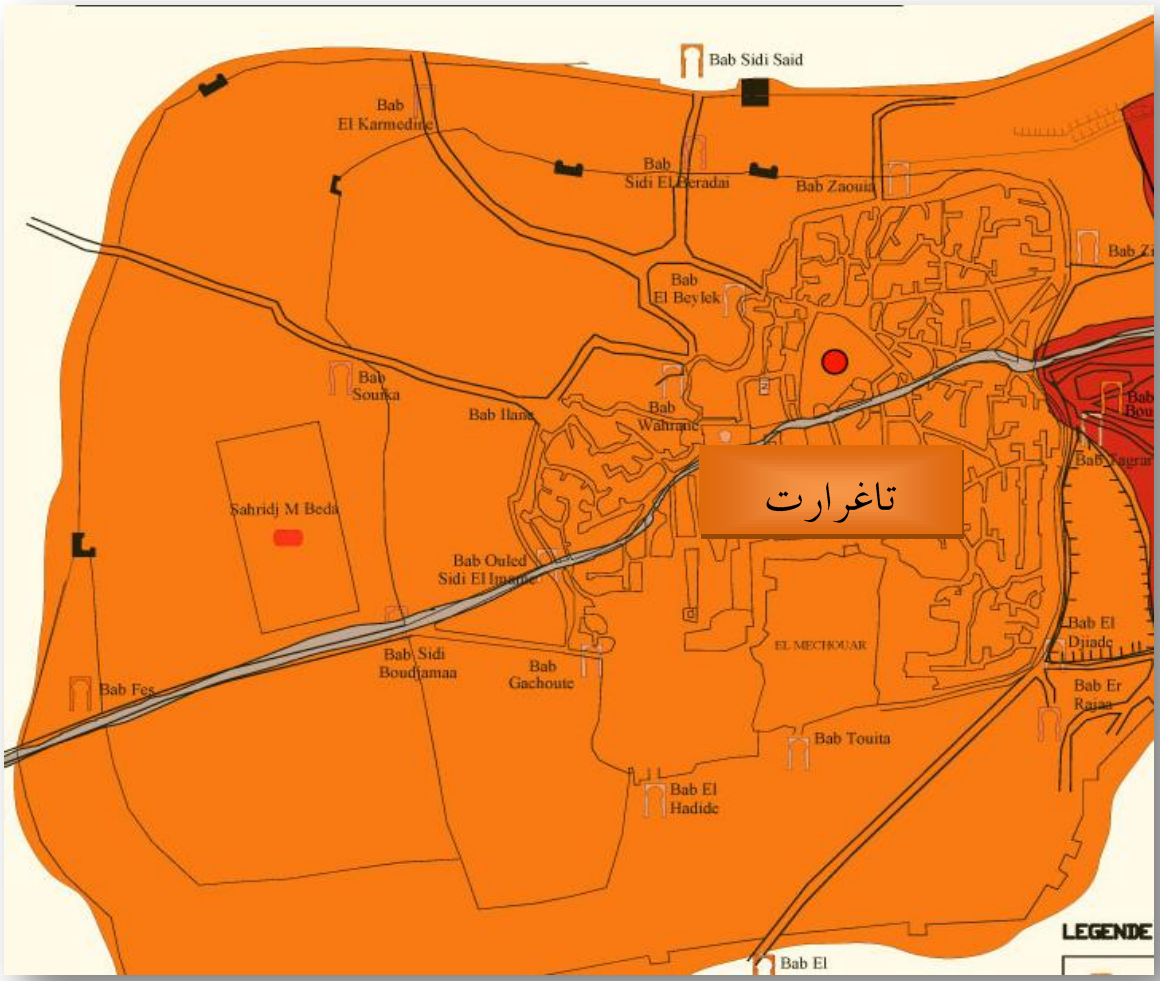

الشكل رقم 07: موقع تاغرارت

3- المنصورة: تقع المنصورة بالقسم الجنوبي الغربي من المدينة، ويعود سبب تشيدها إلى الحصار الذي ضربه السلطان المريني أبو يعقوب على تلمسان سنة (1307/1298م)[29] حيث دام حوالي ثمانية سنوات، وكان من أعظم المحن التي واجهت ابنه أبو سعيد عثمان و حفيده محمد أبو زيان الأول [30]، ويرجع سبب هذا الحصار إلى كون الأمير عامر بن أبي يعقوب يوسف المريني الذي كان واليا على مراكش، خرج على أبيه أين انهزم وفرّ إلى تلمسان سنة 1289م فأواه السلطان أبو سعيد عثمان فطلب أبو يعقوب يوسف المريني تسليمه فأبى، فثارت ضغائنه وعزم على غزو تلمسان وسار إليها على رأس جيش وضرب عليها حصارا وحاول في أكثر من مرة اقتحامها دون جدوى بسبب المقاومة الباسلة لبني عبد لواد و صبرهم على الحصار .

وفي سنة 1302م شرع في بناء مدينة بالمكان الذي كانت محلته نازلة به مبينا بذلك لأهل تلمسان تصميمه على الفتح فبنى قصرا لسكناه ومسجدا جامعا ثم أمر الناس بالبناء طول ذلك فبنوا دورا وقصورا وحمامات ثم أحاط كل ذلك بالأسوار فصارت مدينة ذات أسواق قصدها التجار بسلعهم من كل مكان فسماها حينئذ (المحلة – المنصورة) أو تلمسان الجديدة وكانت تلمسان آنذاك تذوق الأمرين الخوف و الجوع[31] .

---

[29] محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 83.

[30] Brosslard(ch), les inscriptions arabes de Tlemcen, revue africaine 3 année N° 14 novembre 1858. 1859, p : 338.

[31] ابن ابي الزرع، المصدر السابق، ص: 390.

وفي سنة 1303م توفي السلطان أبو سعيد عثمان بن يغمراسن وبويع لابنه محمد بن عثمان المكي محمد أبو زيان الأول، وقد أثار الشاعر أبو عبد الله محمد بن خميس إلى ما قاساه أهل تلمسان من طول المحنة واشتداد البلاء في مطلع قصيدة له حيث قال :

سل الرياح إن لم تسعد السفن أنواء ... فعند صباها من تلمسان أبناء

وقد استمر هذا الحصار إلى أن هلك أبو يعقوب يوسف عام 1307م (بعد ثمانية أعوام وأربعة أشهر و بضعة أيام) وأدى إلى وفاة ما يزيد عن 100 ألف نسمة إذ ارتفعت الأسعار حتى اضطر السكان إلى أكل القطط والفئران والجيفة، ولما عقد أهل تلمسان العزم على الخروج للإستماتة بشروا بمهلك سلطان بني مرين على يد أحد عبيده، فخرجوا وعمدوا إلى المنصورة بعد ذهاب بني مرين فخربوها، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف استطاع أهل تلمسان الصبر على الحصار والمقاومة تلك المدة كلها ؟ والجواب يكمن في أن تلمسان كانت محاطة من جميع جهاتها بسورين وأن المسافة بينهما كانت تتراوح بين ثلاثة مائة وخمس مائة (500) متر، هذه المساحة كانت تستغل للفلاحة لينتفع بمحاصيلها طيلة مدة الحصار، ورغم عدم كفايتها فإنها ساعدتهم على المقاومة والصبر ليعودوا بنو مرين إلى تلمسان سنة 1314م وحاصروها قصد الإنتقام من أهلها الذين عمدوا إلى المنصورة بعد ذهابهم فهدموها وطمسوا معالمها لكن عاد بنو مرين خائبين بعد صمود أبو حمو موسى وتحصنه بالأسوار .

وفي سنة 1349 م قدم إلى تلمسان السلطان أبو الحسن المريني (السلطان الأكحل) على رأس جيوشه، ونزل بالمنصورة فرمم ما خربه بنو زيان وحاصر تلمسان مدة ثلاث سنين، إلى أن فتحها سنة 1337م وقتل سلطانها أبا تاشفين، وموقع المنصورة يحتوي اليوم على أطلال المسجد [32] الذي لم يبقى منه إلا بعض الأجزاء من المئذنة، التي بناه السلطان المريني أبو يعقوب يوسف سنة 1302م

[32] Alexandre Lézine, Bulltin D'archéologie Algérienne, Notes D'Archéologie Tlemcenienne, Tome 1,Edition E.de BOCCARD , 1962-1965,p : 268

أثناء الحصار الأول لتلمسان، كما تشير إلى ذلك الكتابة الموجودة بأعلى باب المئذنة والتي أوردها " بروسلار " في كتابه " الكتابات العربية بتلمسان "[33] ونصها كالتالي .

" الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، أمر ببناء هذا الجامع المبارك أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المقدس المرحوم أبو يعقوب بن عبد الحق رحمه الله ".

وعبارة "رحمه الله" تدل على أن هذه الكتابة وضعت بعد وفاة أبو يعقوب، أي أن المسجد كان مكتمل البناء، وكما تقدم الكلام عن حصار تلمسان وبناء المنصورة والخراب الذي لحق بها من قبل أهل تلمسان بعد مقتل أبو يعقوب، فهل أيدي التخريب استهدفت مسجد المنصورة اقتداء بما ألحقه بنو مرين بالمعالم الدينية لأعدائهم الموحدين، والموحدون بمساجد أعدائهم المرابطين بمراكش؟

كما أشارت الكتابات التاريخية وخاصة منها تلك التي أوردها الأخوين ابن خلدون، إلى الدمار الذي لحق بالمنصورة، إلا أنها لم تركز على المسجد، كما تطرقت إلى إعادة بناء المنصورة في عهد أبو الحسن المريني وتجنبت الحديث عن إعادة بناء المسجد[34].

ونستخلص من هذا أن مسجد المنصورة و مئذنته يرجع بناؤهما إلى عهد أبو يعقوب يوسف أما أبو الحسن فقد أدخل بعض التعديلات الخفيفة وهو عكس ما ذهب إليه الأخوين مارسيه.

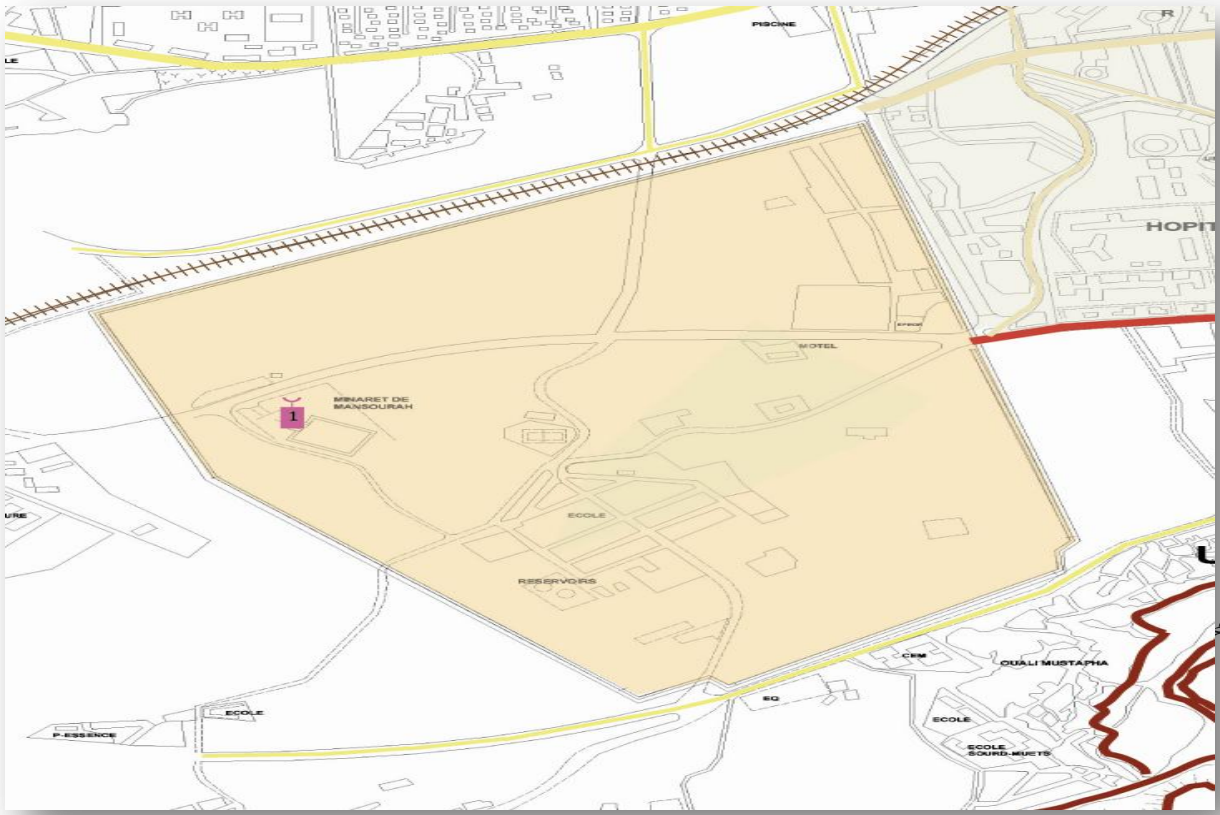

34

الشكل رقم 08: مخطط موقع المنصورة

2- موقع العباد:

تقع قرية العباد في الجنوب الشرقي من المدينة، وبالتحديد في المنحدر الشمالي لقرية المفروشتشرف على وادي الصفصيف وسهل مونية، ما جعلها موقعا استراتيجيا لالتقاء العبّاد والزهّاد لذا أعطى لها هذا الاسم المشتق من العبادة، وهي جمع عابد حيث كانت تنقسم إلى قسمين، العباد السفلى والعباد الفوقي أو العلوي، ويبدو أن العباد السفلى هو الأول من عمر بالسكان ويمتد من عين وانزوتة غربا إلى سيدي أبي إسحاق شرقا، ويعتبر هذا الحي مكانا للتقوى والورع إذ كان به حوالي خمسة مساجد، والحمام، و سوق وحدائق، ومن كل هذه المجموعة لم يبقى منها إلا بعض المعالم التاريخية والبقايا الأثرية.

أما العباد الفوقي فلم يعرف تطورا معتبرا إلا بعد تشييد الضريح الذي كان يأوي العالم الفقيه سيدي بومدين من قبل الجاهل الموحدي ناصر ابن منصور، ليعرف توسعا في القرن 14 الفترة التي شيد فيها المريني أبو حسان علي، جوانب الضريح المركب المكون من (المسجد، المدرسة، القصر الصغير...الخ) .

إضافة إلى ذلك، فإن الحي كان محاطا من جهاته الأربعة بحدائق بهيجة، وكان هناك أربعة مساجد أخري اختفت معالمها منذ مدة، وهم مسجد سيدي إبراهيم الناير، سيدي الهواري مسجد الرحمة ومسجد صالح[35] .

أسس مجمع العباد في القرن الرابع عشر (باستثناء الضريح الذي يعود إلى العهد الموحدي) من قبل المريني أبو الحسن علي (1331- 1351)، حيث أن أول ما بني هو المسجد وملحقاته سنة1339 وبعده المدرسة 1347، ثم قصر السلطان، هذه المرافق التي تم تصنيفها بتاريخ 20 ديسمبر 1967[36].

الباب الأول

[35] Brosselard (Ch) , Op Cit, p : 161.

[36] الجريدة الرسمية رقم 07 ، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968، المرجع السابق .

المعالم الدينية

الفصل الأول: المساجد

الفصل الثاني: الأضرحة

الفصل الثالث: المدارس

الفصل الأول

المساجد والجوامع القائمة

أطلال المساجد

ظهرت المساجد قبل المدارس والزوايا، فهي المؤسسة التي تستقبل الطلبة والمصلين في شكل حلقات داخل بيت الصلاة أو في غرف ملحقة جد، ليستقل بذلك عن الكتّاب في كثير من الأحيان إذ خصّص له مبنى آخر أو غرف على شكل دكاكين[37].

[37] ابن مرزوق، المجموع، ورقة 13.

والمسجد هو مكان بمثابة جامعة أو معهد حيث كانت تلقى فيه الدروس وتعقد به جلسات البحث، كما تنظم فيه المناظرات العلمية والفقهية الأدبية واللغوية، ودروس الوعظ والإرشاد والإفتاء إلى جانب اجتماع أصحاب المصالح العامة والخاصة، وتمضي فيه العقود التجارية وتقرأ فيه البلاغات الرسمية للدولة، إلى جانب كونه قبلة للجنازات أين توجه له قبل الدفن للصلاة عليها [38]، هذه كلها شؤون يتم تسييرها ومناقشتها والتشاور عليها داخل المسجد الجامع دون غيره من أي فضاء ديني إذ أن الجامع هو وصف للمسجد الكبير، حيث أمر عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) لما افتتح البلدان باتخاذ مسجدا للجماعة ومسجد آخر للقبائل، ومن هذا يتضح أن الجامع هو المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة[39]، وقد أضحى في فترات لاحقة في مرتبة القصر الحكومي بالمفهوم الحديث وهنا تبرز الأهمية السياسية التي يكتسيها الجامع ، هذا ما إمتاز به الجامع على خلاف المسجد الذي لا تناقش فيه أمور الأشخاص والدولة حتى انه لا تقام فيه خطبة الجمعة، لصغر حجمه علما انه شيد خصيصا للسكان المجاورين له، تفاديا لبعد المسافة بين الأحياء السكنية والجامع الكبير الذي نجده يتوسط المدن .

وبالتالي نجد المدينة التي نحن بصدد دراستها تحتوي على زخم من هذا النوع من العمائر إلا أن اغلبها لم يكشف عنه، حيث نجد أن مجموع الوثائق التاريخية التي تم العثور عليها بولاية تلمسان لا تشير إلى جميع المعالم ولاسيما المساجد التي تتوزع على كامل مدينة وضواحيها، حيث لم تحدد تحديدا دقيقا لأماكنها، إذ أنها قد أحصت حوالي ستين مسجدا[40] ذات الحجم الكبير والصغير وهذا لا نجده يتطابق والحقيقة التاريخية التي تؤكد أن تلمسان قد بلغ عدد سكانها في الفترة الزيانية

---

[38] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16-20م) ، ج1 ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص:34.

[39] بلحاج معروف ، العمارة الإسلامية مساجد مزاب و مصلياته الجنائزية ، ط1، منشورات دار قرطبة ، الجزائر ، 2007 ، ص : 184.

[40] Brosslard(ch), 1858 , Op Cit, p :83.

وحدها حوالي مائة وخمسة وعشرون ألف نسمة[41]، فما تفسير هذا الإحصاء مقارنة بعدد المساجد التي تم مسحها بالمدينة؟

ومن هنا فإن دراستنا هذه قد تثبت عكس هذا التعداد النسبي الذي لربما سيعود إلى اندثار أو إضافة للمعالم (المساجد) المنتشرة بالمدينة، وقد وجدت هذه العمائر منذ القرن الأول للهجري السابع للميلادي والتي يبدو أن أقدم مسجد فيها يعود للفترة الادريسية، المسجد الجامع بأقادير.

المسجد الجامع بأقادير **720056009**

العنوان: أقادير، بالشمال الغربي من تلمسان، في مرتفع المدينة الرومانية، مسجد مصنف بتاريخ 20 ديسمبر67، حسب ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07 ، الصادرة بتاريخ:23 جانفي 68 .

التسمية: المسجد العتيق.

الوصف:

الموقع والشكل العام: لم يتبقى من المسجد سوى تلك المئذنة المنتصبة اليوم وسط حقل يبعد بحوالي 15م عن باب المذبح الحالي (طريق الصفصاف قديما)، إذ تحدها من الجهة الشرقية بقايا بيت الصلاة التي تفصلهما اليوم طريق، أما من الجهة الشمالية الشرقية فأثار الحمام (حمام الغولة) ومن الجهة الجنوبية الغربية هضبة لا تكاد تحجبها عن القرية جنوبا وسهل المنيا غربا وغيرها من مجمعات سكنية.

التخطيط: لا نستطيع وصف المسجد لأن جل بقاياه قد سلبت وسرقت وضاعت أثناء الاحتلال الفرنسي سنة 1845[42]، فلولا الأسبار التي فتحت بالمكان لما تعرفنا على المسجد إلا من خلال

---

41 يحي بن خلدون، بغية الرواد، المصدر السابق، ص: 211.

42 barges , Tlemcen ancienne capitale du royaume de cenon 1859 p 164 .

المئذنة التي لا تزال قائمة والتي وصلت مساحتها إلى حوالي 30.25م2[43]، حيث شهد المكان مجموعة اسبار سنة1910، 1911، تلك التي قام بها بال(bel) في سبيل إيجاد المسجد القديم، إذ أقيمت قرب الواجهة الشمالية للمئذنة أين تم الكشف عن الجدران الشمالي للمسجد الذي يمتد نحو الشرق وهو من الطابية[44]، إلى جانب الأعمال الثانية التي شهدها الموقع سنة 1973، حيث تم اختيار المئذنة كنقطة مرجعية في فتح حوالي تسعة عشر (19) سبرا موزعة على مرحلتين [45] والتي تم الكشف فيها عن قاعدة المئذنة المبنية من الحجارة المنحوتة تعود للفترة الرومانية، والتي من خلالها تم تحديد المسجد من الجنوب والشرق والغرب، إلى جانب أجزاء من الجدار الغربي، الذي لا يزال مكشوف وهو يصل إلى غاية الملكية الخاصة بعائلة ديب المجاورة للمسجد، المبني بالحجارة الضخمة وهي حتما مجلوبة من عمائر قديمة، وكذا الأرضية المعتمد فيها على الأجر وهي الأخرى مستبدلة كما قد تم العثور على (أعمدة) آثار قواعدها بطول الجدران الشرقي للقبلة، شرق المحراب

والتي يرجح أنها بنيت بالأجر[46].

يتكون المسجد كما سبق الذكر من المئذنة التي تحيط بها الأطلال والبقايا الأثرية من كل الجهات والحمام من جهة وبيت الصلاة المكتشفة خلال حفرية 1973[47].

الوحدات والعناصر المعمارية: منها ما هي قائمة كالمئذنة ومنها ما اندثر كبيت الصلاة والمحراب.

---

[43] حسب المعلومات المقدمة من طرف مكتب الدراسات أكاط ، للسيد فار الذهب يسين.

[44] Stéphane Gsell, Atlas Archeologéque de l'Algerie, tome 1-2, édition, Alger, 1997 p :250.

[45] BAA- Les rapport de Fouilles d'Agadir , Rapport prelimiaire , p : 257.

46 W .G Marcais , Les Monuments Arabes de Tlemcen, ancienne librairie thorine et fils, Paris , p : 136,137.

[47] وليام مارسي وجورج مارسي، تراث تلمسان المعماري في القرون الوسطى، تر: سعيد دحماني ، مؤسسة الرجاء للطباعة و النشر، قسنطينة الجزائر، 2012: ص 126.

المئذنة: تحتل المئذنة الجهة الشمالية من المحراب، على خلاف بعض المآذن المرينية وحتى الزيانية[48] على الرغم من أنها بنية بأيدي زيانية، حيث يصل ارتفاعها إلى حدود ستة أمتار(6م) مبنية بالحجارة الرومانية[49] المستخرجة من القبور الرومانية.

الزخارف والنقائش:

قد تنوعت الزخارف بالواجهات الأربعة للمئذنة، إذ نلاحظ التيجان المنحوتة التي تحمل العقود المفصصة، كما نجد الأزهار المصنوعة من الفخار المرصّع بالميناء الأخضر إلى جانب عصابة من الآجر[50].

مواد البناء: الطابية والحجارة الكبيرة (تعود للفترة الرومانية)، الآجر .

الصيانة والترميم: يعتقد أن يوسف بن تشفين قد أجرى تعديلات على المسجد كمرحلة أولى لتليها ترميمات عبر فترات مختلفة كان أخرها سنة 2012.

ملاحظات: يعود تاريخ تأسيس المسجد إلى ما قبل استيلاء الادارسة على المدينة بقيادة إدريس الأكبر سنة 174هـ الموافق ل 790م، وهذا ما تدل عليه الكتابة التي جاءت في كتاب الأنيس المطرب، لابن أبي الزرع ، حيث قال : "... ودخل تلمسان، فنظر في أحوالها وأصلح أسوارها وجامعها وصنع فيه منبرا..." ليسجل في أعلى المنبر ما يلي : " هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم في شهر المحرم سنة تسع وتسعين ومائة" هذا ما ذكره أبو مروان عبد الملك الوراق، الذي دخل مسجد تلمسان سنة خمس وخمسين ومائتين[51]، ليشهد ترميمات في عهد إدريس الثاني (ابن إدريس الأكبر)، حيث قام بتوسيعه

---

[48] صالح بن قربة ، المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى(دراسة معمارية و فنية) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص: 86 .

[49] رشيد بورويبة، جولة عبر مساجد تلمسان ، مجلة السلام ، عدد خاص ، 26ـ1975 ، ص: 172.

[50] Barges, Op Cit , p : 155

[51] إبن أبي الزرع، المصدر السابق، ص: 50.

وإضافة المنبر والمحراب[52] ليضيف له السلطان يغمراسن مئذنة ويعاود ترميمه، إذ لا تزال بعض آثاره قائمة وأعمال الباحثين والأثريين متواصلة للكشف عن باقي أثاره المطمورة تحث كومات التراب المحيط به.

البيبليوغرافيا :

محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 56.

ابن ابي الزرع، المصدر السابق، ص50.

الصور:

صور مئذنة جامع اغادير

بقايا بيت الصلاة (ما كشفت عنه الحفريات)

الشكل رقم 06: مخطط الجامع العتيق

[52] limage de Tlemcen dans les archives françaises.catalogue de l'exposition Tlemcen 2011. Sous l'egide de l'ambassade de France en Algérie. Centre culturel française de Tlemcen p : 84

جامع سيدي الحلوي: **720056016**

العنوان: سيدي الحلوي، جامع مصنف وفقا للقائمة المرجعية لسنة 1900، بتاريخ 20 ديسمبر 1967، ليرد ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: جامع سيدي الحلوي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع جامع سيدي الحلوي خارج أسوار المدينة، من جهة باب الزاوية الواقع في الجهة الشمالية الشرقية، التي كانت تسمى بالمنية[53]، يحده من الجهة الغربية مرتفع هضبة سيدي الحلوي الذي يقع عليها حاليا، طريق السكة الحديدية ليكتنفه ضريح العالم الجليل سيدي أبو عبد الله الشوذي في الجهة الغربية ويحده من الجهة الجنوبية مساحة شاغرة، أما من الجهة الشمالية والغربية فتحده مجمعات سكنية وشوارع.

التخطيط: يتكون الجامع من بيت صلاة وصحن، وتصل مساحته الإجمالية إلى 230م^2 .

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة: لجامع سيدي الحلوي بيت صلاة مستطيلة ممتدة طوليا، يصل طولها إلى حوالي 17.40م وعرضها 13.20م، وهي تنقسم إلى خمسة أساكيب وأربعة بلاطات، البلاطة الوسطى هو الأوسع بـــ 3.30م، محددة بصفوف من الأعمدة والدعامات، الصف الأول مكوّن من أربع دعامات، الوسطى منها متقاطعة والجانبيتان مشطورتا الركنين، الصفين المواليين عبارة عن أعمدة رخامية عددها ثمانية [54] متوجة بتيجان تشبه في شكلها تيجان أعمدة جامع الزهراء والقرويين بفاس وهي ما تسمى بالتيجان المركبة، فهناك عمود بالقرب من الباب الشرقي للجامع

[53] Brossleard (Ch) , 1859 , n° 4 , Op cit , p : 161.

[54] بعض الدلائل تشير على أن هذه الأعمدة جلبت من طرف أبي عنان فارس من قصر النصر الذي بناه أبو الحسن بالمنصورة عام 745هـ/ 1344م.

يحمل رسما يقرب المثلث كتب في أسفله عبارة بالخط الكوفي نصها: " صنعه أحمد بن محمد اللمطي في شهر يامن من سنة دمز " [55]، أي أن الساعة صنعت من طرف أحمد بن محمد اللمطي في الشهر الحادي عشر من سنة 747هـ [56]، وهذه الأعمدة تتكون من وسادة وتاج مزخرف بأوراق نخيلية، كما تحمل هذه الدعامات والأعمدة عقودا حذوية، مشكلة بوائك عمودية على جدار المحراب، أما السقف فهو خشبي جملوني الشكل (مسنم) مغطى من الخارج بالقرميد.

يتوسط جدار القبلة،محراب خماسي الشكل، تعلوه قبيبة مقرنصة، يكتنفه من الجانبان عمودان رخاميان نصف مدمجان في الجدار، زين إطار المحراب بإفريز به ثلاثة شمسيات ذات زخرفة هندسية.

الصحن: يفتح الباب الرئيسي للجامع مباشرة على صحنه المربع الشكل 10.60م x 10.10م حيث تقدر مساحته بـ 107م^2 ، أرضيته مبلطة بالرخام، تتوسطه نافورة دائرية للوضوء، ويحيط به من الجهات الثلاث مجنبات، تحددها مجموعة من الدعامات المشطورة الركنين عددها 12 .

المئذنة: شيدت المئذنة مع الجامع سنة 1354م لها نفس التصميم الذي تمتاز به مئذنة جامع سيدي أبي مدين بالعباد، فنجدها كباقي المآذن بمدينة تلمسان وإن كانت حاملة لنفس الوصفة التقليدية التي نجدها في المآذن المرينية[57]،حيث تقع في الركن الشمالي الغربي من المسجد، وهي مركبة من مستويين، حيث يصل ارتفاع البدن إلى حوالي 20.36م مقسم إلى ثلاثة أجزاء عن طريق ثلاثة أطر زخرفية من الآجر والجوسق الذي يبلغ ارتفاعه 5.32م، متوج بقبيبة نصف كروية تغطي قاعدة مربعة الشكل[58] يعلوها قضيب ينتهي بتفافيح من النحاس الأصفر، ومن هنا يصل ارتفاع المئذنة الإجمالي 17.25م كما نستطيع الدخول إلى الجامع من خلال ثلاثة أبواب

---

[55] حول نص الكتابة ينظر: G.W Marçais, Op cit, p : 290. ، و محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق، ص 311.

[56] Brosselard (Ch), Op cit, pp : 323, 324.

57 Rachid Bourouiba, l'Art Relegieux Musulman en Algérie, 2édition, société nationale d'édition et du diffusion, Alger 1983, p 274.

[58] G.W Marçais, Op cit , p 274.

الأولى رئيسة في الجدار الشمالي تشبه إلى حد ما بوابة جامع سيدي أبي مدين[59]، أما البوابتان الأخيرتان، جانبيتان في الجدار الشرقي والغربي، لهما نفس المقاسات ومتناظرتان في المخطط العام للجامع (ينظر اللوحة رقم 01).

الزخارف والنقائش:

الزخارف: زخارف هندسية بالشماسيات المخرمة، وبالمزولة المجسدة على العمود الرخامي ببيت صلاة المسجد، إلى جانب الزخارف الكتابية بالأفاريز التي تحف بالواجهة المحراب و بالمزولة .

مواد البناء: المرمر، الآجر، الخشب،الزجاج.

الصيانة والترميم: تعرض الجامع لعمليات ترميم منذ القدم وهذا ما أشار إليه الأخوان مارسي (جورج ووليام)، حول مشروع ترميم الباب الرئيسي للجامع سنة 1899م من طرف المهندس المعماري M.Rattier (راتيي)[60]، أما حديثا قد أخذت الدولة على عاتقها عمليات إعادة ترميم والأكثر من ذلك صيانة المعلم بعدما تعرض له من أضرار.

ملاحظات: يظهر جامع سيدي الحلوي من الخارج مشابها لجامع سيدي إبراهيم المصمودي من حيث شكله العام شبه المنتظم والممتد طوليا، هذا الذي يقال انه كان يظم مدرسة وزاوية، والمكان الذي يقع به كان يسمى قديما بباب الزاوية، لكن لم يبقى لهما اثر اليوم.

شيّد جامع سيدي الحلوي بأمر من السلطان المريني أبو عنان فارس، حسب الزخرفية التذكارية التي تتوج المدخل، ونصها: " الحمد لله وحده، أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا

[59] G.W Marçais, Op cit, p: 286.

[60] Ibid, p: 286.

السلطان أبو عنان فارس ابن مولانا السلطان أبي الحسن علي ابن مولانا السلطان أبي عثمان بن مولانا أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق أيد الله نصره عام أربعة وخمسين وسبعماية "[61].

شُيِّد الجامع بعد 14 سنة تقريبا من تشييد جامع سيدي أبي مدين،وذلك تخليدا لذكرى الولي الصالح سيدي الحلوي[62] في عام 754 هـ / 1335م، بعد الضريح المقام له في الزاوية الجنوبية الشرقية على علو 100م من الجامع، بعد وفاته سنة 737هـ/ 1337م [63].

أما عن اسم صاحبه الحلوي فقد كان قاضيا بإشبيلية قبل أن ينتقل إلى تلمسان، حيث كان على دراية متينة بعلم التشريع[64]، إذ حسبه أهل تلمسان في بادئ الأمر مجنونا لكنه عندما استقر بها وأصبح يلقن الأطفال الدروس الفقهية موزعا عليهم الحلوى، أدركوا أنه ولي صالح ملم بنقاط عميقة المعنى في العلم كما أشار إلى ذلك معظم المؤرخين مثل بروسلار[65].

البيبليوغرافيا:

الصور:

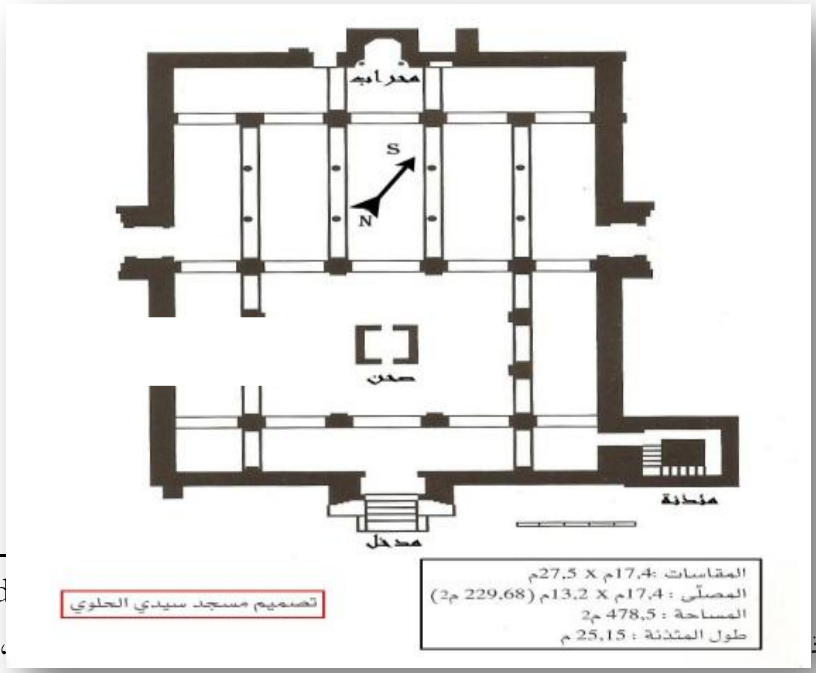

[61] Brosselard

[62] هو أبو عبد الله الشوذ ، البستان في ذاكرة الأولياء والعلماء في تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986 ، ص :68.

[63] محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص 143.

[64] سلسلة الفن والثقافة، تلمسان، وزارة الأنباء والثقافة، التامرة، مدريد، إسبانيا، روتوبريس، ديسمبر، 1971،ص 47.

[65] G.W Marçais, Op cit, p: 285.

الشكل رقم 07 : مخطط مسجد سيدي الحلوي

صور المدخل الرئيسي لجامع سيدي الحلوي

وصحن الجامع

مسجد سيدي الجبار **720056029**

العنوان: الحي السكني باب علي، جنوب المدينة، مسجد غير مصنف.

التسمية: مسجد سيدي الجبار.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بحي شعبي جد متواضع وضيق، وهو ذو مساحة صغيرة، له ثلاثة واجهات شمالية وشرقية التي تظهر بها حنية المحراب الغير منتظمة الشكل نحو الخارج، والجنوبية التي تظم المدخل الرئيسي والوحيد.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية:

يتربع المسجد على مساحة مربعة الشكل، إذ يتضمن بيت للصلاة مربعة هي الأخرى، تحتوي على ثلاثة بلاطات، وأسكوبين، تتخلل بيت الصلاة مجموعة من الدعامات المربعة، التي تحمل عقود حذوية، أما عن محراب المسجد فنجده عبارة عن حنية خماسية الشكل، أين يظهر شكلها المضلع من الخارج في الواجهة الجنوبية للمعلم، وهي بسيطة خالية من التنميق الزخرفي، لنجد هذا المسجد يتضمن مئذنة على خلاف مساجد الأحياء التي تنتشر بمدينة تلمسان، إلا في بعض الحالات كمسجد لالة الرؤية ومسجد ابن مرزوق الكفيف، حيث تتموقع بالزواية الشمالية الغربية من المسجد.

الزخارف والنقائش: خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الخشب في الأبواب والنوافذ إلى جانب بعض القطع التي وجدت بالجدران، بعد تعرية الجدران أثناء الترميمات، التي تدل على أن الأبواب أو النوافذ قد تم تغير أماكنها الأصلية (من الجدران الشرقي إلى الغربي) والأجر والحجارة في الجدران .

الصيانة والترميم: كانت آخر عملية ترميم يشهدها المعلم، سنة 2011، السنة التي تم فيها تهديم سقف وأعمدة، بيت الصلاة المسجد، وبالتالي العقود الأصلية التي كانت تحمل السقف إلى جانب استعمال مواد حديثة في الترميم التي لا تتماشى والمادة الأصلية، ما جعله يعرف بعد التغطية وتلبيس الجدران، من بروز مظاهر الرطوبة والتفاعل بين المواد الأصلية والحديثة .

ملاحظات: يعود تاريخ تشييده حسب بعض المراجع إلى القرن الثالث عشر ميلادي[66]

الصور :

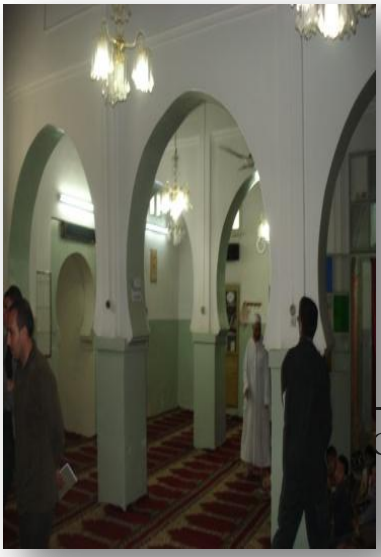

صور لمسجد سيدي الجبار قبل

مسجد سيدي اليدون **720056042**

العنوان: شارع سيدي اليدون، مسجد غير مصنف.

التسمية: سيدي اليدون .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المسجد بدرب يسمى باسمه، وسط حي سكني يعود لفترة التواجد العثماني بالمدينة، يحده من الجهة الغربية الدرب الرئيسي المنسوب إليه [67]، ومن الجهات المتبقية مجمعات سكنية مفصولة عنه بممرات ضيقة، وهو قريب من ساحة الشهداء التي كانت تسمى في العهد التركي برأس المصدع[*] وأثناء الاحتلال الفرنسي بالمدرس .

التخطيط: المسجد أحادي التخطيط إذ يتكون من بيت للصلاة والمرافق العامة.

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة : قاعة غير منتظمة الشكل تميل للاستطالة من الشرق نحو الغرب، وتتكون من ثلاثة بلاطات وأربعة أساكب، تتوزع بداخلها ستة أعمدة مكسوة بالجبس، تنتصب فوقها عقود منكسرة وأخرى نصف دائرية تحمل السقف الجملوني الخشبي للمسجد، تتخلل جدرانه (يمينا ويسارا) مجموعة من النوافذ والكواة، كما نجد بالزاوية الشمالية الغربية قبر سيدي اليدون يغطيه مركب خشبي مزخرف بنقوش وألوان يبلغ طوله حوالي 2.06م، به باب تفتح على التابوت، إلى جانب قبران تغطيهما أفرشة المسجد .

---

[67] محمد رمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 261.

[*]المصدع و معناه الطريق المهلة في الأرض الغليظة، كانت مستعملة في العهد التركي، ينظر : المرجع نفسه ، ص: 261.

فتح بجدار القبلة محراب ذو مخطط ثماني الأضلاع يصل ارتفاعه إلى 2.70م/ 1.10م ،وعمقه 1.40م، يتصدره عقد حذوي فوق عمودان رخاميان، تعلو واجهته ثلاثة شمسيات، كما تعلو تجويفه قبيبة بسيطة مستندة على مضلع مثمن الشكل .

توجد أيضا لوحات رخامية واحدة بالجدار الشمالي (حبوس)[*] نصفها مطمور بالأرض جراء أعمال التجديد التي طالت أرضية المسجد، وأخرى يسار الأولى مدمجة في دعامة الأسكوب الأول.

المئذنة: تحتل مكان في الركن الشمالي الغربي من المسجد، تتميز بحجمها الصغير المربع المتناسق وحجم المسجد، حيث يصل ارتفاعها الكلي إلى 15.87م، وهي مركبة من بدن وجوسق، إذ يبلغ ارتفاع البدن حوالي 12.90م، تتوجه زخارف متنوعة، من أفاريز أجورية وعقود حذوية[68] ومفصصة وأعمدة ذات تيجان بسيطة وشرفات مسننة(12 شرفة) موزعة على واجهاته الأربعة، أما عن الجوسق فيصل ارتفاعه إلى حوالي 3097م يعلوه جامور.

لهذا المسجد مدخل رئيسي بالواجهة الغربية، ذو باب خشبي بمصراعين (2.42م/1.42م) يعلوه عقد مفصص، يفتح نحو الداخل مباشرة على بيت الصلاة .

الزخارف والنقائش :

الزخارف: زخارف جصية معظمها هندسية بالشمسيات (الأطباق النجمية والمربعات).

النقائش: نقيشة على اللوح الرخامي بالجدار الشمالي من المحراب (حبوس المسجد) غير مقروءة بسبب عوادي الزمن من الرطوبة وغيرها، يخبرنا الإمام الحالي للمسجد، أن للمسجد مجموعة كبيرة من الأوقاف منها المترل المقابل له وبعض الأملاك الأخرى من منازل ومتاجر تقع بالجهة الشمالية كلها كانت حبوس للمسجد لتصبح ملكا للاحتلال الفرنسي[69] ، واليوم هي للخواص .

---

[68] W.G , Marçais ,Op cit , p : 14.

[69] يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط1 ، منشورات ANEP ، الجزائر ،2002 ، ص: 150.

* الوقف و الحبوس : هبة عقارية تمنح من أهل البر و الإحسان في سبيل تامين مصدر حماية و صيانة المعلم و لاسيما المعالم الدينية

مواد البناء: تم ترصيف مداميك الحجارة في الأقسام السفلية من الجدار القبلي، بشكل متناوب بين صف من الآجر والحجارة الكبيرة نوعا ما والصغيرة مرة أخرى، و الرخام في شواهد القبور بجانبي المحراب .

الصيانة والترميم: على الرغم من الترميمات التي شهدها المعلم إلا أن هناك بعض التشققات في كل من بيت الصلاة والمرافق الخاصة، وهو حاليا يؤدي وظيفته الأصلية كمسجد حي .

ملاحظات: يبقى تاريخ تشييد مسجد سيدي اليدون محل خلاف كبير بين الباحثين والمؤرخين فحسب بعض المعطيات الشفهية للإمام "الشيخ بن شنان" هذا الذي تتلمذ به، أنه يعود إلى فترة حكم الأتراك [70](حوالي القرن الحادي عشر هجري الموافق للقرن السابع عشر ميلادي)، حيث بني تخليدا للولي الصالحى سيد أحمد اليدون[71]، اسمه الحقيقي حدوش أو ابن حدوش وهذا ما ذكره ابن مريم في كتابه البستان، كما ذكر انه كان قدوة زمانه، وأصله من منطقة مليانة، وهذا ما كانت تنص عليه اللوحة الرخامية (الحبوس) المتواجدة بالمسجد إلى جانب قبر الحاج الطاهر صّار[*] الذي لم يبقى منه إلاّ ذلك الشاهد الرخامي .

ويذكر إمام آخر (مزيان محمد بن التهامي)[*] أن المسجد هو المبنى الديني الوحيد الذي بناه الأتراك بالمدينة متجاهلا في كلامه هذا المساجد العثمانية كمسجد لالة الرؤية وسيدي الداودي

---

70 M.E. Lorral, Le Toure De Monde , Tlemcen 1875 , Source Gallica bnf.fr, Bibliothèque Numirique de France.

p : 314 .

71 أحمد بن نصر الداودي أبو جعفر ، من ائمة المذهب المالكي بالمغرب ، أصوله من طرابلس ، إذ استقر بمدينة تلمسان أين نشر العديد من الكتب منها النامي ، إلى أن وافته المنية بتلمسان سنة 402 حيث دفن بالقرب من باب العقبة ، Omar Lachachi , Le Prestigieux De Tlemcen , Ancienne Capitale du célèbre berbère ya 'ghmracen fondateur de la nation , edition ibn khaldoun Tlemcen ,2002 , p ; 52

* شغل إمامة المسجد في القرن 13ه/19م ، وقد عاصر الامير عبد القادر حيث شاركه في لعديد من المعارك ، منها معرك ة تافنة ضد الاستعمار الفرنسي.

* مزيان محمد ابن التهامي ابن النختار ابن أحمد ابن المختار، كان مدرس منخرط في مدارس جمعية علماء المسلمين ، أصبح إمام مسجد سيدي اليدون سنة 1963 ، إلى أن وافته المنية سنة 1975.

حيث يقول انه بنيّ لأهل الديوان الذين كانوا يحيطون به، وقيل أن له أوقاف كثيرة حبست عليه من مزارع وبساتين ناحية فدان السبع وبني وعزان، كما يتضمن هذا المسجد ضريح سيدي اليدون.

فهذا يبقى مجرد تخمين قياسا بالمعلومات المتوارثة بين الأجيال في ظل غياب المدونات التي قد طالتها يد الاحتلال الفرنسي [72] .

الصور:

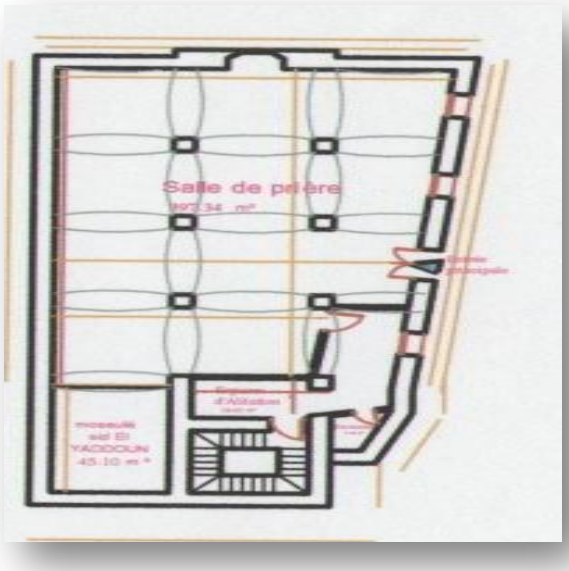

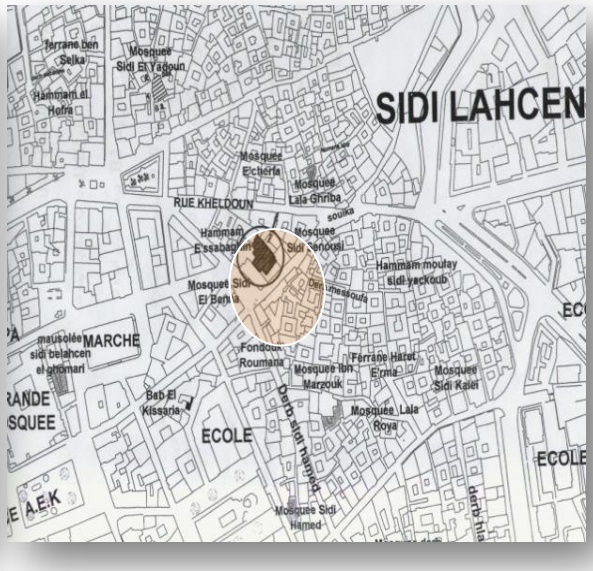

الشكل رقم 08: مخطط مسجد سيدي اليدون وموقعه بالمدينة، نقلا عن مديرية الثقافة

72

صور الواجهة الرئيسية للمسجد، وبيت صلاته

مسجد سيدي بلحسن الراشيدي **720056023**

العنوان: حي سيدي لحسن، الربط، صنفت المئذنة في: 20ديسمبر 1967(القائمة المرجعية 1900) ،جاء ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968 .

التسمية: مسجد سيدي بلحسن الراشيدي .

الوصف: يقع المسجد في زقاق شعبي جد ضيق، يحيط به من الجهة الشمالية الضريح الذي يتقاسم معه الاسم ومن الجهة الجنوبية زقاق يحده عن المباني السكنية، ومن الجهة الشرقية الزقاق المؤدي إلى الضريح، والهيكل الداخلي للمسجد حديث، وهذا ما تترجمه الصور الموالية للبطاقة، أين تظهر الأعمدة المربعة وحتى الضريح المضلع المستحدث، لكن ما بقى يحمل بصمة تقليدية من المسجد هو تلك المئذنة، التي لا تزال تحافظ على شموخها وزخرفها .

الصور:

صور لبيت صلاة مسجد سيدي بلحسن الراشيدي

مسجد باب زيري[*] **720056032**

العنوان: نهج بنو زيان (المدينة القديمة العتيقة)، مسجد مصنف وفق القائمة المرجعية لسنة 1905 وذلك بتاريخ 17 فيفري 1967، ليرد هذا في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 68.

التسمية: مسجد باب زير.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالجهة الشمالية الشرقية من مدينة تاغرارت التاريخية، نواة تلمسان الحالية، يحده من الجهة الغربية مباني سكنية ومن الجهة الشمالية الشرقية الطريق الرئيسي الذي يفصله عن مسجد سيدي بلحسن الراشيدي، أما الجهة الجنوبية فالزقاق ومحلات تجارية حديثة.

التخطيط: يحتوي المسجد على بيت للصلاة فقط.

[*] باب زير: هي كلمة بربرية تعني المحلة أو المعسكر.

الوحدات والعناصر المعمارية: مسجد باب زيري من مساجد الأحياء المنتشرة بمدينة تلمسان والتي نجدها تحمل أسماء الشخصيات، من العلماء والفقهاء، تخليدا لهم ولما أسهموا به في سبيل العلم والدين .

بيت الصلاة: تتربع بيت صلاة المسجد على مساحة مربعة، تتوزع داخلها أربعة دعامات، تتناوب بين المربعة والمتقاطعة، إلى جانب ثلاث أعمدة اثنتان منها مدمجة بالجدران (الشمالي والقبلة) .

ذو تاجين التي يشير إليها إمام المسجد على أنهما أصليان، تنتصب فوقها عقود حذوية حاملة السقف الجملوني، وهي تتضمن بلاطتين وثلاثة اساكيب، (ينظر اللوحة رقم 02).

يحتل محراب المسجد جدار القبلة، وهو عبارة عن تجويف خماسي الشكل (60سم x 1.30م الارتفاع x 1.10م العمق)، يتوجه عقد نصف دائري مفصص تحيط به زخارف نباتية وهندسية ليعلو هذا الحيز إفريز زخرفي، أما في أسفل الجدار فنجد البلاطات الخزفية التي تكسو كامل بيت الصلاة .

المئذنة: تحتل الجدار الشمالي الشرقي للمسجد، يصل ارتفاعها إلى حوالي 13م تتكون من بدن وجوسق، حيث يرتفع البدن إلى 11م تتوجه عقود مفصصة، وشرفات مسننة، أما الجوسق الذي يعلو البدن ب 2م مزين هو الآخر بعقود مفصصة .

الزخارف والنقائش :

مواد البناء: الآجر الممتلئ، الخشب، الجص، الملاط، البلاطات الخزفية، الزجاج، القرميد.

الصيانة والترميم: المعلم على الرغم من الترميمات التي عرفها والتي كانت آخرها سنة 2012 (في إطار عاصمة الثقافة الإسلامية)، حيث يظهر للعيان وكأنه لم يشهد ترميمات من تأثره بالرطوبة خاصة بواجهاته الشرقية والشمالية، بغض النظر عن التأثيرات الداخلية لذلك .

ملاحظات: يعد من بين المساجد التي أمر ببنائها يوسف بن تشفين في كل حي ومع أننا لا نستطيع في غياب الدلائل التاريخية إعطاء تاريخ مطلق لبناء المسجد، في حين يمكن القول قياسا على كلام بعض الباحثين انه يعود إلى الفترات الأولى من الدولة المرابطية، إذ يشير البعض منهم إلى أن تاريخ

تشيده يعود إلى حولي سبعة قرون [73]، بينما يدلي البعض الآخر أنه يعود إلى تأسيس مدينة تاغرارت السابقة الذكر في حدود سنة 74 م تلك التي نهض إليها يوسف بن تاشفين وعسكر بها [74].

البيبليوغرافيا: وليم وجورج مارسي، المرجع السابق، ص: 459.

الصور:

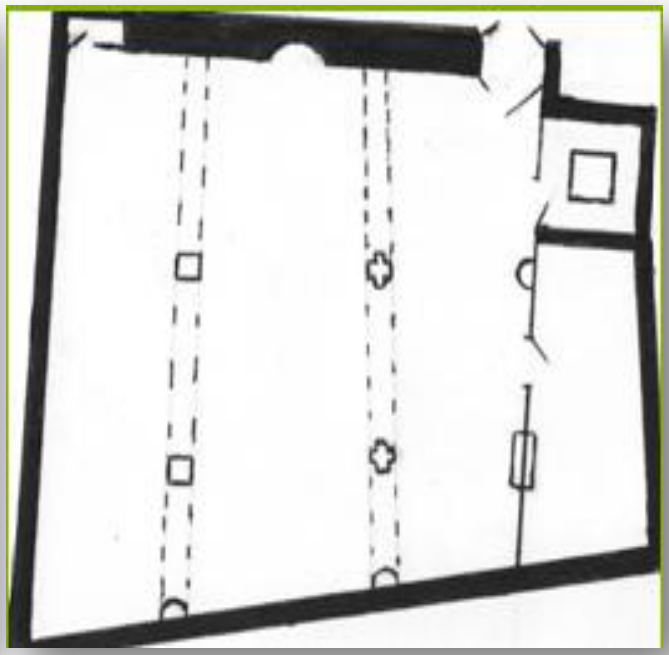

الشكل رقم 09: مخطط مسجد باب زير

عن مديرية الثقافة

صورة للواجهة الجنوبية لمسجد باب زيري .

مسجد الشرفاء **720056047**

[73] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص : 145 .

[74] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص : 655 .

العنوان: يقع المسجد عند تقاطع كل من نهج الإخوة علالي وشارع خلدون بالدرب الذي يسمى بدرب السبابطية، مسجد غير مصنف.

التسمية: مسجد الشرفاء .

الوصف:

الموقع والشكل العام: المسجد غير بعيد عن مسجد لالة الرؤية ومسجد سيدي الجبار فللمسجد واجهتان الأولى شرقية مباشرة على درب الإخوة علالي، والثانية جنوبية على زقاق ابن خلدون الذي يفضي إلى مركبات سكنية، يحده من الجهات المتبقية مباني سكنية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: للمسجد مدخل واحد رئيسي بالواجهة الغربية وهو عبارة عن باب خشبي ذو مصراعين يعلوه عقد مفصص داخله عقد منكسر تعلو هذا العقد ضله، ويتم الولوج إلى الفضاء الداخلي من خلال عتبة تؤدي إلى المدخل أو الممر ذو السقف المقبب، على جانبي المدخل يسارا مدخل يؤدي إلى السطح والى المركب المربع تقريبا الذي يلعب اليوم دور المئذنة، حيث يتم الوصول إليها بحوالي عشرة أدراج، أما يمينا فنجد المرافق العامة المستحدثة [75]، ثم المساحة الداخلية المربعة الشكل المتمثلة في بيت الصلاة.

بيت الصلاة: مربعة التخطيط ذات أربعة دعامات، اثنتان مدمجتان في كل من الجدار الشمالي والجنوبي، واثنتان بوسط بيت الصلاة، و يوجد محراب المسجد في مقابل المدخل، خماسي الأضلاع تعلوه زخارف هندسية، أما عن السقف فنجده جملوني الشكل (ينظر اللوحة رقم 03).

الزخارف والنقائش:

الزخارف: توجد زخارف هندسية فوق فتحة المحراب، عبارة عن أطباق نجمية .

[75] يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص:146.

مواد البناء: الخشب والآجر، الجص .

الصيانة والترميم: شهد المسجد كغيره من مساجد المدينة مجموعة من الترميمات من قبل أصحاب الحي هذه التي طمست العديد من الميزات التراثية، وكان آخرها سنة 2011 من طرف المختصين.

ملاحظات: من خلال الحكم القضائي الصادر عام 1172 يتضح لنا الدور الأصلي لهذا المسجد حيث كان المسجد محاذيا بمبنى قضائي (المحكمة العليا للشرفة) أو ما كان يعرف بمجلس مجمع الشرفة (مجمع العلماء أو النبلاء)، حيث كان المسجد وجهة لمجموعة من القضاة الشرفاء، لهذا اخذ اسم صفة الفئة التي كانت تصلي به، بعد خروجهم من المحكمة والتي قد اندثرت اليوم.

الصور:

الشكل رقم 10 : موقع مسجد الشرفاء من المدينة، نقلا عن مديرية الثقافة لمدينة تلمسان

صور مدخل المسجد والضريح قبل الترميمات

مسجد لالة الغريبة **720056044**

العنوان: شارع ابن خلدون، مسجد غير مصنف .

التسمية: لالة الغريبة.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع مسجد لالة الغريبة في نقطة تقاطع شارع ابن خلدون أو ما يعرف بدرب الصبابطية وشارع سيدي البناء، المؤدي إلى الجامع الكبير، وسط حي سكني يعود للفترة الإدريسية (حي السويقة)، يحده شرقا درب القران الكبير، أما من الجهات الثلاثة المتبقية مجمعات سكنية، تفصله عنها ممرات ضيقة باستثناء الجهة الجنوبية حيث يكون ملاصقا بالنسيج العمراني المحاذي له .

التخطيط: يقوم المسجد على عنصرين بيت الصلاة وصحن .

الوحدات والعناصر المعمارية :

بيت الصلاة: يلي مدخل المسجد رواق تتوسطه ميضأة، يوجد بجانبها الجزء الخاص بالآذان، الذي لا يشبه في شكله المئذنة لا من حيث الطول ولا حتى المكونات[76]، لنمر إلى بيت الصلاة الغير منتظمة الشكل، حيث تتكون من ثلاثة بلاطات وأسكوبين، كما تبرز ثلاثة دعامات واحدة مدمجة بجدار المدخل واثنتان في الوسط تحمل عقود منكسرة ونصف دائرية، كما تتخلل جدران المسجد مجموعة من النوافد والكواة، هذه التي استعملت قديما(الكواة) لوضع الفوانيس والمصاحف وهي ترتفع عن سطح الأرض ب 1.83مx 1.51م، كما يحتوي بيت الصلاة شاهد قبر امرأة

[76] ويليام مرسي وجورج مارسي، المرجع السابق، ص: 285.

مجهولة (لالة الغريبة) في مقابل جدار القبلة، إلى جانب غرفة صغيرة تنتصب يمين المحراب والتي يسمونها أصحاب الحي الخلوة .

يحتل محراب المسجد جدار القبلة، ذو تجويف نصف دائري، تعلوه قبيبة بسيطة يصل ارتفاعها عن الأرض بحوالي 2.15م، وهو معقود بعقد نصف دائري.

أما عن سقف المسجد فهو الجملوني الشكل ممتدا أفقيا باتجاه الأساكيب ومرتكزا على دعامتان جانبيتان مدمجتان في كل من الجدار الشمالي والجنوبي، حيث تظهر النواة المركزية التي يلتف حولها سلم يفضي مباشرة إلى الأعلى بإثنتى عشرة درجة ومصطبتان عند كل دورة.

وتتخلل هذا الارتفاع بالجهة الشمالية فتحة (58سمx40سم) وكوة بالجدار الجنوبي، تطل على بيت الصلاة.

يعد مسجد لالة الغريبة واحد من بين مساجد الأحياء التي تزخر بها المدينة وهو بسيط في مظهره الخارجي، حيث نشاهد بروز المحراب وثلاثة نوافد في جداره القبلي، إلى جانب ذلك الهيكل الذي يرتفع بقليل عن المسجد (المئذنة)، فهو عبارة عن هيكل ذو مخطط مربع الشكل، فوق المدخل مباشرة بالركن الشمالي الشرقي، ذو حجم صغير يتوافق وحجم المسجد إذ يصل ارتفاعه الكلي إلى حوالي 6.46م وللمسجد مدخل واحد وهو عبارة عن باب يتكون من دفتين .

الزخارف والنقوش:

نقيشة شاهد القبر الموجود داخل بيت الصلاة الغير مقروءة .

مواد البناء: الآجر والخشب، الجص.

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة من الحفظ .

ملاحظات: لا وجود لوثائق مكتوبة حول المسجد، بينما الشخصية فمنهم من يقولون أن إمرأة غريبة دخلت المدينة فوهبت كل ما تملك في سبيل بناء مسجد بالمكان[77]، وعليه سمي بمسجد لالة الغريبة .

وما يلاحظ أن هناك بعض المساجد في كل من المغرب وتونس تحمل نفس الأسماء على سبيل المثال نجد مسجدا بتونس يحمل نفس التسمية إلا انه يعود لرجل، وهو مسجد سيدي الغريب، وهنا نطرح سؤالا هل هي نفس الشخصيات انتقلت من مدينة إلى أخرى أو من بلد لأخرى ؟.

كما أن مسجد لالة الغريبة من بين المساجد التي اختصت بأوقاف الكتب التي تصنف في مرتبة واحدة والأوقاف الأخرى، حيث يشير إلى هذا أبو القاسم سعد الله، في كتابه تاريخ الجزائر[78]، إذ يذكر أن السيدة فاطمة بنت ابن جبور[79]، أوقفت عليه كتب في أحوال الآخرة، واحد من تأليف الجوزي، ونسخة أخرى من تأليف السيوطي.

البيبليوغرافيا:

وليام وجورج مارسي، المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، تق وتر : مراد بلعيد وآخرون ، من سلسلة المنشورات التاريخية 3، الاصالة للنشر والتوزيع، 2011، ص: 453.

الصور:

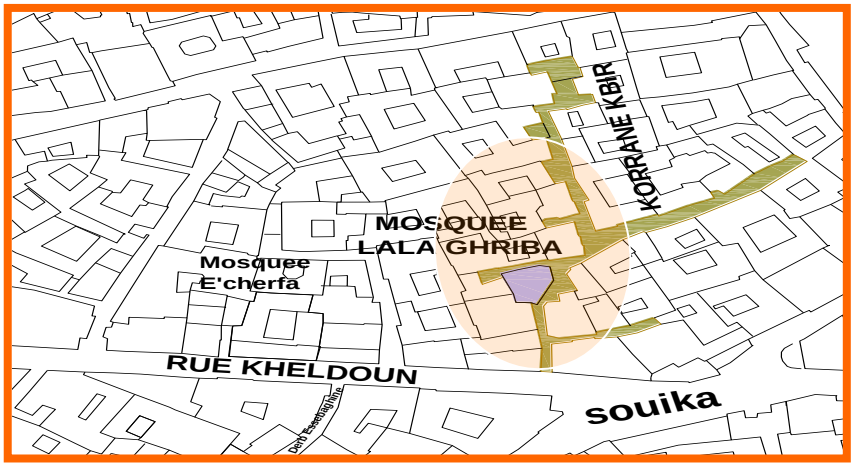

[77] Brosslerd (ch), op cit, Mai 1862, p : 167

[78] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 301.

[79] Brosslerd (ch), op cit, 1860, p : 169.

الشكل رقم 11 : موقع المسجد من مخطط المدينة، نقلا عن بطاقة تقنية من المتحف الجهوي تلمسان

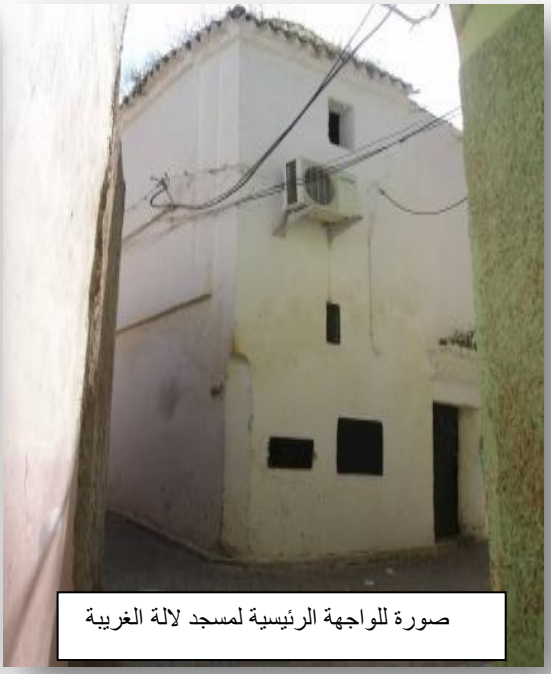

صورة للواجهة الرئيسية لمسجد لالة الغريبة

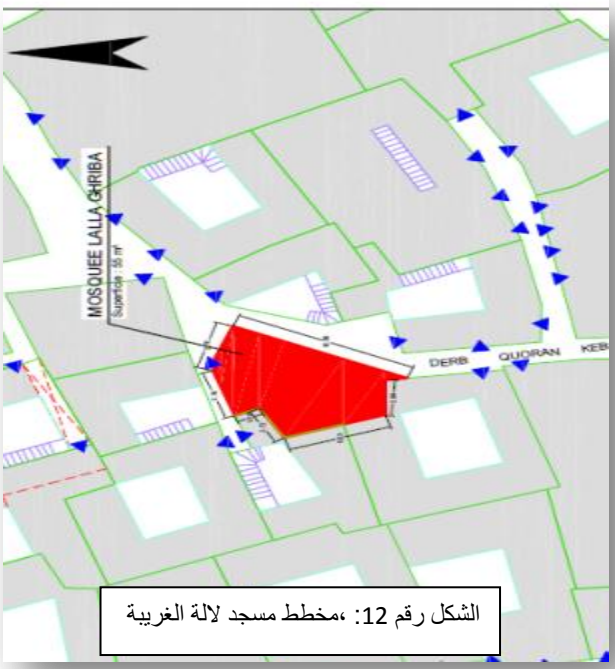

الشكل رقم 12: ،مخطط مسجد لالة الغريبة

مسجد سيدي البنا ء **720056063**

العنوان: سوق الخرازين، القيصرية، مسجد غير مصنف .

التسمية: سيدي البناء[*] .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع مسجد سيدي البناء بالحي التجاري المسمى القيصرية يحيط به من الجهة الشرقية شارع مرابط محمد وصولا إلى درب مسوفة، ومن الجهة الجنوبية حي الضابط الازهري إلى نهج السلم ومن الناحية الغربية درب سيدي البناء نسبة إلى المسجد، أما من الجهة

[*] أبو عبد الله ابن البناء الفقيه الاديب أبو عبد الله محمد بن البناء ، كاتب وشاعر متخلق ، ظريف ، توفي سنة 721ه ، ينظر : يحي بن خلدون ، 1980 ، بغية الرواد، المصدر السابق ، ص: 17- 124 .

الشمالية فنزل ابن المنصور المحاذي له، يبعد عن الجامع الكبير ببضعة أمتار إلى جانب بعض مساجد الأحياء كمسجد سيدي السنوسي ..

التخطيط: يتكون المسجد من بيت للصلاة وصحن، وهو يتربع على مساحة تصل إلى حوالي 271.6م^2 .

الوحدات والعناصر المعمارية :

بيت الصلاة: قاعة مفتوحة على الصحن، مربعة الشكل يقدر طولها ب 10.70م وعرضها 10.75م، وبهذا تقدر مساحتها الإجمالية ب 115.025م^2، قوامها أربعة أساكيب وثلاثة بلاطات، الوسطى أكثر إتساعا من الجانبيتان، وتبرز بوضوح ثلاثة عشرة دعامة ستة منها في الوسط وثلاثة مدمجة بالجدار الأيمن، وحتى الأيسر به ثلاثة واحدة بالجدار الأيمن للمحراب، كما تحمل هذه الأخيرة عدد من العقود الحذوية .

تحتوي بيت الصلاة على بابين واحد بالزاوية الجنوبية الشرقية يؤدي إلى المقصورة وآخر بجانبه يفضي إلى المئذنة أما المحراب فيتوسط جدار القبلة ، يبلغ عمقه حوالي 1.04م وعرضه 1.20م، شكله خماسي الأضلاع، مدخله متوج بعقد نصف دائري يرتكز على عمودين نصف دائريين نصف مدمجين بالجدار، تزينه بعض الزخارف الجصية والخزفية الغير المنتظمة، إلى جانب الكواة التي تميز الجدار الأيمن والنوافذ التي تتوزع على بيت الصلاة، كما يتوج المحراب بقبيبة بسيطة.

وبالجهة الغربية لبيت الصلاة نجد الصحن ذو الايوانين الجانبيين تتخللهما مجموعة من الأعمدة كما يتوسط (الصحن) حوض مائي للوضوء .

المئذنة: أول ما يشد الانتباه في الشكل الخارجي للمسجد هي تلك المئذنة التي تحتل الركن الشرقي الجنوبي منه والتي يصل ارتفاعها الكلي 12.56م وطول ضلعها 3.20م، هذه التي تمتاز بتنميق زخرفي بسيط يتوزع على كل من البدن والجوسق .

إلى جانب مجموعة من النوافذ التي تتخلل جدرانه والمدخلين الرئيسيين، الأول الذي يؤدي إلى الصحن ويبلغ ارتفاعه حوالي 3.30م وعرضه 1.78م سمكه 0.48م، والثاني يفتح مباشرة على المرافق الخاصة.

الزخارف والنقائش:

الزخارف: زخارف جصية بواجهة المحراب (هندسية ونباتية).

الصيانة والترميم: قد عرف مسجد ابن البناء عدة تغييرات منها ما لحق بالمدخل الرئيسي الذي كان بالجهة الجنوبية[80]، هذا ما ذكرته بعض المعلومات الشفهية لسكان المنطقة، مع بعض الأدلّة المرئية للمعلم في فترة سابقة إذ أن المدخل حاليا موجود بالجهة الغربية، والسقف الجملوني الذي كان مغطى بالقرميد أصبح اليوم من الإسمنت المسلح نتيجة الحريق الذي مس عناصر المسجد وكذا تغيير شكل الصحن بدافع إضافة المرافق الأساسية، ما انجر عنه تقليص مساحته وغيرها من الزيادات والإضافات التي أدت إلى تشويه المعلم وتجريده من هويته المعمارية والذي مردّه بالدرجة الأولى للاستعمار الذي أدخل إصلاحات على المساجد التلمسانية سنة 1851[81]، إذ أحصت فرنسا في وقتها حوالي ثلاثة عشرة مسجدا كان مسجد سيدي البناء من بينها .

ملاحظات: ينسب المسجد إلى بن الغليظ المديوني الذي كان يؤم الناس في مسجد سيدي البناء في رحبة الزرع عند فندق المجاري، ويرى بروسلار أن تاريخ بناءه يعود إلى القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي [82]، وما يلاحظ هنا هو أن هناك مسجدا يحمل نفس الاسم بمدينة جربة التونسية وغيره من المساجد المتشابهة في التسمية بين البلدين[83].

البيبليوغرافيا:

---

[80] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص: 151.

[81] Le Coqh , Histoir De Tlemcen , Ville Française tonne Administre , ton militaire (1841 -1852) , p : 337 .

[82] Brosslard (ch), N ° 1 , Alger 1861, Op Cit ,p : 32.

[83] رياض المرابط ، مدونة مساجد جربة ، تقد: منيرة شابوطو الرمادي، الشركة العامة للطباعة ، الخارطة الوطنية للمواقع الاثرية و المعالم التاريخية ، تونس 2002، ص: 582.

يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص : 17

وليم وجورج مارسي، المرجع السابق، ص:455.

الصور:

الشكل رقم 13: موقع المسجد سيدي البناءمن مخطط المدينة

صور لمئذنة مسجد سيدي البناء

الجامع الكبير **720056071**

العنوان: مركز المدينة بساحة الأمير عبد القادر، وهو مسجد مصنف على مستوى الولاية وذلك في 20 ديسمبر 67، وفق القائمة المرجعية لسنة 1900، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 68 .

التسمية: الجامع الكبير أو الجامع الأعظم .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يحتل هذا الجامع موقعا إستراتيجيا هاما، حيث يتمركز وسط مدينة تلمسان يحده غربا شارع الاستقلال وساحة النصر ومجمعات سكنية، وشرقا درب سبع قواس وضريح سيدي بلحسن الغوماري، شمالا شارع السلم ومباني سكنية ومؤسسات عمومية وأخرى خاصة أما جنوبا فشارع الرائد جابر وساحة الأمير عبد القادر.

التخطيط: يتكون المعلم من بيت للصلاة وصحن .

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلات: تتربع على مخطط مستطيل الشكل (49.30 م/24.90م)، بها ثلاثة عشرة بلاطة واثنتا عشرا اسكوب، تتوزع داخلها مجموعة من الأعمدة ذات التيجان والدعامات المختلفة الأشكال من المستطيلة والمتقاطعة والمشطورة من جانبين، تحمل عقود تناوبت بين العقد

المفصص (سبعة فصوص تسعة فصوص، إحدى عشرا فصا، ثلاثة عشرة فصا)[84] والعقد النصف الدائري والمدبب وذو الأخاديد وكذا الحذوي (ينظر اللوحة رقم 04) .

كما يحتوي المسجد على قبتان، الأولى تتقدم المحراب وهي ترجع إلى عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين وهذا ما تنص عليه النقيشة المثبتة والثانية تغطي المساحة المربعة يحدها تقاطع البلاطة الوسطى بالأسكوب الرابع من بيت الصلاة والتي قد بناها الأمير يغمراسن بنو زيان [85].

يشتمل جدار قبلة بيت الصلاة، غرفة المنبر يمينا وغرفة الإمام يسارا (المقصورة) ويتوسط بيت الصلاة دكّة خشبية محمولة على ستة قوائم تستعمل في صلوات الجمع والأعياد إلى جانب الثرايا التي تتوسط القبة المركزية المقرنصة، التي عوضت تلك القديمة الخشبية الضخمة المغلفة بالنحاس والتي هي اليوم محفوظة بالمتحف البلدي للمدينة.

ويتوسطه محراب، ذو مخطط سداسي الشكل حيث يقول في شكله رشيد بورويبة:" أن المرابطين هم أوّل من أعطى المحراب شكلا سداسيا " [86] .

ويكتنفه عمودان نصف مدمجان بالجدار، يحملان عقد مفصص يحيط به افريز زخرفي، وزخارف تنوعت بين النباتية والهندسية كما يعلو تجويفه الداخلي قبيبة .

أما عن صحن المسجد الذي تبلغ مساحته حوالي 400م^2، فهو مبلط بمربعات كبيرة من الرخام يتوسطه حوض في وسطه نافورة، تحيط به مجنبتان ومؤخرة وهن مسقوفات بسقف جملوني الشكل **المئذنة:** تحتل الجهة الشمالية الغربية، وتتكون من جزئيين، يصل ارتفاع الجزء الأول (البدن) إلى حوالي 26.15م ، وتتوجه شرفات مسننة يصل عددها إلى 16 ويبلغ ارتفاعها إلى 0.96م وهي مستوحات من العمارة الموحدية، بينما يصل ارتفاع الجزء الثاني (الجوسق) إلى حوالي 4.70 م

84 Charles barbet , la perle du maghreb (tlemcen) , alger ,édition de l'imprimerie algerienne , P : 15

85 محمد بن عمر الطمار، المرجع السابق، ص: 45

86 Rachid Bourouiba , Op Cit, p : 112 .

وهو ينتهي بقبيبة يعلوها عمود معدني (الجامور سفود به تفاحتين كتب عليها :" اليمن والإقبال" وكل من البدن والجوسق مزخرفان بشبكة من المعينات والعقود المفصصة والمدببة وبلاطات خزفية.

الزخارف والنقائش :

الزخارف: زخارف نباتية (سيقان وكيزان صنوبرية ومراوح نخيلية متنوعة وهندسية (الأطباق النجمية والمربعات والدوائر) ونباتية بواجهة المحراب.

بالقبة التي تتقدم المحراب مزيج من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية (من سيقان ومراوح نخيلية أحادية ومفصصة والكيزان الصنوبرية والمعينات والأطباق النجمية)

نجد نمط آخر من الزخارف بالمحراب وهو بالمستوى العلوي من الحنية إرتفاعه 34سم، وهو يتكون من شريط علوي من أنصاف المعينات أو مثلثات الزخرفية، القسم المدبب من أسفل يرتكز على شريط سفلي من المعينات وهي بارزة يتوسطها زخرف هندسي نباتي، وفي مستوى المثلثات الغائرة توجد زهرات (وريدات) دائرية.

النقائش:

نقيشة قبة المحراب: عبارة عن نص ديني إبتهالي قرآني كتب بخط كوفي بارز مجسد على الجص نصها كالتالي:" بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، هذا ما أمر بعملهالأمير الآجل... أيده الله وأعزه ونصره وأدام دولته...

وكان إتمامه على يد الفقيه الآجل القاضي الأوصل أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي أدام الله عزهم فتم في شهر جمادى الأخيرة عام ثلاثين وخمس ماية"، " وقد طرأ عليها تحريف في عهد الموحدين حيث قام الموحدون بطمس اسم الأمير واغفلوا التاريخ اي 530 ه، وفي هذا يقول بروسلار أن اسم الأمير المؤسس قد حذف بالمطرقة وآثار ذلك موجود بين كلمتي " الآجل" و

"وأيده الله" بمساحة حوالي 50سم فمرد ذلك أن الموحد عبد المؤمن أراد ان يحذف ذكرى المرابطين من على مسجد جامع تلمسان.[87].

مواد البناء: الواجهات من الحجارة الصغيرة الحجم ومعظمها معاد في أشغال الترميم التي توالت على المسجد حيث نلاحظ بقاعدة المئذنة اعتماد أسلوب المداميك المتناوبة فهو من الداخل مبيض بالجير .

الحشب في العضادات والأبواب والقوف والمنبر والدكة والنوافذ، الآجر بالجدران المئذنة الزجاج الملون بالنوافذ والأبواب المطلة على الصحن، الجص في أجزاء من الجامع (المحراب واطاره القباب الأعمدة الشماسيات.....)، الرخام بالصحن .

الصيانة والترميم: معلم في حالة جيدة لأنه لا يزال يمارس نفس الوظيفة الأصلية وأنه من المعالم البارزة بالمدينة لذا يعرف صيانة دورية كل مرة أخرها سنة 2011، وقد كانت داخل بيت الصلاة المنقانة الذهبية [88] .

ملاحظات: إن الجامع الكبير أهم ما يميزه هو توفره على جميع المرافق المعروفة في المساجد، فقد أنجز من دون نقص وهذا يعود للفترات التاريخية التي تعاقبت عليه وأضافت له، منها:

العهد المرابطي: قد أثار تاريخ إنشاء الجامع الكبير جدلا كبيرا بين الباحثين بسبب الغموض الذي يكتنف تاريخ بعض عناصره المعمارية، ففي الوقت الذي أكد فيه معظم الباحثين أن تاريخ تشييده يرجع إلى عهد علي بن يوسف بن تاشفين، انطلاقا من التاريخ الذي ورد ذكره في النقوش التأسيسية الموجود بقبة المحراب فان جورج مارسي قد خالفهم حيث رئ أن الجامع أسس في

[87] Gorge marçais, les ville d'art célèbres tlemcen, Ed du tell, Algerie 2003, p : 19

[88] W et G Marçais, Op Cit, p : 142.

عهد يوسف بن تاشفين مستندا في ذلك على بعض الأدلة، إذ يقول: أن يوسف بن تاشفين كان شديد الحرص على بناء المساجد فكان كلما مرّ على حي لابد وأن يجد فيه مسجدا أو يوصي ببنائه[89] كما يقول أيضا: كيف تفسر أن تظل مدينة تاقرارت مدة نصف قرن من الزمن دون مسجد لأداء الشعائر الدينية ؟ وكيف يتغاضى يوسف بن تاشفين عن بناء مسجد جامع إذ كان دخوله الجزائر سنة 475هـ/1096م، ويذهب للقول أن تاريخ 530 هـ/1135م، إنما يحدد فترة الإضافات والتعديلات التي شهدها الجامع[90]، فقد شيد الجامع مع بداية القرن 6 هـ/ 12م ليستكمل بناءه في 530هـ/1135م، وبالتالي فقد عرف الجامع تعديلات في العهد الموحدي لكنها لم تمس بتخطيط عمارته وإنما بعض من ملاحقه، كالبابين الذين يكتنفان واجهة المحراب الأول على يمينه والذي يؤدي إلى الغرفة الخاصة بالمنبر، والثاني على يساره المؤدي إلى الخلوة، إضافة إلى جدار الصحن الجانبي والأبواب الثلاثة التي تفتح بالجدار الجنوبي للجامع والتي لها نظائرها في كل من جامعي تنمل الكتبية[91].

أما في العهد الزياني، الذي دام مدة ثلاثة قرون تقريبا (13-16م)، أين بقي على عرش تلمسان يحي يغمراسن مدة 48 سنة و بضعة اشهر، هذا الذي عرف بعدم طباعة اسمه على أعماله الأمر الذي صعب تحديد الإضافات التي ألحقها بالجامع في عهده، رغم ذلك تمكن ابن خلدون يحي والتنسي من تحديدها والإشارة إليها كما أكدها أيضا جورج مارسي، والتي تتمثل في المجنبة الغربية من الصحن(البلاطتين)، وذلك بسبب إزدياد عدد المصلين، ليصبح الصحن ذو تخطيط مربع الشكل، كما نجده قد أضاف المئذنة حسب المؤرخين والتي نجدها تنطبق في شكلها مع مئذنة أقادير.

---

[89] عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر المصدر السابق، ص: 302.

[90] رحوي حسين، العلاقة بين النسيج العمراني و القضائي الاجتماعي الثقافي في المدينة العربية الاسلامية، مدينة تلمسان العتيقة نموذجا رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2001، ص: 153.

[91] محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقبان في بيان شرفي بني زيان، تحقيق وتعليق محمود بوعياد، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1985، ص: 210.

البيبليوغرافيا:

[1] W et G. Marçais, Op cit, p : 142.

محمد رمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 261

الصور :

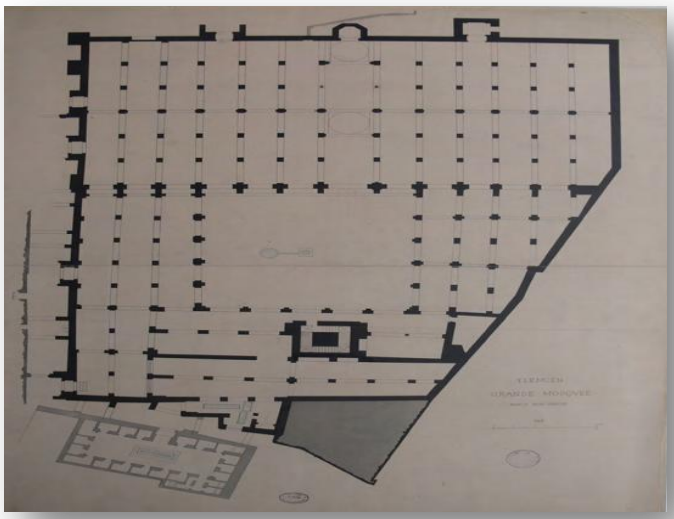

الشكل رقم 14: مخطط الجامع الكبير ، نقلا عن G.W Marçais, Op Cit

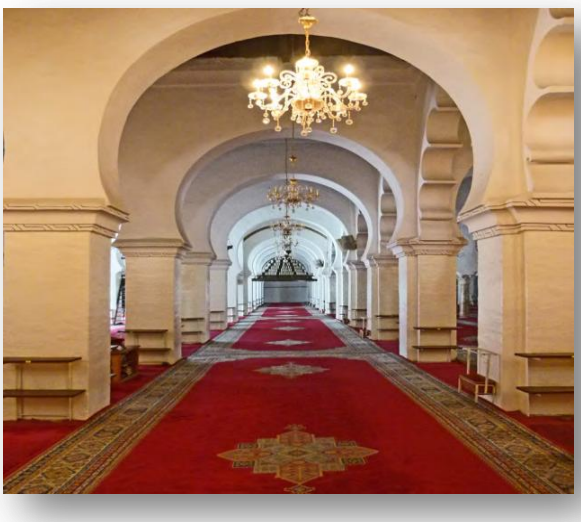

صورة لمحراب وبيت صلات الجامع الكبير

مسجد الشيخ السنوسي **720056067**

العنوان: يقع المسجد بنهج معسكر (سوق البرادعين سابقا) درب مسوفة، مسجد مصنف بتاريخ 20 ديسمبر 1967، هذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم07 ، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: مسجد الشيخ السنوسي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المسجد بدرب مسوفة، حيث يتوسط أحياء تجارية كالسويقة، يحده غربا شارع مرابط محمد وشارع معسكر الكبير (سوق البرادعين قديما) الذي كان يربط مدينة أغادير وساحة القوافل (البلدية حاليا)، ومن الناحية الشرقية نجد ممر (درب مسوفة) ومن الجنوب البنايات المطلة على شارع عيسات ادير.

التخطيط: للمسجد بيت صلاة وصحن .

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة: تتكون من فضائيين متداخلين بشكل غير منتظم، مقاساتها (11.20م x 05م) الفضاء الأول يحاذي درج المدخل ويتكون من بلاطتين إحداهما بجانب المدخل عرضها 2.6م والثانية تتوسط القاعة وعرضها 2.30م، أما الفضاء الثاني فمساحته مضلعة ا ، مقاساته 6.35م وعرضه نفس عرض بيت الصلاة، خال من التنميق الزخرفي، كما يحتوي المسجد ثلاثة أساكيب تحمل عقود منها النصف الدائري والمتجاوز، هذه التي يرتفع فوقها السقف الخشبي المسنم وتتوزع على جدرانه الجنوبي الغربي والشرقي (جدار المحراب) مجموعة من النوافذ زد على هذا اللوحتان الرخاميتان (الحبوس) والمزا غل المستطيلة.

ومحراب المسجد عبارة عن حنية خماسية الأضلاع (0.93م x 043م x 0.43م x 0.93م) وارتفاعها يصل إلى حوالي 2م، حيث يتوجها عقد حذوي، يحيط به إفريز يمتد على محيط المحراب لتعلوه قبة مدببة الرأس خالية من الزخارف، كما نجد الصحن في الجهة الشرقية، حيث يتم

الوصول إليه من خلال مدخل بالجهة اليمنى لجدار المحراب، وهو ذو شكل غير منتظم (4.80م x 3.82م)، مكشوف يتضمن نافذتين.

المئذنة: تقع بالجهة الجنوبية الغربية من المسجد، إذ يبلغ ارتفاعها حوالي 12م، مبنية بالآجر ذات قسمين، الأول مربع الشكل(البدن) يصل ارتفاعه حوالي 9.65م واجهاته الأربعة مزخرفة بثلاثة اطر مستطيلة داخلها ثلاثة عقود مفصصة، به اثنا عشرة شرفة مسننة، أما الثاني (الجوسق) فيصل علوه إلى 1.08م وهو الآخر به زخارف في واجهاته الأربعة من إطارات وعقود مفصصة.

يحتوي المسجد على مدخل رئيسي في الجهة اليمنى من درب مسوفة، يصل ارتفاعه إلى 1.76م عرضه 1.08م وهو خشبي مكون من دفتين، ومدخل آخر ثانوي بالطابق الأرض، يتوسط نافذتين مستطيلتين الشكل أما الطابق العلوي فيحتوي ثلاثة نوافذ ومزغلين، كما يظهر بالقسم الأعلى أفاريز زخرفية مستطيلة .

الزخارف والنقائش: خالي من الزخارف.

النقائش: نقيشة المدخل، نفذت بالنقش الغائر في الجدران (ينظر الصورة التالية) .

حبوس سيدي السنوسي

اللوح التأسيسي

مواد البناء: الآجر بالجدران والخشب بالإطارات، الرخام بالنقيشة .

الصيانة والترميم: عرف المسجد مجموعة من الاصطلاحات سنة 1964، كبناء الأدراج المؤدية لبيت الصلاة وغيرها من أعمال المحسنين من جماعة الحي ما ساعد على تدهور عمارة المسجد لتأخذه مديرية الثقافة بعين الاعتبار سنة 1996-1997، في سبيل ترميمه وصيانته من طرف مكتب الدراسات (a.d.s).

ملاحظات: يتميز مسجد الشيخ السنوسي بخصائص تجعله يختلف عن غيره من المساجد كونه يقع فوق سقيفة درب مسوفة، وكذا الصحن الذي يوجد في الجهة الشرقية خلافا لما هو متعارف عليه في المساجد الإسلامية.

ويعود أصل في تسمية المسجد حسب الكتابة التذكارية الموجودة بالمسجد إلى شخصية عالمة باللاهوت "سيدي السنوسي"[92]، أما تاريخ بناءه فيبقى موضوع خلاف بين الباحثين، إذ يرى البعض أن السلطان أحمد العاقل الذي اعتلى عرش تلمسان بإعانة بني حفص سنة 834-866هـ/1431-1462م، هو الذي بني مسجد أبي الحسن بن مخلوف الراشيدي وكذا مسجد الشيخ السنوسي، لكن بروسلار يذكر انه من بين إنجازات الزيانين وتحديدا في نهاية القرن 8هـ-14م وبداية القرن 9هـ-15م، قياسا على أن الزيانين كانوا يحكمون تلمسان في تلك الفترة أين كانوا يهتمون ببناء المساجد، بينما جورج مارسيه فيرجح أن المئذنة قد بنيت أثناء حكم أبو العباس أحمد الأمير الثالث للزيانين 1430م-1464م، ويبقى هذا هو التاريخ الافتراضي لبناء هذا المسجد فأمام كل هذه الاحتمالات يبقى أن شكله العام الذي يوحي على انه عبارة عن بناية سكنية قد استغلت من طرف الشيخ السنوسي للصلاة وتعليم دروس الفقه والسيرة وتحفيظ القرآن كما لا يستبعد أن يكون من بين المساجد الستين (60) التي تم إحصائها خلال الحكم الزياني في القرن 08هـ الموافق 14م.

[92] Brosslerd(ch), 1816, Op cit , p : 340

الصور:

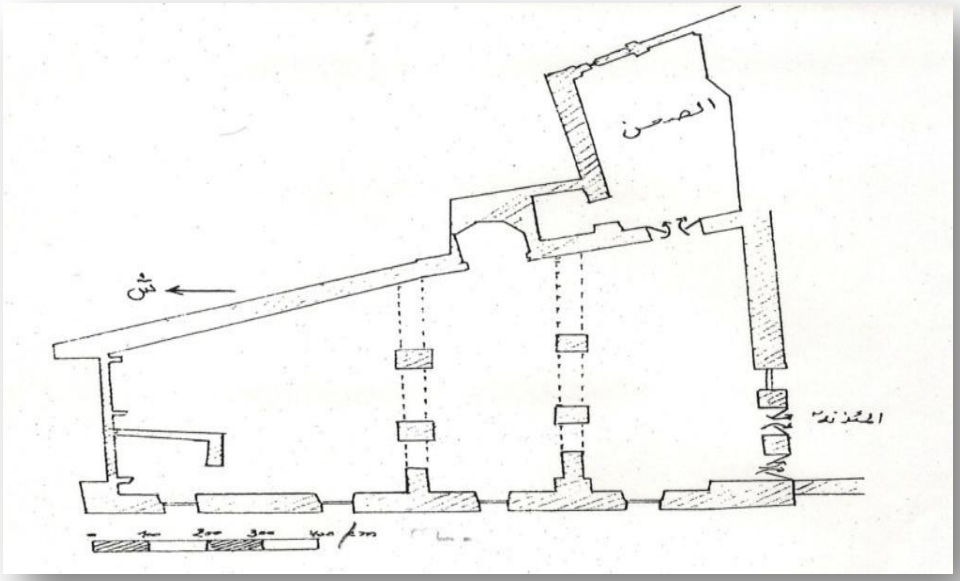

الشكل رقم 15: مخطط مسجد الشيخ السنوسي، من إعداد الطالبة

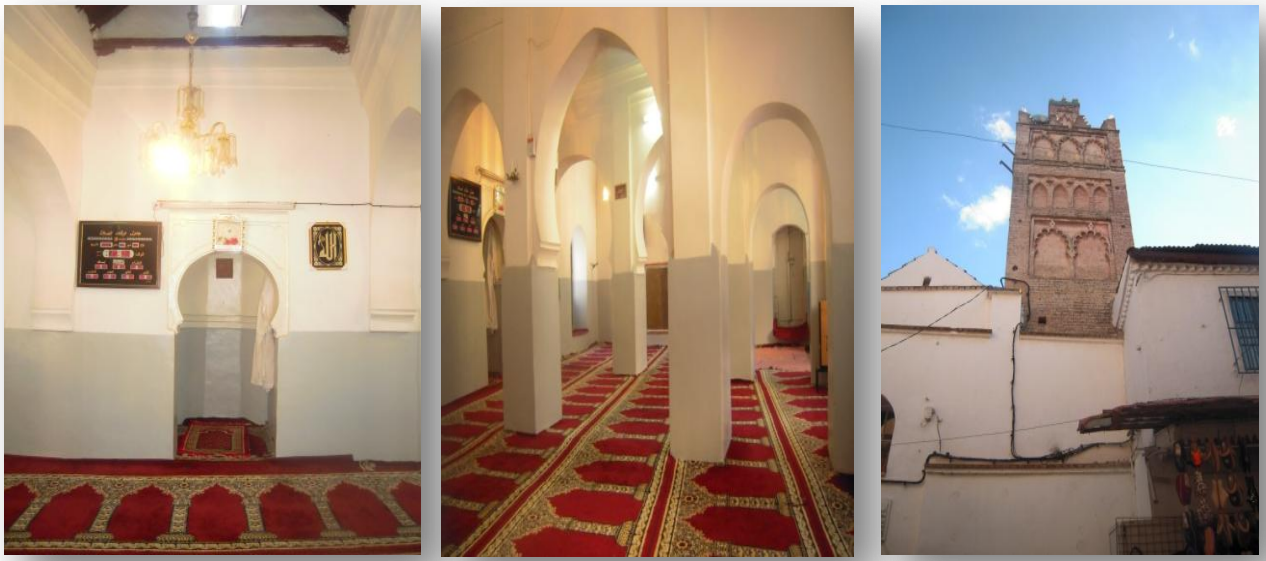

صور لمئذنة مسجد سيدي سنوسي وبيت صلاته ومحرابه

مسجد سيدي زايد **720056087**

العنوان: في الجهة الغربية من المدينة، بدرب الحجامين، وهو مسجد غير مصنف.

التسمية: مسجد سيدي زايد، ويسميه البعض مسجد الحجامين.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بدرب الحجامين، في الناحية الجنوبية لنهج الرائد جابر حيث واجهته الرئيسية جنوبية تطل على زقاق، ويحده غربا مباني سكنية وشمالا فران سيدي زايد(فران الصالحين)، يمتد على مساحة مربعة غير منتظمة (6مx8م)

التخطيط: يتكون المعلم من قاعة للصلاة فحسب .

الوحدات والعناصر المعمارية:

المسجد: للمسجد واجهتان، الأولى جنوبية يوسطها المدخل الرئيسي للمسجد، مستطيل (1.89م x1.20)، ذو عضادة خشبية بسمك20سم، أما الواجهة الثانية فهي شرقية، مطلة على الزقاق يتوسطها نتوء المحراب الذي تعلوه نافذة .

بيت الصلاة: تحتل مساحة مربعة تميل إلى الانحراف في مستوى الضلع الغربي، تتكون من ثلاثة بلاطات وأسكوبين، مسقفة بأقبية متقاطعة ترتكز على عقود متجاوزة وهي الأخرى ترتكز على أربعة دعامات مربعة.

بالجهة الشمالية مدخل يرقى إليه بدركة يفتح على رواق أو فضاء بأدراج يصعد من خلاله إلى السطح أو كما قيل لنا انه مكان يعوض المئذنة [93].

الزخارف والنقوش: المسجد خالي من التنميق الزخرفي.

[93] مقابلة مع العائلات المجاورة والمهندس الذي كان يشرف على ترميمه، في يوم : 10 ديسمبر 2011

مواد البناء: الأصلية قليلة حيث غلبت عليها المواد الحديثة من البلاطات الخزفية والاسمنت المسلح أما القديمة فتتمثل في الأجر بالجدران .

الصيانة والترميم: المعلم الأصلي يكاد يختفي جراء الترميمات المتتالية التي شهدها، إذ حولته إلى بناية جديد وحديثة خاصة تلك التي لحقت به سنة 2011.

ملاحظات: مسجد من مساجد الأحياء التي تزخر بها المدينة وهو على حسب بعض المراجع الشفوية يعود للقرن الرابع عشر.

الصور:

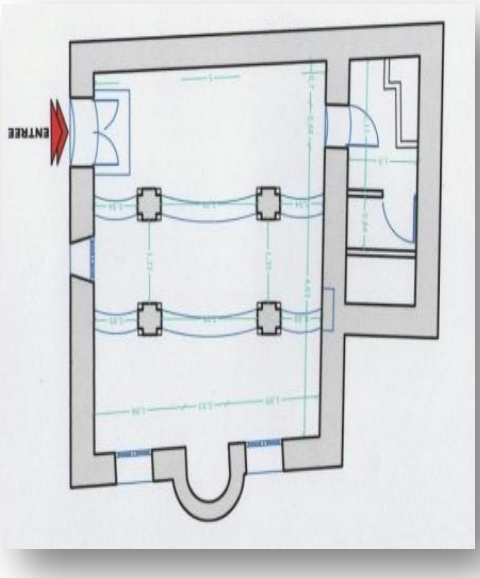

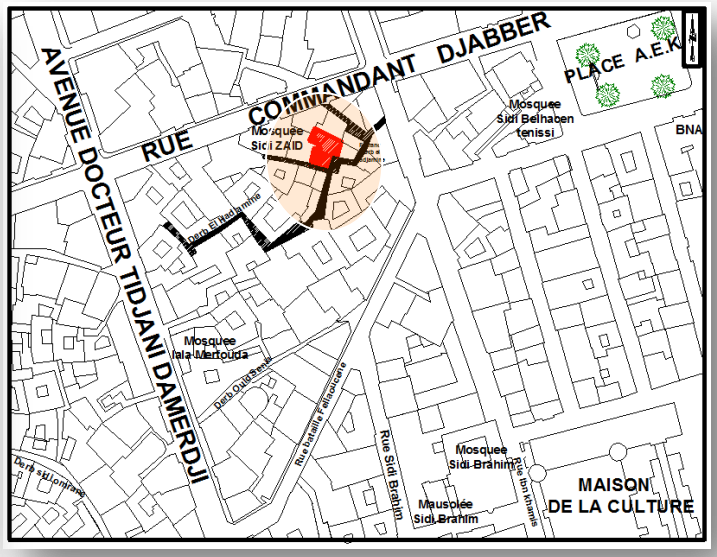

الشكل رقم 16 : مخطط سيدي زايد وموقعه من المدينة، عن المتحف الجهوي للمدينة

الواجهة الشرقية للمسجد محراب المسجد

مسجد سيدي أبي الحسن التنسي **720056084**

العنوان: وسط المدينة، مسجد مصنف وهذا حسب القائمة المرجعية التي دونت سنة 1900 ليدرج في قائمة المعالم المصنفة لمدينة تلمسان في سنة 20 ديسمبر 1967 ، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية : مسجد سيدي بلحسن التنسي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المسجد بمركز المدينة، غير بعيد عن الجامع الكبير، يحده من الجهتين الشرقية والجنوبية مجموعة من المحلات التجارية، أما من الجهة الشمالية فيحده الشارع الرئيسي الذي يؤدي إلى الساحة المركزية، ليحده من الناحية الغربية المركز الثقافي الفرنسي، وهو مسجد صغير الحجم غير منتظم الأضلاع، ذو مدخل رئيسي واحد في الواجهة الشرقية، بغض النظر عن المدخل الذي تم اكتشافه أثناء أعمال الترميمات لسنة 2012، بالواجهة الشمالية والذي يبدو على حسب بعض المراجع أنه الأصلي تم غلقه في الفترة الفرنسية، فتبقى البحوث سارية عن سر تلك الآثار التي برزت عندما تم تقشير الجدار الشمالي؟

كما تتوج الواجهة الشرقية ببعض الأعمدة الرخامية المجلوبة من الموقع الأثري المنصورة .

التخطيط : يضم المسجد بيت الصلاة وفضاءا يرجح انه كان صحنا في حين اليوم مكان فتحت به النوافذ الأثرية، وهو يتربع على مساحة تصل إلى حوالي 98.94م^2 .

الوحدات والعناصر لمعمارية :

بيت الصلاة: تحتل مخططا مربع الشكل يبلغ طولها 10.20م وعرضها 9.70م، تحتوي على ثلاثة بلاطات يفصل بينها صفان من الأعمدة، فالبلاطة الوسطى اكبر من الجانبيتين، كما تتوسطها

أربعة أعمدة في حين أربعة أخرى نجدها نصف مدمجة في الجدار، يربط بينها بعقود حذوية وهذه الأعمدة متوجة بتيجان منها ما هي مزدانة بالمراوح النخلية ومنها ما هي خالية من كل تنميق والمسجد ذو سقف خشبي جملوني الشكل على الرغم من الحريق الذي لحق به في فترة الاحتلال الفرنسي إلا انه لا يزال يحافظ على بعض أجزائه، كما تتضمن قاعة الصلاة ستة عشرة شماسيات مخرمة، ومسجد سيدي أبي الحسن يمتاز بمحراب فريد في العالم الإسلامي، هذا حسب عبد العزيز الفيلالي[94] فهو خماسي الأضلاع[95]، به أفاريز تحمل زخارف كتابية (الخط الكوفي المورق) تدل على تاريخ تشييد المسجد ويتوج بقبيبة مزينة بالمقرنصات .

المئذنة: تنتصب مئذنة المسجد في الجهة الجنوبية الشرقية، يبلغ ارتفاعها حوالي14.25 م، فهي بذلك ثاني أقصر المآذن الزيانية، تتكون من البدن الذي يصل ارتفاعه إلى 11.55 م بستة وثلاثون درجة داخلية ملتفة حول النواة وهو متوج بثمان شرفات مسننة، أما عن الجوسق فيصل طوله إلى 4.7م ينتهي بقبيبة يمتد من قطبها جامورا مزدان بتفاحتين نحاسيتين وهلال، والمئذنة عموما تحمل نفس الزخارف التي تزين بها المآذن الزيانية بالمدينة.

للمسجد واجهتان رئيسيتان الأولى شرقية أين يوجد المدخل الرئيسي والثانية شمالية، كما له مدخل ثانوي في الجهة الشمالية الغربية هذا الذي يفتح مباشرة بقاعة المعروضات على خلاف الرئيسي الذي يفتح في قاعة الصلاة.

الزخارف والنقائش:

الزخارف: كتابية، هندسية، نباتية.

النقائش: النقيشة التي تتوج المدخل.

مواد البناء: الرخام (قوام الأعمدة) هذا الذي تشير بعض المصادر إلى انه مجلوب من عين تاقبالت[96] ، الخشب، الآجر، الجص .

---

[94] عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، ج1 ، ط2، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002، ص: 246.

[95] Charle berbet , op cit , P : 8

[96] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق ، ص: 146.

الصيانة والترميم: في حالة جيدة بما انه أضحى معرض للمخطوطات، ما عدى الفضاء الذي يلي قاعة الصلاة أين تتوج النوافذ الأركيولوجية الأرضية والتي هي تعاني من ارتفاع نسبة الرطوبة.

ملاحظات: شيد المسجد تخليدا لذكرى الأمير أبي عامر إبراهيم ابن السلطان يحي يغمراسن سنة (696هـ/1296م)[97] وهذا ما تشير له الكتابات التذكارية في اللوحة الجصّية الموجودة بالقرب من المحراب، هذا المسجد الذي شهد عدة وظائف منها مخزن للخمور ثم مخزن للأعلاف سنة 1849 ليحول إلى مدرسة فرنسية عربية، ومع الاستقلال تم تحويله إلى متحف أثري يعرض فيه بقايا العمارة الأندلسية الموريسكية المكتشفة بمدينة تلمسان[98] ليبقى كذلك إلى يومنا هذا .

صور:

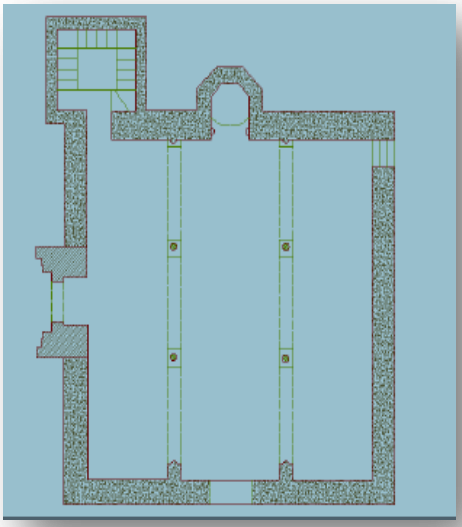

الشكل رقم 17: مخطط المسجد نقلا عن مديرية الثقافة بيت صلاة المسجد وقبته المقرنصة

97 Bosselard (Ch), n03, 1858,Op Cit, p : 162

98 Charle Barbet , op cit , P : 7.

مسجد سيدي بلحسن قديما نقلا عن : Charle Barbet , op cit , p : 23

مسجد لالة رؤية **720056066**

العنوان: شارع الموحدين، أو حارة الرمى، مسجد مصنف حسب القائمة المرجعية لسنة 1900 في 20ديسمبر 1967، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07، بالصادر بتاريخ 23جانفي 1968.

التسمية: مسجد لالة الروية، أو كما يسميها البعض لالة رقية .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع مسجد لالة روية(*) في الناحية الشرقية لمدينة تلمسان وسط تجمع سكاني، شرقي الجامع الكبير للمدينة، كانت ولا تزال من بين الرقع الجغرافية القديمة، إذ تتواجد بمنطقة ضيقة ومحدودة تسمى بالطحطاحة أو يقال شارع الموحدين، إذ كان يسمى قديما بحي النبالين، وهو بهذا يكاد لا يظهر كمسجد من الناحية المعمارية لولا تلك المئذنة المربعة التي تعلوه.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: المعلم بمميزاته المعمارية يميل إلى الضريح أكثر مما هو عليه مسجد فحسب بعض الكتابات قد أقيم لحماية قبر ولية صالحة تسمى " لالة روية".

بيت الصلاة: عبارة عن قاعة صغيرة مربعة الشكل، تتوسطها قبة مركزية مضلعة أثنى عشرة ضلعا تتخللها أربعة نوافذ صغيرة، وهذه القبة مرفوعة على أربعة دعامات مشطورة من الجانبين بواسطة عقود نصف دائرية مشكلة بذلك مربع وسط القاعة محاط بأروقة جانبية مقببة، تتوزع

* لالة رويا هي امرأة صالحة، عاشت في حدود القرن الثالث أو الرابع الميلادي، فقد كانت موهوبة بقدرات كبيرة، حيث أنها كانت تفسر الأحلام وتتنبأ بالمستقبل وتشفي كل أواع الاسقام والآلام، وقد ظلت متعلقة بضريحها ليتردد عليها الفقراء العجزون وذوي العاهات.

على جدرانه نوافذ يصل عددها إلى ثلاثة، وأهم ما يميز هذا المسجد هو أربعة شواهد القبور، ثلاثة منها في الجدار المقابل للباب وآخر في الجدار المقابل للمحراب، كما توجد كتابات مدونة على خزانة بيسار المحراب كلّها كتابات تسجل الحياة العامة لسكان الحي وتاريخهم وعلاقاتهم الاجتماعية إلى جانب الأختام والتواريخ الغير واضحة، ومحراب مسجد لالة الرؤية مضلع القاعدة (5أظلاع) تعلوه قبة بسيطة.

المئذنة: هي عبارة عن مركب واحد مربع الشكل(2.30م2.28xم) ويصل ارتفاعها إلى 2م وهي مستقلة عن قاعة الصلاة، تخلو من التنميق الزخرفي، ولمسجد لالة الروية مدخل رئيسي بالجهة الجنوبية الشرقية، وهو محدود بدعامتين قصيرتين مدمجتين بالجدار تصلان إلى نصف علو الباب بيساره نجد سلم المئذنة، وعلى يمينه جدار يعلوه عقد نصف دائري يفضي مباشرة إلى الصحن الذي يحوي المرافق العامة ومخزن، يليه مدخل معقود بعقد نصف دائري يؤدي لبيت الصلاة (ينظر اللوحة رقم 05).

الزخارف والنقائش:

النقائش: نقيشة على يسار المحراب (النقش البارز) تحمل معلومات حول الولية الصالحة التي سمي عليها المسجد .

صور النافذة الصماء التي تحوي داخلها النقيشة

مواد البناء : الأجر، الخشب، الحجارة، الرخام .

الصيانة والترميم: عرف المسجد مجموعة من الترميمات آخرها كانت سنة 2011، لكن ذلك قد عمل على تشويهه وطمس ملامحه الأصلية حيث أضيفت له الملاحق الخاصة إلى جانب إخفاء أثار البئر الذي كان في الصحن بالجهة الشمالية [99] (الملاحق اليوم).

ملاحظات: مسجد لالة الرؤية ينسب لشخصية (لالة الرؤية) التي كانت حسب الروايات الشفوية امرأة حكيمة تعمل مداواة الناس بماء البئر الذي كان بصحن المسجد، لكنها تبقى مجرد معطيات غير ثابتة وما هو معلوم أن هذا المسجد أسس في أواخر القرن 18م وذلك في نطاق تهيئة الحي الذي يعود إلى هذه الفترة.

من الناحية المعمارية نحن إزاء مسجد حي متكامل الوحدات (مسجد وصحن ومئذنة)، فما يلاحظ هو أن المسجد لم يقام دفعة واحدة، إذ نلمس أن الصحن وإن حافظ على موقعه فانه تغير بسبب الإصلاحات حيث كان يتكون من بئر، إلى جانب الفضاء المحاذي له بالجهة الشمالية وكأنه كان جزء لا يتجزأ منه أين نجده اليوم كدكان(اسكافي) فهذا ما يوحي به التخطيط الداخلي للمسجد.

بالنسبة للمسجد فانه يمثل على المستوى التخطيطي امتداد لمساجد الأحياء من حيث المساحة والتركيبة أما على المستوى الإنشائي فإن الطراز العثماني يبرز جليا من خلال القبة المركزية .

يجب أن نلاحظ أيضا أن نتوء المحراب داخل بيت الصلاة أملته من ناحية مجاورة جدار القبلة للشارع أو الزقاق إلى جانب الحاجة إلى دكتين داخل بيت الصلاة دائما واحدة خاصة بالنقيشة التأسيسية والثانية التي تشغل تقريبا كل الجدار والتي لربما كانت خاصة برف الكتب ونلمس هذه الخاصية في اغلب المساجد العثمانية على سبيل المثال مسجد باب الغربي وشليو بتونس.

كل ما كتب عن هذا المسجد لا يعطي نظرة تاريخية دقيقة عن فترة بناءه ما إذا كانت زيانية (14-15م) أو بداية عهد الاتراك (16-17م)، فإذا عدنا إلى تحليل الأشكال المعمارية له فقد

[99] مقابلة مع سكان الحي، يوم : 2011/05/23.

نرجّح الفرضية الثانية (فترة الأتراك) كتلك التي تخص القبة، فإذا سلمنا بهذه الفرضية، ستطرح أمامنا مجموعة من الأسئلة ما إذا كان هذا المسجد قد شيّد في بداية العهد العثماني أم أنّه أعيد بنائه على أطلال مسجد أو ضريح آخر؟

البيبليوغرافيا:

G et W Marçais. Les Monuments Arabe de Tlemcen. وكذا Bosselard ,1862 ,33 في المجلة الإفريقية رقم Les Inscription Arabe de Tlemcen.

وليم وجورج مارسي، المرجع السابق، ص: 457.

الصور:

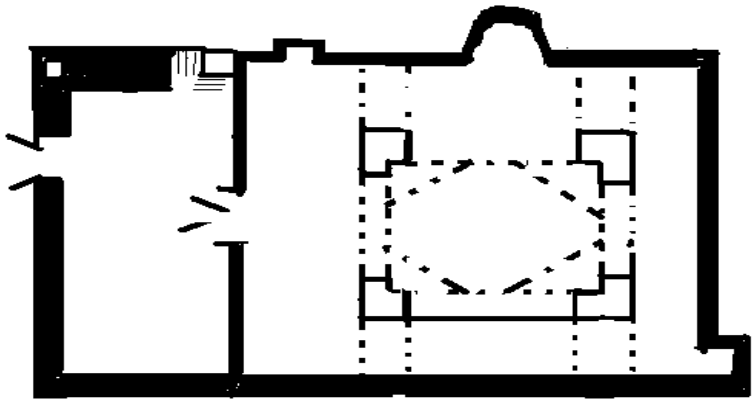

الشكل رقم 18: مخطط مسجد لالة الرؤية، من اعداد الطالبة

صورة لواجهة مسجد لالة الرؤية والمئذنة التي تنتصب فوق المدخل، وشواهد القبور التي تتوسط بيت الصلاة وقبتها المركزية .

مسجد سيدي القلعي **720056078**

العنوان: حارة الرمى أو الطحطاحة، مسجد مصنف حسب القائمة المرجعية 1900، في 20 ديسمبر 1967، ليرد ذلك في الجريدة الرسمية رقم 7 بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: مسجد سيدي القلعي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالجهة الشمالية الغربية للمدينة، بنهج غير بعيد عن مسجد لالة الرؤية ومسجد باب زير، وسط تجمع سكاني، يمتد على مساحة مستطيلة بين الشرق والغرب واجهته الرئيسية جنوبية تفتح في زقاق جد ضيق لتطل واجهته الشرقية على شارع .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تتربع بيت صلاة المسجد على مساحة مستطيلة، تتضمن ثلاثة بلاطات وثلاثة أساكيب، كما تتوزع بداخلها دعامات مربعة ذات عقود حذوية، أما عن سقفها فنجده مقبب.

أما المحراب فهو عبارة عن تجويف نصف دائرية بجدار القبلة، يكتنفه عمودان يحملان عقد نصف دائري يحيط به شريط من الزخارف الهندسية .

فمن بيت الصلاة إلى الصحن الغير منتظم الشكل، تحتل أسفل جداره القبلي لوحة تذكارية مغطاة بالطلاء الذي يجعلها غير مقروءة (ينظر اللوحة رقم 06) والمسجد هذا من مساجد الأحياء لذا نجده يفتقر للمئذنة.

الزخارف والنقائش:

الزخارف: ما تتوج واجهة المحراب .

نقيشة أسفل الجدار الشرقي للصحن .

مواد البناء: الآجر، الجص وما تبقى كله مستحدثة

الصيانة والترميم: عرف المسجد ترميمات متواصلة، عملت على تشويهه كليا .

ملاحظات: ليس للمعلم أية معلومات تاريخية، إلا أننا وجدنا معلومة عن ضريح يتواجد داخل المسجد وهو ضريح سيدي الغالي، الذي ورد تاريخ تصنيفه في الجريدة الرسمية رقم 07، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968، حيث أنه صنف في 20 ديسمبر 1967، وأنه يعود للقرن 6ه الموافق ل12م .

الصور:

مسجد ابن مرزوق الكفيف **720056075**

العنوان: شارع بن اشنهو مراد، درب الصباغين قديما، بالقرب من حمام بن سليمان، مسجد غير مصنف .

التسمية : مسجد ابن مرزوق .

الوصف :

الموقع والشكل العام: يقع المسجد ضمن النسيج الحضري لمدينة تلمسان، غير بعيد عن مسجد لالة الرؤية وحمام بن سليمان، يحده من الجهات الثلاثة الشرقية الشمالية والجنوبية مباني سكنية ومحلات تجارية، أما الجهة الغربية فالزقاق الذي يضم واجهته الرئيسية .

التخطيط: يحتوي المسجد على بيت للصلاة وصحن.

الوحدات والعناصر المعمارية: يتكون المعلم من بيت للصلاة مستطيلة الشكل (7.27م 7xم) ذات ثلاثة بلاطات وأسكوبين، سقفهما من الأقبية المتقاطعة، تحمله عقود حذوية هذه التي ترتكز على دعامات مربعة وأخرى مشطورة مغلفة بالنوع من القماش المسمى (القاضيفة أو القاطيفة) الخضراء اللون، ليحتل جدار القبلة محراب ذي شكل نصف دائري، توجه واجهته بعقد حذوي تحفه مجموعة من الزخارف المتنوعة والبسيطة، ليشغل يمينه نقيشة مطلية بالطلاء الأصفر الذهبي كما هي عليه تلك التي تحتل يسار مدخله، هذا ما جعل النقيشة غير مقروءة .
فمن بيت الصلاة إلى الصحن المستطيل الشكل، الذي يتضمن ساقية بحنفيات في مقابل مدخل بيت الصلاة، ومكان للوضوء في زاويته الشمالية الشرقية التي تحاذيهم مباشرة نحو اليمين النقيشة المطليه باللون الذهبي، ليلي الصحن رواق يدي إلى باب الرئيسي، يصل طوله إلى حوالي

1.20م فتح على يميه باب صغيرة، تحتوي على 27 سلما يقود إلى مئذنة قصيرة بارتفاع 4.60م .

الزخارف والنقائش: زخارف نباتية و كتابية تتوج محراب المسجد و النقيشتين.

نقيشة على يمين المحراب وأخرى على يسار مدخل بيت الصلاة مطلية باللون الذهبي هذا الذي جعلها غير مقروءة.

صور لنقيشة التي تتوج واجهة المحراب والثانية بالجدار الأيسر لمدخل بيت الصلاة

مواد البناء: الآجر، الجص، الخشب، الزجاج، البلاطات الخزفية.

الصيانة والترميم: شهد المسجد مجموعة من الترميمات التي جعلته يعرف ارتفاعات على مستوى الأرضية، حتى أن الداخل إلى المسجد يلاحظ مستوى الأرضية، ونسبة ارتفاع الدعامات الدال على التغيرات التي عرفها المسجد، فعلى الرغم من الترميمات المتتالية إلا أن المسجد ما يزال يعاني من تأثير الرطوبة المتجلي بأسفل الجدران خاصة داخل بيت الصلاة.

ملاحظات: ينسب المسجد إلى شخصية ابن مرزوق الذي شيد له هذا المعلم سنة 1495.

الصور:

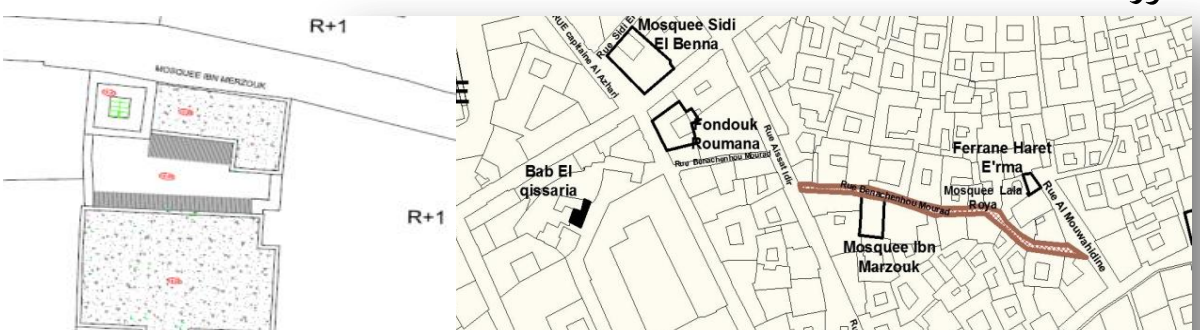

الشكل رقم 19 : موقع المسجد من مخطط المدينة

صور لصحن المسجد ومحرابه وبيت صلاته

مسجد لالة المرفودة **720056090**

العنوان: درب لالة المرفودة، شارع تيجاني دمردجي، مسجد غير مصنف .

التسمية : مسجد لالة المرفودة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المسجد شمال درب لالة المرفودة، يحده من الجهة الجنوبية الشرقية عمارة رقم 04 التي يتم الدخول إليها من خلال درب لالة المرفودة وشارع تيجاني دمردجي الذي يحده أيضا من الجهة الغربية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: للمسجد مدخل رئيسي يفضى إليه عن طريق شارع تيجاني دمردجي، كما له واجهتان الأولى على شارع لالة المرفودة وهي الرئيسية والثانية على شارع تيجاني دمردجي، وهو يتربع على مساحة 24 م^2 .

الزخارف والنقائش: المسجد خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الأجر، الجص، الخشب والحديد.

الصيانة والترميم: المعلم يحتاج إلى صيانة دورية كونه موروث مادي وأنه في مكان يتطلب ذلك.

ملاحظات: مسجد لالة الغريبة من مساجد الأحياء التي تمتاز بها مدينة تلمسان، إذ كان مكان تجمع والتقاء سكان الحي وكذا فضاء لاجتماعاتهم ومناقشات مشاكل وأمور حارتهم،كما انه لعب دور مدرسة لتحفيظ القران والذي لازال إلى يؤدي هذه الوظيفة إلى غاية اليوم، وهذا حسب سكان الحارة غير أننا زرناه أكثر من مرة لكن لنجده مغلق دائما، وهو حسب الأئمة ومشايخ الحي يرجعونه إلى القرن السادس عشر، وهذا التاريخ يبقى نسبيا كونه لا دليل أو إثبات على ذلك .

البيبليوغرافيا: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

الصور:

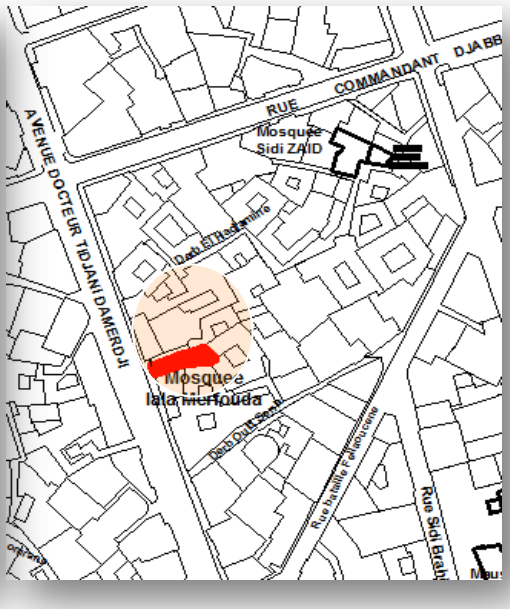

الشكل رقم 20 : موقع مسجد لالة الغريبة من مخطط المدينة الواجة الرئيسية للمسجد وجزء من الزخرفة التي تتوج المحراب

مسجد سيدي حامد **720056081**

العنوان: حي سيدي حامد، بالمركز التجاري لمدينة تلمسان، غير بعيد عن فندق الرمانة، مسجد غير مصنف.

التسمية: مسجد سيدي حامد .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع مسجد سيدي حامد، بوسط المركز التجاري سيدي حامد يحده من الجهة الغربية الزقاق الذي يفصله عن محلات تجارية (بيع ملابس العروس والذهب) ومن الجهة الجنوبية الشرقية محل لبيع الصيغة ومن الجهة الشمالية محل لبيع ملابس الأطفال، وما يظهر منه إلا الباب الخشبي والنافذتين الفلاذيتين والمركب المربع الشكل الذي ينتصب فوق الباب .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع المسجد على مساحة مستطيلة، ممتدة من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، لتحتوي هذه المساحة على بيت للصلاة المربعة والبسيطة الخالية من البلاطات والاساكيب، غير تلك الحنية التي تتخذ شكل مثلث (المحراب)، وهي تحتل الزاوية الشرقية من بيت الصلاة هذه التي ترتفع عن مستوى الأرض بحوالي 1.80م والمعقودة بعقد مفصص، مرتكز

على أعمدة، لتحيط بفتحة المحراب زخارف جصّية (نباتية و هندسية)، والى جانب بيت الصلاة نجد المرافق العامة المستحدثة مع الصحن، والمئذنة المستطيلة الشكل التي يصل ارتفاعها إلى حوالي 6م وهي تحتل الركن الغربي من المسجد، كما أن للمسجد مدخل واحد رئيسي يفتح بالواجهة الرئيسية أين يحاذيه بالواجهة نافذتان مربعتا الشكل .

الزخارف والنقائش: الزخرفة التي تتوج المحراب الصغير للمسجد .

نقيشة أسفل جدار للولي الصالح سيدي حامد، في مقابل المحراب.

مواد البناء: الأجر الممتلئ في الجدران والمئذنة، الجص في المحراب، الخشب في السقف المسنم البلاطات الخزفية الحديثة .

الصيانة والترميم: كان المسجد حتى وقت قريب يدي وظيفته الأصلية، حيث كلن يقصده اصحاب المحلات المجاورة، حيث كان يعاني من الرطوبة التي كادت تقضي على جزء كبير من جدرانه ومدخله أين يوجد الملاحق الخاصة، خاصة وانه كان مغلق لا وجود لباحة لإدخال الهواء للفضاء الداخلي ليشهد ترميمات في سنة 2012، أين أعيد تلبيس الجدران والطلاء والأرضية .

ملاحظات: يعيد بعض الباحثين هذا المسجد للفترة الزيانية .

الصور:

الشكل رقم 21: موقع المسجد سيدي حامد من مخطط المدينة، نقلا عن: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

مسجد أولاد الإمام **720056100**

العنوان: شارع معركة فلاوسن، أو ما يسمى بدرب أولاد الإمام، مسجد مصنف حسب القائمة المرجعية لسنة 11 فيفري 1905، بتاريخ 11 مارس 1967، ليرد ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07، الصادرة في 23جانفي 1968 .

التسمية: مسجد أولاد الإمام .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع مسجد أولاد الإمام في الجهة الغربية من الساحة المركزية (وسط المدينة) تحديدا في شارع معركة فلاوسن، درب أولاد الإمام، يحده من الجنوب شارع معركة فلاوسن ومن الغرب مجمع سكني مندمج معه، أما من الشرق فيحده حي المطمر، ليحده شمالا الفناء التابع له وقاعة لتدريس القرآن (المدرسة سابقا).

التخطيط: يتركب المسجد من بيت للصلاة ومن صحن .

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة: تتربع بيت صلاة المسجد على مستطيلة الشكل تصل قياساتها إلى حوالي (9م x 6.27م) ما يعطي مساحة 56.43م^2، حيث نستشف من خلال هذه القياسات صغر حجم المسجد، وبيت الصلاة هذه تتضمن ثلاثة بلاطات حيث أن البلاطة الوسطى أكثر اتساعا من الجانبيتين، واسكوبين، إلى جانب وجود ستة دعامات أربعة منها مدمجة بالجدران واثنين بالوسط وعمود غير مكتمل (لا يؤدي دورا معماري) عند مدخل المئذنة، وهي تحمل عقود نصف دائرية ليظهر فوقها السقف الجملوني المسنم من مادة الخشب، وعموما فان بيت الصلاة خالية من الزخرفة إلا ذلك الإفريز الذي يعلوا المحراب وهو عبارة عن شمسيات ذات بزخارف نباتية صماء، كما تتضمن ثلاثة نوافذ اثنان منها جانبيتان بالمدخل الرئيسي في الجار الشمالي وأخرى في الجدار الشرقي أما عن المحراب فتجويفه غير منتظم الشكل، تعلوه قبيبة سداسية[100]، ذات مقرتصاة ركنية ساعدت في الانتقال من الشكل السداسي إلى الثماني، وهي مزخرفة في قمتها بزخارف هندسية تتمثل في المربعات والدوائر ... ، إلى جانب هذا فقد كانت هناك مدرسة أولاد الإمام الملحقة بالمسجد هذه التي يعتقد أنها كانت تشغل غرب المسجد[101]، وما يضن أن المسجد لم يكن به صحن والراجح أن مخططه تغير.

المئذنة: تقع في الركن الشمالي الشرقي من المسجد، وهي قصيرة يبلغ ارتفاعها الإجمالي حوالي 12.25م[102] مبنية بالأجر، مقسمة إلى قسمين هما البدن والجوسق، ليبلغ ارتفاع البدن حوالي 9.65م، زخرف في واجهاته الأربعة بإطارين مستطيلين يزيد ارتفاعها عن عرضهما، يعلو احدهما الثاني، يتكونان من عقدين مفصصين، كما أنه مكسو بالبلاطات الخزفية[103] وهو متوج بأربع شرفات مسننة، أما الجوسق فهو يعلو البدن الرئيسي ارتفاعه 3.45م، وهو مزخرف في واجهاته

---

[100] Rachid Bourouiba , Op cit , p : 173.

[101] ويليام مارسي وجورج مارسي ، المرجع السابق ، ص: 169.

[102] صالح بن قربة ، المرجع السابق، ص: 86.

[103] Rachid Bourouiba , Op cit , P : 128.

الأربعة بإطار مستطيل به بائكة معقودة بعقد مفصص ثلاثي، تعلو هذا المستطيل شبكة من المعينات.

للمسجد بابين[104]، الأول في البلاطة المركزية للجدار الشمالي عن محور واحد مع المحراب، ليقع الباب الثاني في الزاوية الشمالية الشرقية، يسمح بالصعود إلى المئذنة، والباب الضخم الذي تحكي عليه بعض المراجع إذ أن المدخل الوحيد موجود بالجانب الشمالي من قاعة الصلاة وهذا حديث إذ قد شاهد برجس الباب الذي كان لا يزال يفتح على المكان المسيج المحاذي للمسجد من الناحية الغربية في مقابل المحراب[105]، (ينظر اللوحة رقم 07).

الزخارف والنقائش:

الزخارف: زخارف نباتية وأخرى هندسية .

النقائش: المسجد خالي من النقائش.

مواد البناء: الآجر والخشب والجص .

الصيانة والترميم: عرف عدّة ترميمات آخرها كان في سنة 2003 حيث أضيفت له عدّة مرافق أهمها أماكن الوضوء، وما بقي من أصله الزياني حسب ما رايناه سوى قاعة الصلاة .

ملاحظات: ما يلاحظ اليوم هو أن المسجد م يكن يحتوي صحن هذا الذي لم نقم بوصفه بسبب أعمال التنقيبات التي كانت سارية، حيث تم الكشف فيه عن مكان المدرسة القديمة في نفس المكان الذي يشغله الصحن، إذ قد وصلت أرضية بيت الصلاة المنخفضة ب 82سم وربما كان

---

[104] هناك على الارجح ثلاثة ابواب ، الباب الثالث في الجدار الشرقي وهي غير موجودة حاليا وضعت مكانها نافذة داخلية وخزانة حائطية)، ينظر: الغوتي بسنوسي، الزخرفة في مساجد منطقة تلمسان مذكرة ماجستير تحت إشراف عبد الحميد حاجيات ، قسم الثقافة الشعبية ، تلمسان ، 1990 ، ص: 273.

[105] Barges, Op Cit, p :327.

ذلك في حدود القرن 8هـ / 14م، وأنه اعتمد كمكان لتدريس القرآن بدلا من الصلاة، إلا في سنة 1986م[106] .

ويعود تاريخ تشيد هذا المسجد في حدود (710هـ/1310م) من طرف أبي حمو موسى الأول (707-718هـ/1308-1018م)[107]، فكان تشييده بذلك بعد أربعة عشرة سنة من تاريخ بناء مسجد أبي الحسن وما هو جدير بالذكر في هذا المجال، هو تشييده ضمن مجمع علمي اكبر اندرست ملامحه اليوم كليّة، و لم يبقى منه غير هذا المسجد، أنها المدرسة القديمة لأولاد الإمام وهي أول مدرسة أنشئت بالمغرب الأوسط في ذلك العهد[108]، ولقد لحق بالمعلم عبر التاريخ عدّة تعديلات من حيث العمارة والوظيفة، كان من جملتها تلك التعديلات التي انتهت لتحويله من كتّاب إلى مسجد عام 1968م[109].

هو الشيخ أبي الحسن علي بن يخلف التنسي، من علماء تنس، الذين حلوا بتلمسان في أواخر القرن 7هـ / 13م، وبداية القرن 8هـ/ 14م، ودرس بالمسجد المذكور ودفن اثر وفاته بالمقبرة المحاذية له آنذاك[110] .

الصور:

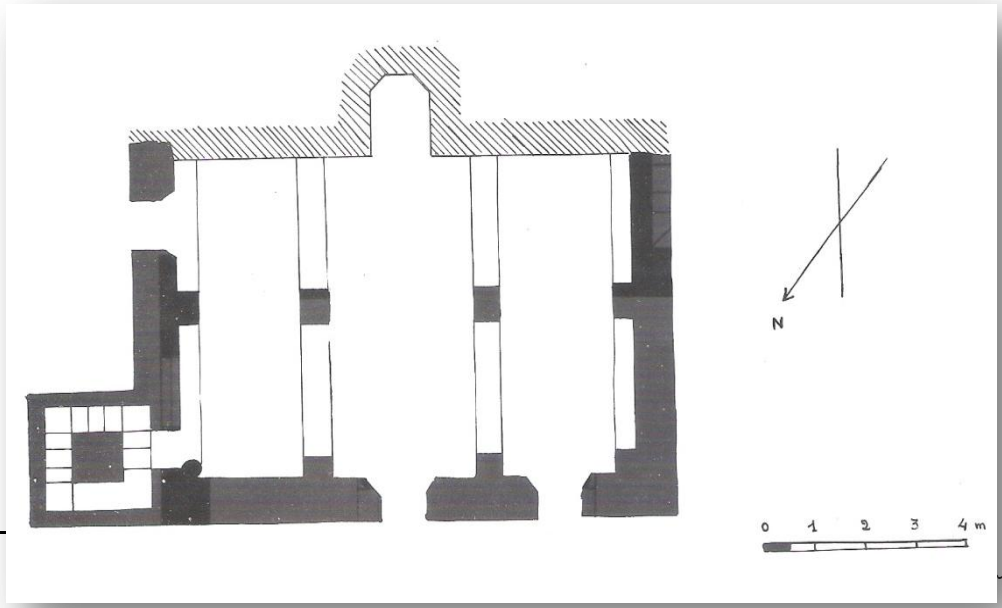

[106] الغوتي بسنوس

[107] يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ص : 214.

[108] المصدر نفسه، ص: 59.

[109] Rachid Bourouiba, op cit, P : 171.

[110] محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص:09 .

الشكل رقم 22 : مخطط مسجد أولاد الامام

صور لمئذنة مسجد أولاد لأمام و بيت صلاته و محرابه

جامع سيدي إبراهيم المصمودي **720056093**

العنوان: نهج ابن خميس، مسجد مصنف حسب القائمة المرجعية بتاريخ 1994، وهذا ما تضمنته الجريدة الرسمية رقم 07 ، تاريخها، 23 جانفي 1968.

التسمية: جامع سيدي ابراهيم المصمودي.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع جامع سيدي إبراهيم المصمودي بالجهة الجنوبية الغربية من المدينة يحده من الجهة الشرقية حي ابن الخميس الذي يفصله عن دار الثقافة، أما من الجهات المتبقية (الغربية، الشمالية، الجنوبية) فمجمعات سكنية وممرات ضيقة (زقاق).

التخطيط: يذكر المؤرخون أن أبا حو موسى الثاني أمر بتشييد مجموعة واسعة من المنشآت الدينية

في الناحية الشمالية الغربية من المشور[111]، والتي من بينها مجمع سيدي إبراهيم المصمودي الذي كان يتكون من مسجد وضريح ومدرسة هذه الأخيرة التي لم يبقى منها إلا ما كتب عنها في اسطر الرحالة والمؤرخين، تصل مساحته الإجمالية إلى حوالي 112م^2.

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة: لبيت صلاة جامع سيدي إبراهيم المصمودي مخطط مستطيل الشكل (19.20م x 15.40م) ما يعادل مساحة 295.68م^2، متبعة في ذلك نفس تخطيط المساجد المرينية المشيدة في نفس الفترة (جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي)[112]، تتضمن أربعة بلاطات وخمسة أساكيب، كما أنها تعتمد على عنصر الدعامات التي تنوعت أشكالها من المربعة والمتقاطعة والمشطورة الركنين، هذه التي يصل عددها الإجمالي إلى 24 دعامة، إذ تحمل عقودا منكسرة تكون مجموعة من البوائك المتقاطعة، وهي في مجملها خالية من الزخرفة، أما عن التسقيف فبيت الصلاة مغطاة بسقوف مسنمة باستثناء البلاطتان الجانبيتان فقد استحدثت بقبوات متقاطعة مما جعل الباحثين يفترضون وقوع تعديلات واضحة على المعلم [113]، والملفت للانتباه هو احتواء بيت الصلاة على قبة تضم أربع فتحات شمسية مخرمة وثلاث مغلقة.

محراب المسجد عبارة عن حنية تتراوح أبعادها ما بين :عمق 1.16م عرض 1.64م، ارتفاع 1.92م، لتتوجه قبيبة مزخرفة تعتمد هذه القبة في انتقالها من مستوى لآخر على المقرنصات الركنية ويكتنف واجهته بروزان عرضهما 0.28م، كما قد تنوعت المواضيع الزخرفية بها (نباتية، كتابية هندسية)، ويعلو فتحة المحراب إفريز زخرفي، تتخلله ثلاث شمسيات مغلقة ذات زخارف جصية يحيط بالمحراب من الجهة اليمنى فتحة المنبر عرضها 0.98م أما عن الجهة اليسرى

---

[111] يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص104.

[112] G et W. Marçais, Op cit, P304.

[113] – الغوثي السنوسي، المرجع السابق، ص276.

باب تؤدي إلى مقصورة (عرضها 1م) مستطيلة تفضي بنا عن طريق باب أخرى إلى خارج المسجد من الجهة الشرقية (ينظر اللوحة رقم 08).

للجامع سيدي إبراهيم المصمودي صحنا واسع ذو شكل مستطيل أبعاده (10م x 11.20م) محاط بمجنبتان، واحدة بالجهة الشرقية والثانية بالجهة الغربية، إلى جانب مؤخرة .

يتوسط هذا الصحن المكشوف حوضان للوضوء مربعا الشكل أحدهما حمل فسقية كانت بها زخرفة كتابية، تلك التي فسرها بروسلار، أين وجد اسم أبو حمو، هذا الاسم الذي تحلل بمرور الوقت بفعل المياه، إلى جانب التيجان الموجودة بالصحن و التي يظهر أنها ليست الأصلية للمسجد[114] .

المئذنة: تقع في الركن الشمالي الغربي، يبلغ ارتفاعها 16.55 م وطول ضلعها عند القاعدة 4م[115] وهي تتضمن بدن يصل طوله 13.75م مقسم إلى شريطين من البلاطات الزخرفية وجوسق يصل ارتفاعه إلى 4.70م و عرض قاعدته 1.42م. خال تقريبا من الزخرف، يتم الوصول إلى الأعلى بحوالي ستون درجا، ومن هنا فقد جاءت أبعادها متوسطة لا تتطابق والمآذن الزيانية المشيدة في المدينة [116]

كما نستطيع الدخول إلى الجامع من خلال ثلاث أبواب خشبية الأولى، جانبية في الجدار الشرقي أبعادها (1.96م x 0.52م)، وباب رئيسية تفتح على الصحن في الناحية الشمالية، أبعادها (2.15م x 1.95م)، أما الباب الثالثة فهي مقابلة للباب الأولى بالجدار الغربي .

الزخارف والنقائش:

---

[114] وليام مارسي وجورج مارسي، المرجع السابق، ص: 270.

[115] Rachid Bourouiba, Op Cit, P276.

[116] – المآذن الزيانية المشيدة بتلمسان هي: مئذنة مسجد أغادير، مئذنة الجامع الكبير، مئذنة مسجد أبي الحسن ، مئذنة مسجد أولاد الإمام، مئذنة مسجد المشور، ينظر صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص: 99.

الزخارف: المقرنصات، زخارف جصية (نباتية هندسية كتابية).

مواد البناء: الآجر الجص والخشب والرخام .

الصيانة والترميم: إن أهم العمليات التغيرية التي طرأت على الجامع مجهولة من حيث التأريخ رغم وجود أدلة مرئية على وذلك وخاصة في الفترة الاستعمارية، وهذا بشهادة الفرنسيين أنفسهم فمعظم المؤرخين المستشرقين كتبوا وصفا دقيقا عن الجامع قبل إجراء عمليات التعديل إن صح التعبير.

أولاها كانت سنة 1870، وهي إزالة المقصورة التي أثبتت على وجودها المخططات الطبوغرافية للمدينة المؤرخة بـــ: 1851/01/13، إضافة إلى أن السقف كان مسطحا من الخارج ومغطى بتبليط من الآجر وهذا ما أكده المهندس (دوتوا) عند وصفه للجامع سنة 1870 [117]، ما يمكن الإشارة إليه أيضا هو الضرر الكبير الذي تعرض له الجامع في السنوات الأخيرة، وخاصة أواسط سنة 1992م بعد تخريب هياكله الأساسية، وفي 21ماي 1993م انهارت دعامتين مركزيتين جذبتا معهما دعامة ثالثة ثم انهار السقف الذي لم يعد لديه ركيزة يستند إليها، في هذه الحالة قامت السلطات المحلية بما يسمى بالتدخلات الإنقاذية، في التغطية المعدنية للدعمات (cerclage métallique) وشد العقود وإسنادها بأقواس حديدية وإلصاقها بأرجل معدنية مستقيمة وملأ الفراغات بواسطة خليط من الجير، ونزع الردم من السقف (عبارة عن ركام من الأتربة) وتعويضها بصفائح معدنية لمنع تسرب المياه[118].

ثم بعد ذلك شهد المعلم عمليات ترميم واسعة إبتداءا من سنة 1994 إلى غاية 2005 شملت جميع أنحاء المعلم (الجامع) وامتدت إلى الضريح، إضافة إلى أنه تم إضافة أماكن الوضوء في الجهة

---

[117] المهندس دوتوا ، هو مهندس فرنسي مختص بالمعالم التاريخية شارك في عملية ترميم جامع المنصورة كما قام برفع مخطط المدرسة التاشفينية قبل تدميرها. وضع وصفا للمعالم التاريخية بتلمسان.

[118] قام بهاته العمليات مكتب دراسات. عن قيادة المهندس المعماري عبد القادر بن عصمان.(تلمسان)، (مهندس معماري).

الشمالية منفصلة عن الجامع، كما تم إغلاق بعض الأبواب والاستغناء عن غرفتين كانتا بين الضريح والجامع، وذلك حسب ما أشارت إليه مخططات الترميم .

ملاحظات: يدخل المسجد ضمن المجمعات الدينية إذ أنه يضم مسجدا وضريحا إلى جانبهما مدرسة (المدرسة اليعقوبية [119])، هذه التي تم هدمها في العهد الاستعماري أين تزامنت وهدم المدرسة التاشفينية فكان ذلك عام 1870 [120]، حيث لم يبقى منه سوى الضريح والجامع هذان اللذان يتربعان على مساحة تصل إلى حوالي 2000 م^2 .

ذكر التنسي أن أبا حمو موسى الثاني كان محبا للعلم معظما لرجاله، موقرا لهم وكانت لهم في مفكرته أهمية كبيرة فوفد على سلطانه العالم الشريف التلمساني[*] فبنى له زاوية ومدرسة وجامعا سنة 763هـ- 1362م[121]، حمل الجامع فيما بعد اسم الولي الصالح، سيدي إبراهيم المصمودي بعد ثمانين سنة تقريبا من إنشاء وتشييد المجمع السابق الذكر[122]، وصف الجامع على أنه قمة في الجمال والتنميق الفني عبر جميع المراحل التاريخية كونه يتوسط تقريبا مدينة تلمسان الزيانية، فمثلا ذكر برجيس أنه رأى سنة 1846 بالقرب من الجامع مدخلا ضخما مصنوع من

---

[119] يذكر المؤرخون أن أبو حمو موسى الثاني أمر بتشييد مجموعة واسعة من المنشآت الدينية استغرق بناؤها سنوات عديدة، فبعد أن توفي والده أبو يعقوب في شعبان من عام 763هـ / 1361م أمر بدفنه في ضريح أقامه في الناحية الشمالية الغربية من المشور في رياض باب إيلان و نقل إلى جواره عمه أبا سعيد و أبا عثمان ثم أمر بتأسيس عدد من البنايات حول الضريح الذي أصبح فيما بعد النواة للمجمع الديني، أنظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص104، وينظر أيضا : ابن مريم (أبو عبد الله محمد بن محمد) ، المصدر السابق ص83.

[120] Omar Lachachi, Op Cit, P :

[*] هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن يحي بن محمد بن القاسم بن شبل الإدريس. أنظر: التنسي محمد بن عبد الله، المصدر السابق، ص 179.

[121] عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، حياته و آثاره،ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 181.

[122] Barges, Op Cit, P391.

الآجر المنحوت والآجر المطلي فتحته معقودة بعقد محدب مكتوب عليه الآيات الثلاث من سورة النصر[123].

البيبليوغرافيا: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

الصور:

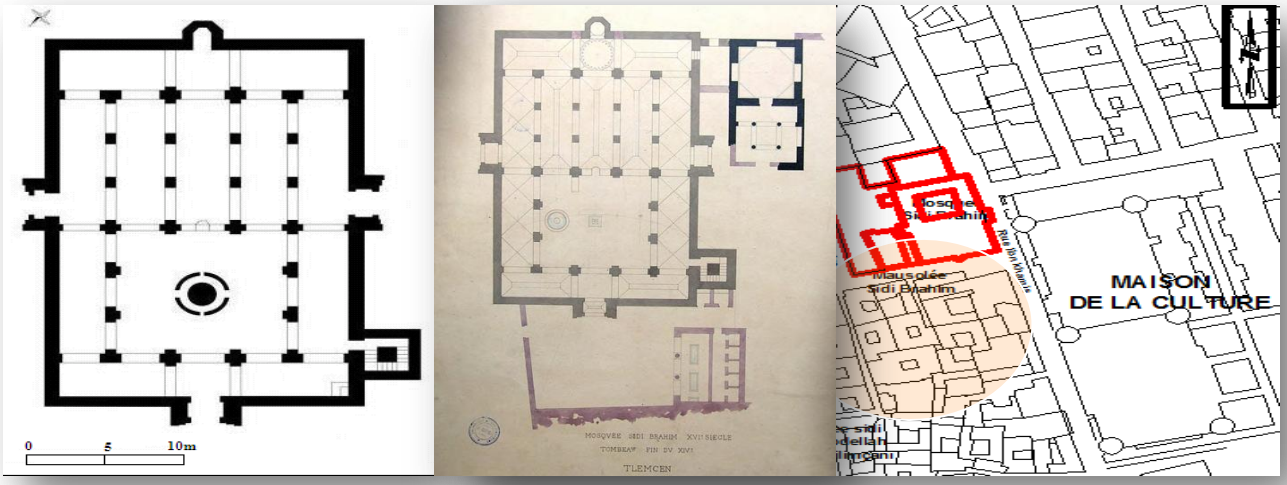

الشكل رقم 23 : موقع المسجد من المدينة، نقلا عن المتحف الجهوي لمدينة تلمسان

صور بيت صلاة الجامع ومحرابه والقبة التي تتقدمه

مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني **720056103**

العنوان: يقع المسجد بحي باب الحديد، مسجد غير مصنف.

123 G et W. Marçais, Op cit, P303.

التسمية: مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع هذا المسجد ضمن النسيج العمراني لمدينة تلمسان، غير بعيد عن مركز المدينة، آذ نجده قريب من مسجد سيدي إبراهيم المصمودي وكذا مسجد سيدي ابراهيم الغريب وهو يعد من بين مساجد الأحياء التي تمتاز بها المدينة، يحده من الجهة الجنوبية الغربية زقاق ومن الجهات المتبقية مباني سكنية.

التخطيط: يتكون المسجد من بيت للصلاة وصحن وزاوية أو مدرسة .

الوحدات والعناصر المعمارية: يعتبر هذا المسجد من المساجد ذات الحجم الصغير، وتخطيطه مربع الشكل يتكون من بيت للصلاة صغيرة مقارنة بالمساجد الأخرى، وهي مستطيلة (من اليمين إلى اليسار)، تتوزع على طول مساحتها أربعة أعمدة مربعة تحمل عقود حذوية يرفع فوقها السقف الخشبي الجملوني الشكل، وهي بذلك تحوي ثلاثة بلاطات وثلاثة أساكيب إلى جانب أربعة نصف مدمجة في كل من الجدار الشمالي والجنوبي.

محراب المسجد يحتل الجدار الشرقي وهو تجويف خماسي الأضلاع مزدان بزخارف هندسية وأخرى نباتية .

أما الصحن فنجده يحتل الجهة الغربية وهو ذو تخطيط مربع الشكل، فتح بالجهة الشمالية الشرقية منه باب تقود إلى قاعة صغيرة مفروشة تستغل لتحفيظ القرآن[124] للأطفال، وبالجهة الجنوبية منه باب يؤدي إلى قاعة أخرى يتم الدخول إليها عبر أدراج وهي تحتوي مجموعة من شواهد قبور من بينها قبر أبي عبد الله الشريف .

الزخارف والنقائش:

[124] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص:163.

بالنسبة للزخارف فهنا إلا القليل في فتحة المحراب وهي تمتزج بين النباتية والهندسية.

النقائش: نجد سوى النقيشة الحديثة بالجدران الغربي لبيت الصلاة، هذه التي نوقشت عليها معلومات تاريخية حول الشخصية أبو عبد الله الشريف التلمساني.

مواد البناء: الخشب والأجر، البلاطات الخزفية، الرخام، المعدن .

الصيانة والترميم: قد عرف المسجد عدة تجديدات وإضافات في فترات متتالية بداية من الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا ما أدى إلى تغيير شكله الداخلي وحتى الخارجي، فمثلا نجد المرافق العامة المضافة له والتي هي من المفروض غير موجودة بحكم أنه مسجد حيّ، زد على ذلك المدرسة المستحدثة، ناهيك عن التبليط البعيد كل البعد عن اللمسة الأثرية، هذا عن الفضاء الخارجي أما داخليا فالتجديدات والترميمات المتكررة تتضح في قصر الأعمدة، ما يوحي بان الأرضية هي مجموعة من الطبقات حتى أضحت الأبدان قصيرة هذا الذي يدفعنا بفتح اسبار داخل بيت الصلاة للوصول إلى المستوى الحقيقي.

ملاحظات: لا توجد معلومات دقيقة حول المعلم ما عدى تلك التي تتعلق بالشخصية المسمى عليها هذا الذي ولد بقرية العلوين في ضواحي تلمسان سنة 710ه 1310م، حفظ القران على يد الشيخ أبي يعقوب ثم لازم العالمين ابني الإمام (أبي زد و أبي موسى) ودرس على يديهما العلوم العربية والإسلامية الدينية واللغوية وخاصة الأصول والفقه وعلم الكلام، كانت له أعمال كثيرة منها تفسيره للقرآن والحديث النبوي فقد واصل جهاده العلمي بالمدرسة اليعقوبية حتى وافته المنية عام771ه1370م عن عمر يناهز 61 ليدفن بها أين دفن بعده تلميذه الشيخ إبراهيم المصمودي من هنا يتضح لنا أن المعلومة التي أمدونا بها عن أن القبور الموجودة داخل المسجد واحد منها يعود للشخصية فهي خاطئة..

الصور:

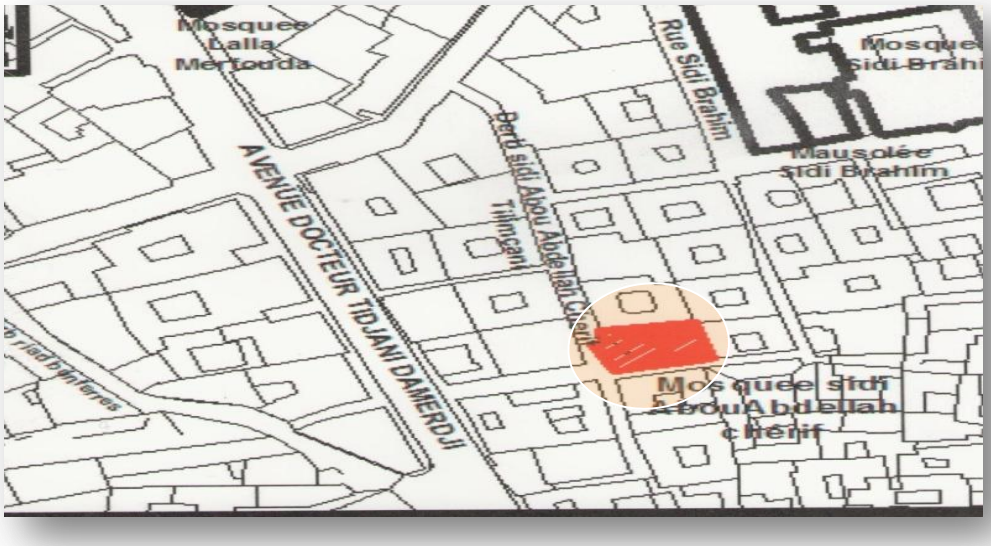

الشكل رقم 24: موقع المسجد من مخطط المدينة

صور لصحن وبيت صلاة مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني

مسجد سيدي إبراهيم الغريب **720056107**

العنوان: حي باب الحديد، مسجد غير مصنف.

التسمية: سيدي براهيم الغريب .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بشارع باريس لا يفصله عن مسجد أبي عبد الله الشريف التلمساني غير الشارع الرئيسي وزقاق ضيق يؤدي إليه، واجهة المعلم الرئيسية شمالية وله واجهة أخرى غربية يفصلها عن المباني السكنية المجاورة زقاق، يحده من الناحية الشرقية والجنوبية مباني سكنية ملتصقة به، وهو يمتد على مساحة مستطيلة بين الشرق والغرب أبعاده من الخارج ، الضلع القبلي 6.20م والضلع الشمالي حوالي 5.30م وتقدر مساحته بحوالي 55م.

التخطيط: المعلم أحادي التخطيط، إذ يتكون من بيت الصلاة فحسب.

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة: تتربع على مساحة مستطيلة الشكل (5.10م4.50xم)، بسيطة لا تحتوي عناصر معمارية، كما أنها كانت تتضمن قبر بيسار المحراب، والذي يقال انه قبر سيدي الغريب حسب الذاكرة الجماعية، هذا الذي لا نجد له أثره اليوم .

محراب المسجد عبارة عن حنية خماسية الشكل معقودة بعقد نصف دائري متجاوز.

الزحارف والنقوش: خالي من التنميق الزخرفي.

مواد البناء: قدت الجدران الأجر واستعمل الخشب في أطر الأبواب و النوافذ.

الصيانة: رمم المعلم مرات عدة، وقد دخل ضمن المعالم المقترحة للترميم لسنة 2011، لكنه يعاني الرطوبة، وهو مغلق حاليا.

ملاحظات: ينسب المعلم إلى شخصية مجهولة [125]، يقال انه مر بالمكان رجل مجهول النسب والكنية فوهب أهل المنطقة مبلغا ماليا لإنشاء مسجد فكان ذلك، ويبدو أن المدينة عرفت وفود مجموعة من الغرباء الأثرياء، أمثال صاحب هذا المسجد ومسجد آخر لالة الغريبة.

[125] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص: 161.

من الناحية المعمارية ليست هناك أية أهمية تذكر لهذا المعلم حتى أنه لا يتميز عن المباني المجاورة له.

الصور :

صورة للواجهة الرئيسية للمسجد قبل الترميم

مسجد سيدي الوزان **720056091**

العنوان: الرحيبة، باب الجياد، مسجد غير مصنف .

التسمية: مسجد سيدي الوزان .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المسجد بالرحيبة وهو يشرف على باب الجياد، بشارع سمي باسمه " شارع سيدي الوزان" وهو واحد من مجموعة مساجد الأحياء بالمدينة، يحده من الجهات الثلاثة (الشمال الغرب الجنوب) منازل ملتصقة به، بينما من الجهة الشرقية زقاق .

التخطيط: أحادي التخطيط، إذ يتكون من بيت الصلاة فقط .

الوحدات والعناصر المعمارية:

المسجد عبارة عن مركب صغير المساحة غير منتظم الشكل يتخلل جداره الشرقي فتحة بابه الرئيسي والوحيد لتوجد إلى جانبه نافذة زجاجية مستطيلة تعلوها ضلة من القرميد، ليحاذيه من

الجهة الشمالية مساحة صغيرة التي كانت حتى وقت قريب مساحة تحوي عدد من الحنفيات لتصبح اليوم ميضأة مغطاة بسياج من الفولاذ.

بيت الصلاة: مربعة الشكل تحتوي ثلاثة بلاطات، البلاطة الوسطى أكبر من الجانبيتين وثلاثة أساكيب، كما تتوزع داخلها ستة دعامات، اثنتان منها نصف مدمجتان بجدار القبلة يمين ويسار المحراب وأخرى مدمجة بالجدار المقابل لجدار القبلة، في حين نجد أغلب العقود التي تعلو الأعمدة هي عقود متجاوزة فمنها المنكسرة، هذا إلى جانب المحراب الخماسي الشكل المعقود بعقد نصف دائري تعلوه قبيبة بزخارف نباتية وهندسية وكذا كتابية، وحنية المحراب متوجة بإفريز (شريط كتابي) جاء فيه : "الله جلّ جلاله، محمد صلى الله عليه وسلم" لتعلوه هو الآخر مساحة نقشة فيها أسماء الله الحسنى.

الزخارف والنقائش: هندسية ونباتية بقبة المحراب، كتابية(حنية المحراب).

مواد البناء: الآجر، الخشب، البلاطات الخزفية، الجص، الاسمنت المسلح .

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة بحكم انه مقر لتدريس وتحفيظ القرآن، ما يضمن له الصيانة الدورية.

ملاحظات: سمي المسجد بسيدي الوزان نسبة للشيخ والقاضي ' محمد بن عبد الرحمن بن جيلالي الوزاني' ولد بتلمسان وسكن بفاس، يتحدث عنه المفتي ' سيدي أحمد المنجور' فيقول :" كان من امهر القضاة[126]، تتلمذ على يده القضاة أمثال 'أبو عثمان سعيد المناوي وأبو العبّاس أحمد بن عطا الله'، رائدا في جميع شعب العلم، مشرعا ومفتيا وواعظا، ومن مخلفاته: التقاليد، كتابة الرسائل..." وقد توفي بفاس سنة 08 رمضان 981هـ الموافق ل 01 جانفي 1574م، وقيل إن المسجد هذا قد بني تخليدا لذكراه حيث كان مدرسة لتحفيظ القرآن وللصلاة في نفس الوقت إذ

[126] Ibn Maryem Ech-cherif : El B oustane , Edition Ibn Khaldoun Tlemcen, p : 258

يذكر مصالي الحاج في مذكراته أنه كان يزاول دروسه في مسجد الشيخ القاضي "سيدي الوزان"، إذ لا زال يؤدي نفس الوظيفة اليوم.

الصور:

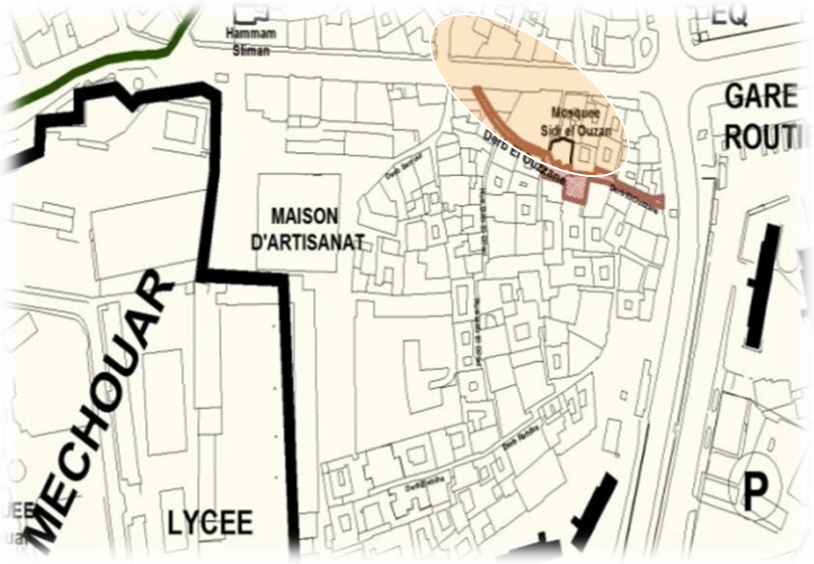

الشكل رقم 25: موقع المسجد من مخطط المدينة نقلاعن مديرية الثقافة

العنوان: يقع المسجد داخل صرح المشور، مسجد زياني مصنف كتراث وطني على مستوى ولاية تلمسان في : 20 ديسمبر67، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07، 23جانفي 68.

التسمية: مسجد المشور.

الوصف:

الموقع والشكل العام: شيد الجامع داخل صرح المشور بالضبط في الجهة الغربية منه، هذا الذي يتربع على حوالي 2.5كلم^2، شرق الجامع الكبير بحوالي خمسمائة متر، يحده من الجهة الشرقية الساحة المركزية للصرح ومكاتب مديرية الثقافة وثكنة عسكرية أما من الجهة الغربية فسور القلعة الملتصق به ومن الجهة الجنوبية سور الصرح والشوارع الرئيسة التي تتوسط مركز المدينة وكذا دار الثقافة والمحلات التجارية، ومن الجهة الشمالية القصر الزياني المستحدث وملحقات الصرح .

التخطيط: يتكون المعلم من بيت للصلاة وصحن، تصل مساحته إلى حوالي 261.26م^2.

الوحدات والعناصر المعمارية :

بيت الصلاة: مستطيلة الشكل (23.80مx15.60م)، تحتوي ثلاثة بلاطات، البلاطة الوسطى أكثر اتساعا من الجانبيتين وثلاثة اساكيب، وتتخللها ثمانية دعامات مختلفة من حيث الشكل منها المستطيلة والمشطورة من الجانبين، والمربعتان وأخرى متقاطعة تحيط بالصحن، نجدها تحمل عقود دائرية منكسرة، هي الأخرى يرتفع فوقها السقف الجملوني الشكل من الخشب .

أما عن محراب المسجد فهو خماسي الشكل يتوجه عقد نصف دائري متجاوز تعلوه قبيبة تحتل ذات المقرنصات الركنية، يحيط به من الجانبين بابان يؤديان للمقصورة.

كما يتضمن المسجد صحن مربع الشكل تقريبا (4.73x4.70م) تحيط به ثلاثة مجنبات (شرقية غربية شمالية) لتتوسطه نافورة .

المئذنة: نجدها مربعة الشكل (5.40 x5.00م)، ترتفع في الركن الشمالي الشرقي من المسجد هذه التي أمر ببنائها السلطان أبو حمو موسى الثاني كملحق بمسجد المشور[127]، فما يميزها من النظرة الأولي تلك الزخارف التي نجدها تختلف عما جاءت علية باقي المآذن الزيانية بالمدينة[128]وهي تصل من حيث الارتفاع إلى حوالي 25.22م مقسمة إلى بدن وجوسق ذو شكل مستطيل عمقه أكثر من عرضه وهو يمتد طوليا مقابل جدار المحراب أبعاده (21.61مx12.09م) .

الزخارف والنقائش:

الزخارف: زخارف نباتية وأخرى هندسية .

مواد البناء: الآجر، الخشب، الجص.

الصيانة والترميم: عرف المسجد مجموعة من الترميمات التي أثرت على بعض عناصره المعمارية والفنية، فمنها ما يعود للفترة الاستعمارية كتحويله لمخزن، ومنها ما يعود للفترة الحديثة كالترميمات التي يشهدها منذ أن بدأت عجلة الترميم تدور بالمدينة ستة 2001، إلى يومنا هذا أين أصبح يعتمد كمتحف بفضاء صغير.

ملاحظات: بني الجامع سنة 1310[129]، من طرف السلطان أبو حمو موسى الأول، داخل صرح المشور التي أسسها المرابطون في عهد يوسف بن تاشفين خلال الحصار الذي ضربوه على مدينة أقادير من اجل السيطرة عليها، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الميلادي، وهذا ليس بالتاريخ المضبوط لبنائه، إذ يقال أن تاريخ بنائه هو سنة 517هـ الموافق ل مارس 23، فيفري 1124م،في عهد علي بن يوسف تاشفين، وهنا قول آخر يعيده إلى بني زيان في القرن الرابع عشر

---

127 G ,W Marçais, Op Cit, p : 314

128 صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص: 89.

129 Brosselard(Ch), Op Cit , 1959,p :246.

فاختلاف الآراء حول تأسيسه يحتاج إلى تحقيق في أبحاث خاصة، فهو معاصر لأولاد الإمام، إلا انه قد عرف تغيرات في العهد التركي وكذا في الفترة الاستعمارية، إذ حولته السلطات الفرنسية إلى كنيسة أين فقد جل تنميقه الزخرفي ولم يبقى منه إلا مئذنته [130] .

الصور:

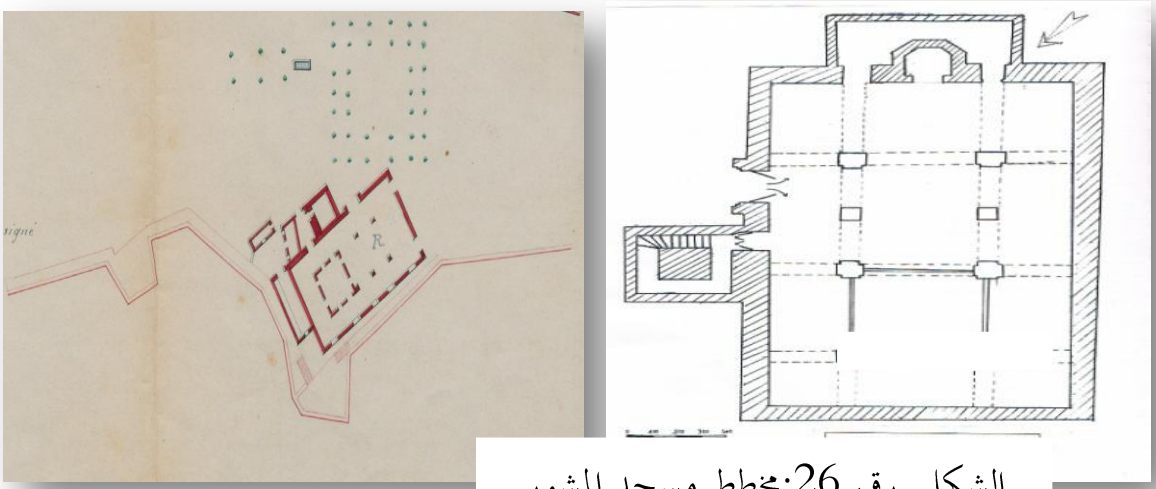

الشكل رقم 26:مخطط مسجد المشور

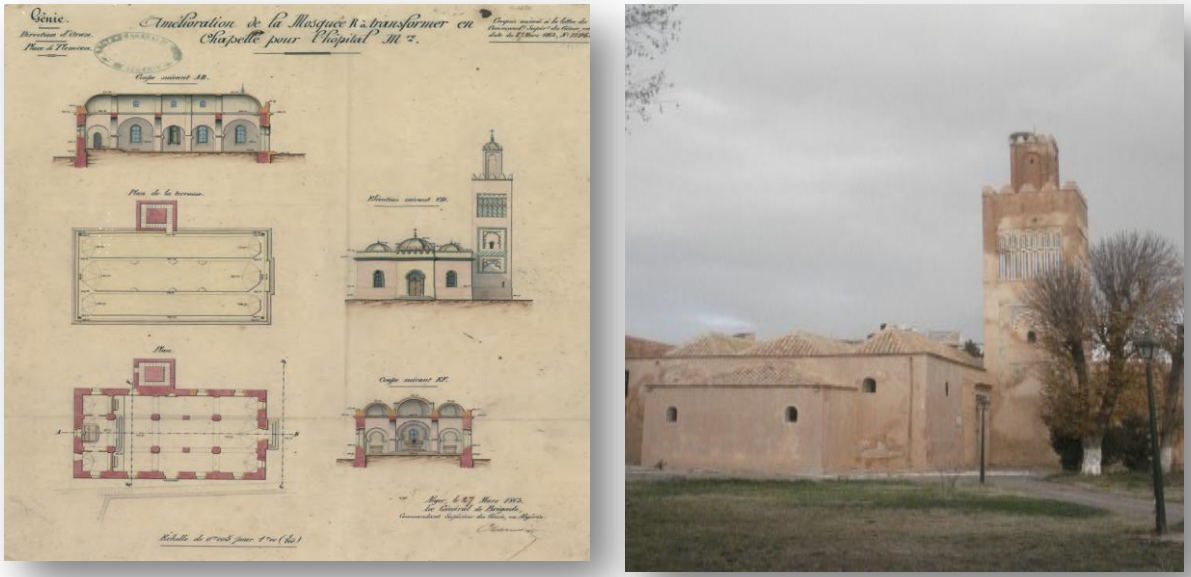

صور مسجد المشور وتحويله إلى ثكنة في عهد الاحتلال الفرنسي، عن صورة تلمسان

[130] محمد برمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 242.

مسجد سيدي الزكري **720056118**

العنوان: باب الحديد، مسجد غير مصنف.

التسمية: مسجد سيدي الزكري .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع مسجد سيدي الزكري[131] في الجزء الغربي من المدينة، يحده من الجهة الشرقية باب الحديد ومن الجهات الثلاثة الأخرى مجمعات سكنية وزقاق.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة: بيت صلاة المسجد ذات تخطيط مستطيل الشكل (1.31X1.87م)، تتضمن ثلاثة بلاطات، الوسطى أكثر اتساعا من الجانبيتين (2.62م) واسكوبين، كما تتوزع داخلها الدعامات المربعة والأعمدة الاسطوانية منها ما تحاذي الدعامة ومنها ما تكتنف المحراب (مدمجة بجدار المحراب) وهي تحمل عقود نصف دائرية، وبيت الصلاة مزينة بالبلاطات الخزفية التي تغطي كامل جدرانها لكن في الجزء السفلي فقط وهي خالية من الزخرفة، إلى جانب نافذتين بالجدار الشرقي .

محراب المسجد عبارة عن تجويف ذا شكل خماسي (0.92مX 1.14م)، تعلو تجويفه هذا قبيبة مضلعة.

* الإمام أبو العباس احمد بن محمد بن زكري المغراوي المانوي التلمساني المالكي, هذا ماوجد مدونا على لوحة حجرية تم الكشف عنها في مقبرة قديمة بتلمسان, حيث لم يختلف لا في ذكر اسمه ولا في اسم ابيه.

المئذنة: هي عبارة عن غرفة صغيرة مبنية بالآجر بنيت خصيصا للولي الصالح سيدي الزكري كخلوه له، ذات هيكلين، الأول والثاني الذي يصعد إليه من خلال واحد وعشرين درجا وهو يفضي إلى سطح المئذنة، وقد ازدانت واجهاتها بعقود منكسرة ومتجاوزة ومفصصة، إلى جانب ذلك النوع من البلاطات الخزفية (القيراطي)، وللمسجد مدخل رئيسي، بالواجهة الشرقية، وأخرى ثانوي يقود إلى بيت الصلاة، ثالث يؤدي إلى المئذنة.

الزخارف والنقائش:

الزخارف: تحوي قاعدة حنية المحراب زخارف كتابية بالخط الوفي، والهندسية من أطباق نجميه ومربعات وغيرها .

النقائش: النقيشة التي تزين الواجهة الشمالية للمسجد (حبو س).

مواد البناء: الخشب، الجص، الآجر، الاسمنت المسلح

الصيانة والترميم: شهد المسجد جملة ترميمات كبقية مساجد المدينة، فعلى الرغم من ذلك إلا أن مظاهر التلف تتضاعف يوما بعد يوم من تساقط قطع الجص وظهور التشققات.

ملاحظات: أثار تاريخ تشيد المسجد خلافا كبيرا بين المؤرخين العرب والمشارقة، فهذا الاختلاف قد مس حتى تاريخ وفاة الولي الصالح سيدي الزكري، إذ هناك من يرى سنة 910ه هي السنة التي توفي فيها الولي، أمثال بروسلار، ليذكر الونشريسي أن وفاته كانت في شهر صفر سنة 899هـ وهو التاريخ الذي وافق عليه ابن القاضي محمد بن مخلوف، وهناك من لم يحدد السنة ليرجعونه إلى القرن التاسع الهجري[132] .

[132] Borsslard (Ch) , 1861 , Op cit , p : 161 .

الصور:

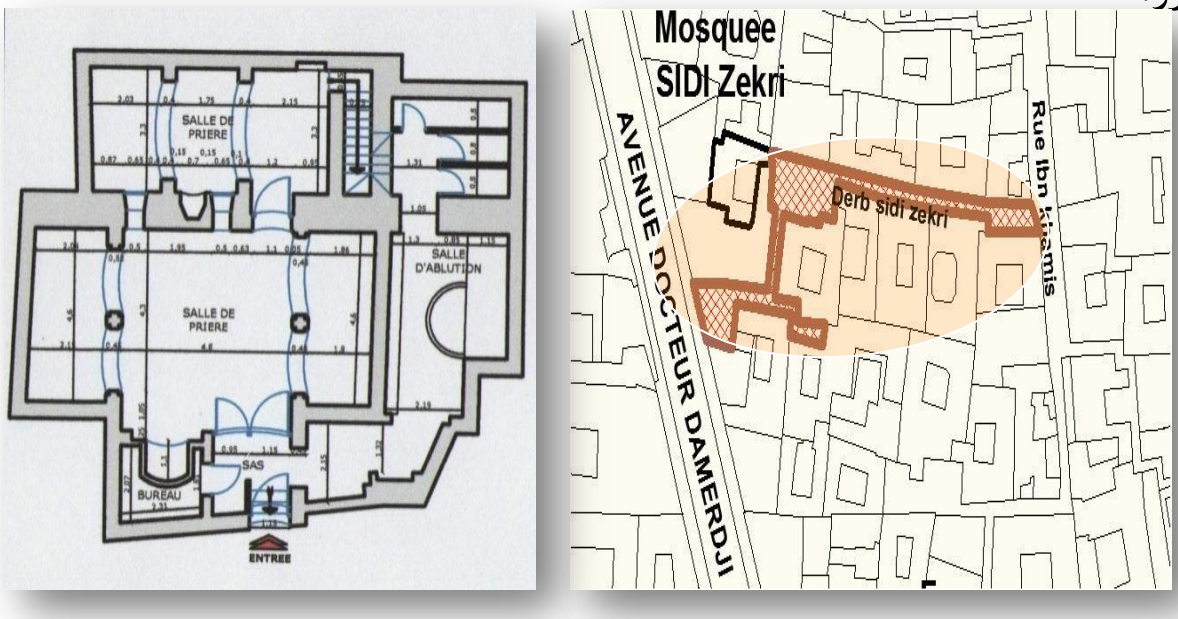

الشكل رقم 27: مخطط لمسجد سيدي الزكري، نقلا عن مديرية الثقافة لمدينة تلمسان

الوجهة الرئيسية للمسجد

وبيت صلاته ومحرابه

مئذنة المنصورة **720057164**

العنوان : الموقع الأثري المنصورة ، الموقع مصنف ضمن القائمة الرجعية لسنة 1900، وذلك سنة 20ديسمبر 1967، وهذا ما ورد في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: مئذنة المنصورة

الوصف:

الموقع والشكل العام : تقع مدينة المنصورة، بالجنوب الغربي من مدينة تلمسان يحدها من الجهات الأربعة حقول الزيتون والمباني السكنية العامة والخاصة، وهي عبارة عن أطلال متناثرة هنا وهنا من بينها المئذنة.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تقع مئذنة المنصورة بالضلع الشمالي من الجامع، إذ يتم الدخول إليها من خلال قاعدتها التي تتضمن المدخل الرئيسي، هذا الذي يقع على محور المحراب فهي متكونة من برج واحد (البدن) مربع قائم الزوايا، الذي يصل ارتفاعه اليوم إلى حوالي 14م بعدما كانت المئذنة تحتل المرتبة الثالثة من حيث الطول، بعد مئذنة جامع الكتبية بمراكش وجامع حسان بالرباط[133] أين وصل طولها إلى 40م ، وطول ضلعها 10م[134]، إلا أنها تعرف تشققات على مستوى قمتها ما أدى إلى فقدانها لجوسقها وجزء من بدنها .

[133] Rachid Bourouiba, Op Cit, p : 269.

[134] صالح بن قربة ، المرجع السايق، ص: 116.

تتبع مئذنة المنصورة، في تخطيطها على تخطيط المآذن الموحدية[135]، التي تتكون من نواة مركزية مجوفة من الداخل ليشغل هذا التجويف غرف من الأسفل نحو الأعلى، تلك التي ما تزال أثارها واضحة في مئذنة المنصورة، بالجدار الشمالي، حيث أنها كانت مفتوحة من الداخل بثلاثة أبواب[136]، باب رئيسي يقود نحو الخارج، واثنان على جانبيه، إذ يؤدي الأيسر إلى رواق مسدود، والثاني يفضي على ممر يلتف صعودا حول نواة المئذنة[137]، هذا الذي كان يبلغ عرضه حسب رشيد بورويبة حوالي 1.33م، إذ بني على منحدرات مائلة (هذه ظهرت أول مرة في قلعة بني حماد، على حد قول Golvin)، لتنتهي بأقبية متقاطعة وهي واضحة على الجزء الداخلي من المئذنة، ويتخلل طول المئذنة فتحات (مزاغل) للاضائة والمراقبة، يذكر ابن مرزوق في هذا فيقول: " ...صعدتها غير مرة مع الأمير أبي علي الناصر (أبو الحسن)وهو على فرس وأنا على بغلتي من أسفلها إلى أعلاها كأن من وطأ من الأرض وكانت على الباب الجوفي من حولها ممران يطلع فيهما إلى أعلاه ..."[138] فمن خلال هذا القول نستنتج أن الممرات كانت واسعة، كما قال أيضا:"... وبنا به منارا عظيما وجعل على رأسه تفافيحا من الذهب بسبع مائة دينار ذهبا ..." .

من خلال ما كتب من طرف الرحالة والمؤرخين حول المحلة وحول مسجدها، نستشف أن ما وصلنا إلا الشيء الضئيل الذي يبهرنا، فما بالنا إذ بقية قائمة بذاتها محافظة على عناصرها المعمارية.

الزخارف والنقائش: زخارف نباتية (مراوح نخيلية)، والهندسية قوامها العقود النصف الدائرية والمفصصة والحذوية، المتناوبة، وكذا عقود منكسرة وقد استعملت ألوان بين الفراغات منها اللون الأزرق والأخضر كما نلاحظ وجود المقرنصات بواجهة المدخل .

والزخرفة الكتابية المجسدة بالخط الكوفي نصها "اليمن"، النقيشة التأسيسية، التي تتوج الواجهة.

مواد البناء: الحجر الرمل والملاط والمعدن كمادة لاحمة معتمدة في الترميمات.

---

[135] Rachid Bourouiba, Op Cit, p : 274.

[136] لعرج عبد العزيز ، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان ، ط1، زهراء الشرق ، القاهرة ، 2006، ص: 128-132.

[137] لعرج عبد العزيز ، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، المرجع السابق، ص: 146.

[138] التلمساني محمد ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، ت محمود بوعياد سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائر، 2007، ص: 402.

الصيانة والترميم: عرفت المئذنة ترميمات عدة، مست الأجزاء المتضررة من الرطوبة ومن النباتات والحشائش، أين تم نزع جذور النباتات وعملوا على شد الشقوق بطريقة الأوتاد أو المساسيك المعدنية.

ملاحظات: قد اختلف الرحالة والمؤرخين في تحديد تاريخ بناء جامع المنصورة، ما إذ انه يعود للفترة الممتدة بين 1286-1307م أم 1331-1351م، وهذا ما دفع رشيد بورويبة إلى تحليل الكتابة التذكارية التي نقشت بأسفل مدخل المئذنة والتي نصها كالتالي: (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين أمر ببناء هذا الجامع المبارك أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المقدس المرحوم "أبو يعقوب بن عبد الحق رحمه الله)، ومن هذا استنتج بورويبة أن الجامع مئذنته بنيت من قبل "أبو يعقوب"، وقد شهد الفضاء الداخلي للجامع مجموعة من الحفريات التي ساعدت على تحديد مخطط الجامع [139] أسفر عنها اكتشاف أعمدة كبيرة من الجزع تتوجها تيجان منحوتة وغيرها من المخلفات التي هي اليوم محفوظة بالمتحف الوطني للجزائر وكذا تلمسان.

البيبليوغرافيا:

ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر، المصدر السابق، ص216.

Brosselard(Ch) , Op Cit, p : 312.

الصور:

[139] G.W Marçais , Op Cit , p : 216.

صورة لمئذنة المنصورة

مصلى بودغن **720056165**

العنوان: بودغن، أسوار مصنفة ضمن القائمة الرجعية لسنة 1900، ليتم تصنيفه بتاريخ 20 ديسمبر 1967، حسبما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07، الصادرة بتاريخ : 23 جانفي 1968.

التسمية: المصلى، سيدي مسهل.

الوصف: المصلى عبارة عن أسوار قائمة، بالجنوب الغربي من مدينة تلمسان، يحدها من الجهات الأربعة مباني سكنية التي أصبحت مندمجة معها، حتى أنها أضحت جزءا من أساسات وجدران المباني السكنية سواء المحيطة بها أو تلك التي نجدها تتوسط الفضاء الداخلي، الذي كان في يوم من الأيام مجال لأداء صلاة الاستسقاء وصلاة الجماعة ...، كما أنه كان يؤدي الوظيفة الحربية (الدفاع وقد كان يسمونه الفرنسيون، الملهى[140]، هذا الذي يرجعه البعض إلى الفترة المرينية[141] فالمادة الأولية المستعملة في بناء أسوار المصلى، هي الطابية، التي تتخللها في بعض الأماكن حجارة.

الصور:

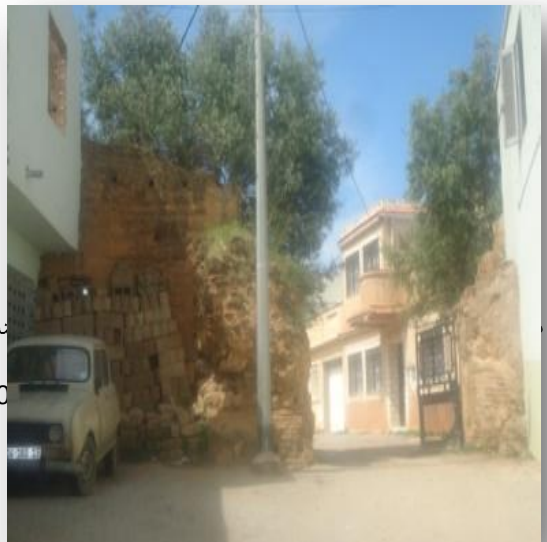

141

110

صور المدخل الشرقي والغربي للمصلى

صور السور الشرقي والغربي للمصلى

مئذنة سيدي إسحاق الطيار **720056129**

العنوان: العباد السفلي، صنف الجامع المندثر ومئذنته وأطلاله في 20 ديسمبر 1967، وقد ورد ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ : 23 جانفي 1968.

التسمية: مسجد سيدي إسحاق.

الوصف:

المعلم عبارة عن مئذنة قائمة بذاتها، في مكان يبعد عن الأطلال التي تسمى بأطلال سيدي إسحاق الطيار، بحوالي 10 أمتارا، يحدها من الجهة الشرقية ضريح سيدي علي بنابي، ومن الجهة الجنوبية

مركز التكوين المهني ومن الشمال أكمالية بن زرجب، ومن الجهة الغربية مساحة مكشوفة التي تنتظر من ينقب فيها للتأكيد المعلومات حول ما إذ كان مسجد سيدي إسحاق الطيار ولو انه يمتد إلى غاية الأطلال، وهذه المئذنة يصل ارتفاعها إلى حوالي 12م، وهي مشيدة من الآجر المملوء، وهي اليوم خالية من التنميق الزخرفي.

الصور:

مئذنة مسجد سيدي إسحاق الطيار المندثر

جامع سيدي أبي مدين **720056152**

العنوان: العباد الفوقي، المجمع بكل ملحقاته بما فيها المسجد مصنف بتاريخ: 20ديسمبر 1967 حسب الجريدة الرسمية رقم 07 (23جانفي 1968).

التسمية: جامع سيدي بو مدين.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع جامع سيدي أبي مدين، ضمن المركب المعماري للعباد، في الجنوب الشرقي من مدينة تلمسان، حيث يبعد عنها بحوالي 2كلم، يحده من الجهة الشرقية حمام العباد ومن الغرب بيت الوكيل ومدخل المركب، أما من الجهة الشمالية فضريح الولي الصالح سيدي أبي مدين ومن الجهة الجنوبية فذلك السور الطبيعي الذي يفصله عن المباني السكنية التي تحيط به .

التخطيط: يتربع الجامع على مخطط مستطيل الشكل، حيث تبلغ مساحته حوالي 5100م^2 (28.45 X 18.9م)، وهو يتكون من بيت للصلاة ومن صحن .

الوحدات والعناصر المعمارية:

بيت الصلاة: تتخذ بيت صلاة جامع سيدي أبي مدين شكلا مستطيلا، تصل قياساته إلى حوالي (18.90م عرضا و14.10م عمقا)، لتتوزع داخل هذه المساحة خمسة بلاطات، هذه التي تفصلها عن جدار القبلة بائكة، هذه الخاصية التي جعلته ينفرد عن غيره من المساجد، ولربما هذا راجع إلى التأثر بالمساجد المرينية في المغرب الأقصى، وخاصة مسجد تنيمال وجامع الحمراء بفاس الجديدة [142]، هذا إلى جانب أربعة اساكيب، هذه التي فتح عليها من الجانبين (الاسكوب الرابع) الشرقي والغربي بابان متقابلان ومتشابهان، فالغربي يفتح على الرواق المسقوف الذي يفصله عن المدرسة والشرقي يفتح في مقابل الحمام، أما عن النظام التدعيم بالجامع، فنجد حوالي أربعة وعشرين دعامة موزعة على بيت الصلاة، منها المستطيلة التي بلغ عددها ثمانية، والمصلبة وهي الأخرى تصل إلى ثمانية دعامات، وكذا المشطورة من الجانبين[143]، ويربط بين هذه الدعامات عقود أغالبها عقود متجاوزة .

---

[142] Marçais (G), L'architecteur musulmane d'occident, Tunisie, Alger,Maroc, Espagne Sicile, artet Mztiers graphique , paris, 1954, P : 268.

[143] W et G Marçais , Op Cit , Fig 49.

أما عن محراب الجامع فنجده يتوسط جدار القبلة، عبارة عن حنية سداسية الشكل يصل عقها إلى 2.20م وعرضها 1.70م، تتوج واجهتها أعمدة جصية مدمجة بجانبي فتحة الحنية ترتفع فوقها عقود نصف دائرية، إذ تعلو الحنية قبيبة صغيرة مقرنصة، تشبه إلى حد ما قبيبة محراب مسجد سيدي أبي الحسن، تستند على إفريز مثمن الشكل يحمل زخارف كتابية بالخط النسخي حيث تحف به مجموعة من العقود النصف دائرية ذات زخارف نباتية (مراوح نخيلية).

الصحن: صحن الجامع مكشوف، مربع الشكل (11.35م عرضا ، 10.20م عمقا، بجانيه الشرقي و الغربي، مجنبتان برواق واحد ، لتشرفان على الصحن ببائكة مكو ن من ثلاثة عقود ليت وسط الصحن، حوض مائي مستطيل الشكل (2x 1.5م)، كما أن صحن جامع سيدي أبي مدين يختص بميزة لا نجدها في باقي المساجد، إلا وهي العترة ، ذلك العقد النصف الدائري الغائر بأرضية الصحن مباشرة بعد الخروج من بيت الصلاة نحو الصحن، بحكم أن أرضية الصحن منخفضة عن أرضية بيت الصلاة .

المئذنة: تحتل المئذنة الركن الشمالي الغربي من الجامع، ويصل ارتفاعها الكلي إلى 27.50م وهي كبقية مآذن الجوامع تتكون من جزئيين، البدن الذي يصل ارتفاعه إلى23.70م، وهو مربع الشكل تزينه شبكة من الزخارف والبلاطات الخزفية، وكذا الشرفات المسننة، والجوسق[144]، الذي يرتفع فوق البدن بحوالي 5.40م، هذا الذي تغطيه قبيبة نصف دائرية يعلوها جامور ذي ثلاثة تفافيح كبيرة ذهبية اللون، تتفاوت من حيث الحجم من الأسفل نحو الأعلى وهي بدورها يعلو ها هلال [145] وقد زين الجوسق بشبكة من المعينات والبلاطات الخزفية والقراطي (بعض القطع من الزليج).

قد تميز الجامع بثلاثة مداخل، اثنان تم ذكرهما والثالث وهو الرئيسي، الذي يفتح بالواجهة الشمالية من الجامع الذي يرتفع عن مستوي المركب بأدراج رخامية تنتهي ب عتبة واسعة تتقدم باب

---

[144] محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص:290.

[145] ابن مرزوق ، المصدر السابق ، ص: 404.

الجامع تعلوها سقيفة مقببة ذات زخارف (مقرنصات)[146] وعلى جانبيها باب يفتح على غرفة استعملت لاستقبال الزوار قديما، كما يتضمن جدرانها إطارات ذات زخارف جصية (نباتية وهندسية وكتابية).

الزخارف والنقائش:

الزخارف: قد تنوعت الزخارف بجامع سيدي أبي مدين، إذ نجدها تكسو كل جدرانه، سواء الداخلية أو الخارجية (المدخل)، فنجدها تتجسد في الزخارف النباتية (المراوح النخيلية، الأحادية والثنائية، والسيقان النباتية) التي تتوزع في كل من الواجهة المحراب وجدران بيت الصلاة إلى جانب جانبي المدخل الرئيسي، والزخارف الهندسية التي تتمثل في الأطباق النجمية بالدرجة الأولي والمعينات والدوائر والمربعات، هذه التي نجدها تزين خاصة سقف الجامع وكذا واجهة المحراب والمئذنة أما عن الزخارف الكتابية فقد أخذت الحظ الأوفر في جامع سيدي أبي مدين، فقد تنوعت بين نصوص تأسيسية وعبارات دعائية والآيات القرآنية، التي نفذت بالخط النسخي والخط الكوفي.

النقائش: هي مجموعة من الكتابات التأسيسية والتي قد بلغ عددها أربعة نقائش، حيث نجد الأولى بواجهة الباب الشمالي للمسجد والثانية، لوحة رخامية مثبتة على الدعامة الأولى يسار المحراب، أما الثالثة نقشت على تاجي عمودي عقد المحراب أما الأخيرة فهي تظهر في شكل إفريز.

مواد البناء: الآجر في الجدران والجص في تكسية الجدران بالزخارف، الرخام في تبليط الأرضيات (الصحن و سلالم المدخل واللوحات التأسيسية)، الخشب في تاطير الأبواب والنوافذ، البرونز في باب المدخل الرئيسي، وفي الجامور، و القرميد في سقف الجامع .

الصيانة والترميم: عرف الجامع كغيره من معالم المدينة جملة من الترميمات، كانت انطلاقتها منذ سنة 2001 إلى غاية 2011، أين مست تلك الترميمات الزخارف الجصية بالدرجة الأولى، التي مستها الرطوبة وكادت تقضي عليها هذا إلى جانب تبليط الأرضيات، وغيرها من المناطق المتدهورة من الجامع.

---

[146] المصدر ، نفسه، ص: 424.

ملاحظات: يتحدث عن تأسيس الجامع، ابن مرزوق، في كتابه، المسند الصحيح، فيقول "... وأما الجامع الذي بناه حذا ضريح شيخ المشايخ وقدوة الأئمة الآخرين من المتصوفين أبي مدين شعيب بن الحسين رضي الله عنه فهو الذي عز مثاله، واتصف بالحسن والوثائق أشكاله أنفق قيه مقدارا جسيما ومالا عظيما، وكان بناؤه على يد عمي (عم المؤلف) وصنو أبي الصالح أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق وعلى يدي ...[147] ، هذا بالإضافة إلى الكتابة التأسيسية الموجودة بإطار المدخل ومضمونها كالتالي: الحمد لله وحده، أمر بتشييد هذا الجامع المبارك السلطان أبي سعيد عثمان ابن مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب ابن عبد الحق، أيده الله و نصره عام تسعة وثلاثين وسبعمائة "[148]، ومن هذا فان الجامع ما يزال يحافظ على مكوناته وعناصره المعمارية التي شيد عليها، أي انه على الرغم من الترميمات التي عرفها إلا أنها لم تغير تخطيطه

البيبليوغرافيا: ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق مريا خيسوس بيخيرا ن إصدار المكتبة الوطنية ، الجزائ

الصور:

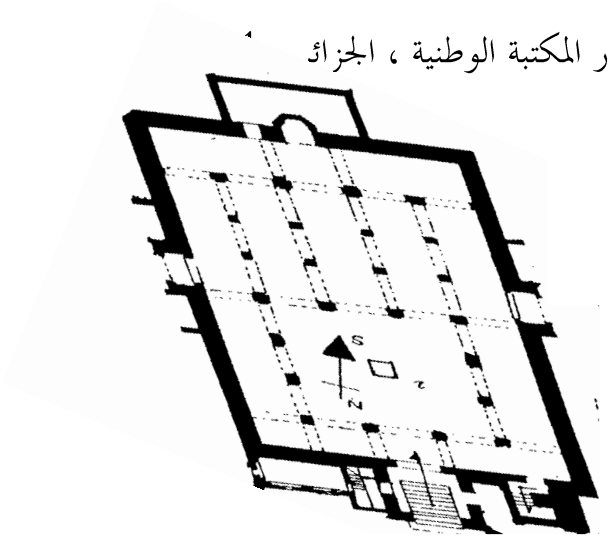

الشكل رقم 28: مخطط مسجد سيدي أبي مدين، نقلا عن صورة تلمسان

147 محمد ابن مرزوق ، المصدر

148 Broussela

صورة المدخل الرئيسي للجامع

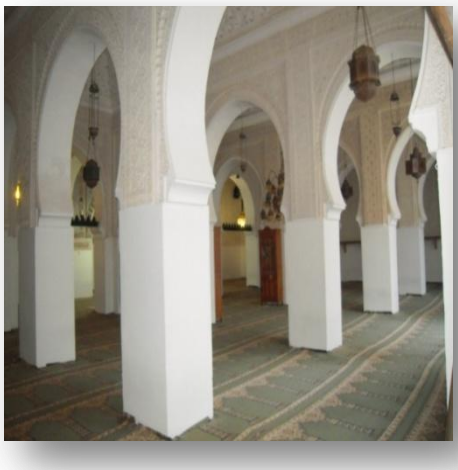

صور لمحراب جامع سيدي ابي مدين و بيت صلاته والقبة المقرنصة

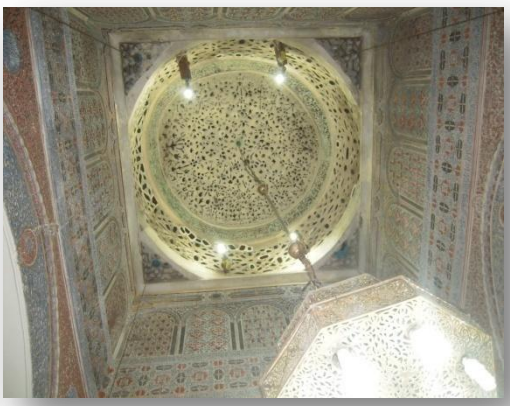

صورة القبة التي تتقدم المحراب وصحن الجامع

صفوة القول :

بلغ مجموع المساجد التي عملنا على جردها وإحصائها، حوالي تسعة وعشرون مسجدا قائما بذاته محافظا على وظيفته، من بينها خمسة جوامع، وما تبقى مساجد أحياء فمنها ما يتضمن مئذنة والتي وصل عددها اثني عشرة مسجد، ليبقى ستة مساجد تخلو من عنصر المئذنة، كما هنا مآذن لمساجد اندثرت لتبقى هي شاهدا على مكان المسجد، كمئذنة الجامع العتيق و مئذنة كل من المنصورة وسيدي إسحاق الطيّار، هذا إلى جانب المساجد المندثرة، هذه التي بلغ عددها بالتقريب حوالي إحدى عشرة مسجد وذلك من خلال ما ذكرته المراجع والمصادر، حيث حددت الأماكن التي كانت تحتوي هذه المساجد، وكذا مساجد لم تحدد أماكنها علما أن أسماء جاءت في صفحات المؤرخين، فمن بين المساجد المندثرة المعلومة الأماكن نجد مسجد سيدي الشعر الذي كان موقعه بالمركز التجاري (بالجهة الشمالية الشرقية من المدينة)، مسجد العاقبة بساحة النصر (المدرسة حاليا)، مسجد سيدي احمد بلحسن (كان بشارع العقيد لطفي)، مسجد سيدي عمران بالدرب الذي يحمل اسمه مسجد سيدي صالح كان موقعه وراء المدرسة التشفينية (متحف الفن حاليا) مسجد سيدي الطبجي (كان بالقرب من لالة المرفودة)، مسجد المقلقين داخل القيصرية، مسجد الحفرة الذي كان بشارع ابن زيان مسجد المقلقين الذي تواجد بالقيصرية .

والمساجد التي لم تحدد أماكنها هي: مسجد الصبانين وكذا مسجد سيدي عبد السلام ...وهذه المساجد المندثرة سواء كانت معلومة المكان أم لا تحتاج هي الأخرى إلى خارطة خاصة تغطي كل المعالم التي بقت أسرارها مطموسة تحت سطح الأرض[149] .

الفصل الثاني

[149] محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق ، ص : 264.

الأضـــــــــــــــــــــــــــــرحة

القباب

المزارات أو الحويطات

المقابر

اهتم الإنسان منذ فترة ما قبل التاريخ بتشيي[illegible]ن والقبور(*)، إذ وجدت لها أشكال متنوعة ولعل أبرزها المدافن التي يطلق عليها اسم (مسكن)، وهي عبارة عن مناضد حجرية تتكون من عدة غرف يبلغ ارتفاعها ما بين متر وثلاثة أمتار، كما وجدت أشكال أخرى عبارة عن مغارات

(*) إن تقديس القبور و الاحتفاء بالاماكن الجنائزية ، يشكل ظاهرة دينية تتشابه فيها كل الامم من القديم الى يومنا هذا ، في المجتمعات، ينظر : Jacques Bersani,Encyclopédie des Religions, Universalis France S.A. , 2002, p : 646

منحوتة في الصخور، ومن أهمها ما استخدم في مغارات " الدهاليز المغطاة بسقف"[150]، لتوجد بأشكال مختلفة عند المصريين، حيث تميزت بالضخامة كالأهرامات والمصاطب [151] ما يشبه إلى حدّ كبير ذلك الذي وجد في حضارة بلاد الرافدين .

حيث كانت تبنى المعابد الضخمة وخاصة المصاطب من المرمر، التي تتكون من ثلاثة أقسام مركبة فوق بعضها البعض، تكون قاعدتها مربعة يقوم عليها معبد محاط بأعمدة يتوسطه شكل هرمي[152] أما في العصر الرومان، فقد وجدت ثلاثة أنواع من الأضرحة وهي: أضرحة على شكل أقبية تحت الأرض، ومقابر تذكارية مستديرة محاطة ببوائك لها سقف مضلع، وأخيرًا الأضرحة الهرمية التي أدخلت إلى روما بعد احتلالها لمصر[153]، كما نجد الأضرحة في العمائر الفارسية قبل الإسلام، قد اتخذت أشكالاً على هيئة أبراج، عبارة عن غرف دائرية صغيرة مغطاة بسقوف مسنمة، لتمتاز الأضرحة السورية خاصة في الفترة الممتدة بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد بشكلها المكعب الذي يعلوه سقف هرمي صغير ،وينتشر هذا النوع في كل من حلب وإنطاكية[154]، ليهتم الحكام و السكان في بلاد المغرب الأوسط اهتمام كبيرًا ببناء الأضرحة على قبور الأولياء الصالحين والعلماء والمتصوفين والحكام، إلا أن معظم هذه الأضرحة أصبحت اليوم مجهولة التاريخ (لا يعرف تاريخ تشييدها وفي بعض الأحيان حتى الشخصية المقبورة بها)[155].

يجمل بنا القول أن الطرق الصوفية عرفت انتشارًا واسعًا فضلا عن كثرة المباني المخصصة لها من مدارس وأضرحة، ففي المدن والأرياف عاش هؤلاء يبثون أفكارهم ويلقنون عقائدهم مؤثرين

---

[150] عبد الجواد أحمد توفيق، تاريخ العمارة في الفنون الاسلامية ، ج3، المطبعة الحديثة ، القاهرة ، ص74 .

[151] المرجع نفسه، ص:105.

[152] La grande encyclopédie, Mausolé, T.23. paris s.d. p. . 431.

[153] عبد الجواد أحمد توفيق :المرجع السابق، ص: 32 .

[154] كمال الدين سامع ،العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،1982 ،ص: 97 .

[155] Marçais (G),Op Cit, p :300.

العزلة والعبادة، فإذا ذاع صيت أحد، أسس مدرسة أو مركزًا يستقبل فيه الزوار والأتباع ويعلمهم مبادئ الدين .

والجدير بالملاحظة أن تقسيم هذه الأضرحة اتخذ الشكل التقليدي المعروف، وهو مربع تعلوه قبة نصف دائرية، فتحت بواجهاته الأربعة فتحات معقودة، وقد أستعمل هذا النوع من التخطيط لأول مرة في بالرمو(Palermo) بصقلية[156]، ليعم استعماله بشكل كبير في جنوب المغرب الأوسط.

ومن هنا سنقوم بجرد مختلف الأضرحة الموجودة بمدينة تلمسان فيما يلي:

ضريح سيدي الداودي **720056012**

العنوان: يقع الضريح في حي سيدي الداودي المسمى باسمه، وهو مصنف في القائمة المرجعية لسنة 1900، ليصنف على مستوى الولاية في 20يسمبر 1967، حيث صدر ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07، بتاريخ 23 جانفي 68 .

التسمية: قبة سيدي الداودي[157] .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح بالزاوية الشمالية الشرقية من مدينة تلمسان، بحي سيدي الداودي من اقادير، يحيط به من الجهة الجنوبية الغربية مجموعة من قبور بأحجام مختلفة (صغيرة وكبيرة) وهو يمتد على مساحة مربعة (3مx3م)، واجهته الرئيسية جنوبية غربية يتوسطها مدخل مستطيل تصل قياساته إلى حوالي (90x2م)، ذو عضادة خشبية، محاط بإطار داخله عقد مفصص تعلوه شرعة أو ظلّة مغطاة بالقرميد الأخضر، لنجد على يمينه ويساره فتحتان مربعتا

156 Cauvet (C.) ; Les Marabouts, petits monuments Funéraires et Votifs du nord de l'Afrique, Revue Africaine, N° 24, paris, 1923, pp :22-23.

157 Brosselard (Ch), n°04, 1859, p :6.

الشكل مسيجتان بالحديد (تستعملان حاليا كأماكن لوضع الشموع)، وتعلو الهيكل الخارجي قبة مضلعة ترتكز على رقبة مربعة قليلة الارتفاع.

التخطيط: الضريح أحادي التخطيط

الوحدات والعناصر المعمارية:

للضريح مدخل يفضي مباشرة إلى قاعة مربعة الشكل (3.09x3م)، تتوسطها قبة مركزية مضلعة مرتكزة على أربعة أعمدة اثنان منها مدمجتان في الجدار الشمالي، مشطورتان من جهتين واثنان تتوسطان القاعة، وسقف الضريح مقبب الشكل، أما عن أرضيته فهي مبلطة بالأجر، ويخلو الضريح من أي قبر لولي صالح أو رجل دين .

الزخارف والنقائش: خالي من التنميق الزخرفي.

مواد البناء: الضريح مبني بالحجارة المطلية بالمنى والجير، الآجر في الأعمدة والمعدن في سياج النوافذ والباب، القرميد في الضّلة .

الصيانة والترميم: رمم الضريح حديثا من طرف مديرية الثقافة .

ملاحظات: ينسب ضريح سيدي الداودي لأبو جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني احد فقهاء المالكية، انتقل من طرابلس إلى تلمسان ليعيش فيها إلى غاية سنة 402هـ[158] ، لتوافيه المنية بها، وقد كان محدثا ناقدا وفقيها بارعا، حيث يعد من الأوائل في شرح صحيح البخاري من خلال كتابه النصيحة[159].

من خلال دراستنا لمخطط الضريح وهندسته المعمارية، نستشف انه يعود للفترة العثمانية وهذا ما توحي إليه القبة المركزية، التي نجدها تميز كل العمائر العثمانية أضرحة كانت أو حمامات أو مساجد لكن ما يجعلنا نقف حائرين هنا هو السنة التي توفي فيها الولي الصالح والفترة العثمانية، إذ

---

[158] يحي بن خلدون ، بغية الرواد، ج1، المصدر السابق ،ص: 158.

[159] محمد بن معمر، مركز تلمسان الثقافي من أجادير الإدريسية إلى تاغرارت المرابطية، حولية المؤرخ، ع3-4، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائرين، 2005، 107.

نجدهما متباعدتان، فهل كان مجرد قبر في المكان إلى أن جاء العثمانيون وأقاموا عليه ضريحا بقبة ؟ ليبقى الغموض مطروحا هنا إلى أن يسلط عليه الضوء في دراسات أخرى.

إلى جانب (طبيعة المبنى)، إذ هناك من يرى انه مسجد ومن يرى انه ضريح في حين أن المصادر التي تحدثت عنه تقول دائما ضريح أو قبة، أمثال G.Marçais Brosslerd و M.E Lorral ، الذي يذكر في حديثه عن رحلته إلى تلمسان، أنه رأى باب تحمل اسم سيدي الداوي حيث يقول " ...هناك ضريح صغير جميل وهو أبيض كالثلج وإلى جانبه قبة تحمل نفس الاسم قبة سيدي الداودي هذا الذي كان شيخ المدينة ليخلفه بعد ذلك سيدي بومدين ..."[160] وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد أن القبة التي تبعد عنه ببضعة أمتار بالتحديد في جنوبه الشرقي هي التي يقصدها في كلامه عندما أشار إلى أنها لسيدي الداودي، إذ بنيت بنفس التخطيط الذي شيدت به قبة بنت السلطان.

البيبليوغرافيا:

Omar Lachachi Op Cit , p : 52 .

محمد زمري ، المفكرون والشخصيات اللامعة بتلمسان ، ط1 ، كنوز للنشر والتوزيع ، 2011، ص: 60.

الصور

صور الواجهة الرئيسية لضريح سيدي

ضريح سيدي وهب **72005602**

[160] M.E.Lorral, Op cit , p : 316.

العنوان: أقادير، مقبرة سيدي يعقوب، ضريح مصنف، طبقا للقائمة المرجعية لسنة 1900 حيث صنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967، فقد ورد ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادر في 23 جانفي 1968.

التسمية: والي سيدي وهب .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح شمال غرب المدينة، شمال مسجد سيدي يعقوب، واجهته الرئيسية شرقية، يحده شرقا ضريح سيدي يعقوب، ومباني سكنية من الجهات الأخرى.

التخطيط: يتكون المعلم من قاعة مربعة تعلوها قبة ويتقدمها رواق.

الوحدات والعناصر المعمارية: يتوسط واجهة الضريح مدخل معقود بعقد منكسر، تحف بالمدخل نافذتان مستطيلتان بدون إطار أو ساكفة، ليلي المدخل رواق مستطيل ذو سقف خشبي، أين يتخلله في الوسط مدخل ذو عقد نصف دائري (الباب الحديدي) يفضي إلى قاعة الضريح التي نجدها مربعة الشكل، تعلوها قبة مضلعة بإثنتى عشرة ضلعا (12)، تشبه قبة سيدي العباد، وترتكز مباشرة على جدران القاعة، تلك التي تتخللها مشكاة مستطيلة لوضع الشموع، ويتوسط القاعة قبر للولي الصالح سيدي وهب.

الزخارف والنقائش: الضريح خالي من التنميق الزخرفي، ما عدى تلك الأشكال التي تتوج الواجهة والتي تعلو العقود، متتخذة شكل علامة زائد +.

مواد البناء: بني الضريح بالأجر .

الصيانة والترميم: الضريح في حالة تحتاج للصيانة الدورية على الرغم من انه مشغول من طرف عجوز (كمأوى).

ملاحظات: يعد الضريح من أقدم المباني الجنائزية التي شيدت بالمدينة وهو ينسب للشيخ سيدي وهب بن المنبه فقد وطأة أقدامه[161] الأرض التلمسانية بعد عقبة بن نافع، توفي بتلمسان ليشيد له ضريح بالشمال الغربي من المدينة عند الباب المنسوب إليه [162].

عن هذا الضريح يروي Lorral في كتابه Le Toure de Mondأنه عندما قام برحلته إلى تلمسان مر على ضريح سيدي وهب فكان عبارة عن أطلال[163] (مجموعة من الحجارة المتراصة فوق بعضا البعض، وهنا نتساءل كيف كان الضريح قبل اندثاره وعلى أي أساس تم إعادة بناءه وفي أي فترة كان ذلك ؟

البيبليوغرافيا :

Office de Tourisme de Tlemcen , TLEMCEN , Guide Touristique De Tlemcen Et Sa Region , imprimerie IBN KHLDOUN, Tlemcen, 1994 , p : 93 .

الصور :

صور الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح سيدي وهب و قبته الداخلية

[161] G .W Marcais, Op Cit , p : 337

[162] يحي بن خلدون ، المصدر السابق ،ص: 117.

[163] M.E.Lorral , Op Cit , p :31 6-318 .

ضريح سيدي يعقوب التفريسي **720056033**

العنوان: أقادير، صنف مع المقبرة في القائمة المرجعية سنة 1900 حيث كان ذلك رسميا في 20 ديسمبر 1967، لتتضمنه الجريدة الرسمية رقم 07 ، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: والي سيدي يعقوب .

الوصف :

الموقع والشكل العام: يتربع الضريح على مساحة مستطيلة له أربعة واجهات، الرئيسية غربية جنوبية يقابله من الجهة الشرقية قبة بنت السلطان، ومن الجهة الجنوبية سور قليل الارتفاع الذي تفتح به حنية محراب موجهة نحو الجنوب كليا (آثار مصلى قديم)، يفصله والمنازل المجاورة له، ليقابله من الجهة الغربية ضريح سيدي وهب.

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: الضريح أحادي التخطيط، إذ يتكون من أربعة جدران يصل طول الواحد منه إلى حوالي 2م، مشكلة بذلك قاعة مربعة الشكل (99. 1مx89. 1م)، يتوسطها قبر بشاهدين وعلى يمين القبر شجرة .

الزخارف والنقائش: لا يحتوي الضريح أيّة زخارف أو نقائش.

مواد البناء: الحجارة والآجر، الخشب .

الصيانة والترميم: يحتاج الضريح للصيانة الدورية، إذ أضحى مقصدا للمنحرفين .

ملاحظات: منح اسم سيدي يعقوب لأربعة أضرحة بالمدينة[164]، حيث نجده يطلق على مبنى مربع الشكل ترتفع فوقه قبة مضلعة، التي تبعد عن المبنى الثاني الذي يحمل نفس الاسم ضريح سيدي يعقوب وهو مبنى مكشوف (هذا الذي قمنا بوصفه) وثالثهم هو القبر الذي يحتويه حمام مولاي يعقوب، ليبقى المبنى الرابع مجهول المكان .

[164]M.E. Lorral , Op cit , p : 318.

سمي بضريح سيدي يعقوب نسبة إلى الولي الصالح الزاهد في الدنيا (يعقوب التفريسي) المقرئ للإنس والجن، توفي بتلمسان وقبره رضي الله عنه بباب وهب بن منبه معروف مجاب الدعوة رحمه الله [165] وما لدينا كمعلومات عن تاريخه هو انه يعود للفترة الزيانية، ليبقى تاريخ تشييده مجهولا

البيبليوغرافيا:

ابن مريم ، المصدر السابق ، ص: 296.

Office de Tourisme de Tlemcen , Op Cit , p : 93 .

الصور :

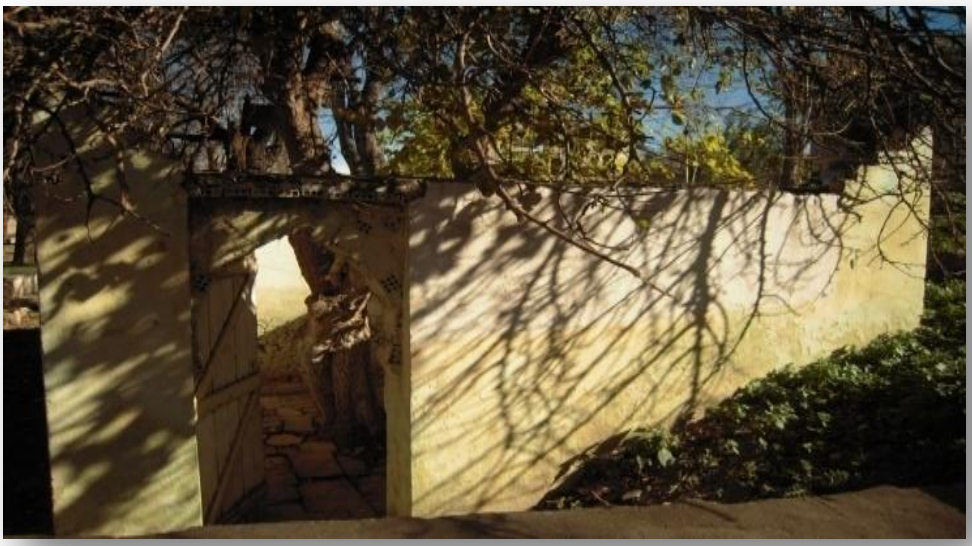

صورة ضريح سيدي يعقوب التفريسي

[165] ابن مريم ، المصدر السابق ،ص: 292.

قبة بنت السلطان **720056040**

العنوان: أغادير، مقبرة سيدي يعقوب، معلم صنف حسب القائمة المرجعية 1900، على مستوى ولاية تلمسان، في 20 ديسمبر 1967، كما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: قبة الأميرات أو قبر السلطانة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع القبة بالفضاء الذي يوجد به ضريح سيدي يعقوب حيث يبعد عنه ببضعة خطوات، وهو يمثل نوعا من المنشآت الدينية التي لم يصلنا منها إلا القليل.

التخطيط: المعلم أحادي التخطيط

الوحدات والعناصر المعمارية: تشغل القبة مساحة دائرية من الأرض، بني من الخارج بالآجر وله ثمانية مداخل من كل الاتجاهات، معقودة بعقود مفصصة ويتكون داخليا من مساحة دائرية مغطاة بقبيبة مضلعة (اثني عشرة ضلعا) .

مواد البناء: الآجر.

الصيانة والترميم: في حالة جيدة لكنه مع ذلك يحتاج للصيانة الدورية.

ملاحظات: حسب جورج ووليام مارسي فان هذا المعلم يعود لأميرتين[166]، واحدة صغيرة وهي ابنة يغمراسن التي توفيت سنة 1412م، إذ وجد شاهد قبر لفتاة صغيرة وفوقه شاهد لإمرة من الأسرة المالكة، هذا ما كشفته التنقيبات التي أجراها الباحثان بعين المكان[167] .

البيبليوغرافيا:. Office de Tourisme de Tlemcen , Op Cit, p : 93, 94

[166] M.E. Lorral , Op Cit , p : 315.

[167] W.G.Marçais, Op Cit, p :35

الصور :

صور قبة بنت السلطان أو كما يسميها البعض قبة الأميرات

قبة الخليفة **720056046**

العنوان: مقبرة سيد يعقوب، مصنفا على مستوى ولاية تلمسان، بتاريخ 20 ديسمبر 1967 وذلك ما ورد في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: قبة الخليفة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع القبة بالقرب من قبة بنت السلطان وضريح سيدي يعقوب، حيث يفصلهم عن بعضهم البعض الطريق المؤدي إلى الطريق الرئيسي، الذي يربط بين تلمسان والصفصاف إذ يحدها من الجهة الغربية والشرقية والجنوبية مباني سكنية، أما من الجهة الشمالية فالطريق .

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: تتربع القبة على مساحة مربعة الشكل تقريبا، تتخللها مجموعة من الدعامات التي ترتفع فوقها عقود منكسرة وبسيطة، لترتكز عليهم القبة المضلعة، وهي بذلك تشبه إلى حد ما القبتان المجهولتان، من حيث التخطيط .

الزخارف والنقائش: لا وجود لزخارف ونقائش.

مواد البناء: الآجر والملاط .

الصيانة والترميم: قد شهدت القبة مجموعة من الترميمات التي حافظت على قبيبتها التي كادت تنهار بسبب التشققات في قمتها، إلى جانب التلوث البصري الناتج خاصة عن الحريق الذي تظهر أثاره جلية على جدرانها.

ملاحظات: حسب طريقة البناء ونوع العقود (الخالية من الفصوص)، يمكننا إرجاع هذا النوع من القباب إلى الفترة الزيانية كما تشير وتؤكد ذلك بعض الدراسات .

الصور :

صورة قبة الخليفة

ضريح سيدي الحلوي الشوذي : **720056019**

العنوان: سيدي الحلوي، صنّف الضريح مع المسجد، في القائمة المرجعية سنة 1900، ليتم ذلك في 20 ديسمبر 1967، حيث جاء ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07، الصادرة بتاريخ : 23 جانفي 1968.

التسمية: والي سيدي الحلوي[168] .

الوصف:

[168] Brosselard (Ch), n°04, 1859, p : 162.

الموقع والشكل العام: يقع ضريح سيدي الحلوى، بالجهة الشمالية الشرقية من المدينة، حيث ينتصب فوق هضبة ترتفع عن الجامع بحوالي 100م، وهو مربع الشكل، واجهته الرئيسية شمالية يحيط به من الجهة الشرقية السور الحديث الذي يفصله عن الطريق المؤدي شرقا إلى وسط المدينة وغربا إلى السجن ومناطق أخرى، أما من الجهة الجنوبية فممر حديث لاختصار الطريق من أجل الوصول إلى المحطة القريبة منه.

التخطيط: الضريح أحادي التخطيط.

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع الضريح على مساحة مستطيلة الشكل (2.05x3.70م) واجهاته الأربعة مزدانة بالبلاطات الخزفية (فسيفساء، أطباق نجمية)،كما يتوج سقفه القرميد الأخضر الحديث، ليفتح بابه الحديدي بالواجهة الشمالية أين يفضي إلى قاعة المدفن (قبر سيدي الحلوي) وهي منتظمة الشكل، تتخلل جدرانها ثلاثة كوات، واحدة بجدار القبلة والثانية بالجدار الجنوبي الغربي، أما الثالثة فتوجد بالجدار الشمالي .

لضريح سيدي الحلوى خاصية تميزه عن غيره من الأضرحة، حيث يحتوي على محراب مضلع، بيسار المدخل، يتوجه عمودان مدمجان بالجدار، كما يحيط بفتحة المحراب زخارف كتابية، هذه التي لم يبقى منها سوى كلمتين، (يم وكلمة الله)، هذا إلى جانب الزخرفة الهندسية التي تتمثل في الأطباق النجمية التي تتوسطها وريدات، ويعلو قاعة الدفن سقف خشبي، يتوسطها قبر مغطى بهيكل خشبي.

الزخارف والنقائش: توجد زخرفة كتابية تحيط بحنية المحراب .

مواد البناء: الخشب المتأثر بعوادي الزمن وخاصة الرطوبة، والذي يظهر جليا بالسقف، الآجر بالجدران، والبلاطات الخزفية في تكسية الجدران .

الصيانة والترميم: في سنة ألفين وثلاثة عرف الضريح ترميمات مثله في ذلك مثل باقي المعالم، إلا أنها قد طمست كل معالمه، وشوهت حقيقته الأصلية، لتضفي عليه صبغة جديدة .

ملاحظات: بني الضريح مباشرة بعد مقتل الولي الصالح، سنة 705ه / 1305م، وهو يعد من بين الأضرحة التي تشيد عند بوابات المدن من أجل حمايتها، فهذا الضريح وجد هنا في هذا المكان لحراسة باب الزاوية[169]

الصور:

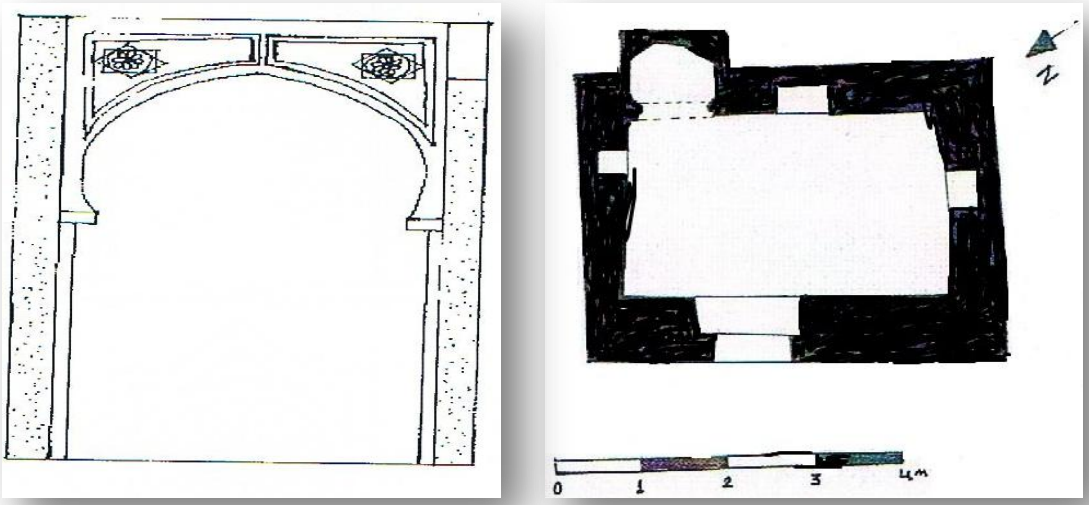

الشكل رقم 29: مخطط أفقي لضريح سيدي الحلوي ومحرابه، نقلا عن فائزة مهتاري، المرجع السابق ص: 227.

[169] فائزة مهتاري، أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض النماذج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الشعبية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2005-2006 ،ص: 123.

مزار بسيدي الحلوي الشوذي : **720056018**

العنوان: سيدي الحلوي، ذكر في الجريدة الرسمية، تاريخ تصنيف المسجد ومرافقه، فلسنا متأكدين ما إذ كان المزار من بين المرافق أم لا، فإذا كان كذلك فتاريخ تصنيفه هو 20 ديسمبر 1967.

التسمية: مزار مجهول النسب إذ يقول أهل المنطقة، حويطة سيدي الحلوي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يتوسط المزار المساحة التي تضم المسجد والضريح، يمتد على مساحة مستطيلة يفتح مدخله بالجهة الشرقية باتجاه الضريح.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: المزار مستطيل الشكل مكشوف يصل ارتفاع جدرانه إلى حوالي 1م يتوسط المساحة المستطيلة جدران يقسمه إلى جزئيين بمدخلين، بهذه الجدران كوات (مشكات) حاليا هي تكتسب لون اسود دليل على شعل الشموع، إلى جانب آثار الملح.

مواد البناء: حجارة.

الصيانة والترميم: المعلم في حالة مزرية، إذ أضحى اليوم مكان لجمع المهملات، إلى جانب الحشائش التي تغطيه .

ملاحظات: مادام هناك ضريح خاص بالولي الصالح سيدي الحلوي، فكيف لنا أن نقول مزار سيدي الحلوي، إذ لا وجود لشواهد قبور التي تؤكد وتشرح الغموض الذي ينتاب الباحث أثناء سماع كلام سكان المنطقة يقولون بأنه مزار سيدي الحلوي فمن هي الشخصية المقبورة به ؟

ضريح سيدي ابي الحسن الراشيدي **720056020**

العنوان: يقع المعلم خارج المدينة على بعد 200م من المركز، إذ يحتل الزاوية الشمالية الشرقية للجدار (السور) الحالي محاذي لمسجد سيدي بلحسن، وهو ضريح مصنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967، ليصدر بالجريدة الرسمية رقم 07 بتاريخ 23 جانفي 1968. .

التسمية: ضريح سيدي بلحسن.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالقسم الشمالي من المدينة خارج الأسوار التي كانت تحد المدينة يحيط به من الجهة الشرقية مسجد سيدي بلحسن الراشدي والجهة الغربية مباني سكنية، واجهته الرئيسية غربية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتكون المعلم من ممر مستطيل يتم الولوج إليه من خلال مدخل معقود بعقد حذوي، ليفتح به باب خشبي يفضي إلى قاعة الضريح ذات مخطط مربع الشكل (2م2xم)، تحتوي في زاويتها الشمالية هيكل خشبي على شكل سرير، جزء منه يغطيه القماش الأخضر والجزء الآجر مكشوف، إلى جانب قبر يتوسط قاعة الضريح ذو شاهدين حجرين، كما تحتل جدرانه الجنوبي نافذة خشبية وبالجدار الشرقي كوة، تعلو المساحة المربعة سقف خشبي مزدان برسومات هندسية ذات ألوان مختلفة، تناوبت بين الأصفر والأزرق والبرتقالي والأبيض، وما يلاحظ عن الضريح انه يقع في منحدر أي في مكان منخفض عما يجاوره، فهل هذا راجع إلى إعادة تهيئة المكان ، وبالتالي ارتفاع في سطح الأرضيات المحيطة به، أم أن هذا الانخفاض راجع إلى أمر آخر ؟ .

مواد البناء: الآجر والخشب الملون .

الصيانة والترميم: في حالة متدهورة جدا.

ملاحظات: تنسبه الذاكرة الجماعية إلى الشيخ سيدي لحسن بن مخلوف الراشيدي، الذي توفي سنة1453، واحتمال كبير انه يعود لفترة السلطان أبو العباس أحمد.

الصور:

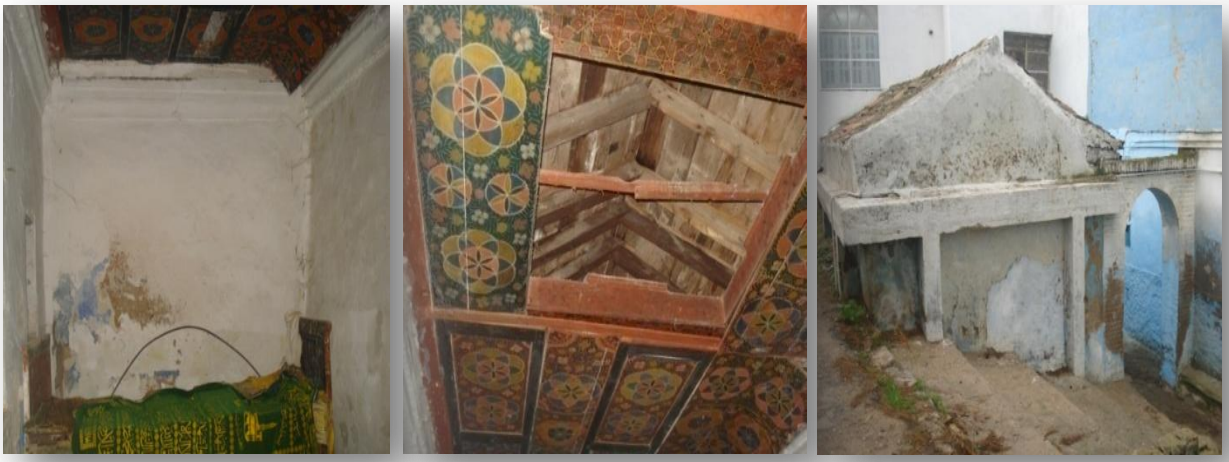

صور قبة سيدي بلحسن

قبر سيدي البرادعي **720056037**

العنوان: حي الفخارين، غير بعيد عن الموقع الأثري باب القرمدين.

التسمية: قبر سيدي البرادعي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع القبر داخل مترل لعائلة دبال .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يقع القبر ضمن إحدى غرف مترل عائلة دبال، حيث نجده بغرفة النوم، محاذيا للجدار الشمالي منها، إذ يعد جزءا من الغرفة وهو مسيج بالحديد، تحيط به من الجهة الغربية خزانة خشبية ومن الجهة الجنوبية سرير.

مواد البناء: الآجر والحديد والاسمنت.

الصيانة والترميم: في حالة جيدة حيث تهتم به العائلة، ظنا منها انه لن يرضى عنهم إذ لم يهتموا به فلم يأخذوا بعين الاعتبار ظاهرة نومهم كعائلة أمام القبر ووجود الأطفال بالمترل، إذ أصبح وجوده شيء عادي في الغرفة.

ملاحظات: وجد قبر الولي الصالح سيدي البرادعي بالساحة التابعة لسجن القصبة وذلك منذ سنة 1881، لينقل من ذلك المكان إلى مترل الرقيب "اسكدرو برنارد" سنة 1856 وهذا حسب المعلومات الشفوية للسيد عبد السلام العشعاشي، كما يذكره ابن مريم ويقول انه كانت لديه مدونة[170].

الصور:

Mohamed El-Baradeï sait-il que son ancêtre est enterré à Ras El-Bhar ?

QUOTIDIEN D'ORAN DU 05 DECEMBRE 2009

نسخة من مقال، حول سيدي البرادعي،صدر بجريدة Quotiden d'Oran في: 05 ديسمبر 2009.

صور لقبر سيدي البرادعي داخل غرفة بمترل عائلة الدبال

[170] ابن مريم ، المصدر السابق، ص: 217 .

ضريح سيدي الحباك **720056022**

العنوان: باب علي (بدرب السنسلة) في مقابل لمترل رقم 25، المترل الذي كان يقطن به سيدي الحباك، حسب المعلومات الشفوية، ضريح مصنف في سنة 1994، وهذا ما ورد في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: والي سيدي الحباك.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح في زقاق جد ضيقة بنهاية الشارع، يحده من الجهة الشرقية مترل الحباك حيث يفصلهما الزقاق، ليحده من الجهات المتبقية منازل سكنية.

التخطيط: يتكون المعلم من قبة الضريح والفناء المكشوف الذي يتصدرها.

الوحدات والعناصر المعمارية: تشغل غرفة دفن الحباك والساحة التي تتقدمه، مخططا ذا شكل مربعا طول ضلعه خمسة أمتار، بحيث يقع المدخل الحالي في أقصى الجانب الشرقي، إذ تتصدره المساحة المكشوفة، التي تتضمن قبرين بالجهة الشمالية على يمين المدخل الرئيسي واحد لابن الحباك والثاني مجهول ذلك لعدم وجود كتابة على الشاهد، يعلو الجدار الشرقي للضريح لوحة تذكارية تحمل بعض المعلومات الخاصة بسيدي الحباك، ليفتح بالجدار نفسه باب يولج من خلاله إلى غرفة دفن سيدي الحباك وهي غرفة مربعة الشكل تتخلل جدرانها الأربعة كوات على طول الجدار معقودة بعقود نصف دائرية فتحت فيها حنيات مربعة صغيرة الحجم، لتعو غرفة الدفن قبة مضلعة باثني عشرة ضلعا(12) خالية من الزخارف، ويؤمن منطقة انتقالها حنايا ركنية .

مواد البناء: الحجارة في شواهد القبور، الآجر في الجدران والمعدن في الباب.

الصيانة والترميم: المعلم في حالة متقدمة من التدهور، فالصحن مثلا تغطيه الأعشاب والنباتات حتى تكاد تخفي القبور الموجودة في زاويته الشرقية، ناهيك عن الفضاء الداخلي (غرفة الدفن) التي تكاد تسقط بعض أجزائها بسبب تآكل السطح، إذ أصبح اليوم منفذا للمياه الأمطار والرياح .

ملاحظات: تدل تسميته على أنه مرقد لصاحبه الحباك الذي كان يقطن بالمنزل المقابل له، وسيدي الحباك هو الشيخ أبو محمد عبدون بن محمد الحباك، فقيه حاجب لأمير المسلمين أبي يحي يغمراسن بن زيان [171]، كان ذا رأي سديد وله بالبلد خلف من نمط التجار أخيار، رحمة الله عليه وبرد ضريحه [172] عاش بتلمسان وتوفي بها كما قال الونشريسي سنة 867ه ، وله شرح على التلمسانية[173].

البيبليوغرافيا:

ابن مريم، البستان، ص219.

محمد زمري، المرجع السابق، ص : 55

الصور:

قاعة دفن ضريح سيدي الحباك و القبة التي تعلوها

171 ابن مريم، المصدر السابق، ص: 219.

172 يحي بن خلدون، المصدر السابق ، ص : 125 -205.

173 المصدر نفسه ،ص: 107،108.

ضريح سيدي واضح **720056049**

العنوان: الفخارين، ضريح غيرمصنف.

التسمية: والي سيدي واضح .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح بين المباني السكنية، التي تكاد تحجبه عن الرؤية، لأن حجمه وشكله قد اندمج مع ما يحيط به من مباني، فما يظهر منه اليوم إلا الواجهة الرئيسية التي يبلغ عرضها حوالي 2.15م وطولها يصل إلى 2.80م، يفتح بوسطها الباب الخشبي ذو اللون الأخضر، لتظهر أيضا القبة المضلعة التي ينتصب فوقها سفود، فهذا الضريح من بين المعالم التي لم نستطع الدخول إليها، ولا الحصول على آية معلومات وحتى وثائق حولها .

صورة خارجية لضريح سيدي واضح

ضريح سيدي ساعد **720056060**

العنوان: درب سيدي ساعد، شارع الاستقلال، ضريح غير مصنف .

التسمية: والي سيدي سعد .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح داخل النسيج العمراني الذي يتوسط المدينة، إذ يحده من الجهة الشمالية والغربية وحتى الشرقية مباني سكنية ومن الجنوب وكالة القرض الشعبي الجزائري، وهو وقف تسيره وزارة الشؤون الدينية، على الرغم من أنه غير مصنف بسبب ارتباطه بمباني سكنية .

التخطيط: المعلم أحادي التخطيط .

الوحدات والعناصر المعمارية: يمتد المعلم طوليا على مساحة تبلغ حوالي 61م^2، يتكون من مساحة مربعة تقريبا تتقدم مدخله الذي يفضي إلى غرفة المقدم (حاليا حيث يشغلة)، ليلي هذه الغرفة فضاء مكشوف يضم قبر مجهول .

مواد البناء: الآجر والخشب والمعدن.

الصيانة والترميم: المعلم من ناحية مواد البناء في حالة حسنة لكنه يحتاج للصيانة الدورية، إذ أن الرطوبة تكاد تقضي على المواد الرابطة للمادة الأصلية .

ملاحظات:ينسب المعلم لأحد علماء وحكماء مدينة تلمسان في العصر الوسيط، هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ساعد الأنصاري الأندلسي توفي بالقاهرة سنة 901هـ/1496م، فالمعلم هو المكان الذي كان يقيم فيه ويلقن به مختلف العلوم[174] .

[174] ابن مريم، المصدر السابق، ص: 53 .

البيبليوغرافيا:

محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.

الصور:

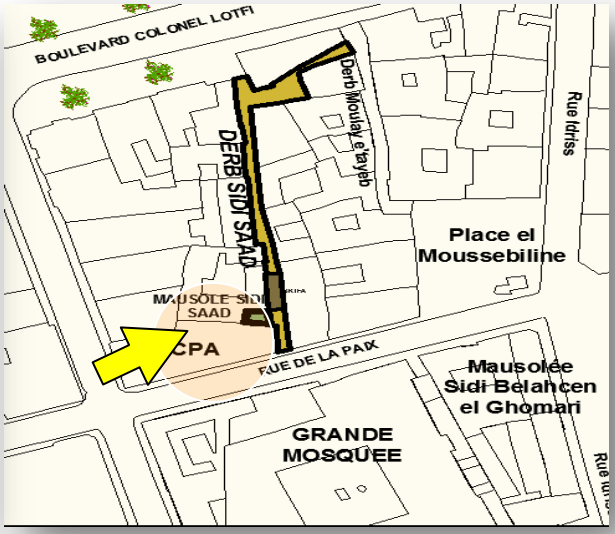

الشكل رقم 30 : موقع ضريح سدي ساعد من مخطط المدينة صورة لمدخل الضريح

قبر مولاي يعقوب

720056059

العنوان: داخل حمام مولاي يعقوب.

التسمية: قبر سيدي يعقوب.

الوصف :

الموقع والشكل العام: يقع القبر داخل حمّام مولاي يعقوب بالطحطاحة، بحجرة جد ضيقة على يمين الممر الذي يلي المدخل، يحده من الجهة الشرقية القاعة الدافئة ومن الغرب المدخل ومن الشمال القاعة الباردة .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تتربع الحجرة التي تظم القبر على مساحة مستطيلة (1.02م 0.20xم) وهي دامسة الظلمة، لولا استعمالنا لشموع حتى نرى شكل الحجرة التي لا تظم لا قبرا ولا شاهدا .

مواد البناء: نظن أن الغرفة مبنية من المادة التي شيد بها الحمام وهي الآجر لكن من خلال معاينتنا الغير الواضحة والسريعة فاحتمال أن الغرفة مبنية بالحجارة .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف بالضريح.

الصيانة والترميم: المكان تغطيه الطحالب نتيجة تأثره بالرطوبة .

ملاحظات: قالت لنا صاحبة الحمام أثناء معاينتنا الميدانية أنه قبل إعادة تهيئة الحمام كان هناك ضريح يحتل الزاوية الجنوبية الشرقية، لكن دعت الضرورة إلى إزاحته مع ترك فضاء صغير يحوي القبر بدون شاهد، وبهذا فان الضريح يعود إلى شخصية تسمى بسيدي يعقوب، وهذه تسمية تتطابق وتسمية ذلك الضريح الموجود بالجهة الشمالية الغربية من المدينة وهذا ما تم ذكره سابقا في ضريح سيدي يعقوب (175).

الصور:

ضريح سيدي بلحسن الغوماري **720056061**

العنوان: درب سبع أقواس، على مستوى درب سيدي بن حسن (ساحة الأمير عبد القادر) معلم صنف وطنيا سنة 1904، وعلى مستوى ولاية تلمسان في 20 ديسمبر67، الجريدة الرسمية رقم 07، 23 جانفي 68.

التسمية: سيدي بلحسن الغوماري

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح في الدرب المقابل للجامع الكبير من الجهة الشمالية الغربية يحيط به من كل الجهات مباني سكنية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: الضريح مربع الشكل (2م1.86xم)، تتضمن مساحته المربعة شاهدين حجريين غير مقروءين، يحتل جهته الشرقية عقد منكسر يربط بين الجدار الشمالي والجنوبي كما تفتح بجداره الشرقي نافذة خشبية، قتح بيسارها باب حديدي تعلوه ظله حديثة والضريح بسيط في تكوينه الإنشائي.

مواد البناء: الخشب والأجر

الصيانة والترميم: المعلم في حالة تستدعي التدخل لصيانته وحمايته من الانهيار والإندثار.

الزخارف والنقائش:

النقيشة الرخامية التي تعلو المدخل .

ملاحظات:الضريح حسب السيد محمد باغلي[176]، فهو لسيدي بلحسن الغوماري وهو كذلك منذ 13أفريل 1470 وذلك استنادا على المعلومات الشفوية المستوحاة من الجيل القديم حيث يذكر أن هناك وصية لأبي الحسن الغوماري، كانت مودعة بمكان عمله في مركز المدينة بالقرب من الجامع الكبير، هذا المكان المعروف بمكان الاسترزاق وكان رفيقه في ذلك سيدي محمد الفروي مع بضعة من الرجال الآخرين الذين يقومون بزيارة الدويرة هذه التي يعمل بها الحسن الغوماري والتي بجانبها المكان الخاص بمعلمه الذي يعود أصله من ندرومة (أحد دوائر تلمسان غربا) أين كان يقيم الحسن الغوماري ليتنقل للتعلم بتلمسان وللعبادة... والشخصية من أكابر أولياء الله تعالى المنقطعين لعبادته...[177] توفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة ثمانمائة وسبعة وأربعين ودفن بخلوته شرقي الجامع الأعظم منها أخذ عنه سيدي أحمد زروق [178].

الصور:

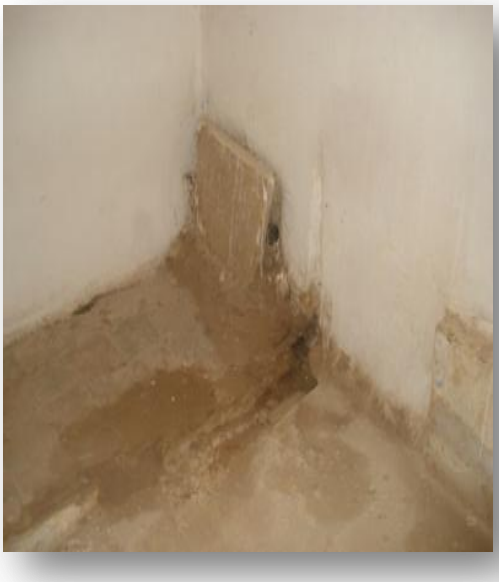

176 مقابلة مع السيد محمد باغلي، يوم : 12ماي 2011.

177 ابن مريم، المصدر السابق، ص: 31

178 المصدر نفسه، ص: 38

ضريح ابن مرزوق الحفيد **720056069**

العنوان: يقع الضريح بالجهة الغربية من الجامع الكبير.

التسمية: قبة ابن مرزوق الحفيد.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح بالجهة ا لجنوبية الغربية من الجامع يحده من الجهة الشمالية المئذنة ومن الجهات الأخرى بيت الصلاة .

التخطيط: المعلم أحادي التكوين .

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع الضريح على مساحة مستطيلة الشكل تقريبا، يتكون من صحن مكشوف يحتوي شجرة الليمون، وعلى باب يفضي إلى الممر الذي يتقدم مدخل الجامع الكبير، لأنه محاذي له، وباب ثاني يؤدي إلى ممر يقود لأجزاء الجامع، وباب ثالث يفتح على قاعة الدفن (القاعة التي تحتوي على شاهد قبر ابن مرزوق الحفيد)، هذه القاعة التي تتخلل جدرانها كوات معقودة بعقود منكسرة، إلى جانب نوافذ لإدخال الضوء والهواء، كما نجدها تتضمن محرابا بسيطا، بيسار المدخل معقود هو الآخر بعقد منكسر، لتعلو القاعة قبة مضلعة (ثمانية أضلاع)، حيث تحتل مراكز الانتقال فيها على العقود المتقاطعة.

الزخارف والنقائش: الكتابات التي تحتل شوكتي شواهد قبر ابن مرزوق ونصها كالتالي :

بسم الله الرحمن الرحيم : " صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله وصحبه وسلم تسليما "إنّ الذين ءامنو وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس..."[179]

مواد البناء: الآجر، الجص، الخشب، الحجارة .

الصيانة والترميم: عرف المعلم جملة من الترميمات كانت آخرها، سنة 2012، الآن الضريح يعاني من ارتفاع نسبة الرطوبة، وهذا ما يظهر جليا على جدران المعلم .

ملاحظات: شيد الضريح يغمراسن بن زيان، بعد وفاة الشيخ بن مرزوق الحفيد، الذي وافق الرابع عشر مشهر شعبان عام 842 ليدفن بيوم الجمعة داخل الجامع الأعظم بتلمسان.

البيبليوغرافيا:

محمد برمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 213.

فائزة مهتاري، المرجع السابق، ص:200.

الصور :

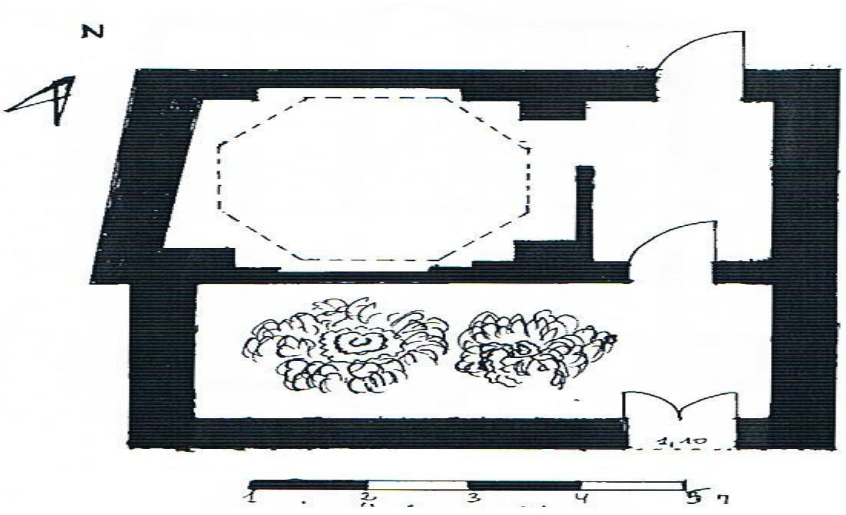

الشكل رقم 31: مخطط افقي لضريح ابن مرزوق الحفيد، نقلا عن : فائزة مهتاري ، المرجع السابق ، ص:200.

قبر سيدي شقرون **720056098**

العنوان: الرحيبة.

التسمية: حويطة سيدي شقرون.

[179] الايات 106-107-108-109-110، من سورة الكهف، ينظر: فائزة مهتاري، المرجع السابق ، ص: 111.

الوصف:

الموقع والشكل العام: القبر عبارة عن كوة بأسفل جدران تابع لمترل بالرحيبة في الشارع الرئيسي يصل ارتفاعها حوالي 27 سم وعرضها 23 سم، يحاذيه يمينا محل لبيع الأكل الخفيف ويسارا محل تجاري (بيع الحلويات) وفي مقابله محطة الحافلات الرئيسية للمدينة، وهذه الكوة غير مرئية لان هناك من يحجبه نهارا وهو الباعة المتجولون (العبيد)، وحسب الذاكرة الجماعية فانه كان مزارا قائم بذاته في المكان نفسه، لكن بفعل تهيئة المترل خصص له ركن صغير من المساحة التي كان يشغلها مثله في ذلك مثل باقي الأضرحة التي نجدها داخل المنازل والحمامات أي داخل الأملاك الخاصة .

ملاحظات: حسب شهادة السكان المجاورين له فإنهم قديما كانوا يقدمون له قربانا (ذبح خروف) كل سنة خوفا من أن تأخذ روح احدهم، إذ كانوا يؤمنون بان العام الذي لا يذبحون فيه خروف تحدث فيه وفيات كثيرة في الحي .

مزار سيدي االمزوني **720056109**

العنوان: الرحيبة.

التسمية: سيدي المازوني.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم في ساحة وسط المدينة، تسمى بالرحيبة غير بعيد عن فران الرحيبة، مربع الشكل، يحيط به من الجهة الغربية الفران ومقهى، من الجهة الشرقية الطريق العام الذي يفصله عن محطة النقل البري، ليحده من الشمال عمارات وجنوبا محلات تجارية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يمتد المزار على مساحة مربعة (02. 1م06x. 1م)، مكشوفة حيث يصل ارتفاع الجدار الواحد إلى 1م، يفتح مدخله في الواجهة الشرقية، لا يوجد لأثار قبر داخله؟

مواد البناء: حجارة والملاط.

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة لأنه شهد ترميمات أواخر سنة 2012.

ملاحظات: لم نتحصل على معلومات حول تاريخ تشييد المعلم.

الصور:

صورة مزار سيدي المزوني

ضريح سيدي إبراهيم المصمودي **720056095**

العنوان: شارع ابن الخميس، بجانب مسجد سيدي أبي ابراهيم المصمودي وبالضبط غرب المسجد معلم مصنف على مستوى ولاية تلمسان، 1900، في 20ديسمبر 67، الجريدة الرسمية رقم 7 23جانفي 68.

التسمية: والي سيدي براهيم.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح ضمن مجمع لم يبق منه سوى الضريح والمسجد، حيث يحاذيه المسجد من الجهة الشرقية والساحة التي من المفروض تتضمن في طياتها بقايا المدرسة اليعقوبية من الجهة الشمالية ليحيط به من الجهات المتبقية السور الذي يحيط بالمسجد وملاحقه، وهو يمتد على مساحة مستطيلة.

التخطيط: يتكون الضريح من قاعة المدفن ومن فضاء مكشوف يسبقها كصحن بإوانات.

الوحدات والعناصر المعمارية: الضريح عبارة عن قاعة مربعة الشكل، يبلغ طول حوالي(8.30م 8.10xم) مكسوة بالزليج الحديث جراء الترميمات، فتحت في جدارنه الأربعة ثماني شماسيات مخرمة وهي مزدانة بالمقرنصات التي نجد مراكز الانتقال فيها عبارة عن عقدين نصف دائريين، إلى جانب الحنية التي فتحت بالجدار الجنوبي الشرقي، قريبة من حنية المحراب، يتوسطها تابوت سيدي إبراهيم المصمودي، هذا إلى جانب الفضاء الذي يتقدم القاعة فهو الآخر مربع الشكل يصل طول ضلعه إلى حوالي 5.65م [180]، إذ تتوسطه نافورة تحيط بها الايونات المستطيلة بأعمدة أسطوانية تحمل عقود حذوية، كما أنه يحتوي عدد من شواهد القبور، قد انحلت كتاباتها لذا لا نعلم لمن هي؟.

الزخارف والنقائش :

الزخارف: كتابية (الخط الكوفي)، هندسية (أطبا نجمية والدوائر ومعينات الملونة بالأبيض والأصفر والأخضر) ونباتية(مراوح نخيلية البسيطة)، بغرفة القبر[181].

النقائش: النقيشتان اللتان تتوجان أعمدة مدخل المسجد .

مواد البناء: حديثة (زليج ...)، الجص المنفذ عليه الزخارف، الأجر بالأعمدة والجدران والحجارة والخشب في النافذ والهيكل الخشبي للضريح.

---

[180] G et W, Marcais, Op cit : p : 308.

[181] ويليام مارسي وجورج مارسي ، المرجع السابق ، ص: 308.

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة لان آخر ترميمات كانت سنة2012، أثناء تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، لكن هذا لا يمنع من تأثر المبنى بالرطوبة والتي أضحت تظهر بأسفل الجدران، لكل من الصحن وقاعة الدفن .

ملاحظات: يعود الضريح لأحد الرجال الذين أتوا الولاية في سن مبكرة، إذ حل في رئاسة العلم والزهد مكانا عاليا..... [182]، قد تحدث ابن خلدون عن الشخصية فقال: كان العلامة سيدي إبراهيم المصمودي وفيا للسلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني، فنتيجة لإخلاصه قرر السلطان منحه مكان داخل ضريح يليق به وبمكانته، وهذا ما تؤكده الكتابات الأثرية بالعمودين الذين يحفان بمدخل الجامع[183]، فقد كان الضريح جزء من مركب يتكون من زاوية، ومسجدا إلى جانب مدرسة التي كانت تسمى المدرسة اليعقوبية(نسبة لوالده أبي يعوب)، وكذا مقبرة خاصة[184]، لكن لم يبقى اليوم إلا الضريح والمسجد والمساحة التي كانت تضم المقبرة الملكية، وكان ذلك سنة 765ه/1363م.

البيبليوغرافيا:

محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص: 175.

ابن مريم ، المصدر السابق ، ص، 64.

Omar Lachachi , Op cit , p : 196.

الصور :

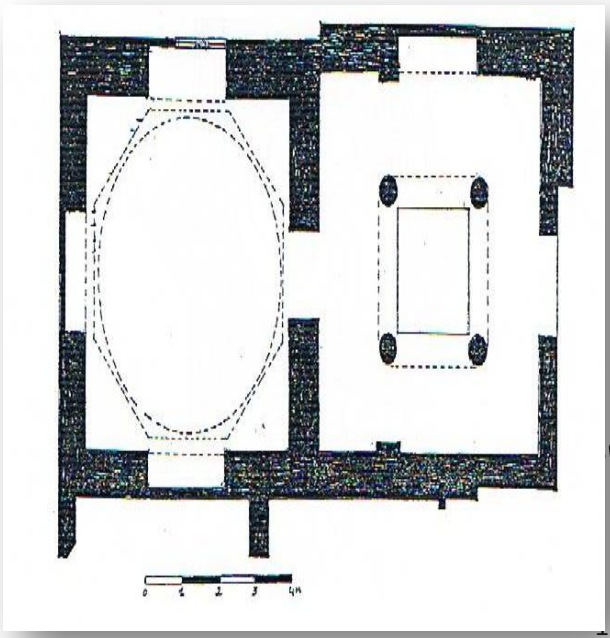

182 ابن

183 رشي

والتوزيع

الشكل رقم 32: مخطط ضريح سيدي ابراهيم المصمودي، نقلا عن فائزة مهتاري، المرجع السابق، ص: 220

صور الزخارف الجصية بجدران قاعة الدفن و القبة التي تغطيها

مزار سيدي محمد بوطباق **720056127**

العنوان: نهج بجاوي شاوش أحمد.

التسمية: سيدي محمد بوطباق .

الوصف:

الموقع والشكل العام: المعلم غير منتظم الشكل، فهو يتربع على مخطط مثلث الشكل تقريبا وهو يحتل زاوية من زوايا المنازل التي تحده من الجهات، الشمالية الغربية، له واجهة واحدة ورئيسية بالجهة الشرقية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يمتد المزار على مساحة غير منتظمة قريبة من الشكل المثلث، يصل ارتفاع جدرانه إلى 1.30م، يفتح مدخله بالواجهة الرئيسية الشرقية وهو عبارة عن فتحة صغيرة مغلقة من الأعلى إذ يتم الولوج إليه عن طريق الانحناء، فضاءه الداخلي مبلط بالأجر الأحمر ولا يظم أي شاهد قبر، جدرانه مطلية بالون الأبيض.

مواد البناء: الأجر الممتلئ في القاعدة والمجوف في الأعلى دليل على الإضافات، والملاط .

الصيانة والترميم: في حالة تحتاج الوقوف عنده وإعادة الاعتبار له بحكم انه أصبح مكان لوضع الصناديق الكرتونية، وغيرها من حاجيات الدكاكين المقابلة له.

ملاحظات: لا وجود لتأريخ تأسيسي للضريح.

الصور :

صورة خارجية وداخلية لضريح محمد بوطباق

ضريح سيدي معمر بن عالية **720056113**

العنوان: أمام المدرسة الفرنسية، بلاصة العود . place de chevale

التسمية: سيدي معمر بلعالية .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم غرب المتحف الجهوي لمدينة تلمسان (وزارة التربية قديما)، يمتد على مساحة مستطيلة غير منتظمة، يحيط به من الجهات الشمالية الجنوبية المدرسة الفرنسية (المتحف الجهوي حاليا) ومن الجهات الأخرى شارع.

التخطيط: يتمثل المعلم في قاعة ضريح مربعة الشكل يتقدمها صحن ورواق الذي يفصل بينه وبين المدخل .

الوحدات والعناصر المعمارية: الواجهة الرئيسية قبلية يتوسطها مدخل مستطيل يفتح على رواق يظم حوالي اثني عشرة دركة نحو الأسفل، لنصل إلى الصحن المكشوف المربع (56x2، 1م) هذا الذي تصدر قاعة الضريح الموجودة في مستوى منخفض من المدخل الرئيسي بحوالي (3م) من مستوى الشارع نحو الأسفل، إذ تحتل قاعة الصلاة الشكل المربع تقريبا مسقوفة بقبة مضلعة (ثمانية عشرة ضلعا) مرتكزة على الجدران من خلال مراكز الانتقال (العقود المتقاطعة)، تتخلل الجدران الأربعة كوات معقودة بعقود منكسرة، يتوسط القاعة هيكل خشبي مكسو بالقماش الأخضر ككل ضريح فهو منصوب فوق ضريح الولي الصالح.

الزخارف والنقائش: لا يحتوي على العنصر الزخرفي.

مواد البناء: الآجر، والحجارة .

الصيانة والترميم: معلم مرمم حديثا، لكنه يعاني من مظاهر الرطوبة خاصة داخل الغرفة التي تضم التابوت، وذلك لانعدام فتحات للتهوية، خاصة إذ ما نظرنا إليه من جانب العمق.

ملاحظات: لا يوجد تاريخ مضبوط حول الضريح، ولا حول الشخصية، لكن ما يطرح تساؤلات هو مستواه المنخفض عن مستوى ما يحيط به من تجمعات سكنية وحتى المدرسة المحاذية له من

الشمالية الشرقية، هل أن أرضيته هي الأصلية وتم إضافة طبقات في الفترات المولية له، بحكم أن المعلومات الشفوية التي حصلنا عليها، من شجرة العائلة التي قام بانجازها (السيد بن صفية) ترجعه إلى الفترة الزيانية، بقينا بين تأكيد ونفي ما قيل لنا، إلى أن تم الكشف عن قنوات بعقود نصف دائرية التي يرجح أنها جزء من قنطرة حسب النتائج التي أسفرت عنها الرفعات المعمارية التي قام بها فريق عمل من مديرية الثقافة، هذه التي ساعدتنا في الحكم على أن المستوى الأصلي هو الذي هو عليه الضريح.

البيبليوغرافيا:

وثيقة خطية من اجتهاد المرحوم بن صفية، الذي وضع شجرة العائلة التي ينحدر منها الولي الصالح سيدي معمر بلعالية .

الصور:

صور افقية لضريح سيدي معمر بن عالية و قاعة الدفن

ضريح سيدي بوجمعة الكواش **720056121**

العنوان: يقع الضريح عند المكان المسمى باب كشوط .

التسمية: ضريح سيدي بوجمعة الكواش .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح بالجهة الغربية الجنوبية من المدينة، بالقرب من الصهريج الكبير الذي يحده من الجهة الشمالية ومن الجهة الشرقية ملعب الإخوة زرقة ومن الجهة الجنوبية الصندوق الوطني للتامين ومن الجنوب مباني سكنية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع الضريح على مساحة مستطيلة، حيث يبلغ طول ضلعه 5.75م بينما يصل عرضه إلى حوالي 3.59م، وهو يتكون من مدخل مستطيل الشكل معقود بعقد حذوي داخل إطار، يكتنفه من الجانبان عمودان نصف دائريان، لتتقدمه سقيفة مغطاة من الخارج بالقرميد، ليفتح باب مدخله على قاعة الدفن المستطيلة الشكل والمكشوفة، تحيط بجدرانها الأربعة دكة أو كما يسميها البعض بسارية حجرية للجلوس، كما تتضمن شاهدين، واحد بوسط القاعة والثاني على يسار المدخل، وهما غير واضحان، فما قيل لنا أن واحد منهما خاص بالولي الصالح سيدي بوجمعة الكواش.

مواد البناء: الآجر في الجدران والحجارة كتبليط الأرضية، الخشب في الباب .

الزخارف والنقائش: خالي من التنميق الزخرفي .

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة من الحفظ لأن هناك من يسهر على حمايته .

ملاحظات : يذكره brosselard، في كتابه على أن تسميته بالكواش نسبة إلى الرجل الذي كان له محل للطهي بالمكان عينه، فاخذ لقبه وسمي الضريح باسمه، الكواش نسبة للكوشة[185]، كما يشير أيضا إلى أن المكان كانت به أرحية، التي لم يبقى منها اليوم أي اثر يشير إلى ذلك.

[185] Brosselard (Ch), Op Cit, p : 258.

الصور:

صور ضريح سيدي بوجمعة الكواش

قبة باب سفير **720056132**

العنوان: تقع القبة بالقرب من الصهريج الكبير داخل مبنى خاص، في مقابل ملعب الإخوة زرقة.

التسمية: قبة باب سفير .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم في زاوية من مصف السيارات، يحيط به من الجهات الثلاثة مباني سكنية، ومن الجهة الشرقية ساحة صف السيارات، وهو شبيه إلى حد ما بقبة الأميرات أو قبة بنت السلطان، إذ أنه مربع الشكل تعلوه قبة .

التخطيط: المعلم أحادي التخطيط.

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع المعلم على مساحة مربعة الشكل مغلقة من الجهات الأربعة الظاهر أن المدخل لم يؤخذ بعين الاعتبار عندما تم تشييد البنايات المجاورة له، حيث نجده اليوم في إحدى أركان مصف السيارات المحاذي أو التابع لقاعة الرياضة، تعلوه قبة مضلعة اثني عشرة ضلعا

من الخارج أما من الداخل فلا يمكننا رؤيتها،كما تفتح بأعلى جدرانه الشرقية نافذة مربعة الشكل (79سمx76سم) .

الزخارف والنقائش: تخلو واجهاته من التنميق الزخرفي، أما داخليا فلا يمكننا الحكم عليه ما إذ كان به زخارف أم لا بحكم انه مغلق .

مواد البناء: الأجر.

الصيانة والترميم: يتوسط المعلم، مكان تعمه القمامة حتى انه مسدود اليوم بسببها، واليوم تحيط به من كل الجهات أدوات البناء، وذلك لورشة البناء المحاذية له،كما أن الرطوبة يظهر تأثيرها على واجهاته وخاصة القبة المضلعة .

ملاحظات: المعلم ذو تاريخ مجهول، لكن حسب بعض المعلومات الشفوية، فانه يعود للفترة العثمانية[186] ، والمعلم داخليا لا يضم قبر أو رفات أي شخص، وهذا حسب السيد (العشعاشي بومدين) ابن محمد صاحب الأرض الذي يوجد بها الضريح (القبة)، الذي يقول أن الأرض كانت ملكية خاصة لعائلة أجنبية باعتها لهم مع توصيتهم بالاحتفاظ بالمعلم، فعملوا على ذلك، إلى أن جاء أحد أحفاد الشخصية المنسوبة إلى القبة، من عائلة بن قلفاط، الذي يقول أن باب سفير هو جد عائلة بن قلفاط، الذي لم يترك لهم غير شجرة العائلة كإرث (لكن للأسف لم نستطع الحصول على هذه الوثيقة)،كما حدثنا صاحب المكان أن ما يحكي عن الشخصية التي سمى عليها الضريح وعن عدم وجود رفاته داخلها أن، باب سفير كان من الشخصيات الحكيمة المؤمنة من بين الأتراك الذين تواجد وبتلمسان، فقتل بعين المكان اثنا الثورة لذا شيد هذا المعلم كتخليد له في مكان استشهاده[187].

الصور:

[186] مقابلة مع براهيم شنو

[187] مقابلة مع السيد، العـ
يوم : 2014/04/23، على
الساعة 11:00.في عين الـ

صورة لقبة باب سفير

ضريح سيدي علي بن نغيم: **720056117**

العنوان: العباد السفلي

التسمية: والي سيدي علي بنغيم (بن القيم)[188]

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالقسم الغربي من العباد السفلي، يمتد على مساحة مربعة تقريبا تبلغ حوالي 3مx7، 2م، واجهته الرئيسية قبلية، وهو يظم قبة الولي الصالح سيدي علي بن غيم ومزارا لإمرة يرجح أنها لأمه، وفي الجوف بئر ذات عمق يصل إلى عشرة أمتار إلى جانب مساحة كبيرة يقال إنها تستغل في إقامة الحضرة، يحيط به من الجهات الثلاثة (الغربية الشرقية الشمالية) مجمعات سكنية.

التخطيط:

[188] Brosselard (Ch), n° 04, 1859, p : 90.

يتكون المعلم من قاعة الضريح مغطىات بقبة هرمية الشكل والمساحة المكشوفة التي تحتوي بئر ومزار بها قبران، ويحيط بالمعلم الأسوار من الجهات الأربعة .

الوحدات والعناصر المعمارية: قاعة الضريح ذات مخطط مستطيل الشكل، تعلوها قبة نصف كروية من الداخل، ترتكز مباشرة على الجدران الأربعة للمعلم يتوسطها قبر الولي الصالح هذا الذي يغطيه هيكل خشبي مكسو بالقماش أخضر اللون، لتحتل جداره الغربي نقيشة رخامية سجل فيه تاريخ ترميمه وفي مقابله نقيشة أخرى بها آيات من سورة الرحمان.

يؤدي إلى القاعة مدخل مفتوح نحو الساحة المكشوفة، التي تضم بئرا ومزارا هذا الذي ينسب لوالدة الولي الصالح حسب الشخص الذي يسهر على حماية و صيانة الضريح .

مواد البناء: الآجر في الجدران والرخام في شواهد القبور خاصة بالمزار الذي يتقدم الضريح والذي يعود لام الولي الصالح حسب القائم على الضريح، لان الكتابة غير واضحة، البلاطات الخزفية بالبئر

الصيانة والترميم: المعلم مثله كمثل الكثير من المعالم المتواجدة بالعباد، حيث أضحى في حالة جيدة بحكم انه مقر لقيام الحضرات كل أسبوع.

ملاحظات:يشير إليه Brosselard ، على أنه من أولياء الله الصالحين الراقدين بالعباد[189]

الصور :

[189] Brosselard (Ch) , Op cit , p :90

قبر والدة سيدي علي بن نغيم ضريح سيدي علي بنغيم

البئر التي تحتل الزاوية الشرقية من الساحة التي تضم ضريح سيدي علي بن نغيم

ضريح سيدي إسحاق الطيار **720056125**

العنوان: العباد السفلي.

التسمية : ضريح سيدي إسحاق الطيار.

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع أطلال الضريح على سطح مرتفع من الطريق المؤدي إلى مجمع العباد وبالقرب منه منبع مائي بارز (عين) التي تصب في حوض حجري.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تتمثل الأجزاء التي مازلت قائمة من الضريح، في مجموعة من العقود الحذوية والمنكسرة المرتكزة على نوعين من دعامات: منها المربعة، والمصلبة أو المشطورة من، والتي بلغ عددها أربعة، بينما وصل ارتفاعها إلى حوالي 2م، ليوجد بينها، شواهد قبور غير واضحة المعالم لمن هي، فنجده قريب من المئذنة التي تبعد عنه بحوالي 15م، بالجهة الجنوبية الغربية بالقرب من ضريح سيدي علي بنابي، هذا المسجد الذي لم يتبقى منه غير تلك المئذنة حسب

الذاكرة الجماعية. ويتضح لنا من خلال العقود التي تحدد غرفة الضريح أنها كانت مغطاة بقبة، يحيط بها ثلاثة أروقة جانبية من جهاتها الغربية والجنوبية والشرقية، كما يشتمل الضريح على باب يقع في الجدار الشمالي لا يزال محتفظا بهيكله العام، وهو باب ضيق يبلغ عرضه حوالى1م، يعلوه عقد حذوي، وتدل أثار الزخارف هذا الباب على انه من طراز الأبواب البارزة التي ظهرت لأول مرة في المغرب الأوسط في زيادة الموحدية بالمسجد الجامع بتلمسان، ثم بمسجد سيدي أبي الحسن .

مواد البناء: الأجر والملاط ، والحجارة في شواهد القبور .

الصيانة والترميم: عرف ترميمات في بعض أماكن ارتكاز العقود على الأعمدة.

ملاحظات: ينسب المعلم إلى الولي الصالح، سيدي إبراهيم الغوث المكنى بإسحاق الطيار[190]، هذا الذي عاش في القرن السابع الهجري[191]، حيث قيل انه لم يضطجع أربعا وعشرين سنة قائما بالليل صائما بالنهار، توفي كمال السبعمائة، ليصبح قبره مزار بالعباد معروف بإجابة الدعاء عند قبره[192] قضى حياته في العبادة وتعليم القران، وقد اشتهر بكراماته، وبالنسبة لتسميته بالطيار، فقد جاءت نتيجة قيامه(ليلا للعبادة والصلاة) خمسا وعشرين سنة، لا ينام إلا قاعدا، فسالت ابن مرزوق لم لقب بالطيار؟ فحدثني عن بعض أصحابه، انه نشر ذات يوم ثوبه في شمس على بعض السطوح ثم قعد هنالك، فمر به رجل فقال: له طر، فقال أمرك ؟ قال: نعم فطار حتى وقع على الأرض ومابه من باس"[193] .

ومن هنا فموقع هذا الضريح يطرح أمامنا مجموعة من التساؤلات، إذ هناك من يقول انه مسجد وليس ضريحا والبعض يقول العكس، حيث يربطون بينه وبين المئذنة التي تقرب منه على انه مسجد كان يمتد إلى تلك المنطقة ؟، كان كذلك فما تفسيرنا وإياهم للضريح الذي يتوسط المسافة بين كل من المئذنة والبقايا الأثرية؟ لا نستطيع الجزم ما إن كان ضريحا آم مسجدا ما دمنا لم نستطع الحصول على تسريح وترخيص لانجاز سبر أمام المئذنة في انتظار التنقيب في المكان نلتزم بالقول انه ضريح .

---

[190] Brosselard (Ch) , n° 4 , Op cit , p : 166.

[191] ابن مريم ، المصدر السابق، ص56.

[192] المصدر نفسه، ص: 57.

البيبليوغرافيا:

- Office de Tourisme de Tlemcen , Op Cit , p : 82 .
- Brosselard (Ch), n° 4 , Op cit , 1859, p :90.

الصور :

صور أعمدة و عقود ضريح سيدي اسحاق الطيار

مقبرة الشيخ السنوسي **720056128**

العنوان: العباد السفلي، بالجهة الشرقية من المدينة .

التسمية: مقبرة سيدي السنوسي، مقبرة عين وانزوتة قديما .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع المقبرة وسط النسيج الحضري لمدينة تلمسان، تمتد على مساحة مستطيلة غير منتظمة بين القبلة والجوف محاطة بسور من الأركان الأربعة لها مدخلان الأول من الجهة الجنوبية والثانية من الجهة الشمالية .

تحتوى عدة أضرحة من الجهة القبلية ضريح الشيخ السنوسي، وفي الوسط مقام ابن الشيخ السنوسي وفي الغرب مقام سيدي الحرشاوي وغيرهم من المقامات الغير واضحة .

التخطيط: تتكون المقبرة من قبور قديمة وأخرى حديثة .

الوحدات والعناصر المعمارية: القسم الشمالي الغربي هو القسم الأقدم أرضيته مرتفعة يضم قبور كثيرة ومتنوعة من حيث الشكل، حيث نجد ما هي مسيجة بالمعدن وما هي مبنية بالرخام وهناك تحتوي صحن خزفي لاحتواء الماء وكذلك قبور تعلوها شواهد سيفية، وأخرى شواهدها على شكل عمامات مخروطية أو هرمية.

القسم الجنوبي يظم قبور حديثة، إلى جانب وجود قبور تظم أكثر من رفات متراصة فوق بعضها البعض (وهي ظاهرة معتمدة بكثرة في أوساط العائلات التلمسانية،حيث يستعمل القبر الذي يكون قد مضى على وفاة صاحبه أكثر من أربعين سنة ليدفن فوقه أحد الأقارب المقربين له كأبنائه ...) إلى جانب المقامات والمزارات، المنتشرة هنا وهناك.

مواد البناء: معظم القبور مبنية بالحجارة وأخرى بالرخام.

الصيانة والترميم: المقبرة مسيجة بسور من الحجارة، وهي في حالة حفظ حسنة، بحكم وجود مجموعة من العمال يسهرون على ذلك.

ملاحظات: يتعلق الأمر بالمقبرة الإسلامية الوحيدة للمدينة، والتي تقع في القسم الشرقي من مدينة تلمسان ويبدو أن موقعها وامتدادها تطور حسب امتداد المدينة انطلاقا من نواتها الأولى.

نلاحظ أن مساحة المقبرة تبلغ حوالي 3هــ أي ما يساوي تقريبا 1/3 المدينة العتيقة.

ضريح سيدي السنوسي **720056136**

العنوان: مقبرة الشيخ السنوسي.

التسمية: ضريح الشيخ السنوسي.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالزاوية الجنوبية الشرقية من المقبرة، واجهته الرئيسية شرقية تتقدمه مساحة خصصت لقبور عائلة الشيخ السنوسي، ويحده من الجهات الأربعة أسوار.

التخطيط: يتكون المعلم من قاعة ضريح تعلوها قبة .

الوحدات والعناصر المعمارية: واجهنه الرئيسية شرقية بمحورها مدخل مستطيل، معقود بعقد حذوي، يفضي إلى القاعة الداخلية المربعة الشكل، تعلوها قبة مضلعة باثني عشرة ضلعا (12) ذات زخارف بمركزها (محارات بستة عشرة باتلات)، يشغل مراكز انتقال هذه القبة عقد يتضمن بداخله عقدين متناظرين، كما تحتوي مراكز الانتقال هذه فتحات مستطيلة، لتتخلل الجدران الأربعة للقاعة فتحات كبيرة صماء (كوات) معقودة بعقد حذوي، يتوسط هذه الكواة فتحات صغيرة على شكل مزاغل، كما نجدها تتضمن حوالي ستة شواهد قبور أربعة منها بالجدران الشمالي الشرقي واثنتان على جانبي المدخل .

الزخارف والنقائش:

الزخارف: النقوش الهندسية التي تزين القبة.

مواد البناء: الآجر بالجدران، الجص بالقبة، الحجارة بشواهد القبور.

الصيانة والترميم: رمم المعلم مؤخرا سنة 2012، مع العلم أن هذه الترميمات فيها تناقضات حول طريقة وكيفية التدخل .

ملاحظات: من خلال المعلومات التي جمعناها عن الذاكرة الجماعية، إن قاعة الضريح كانت تتضمن إلى جانب شواهد القبور الغير المقروءة اليوم، تابوت الولي الصالح الشيخ السنوسي، ما لم نجده أثناء معاينتنا الميدانية للمعلم، وكذا شاهد قبره الذي لم نستطع قراءة كتابته لكن وجدنا نصه في كتاب Brosselard وهو كالتالي: الحمد لله هذا قبر الشيخ العالم الولي الصالح سيدي محمد بن سيدي يوسف السنوسي توفي رحمه الله في شهر جمادى الثاني من عام خمسة وتسعين وثمانمائة[194] هذا إلى جانب شاهد قبر لأخ الشيخ السنوسي (التالوتي) وغيره من الأساتذة الذين درسوه بين 1850-1910 ، الذين لم يعثر على أسمائهم بالمكان فلربما دفن فوقهم أشخاص آخرون لذا استبدلت شواهد القبور القديمة بالأحدث منها[195].

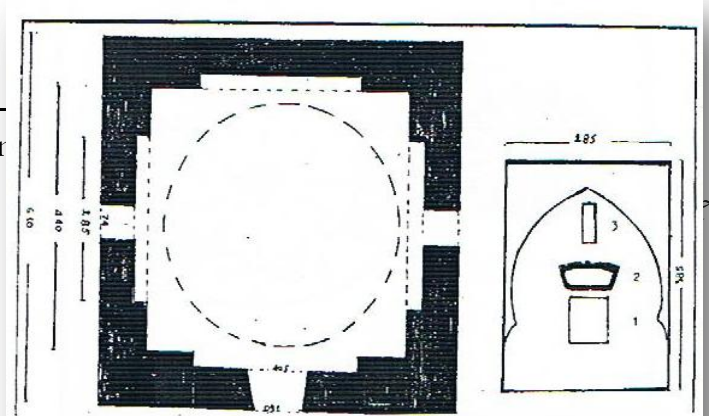

[194] Brosselard (Ch) , r

[195] فائزة مهتاري ،المرج

الصور :

الشكل رقم 33: مخطط افقي لضريح الشيخ السنوسي، نقلا عن فائزة مهتاري، المرجع السابق، ص: 222.

ضريح سيدي علي بنابي عمر **720056130**

العنوان: العباد السفلي

التسمية: والي سيدي علي بنابي عمر.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم على مساحة مربعة في مقابل ثانوية بن زرجب، غير بعيد عن مئذنة مسجد سيدي إسحاق، واجهته الرئيسية شمالية.

التخطيط: المعلم أحادي التكوين، يحتوي على القاعة المقبورة فيها الولي الصالح سيدي علي بنابي عمر.

الوحدات والعناصر المعمارية: الضريح مربع الشكل، واجهته شمالية به مدخل مستطيل على يساره نقيشة مثبتة بأعلى الجدار وأما أسفله (الجدران الأربعة) فمكسو بالبلاطات الخزفية، وقاعة الضريح مربعة سقفها خشبي مقبب، ليتوسط القاعة تابوت الولي الصالح وهو مغطى بهيكل خشبي هو بدوره مغطى بالقماش.

الزخارف والنقائش:

الزخارف: لا يوجد زخارف بالضريح، ما عدى الواجهات الخارجية التي نجدها مكسوة بالبلاطات الخزفية .

النقائش: النقيشة التي تتوج يسار المدخل، تحمل اسم صاحب الضريح ومتى توفي.

مواد البناء: البلاطات الخزفية التي نجدها تكسو واجهات الضريح، المعدن المستعمل في الباب والرخام، والآجر.

الصيانة والترميم: عرف المعلم ترميمات من طرف أهالي المنطقة، عبر أجيال، ليرم في الفترة الممتدة بين 2011-2012، من قبل مديرية الثقافة، فهذه الترميمات المتكررة، قد طمست كل خصائصه الأثرية.

ملاحظات: لا توجد معلومات حول تاريخ تشيد المعلم .

الصور :

صور مدخل قبة سيدي علي بنابي عمر و التابوت الخشبي

المقبرة المسيحية **720056139**

العنوان: بالجهة الجنوبية من المدينة، محاذي للأسوار الجنوبية للمدينة.

الوصف: تتربع المقبرة على مساحة مستطيلة من الغرب نحو الشرق، حيث تصل مساحتها حسب المعطيات الشفوية التي تقدم بها حارسها، إلى حوالي 800م^2، وهي تضم مجموعة مختلفة من الجنسيات من مسيحين ويابانين، وغيرهم، ونجدها اليوم محاطة من الجهة الجنوبية و الشرقية و جزء من الجهة الشمالية بالأسوار الخارجية للمدينة (تاغرارات) .

المقبرة المسيحية والأسوار التي تحيط بها

قبتان مجهولتان **720056131 و 720056137**

العنوان: العباد السفلي.

التسمية: قبتان .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم داخل مساحة مسيجة، محاذي لمقبرة الشيخ السنوسي من الجهة الجنوبية، في مقابل لثانوية ابن زرجب الجهة الشمالية الغربية، يتمثل في قبة نصف كروية بالقرب منها قبة بنفس الشكل والحجم.

التخطيط: معلم أحاذي الوحدات قبة.

الوحدات والعناصر المعمارية: يتمثل المعلم في قبة أولى ذات شكل نصف كروي يتجاوز ارتفاعها حوالي 40، 2م ترتكز قاعدتها على الأرض مباشرة، ليس بها أثار قبور، ولها مدخل معقود بعقد

حذوي يفتح بالجهة الغربية، فشمال هذه القبة، وعلى بعد مترين نجد قبة أخرى، ولربما هي القبة الأصلية.

مواد البناء: الآجر، الخشب، الحجارة.

الصيانة والترميم: من حيث البناء فهي في حالة جيدة لكن تحتاج للصيانة والنظافة والحماية.

ملاحظات: لا يوجد أية وثيقة لا أثناء ولا قبل الاحتلال الفرنسي، تشير إلى تاريخ وترميم القبتان المجهولتان، حتى أننا لم نستطع الحصول ولو على معلومات شفوية حول المعلمان لمن يعودان ومتى شيدا ومن شيدهما .

الصور:

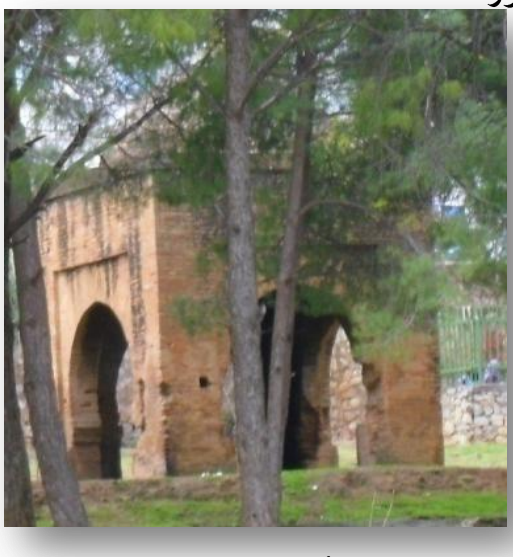

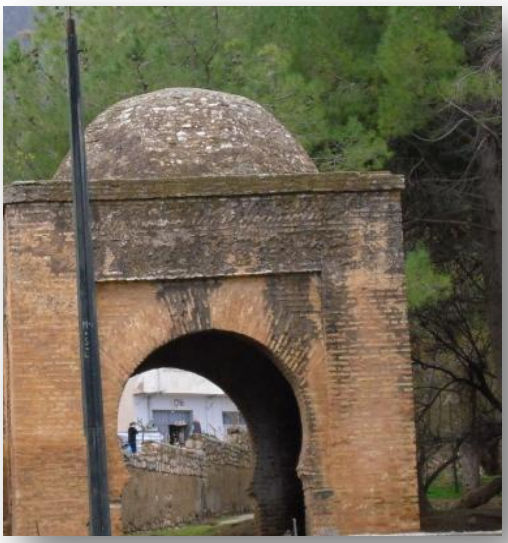

صور القبة الأولى التي تركن بالجهة الجنوبية و الثانية تليها بالقرب من السور المحيط بها

ضريح سيدي براهيم **720056144**

العنوان: العباد الفوقي.

التسمية: ضريح سيدي براهيم[196].

الوصف :

الموقع والشكل العام : يقع الضريح بالجهة الشمالية الغربية من مجمع العباد ، تحده من الجهة الجنوبية ممر للعبور إلى المنازل الملاصقة له من الجهات المتبقية .

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: يولج إليه من خلال ثلاثة سلالم، فهو يتربع على مساحة مستطيلة الشكل يحتل زاويته الجنوبية الشرقية شاهد قبر للولي الصالح سيدي إبراهيم، ويتخلل جدرانه الشمالي شمسيات معقودة بعقود حذوية، والضريح ذو سقف مقبب.

الزخارف والنقائش: لا وجود للعنصر الزخرفي .

مواد البناء: الأجر .

الصيانة والترميم: في حالة حسنة من الحفظ كون أن السكان المجاورين له يقدسونه ويعملون على صيانته ولو بطرق تقليدية .

ملاحظات: ذكره بروسلار (Brosselard) على انه من العلماء ألامعين بالعباد[197]

الصور:

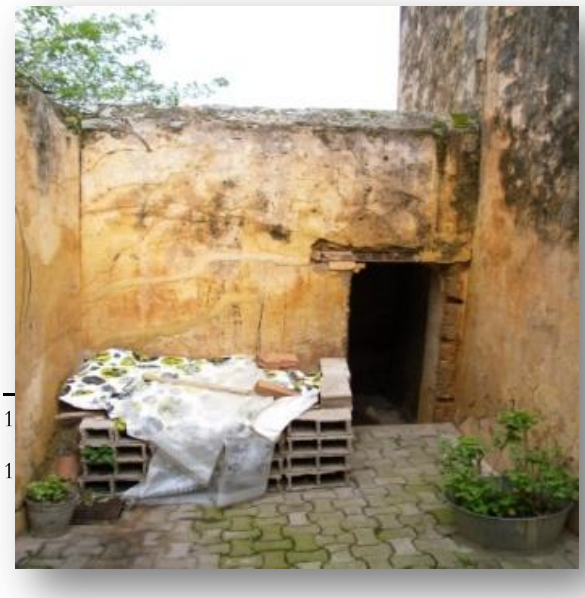

مدخل ضريح سيدي براهيم

ضريح سيدي العبادي[*] **720056149**

العنوان: العباد الفوقي .

التسمية: مقام سيدي العباد[*]، أو العبادي كما يذكره ابن مريم.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالعباد السفلي غير بعيد عن مجمع العباد بحوالي عشرة أمتار يحيط به من الجهة الشمالية الغربية مباني سكنية، ومن الجهة الشرقية الساحة التي تفصل بينه وبين المجمع، ومن الجهة الجنوبية فضاء سكني، لنجد المدخل يتوسط الواجهة الرئيسية وهو مستطيل الشكل، ذي باب حديدي، أما الواجهة الشرقية فمثبت عليها اللوح الرخامي (لوح تأسيسي) مربع الشكل تصل قياساته، إلى حوالي 2م2.10xم.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: المعلم مربع الشكل (23. 1م/25. 1م) واجهته الرئيسية شرقية في محورها مستطيل يتضمن الباب الحديدي الذي يفتح على قاعة مربعة يتوسطها الهيكل الخشبي

---

* العباد: مفردها عابد ،عرف بها المكان منذ عصور غابرة ،وهذا لوجود مقبرة دفن فيها العديد من الفقهاء والمتعبدين وعلماء الدين ،أمثال سيدي أبي مدين شعيب، ينظر : Alfred Bel : L'islam Mystique, In Revue Africaine, T69, 1928, p 83. ،بالإضافة الى الشخصية المقبورة في الضريح المقابل للمجمع ،سيدي عابد أو كما وجدناه في كتاب البستان ألعبادي ،الذي يقال انه اول رجل صالح استقر بتلمسان ،وهذا حسبما ذكره الإخوان جورج ووليام مارسي ،في كتابهما : Les Monuments arabes du Tlemcen , Op Cit, p : 225

*هناك اختلاف كبير حول هذه التسمية. فالبعض يقول أنها مشتقة من العبادة أي رباط العبادة، أنظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش المرجع السابق، ص 29، والبعض الآخر يرجع تسمية العباد إلى الولي الصالح الذي يسمى العباد وهو رجل صالح نزل بتلمسان قبل سيدي أبي مدين وأعطى اسمه للمنطقة، ينظر: G et W. Marçais, Op cit, P224

(التابوت) المغطى بالقماش الأخضر، تزدان الجدران الأربعة بمشكوات مربعة لوضع الشموع، على غرار باقي الأضرحة، أما عن سقفها فهو خشبي .

الزخارف والنقائش:خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الخشب (الأوتاد الخشبية في السقف) والباب والنافذتان والهيكل الذي يغطي القبر الأجر، القرميد الأخضر.

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة، لأنه عرف مجموعة من الإصلاحات، إضافة إلى صيانته من قبل امرأة مسنة تسهر عليه.

ملاحظات: إذا تحدثنا عن التسمية (العباد) نجدها تطلق على المكان الذي يقصده الزهاد والعباد والمتصوفة من الناس وهذا ما نجده في عدد كبير من المناطق العالم الإسلامي في ورقلة بالجزائر وفي عمان، لكن هنا نقصد بها سيدي العباد الشخصية التي زارت مدينة تلمسان وتوفيت بها أين أقيم له ضريح بالعباد، غير أن هناك من لا يوافقنا في هذا فيقول على انه شخصية لا وجود لها، بينما نحن نوثق كلامنا هذا من خلال ما جاء به بورسلار اذ يقول: كان العباد مكان للعلماء أمثال سيدي عبد الله بنعلي وسيدي العباد[198] .

يعود الضريح إلى شخصية توفيت بتلمسان سنة ثمان وستين وثمانمائة 686 ه، وهو سيدي محمد بن محمد بن يعقوب العجيسي الشهير بالعبادي المكنى ب أبا العباس حسب ما جاء في كتاب البستان لابن مريم [199]، وهذا ما ذكرته لنا القيمة على الضريح، أن الاسم هو العبادي وليس كما تداوله الناس سيدي العباد[200] .

البيبليوغرافيا:

ابن مريم، المصدر السابق، ص: 44 .

الصور:

199 ابن مر

200 مقابلة

الواجهة الشرقية والشمالية لضريح سيدي العبادي

قبر ابي زكريا **720056150**

العنوان: العباد الفوقي

التسمية: قبر سيدي زكريا

الوصف: يقع القبر بالواجهة الجنوبية من ضريح سيدي العبادي، حتى أن اللوحة التذكارية التابعة له مثبتة على جدران الضريح، وهومسيج بالحديد ذي اللون الأخضر .

قبر الولي الصالح أبي زكريا الذي يستند على الجدار الجنوبي لضريح سيدي العبادي

ضريح سيدي أبي مدين **720056147**

العنوان: العباد الفوقي، ضريح مصنف بتاريخ 20 ديسمبر 1967.

التسمية : والي سيدي بومدين[201].

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع ضريح سيدي أبي مدين ضمن مجمع العباد[*]، بالتحديد في الناحية الشمالية منه، في الجهة المقابلة لجامع سيدي أبي مدين مباشرة، ليتمركز هذا الأخير في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة تلمسان، يحده من الجهة الشرقية الجامع ومن الجهة الشمالية الغربية قصر السلطان والجهة الجنوبية فبيت الحجيج ودار الوكيل .

التخطيط: يتكون الضريح من غرفة الدفن تتقدمها ساحة مربعة يطلق عليها اسم الشرعة .

الوحدات والعناصر المعمارية:يتكون ضريح سيدي أبي مدين من غرفة الدفن (القبة أو الحجرة الضريحية)[202]، أين يوجد قبر الولي الصالح أبي مدين شعيب، حيث ندخل إلى الضريح من خلال باب صغيرة يعلوها عقد حذوي يرتكز على عمودين، هذا الباب متوج ببلاطات خزفية زخرفية متعددة الأشكال، تحتل الزخرفة النباتية حيز كبيرا منها، متمثلة في المراوح النخيلية والزهرات

---

[201] يحمل الضريح اسم الولي الصالح سيدي أبي مدين، اسمه شعيب بن الحسن الأنصاري ولد سنة 520هـ / 1126م وهو من أصل أندلسي من قرية حصن كنتينة التابعة لإشبيلية، وتوفي عام 594هـ/1197م. ينظر : سيد أحمد سقال، الولي الصالح سيدي أبي مدين، (منشورات السقال 10)، تلمسان 1993، ص:08 ، وينظر أيضا :

Brosselard (Ch) ,n °4 , 1859, Op Cit , p :43,44.

[*]يقع مجمع العباد في قرية العباد العتيقة التي تقع بدورها في الجنوب الشرقي لمدينة تلمسان في منطقة مرتفعة تزيد عن 960م فوق سطح البحر وهو يبعد نحو 3 كلم عن المدينة ،وتنقسم العباد إلى منطقتين، العباد الفوقي والعباد السفلي، فالثاني استعمل كمقبرة منذ القرون الماضية ،يشتمل في طيته على جمع من القبور ومخلفات مباني، يوجد به إضافة إلى جزء من المئذنة ضريح الشيخ السنوسي، وضريح سيدي أبي إسحاق الطيار، أما العباد فيضم جامع سيدي أبي مدين حاليا إضافة إلى مباني أخرى. يحيط بضريح سيدي أبي مدين مباني متعددة تابعة للمجمع المعماري من جهاته الثلاث الشمالية والغربية والشرقية.

[202] Rachid Bourouiba, Op cit, P279.

الصغيرة المتعددة الألوان، والزخرفة الهندسية متمثلة في الأطباق النجمية والمربعات والدوائر، خاصة في قبة المدخل أو ما يسمى بسقف الشرعة[203] .

ثم نتزل عبر سلم به تسعة درجات، إلى اليمين نجد فناء مكشوف يشغله مجموعة من القبور نصعد إليه من خلال درجتين، أبعاد هذا الفناء هي 3.80م x 3.20م أي ما يعادل مساحة 12.16م^2، ثم ندخل إلى صحن مخططه العام قريب من المربع يبلغ طول ضلعه 5.40م تقريبا محاط من الجهات الأربعة برواق يرتكز على أربعة أعمدة من الرخام متوجة بتيجان تعلوها عقود نصف دائرية، في الجهة الجنوبية من الصحن يوجد بئر فوهته من الرخام[204]، كما يوجد في الصحن شواهد قبور رخامية تحمل زخارف هندسية وكتابات لا تميز عن بعضها إلا بأسماء أصحابها وألقابهم[205]

ندخل إلى الحجرة الضريحية من خلال باب أبعاده 2.16م X 1.50م معقود هو الآخر بعقد حذوي مزين بزخارف متنوعة وخاصة الكتابية التي تشير إلى تاريخ إعادة ترميم الضريح من طرف باي وهران عام 1208هـ/ 1793م من طرف المهندس الهاشمي بن صرمشيق [206]، الحجرة الضريحية هي الأخرى ذات مخطط مربع الشكل تقريبا ، طول ضلعه 3.2م، تعلوها قبة تظهر من الخارج على شكل هرم بفتحات حولها نوافذ للإضاءة وشمسيات، زينت الجدران كذلك بواسطة دخلات مستطيلة وأفاريز وأشرطة حاملة لجميع أنواع الزخرفة من كتابية وهندسية ونباتية خاصة ما تعلق بالكتابة بالنص القرآن (مثل الآيات من 100إلى 108 من سورة الأنبياء).

أما القبة [*] فهي مضلعة ذات إثني عشر ضلعا تزينها عقود نصف دائرية، وغرفة الضريح تحتوي تابوت سيدي أبي مدين إلى جانبه تابوت عبد السلام التونسي[207] رحمهما الله.

---

[203] الشرعة هي البهو أو المساحة التي تلي المدخل أو الباب في الضريح.

[204] عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص 367.

[205] المرجع نفسه ، ص 366.

[206] مهتاري فائزة، المرجع السابق ، ص: 388.

[*] القبة التي تغطي الحجرة الضريحية.

مواد البناء: الجص، الخشب، الآجر، الرخام .

الصيانة والترميم: عرف الضريح جملة من الترميمات، كانت أولها تلك التي أجريت بأمر من محمد الكبير باي وهران سنة 1208 هـ / 1793م في العهد التركي، وهذا ما تدل عليه الكتابة التي تحف بإطار المدخل[208] حيث قام المهندس العثماني الهاشمي بن صرمشيق بزخرفة أجزاء متعددة من الضريح لتليها ترميمات سنة 1996، بسبب ما لحق به من حريق في العشرية السوداء (سنة 1994).

ملاحظات: أنشئ ضريح سيدي أبي مدين بأمر من السلطان الموحدي محمد الناصر، ولعل هذا الأخير هو أول من شيد الضريح[209]، ويعد الضريح من أروع المعالم التي خلفها السلطان المريني أبو حسن علي[210]، وقد زاره جمع من العلماء مثل الرحالة ابن بطوطة وهو راجع من سفره من الشرق سنة

750هـ عبر تلمسان. وقال فيه المقري: " ... وقد زرت متين من المرات ودعوة الله عنده بما أرجوا قبوله ..."[211].

كما أن شخصية سيدي بومدين ، قد جمعت بين التصوّف (الجهاد الاكبر) والعمل العسكري (الجهاد الاصغر)، وهي حالة ملفتة للانتباه في عصره، والوضع نفسه قد عرف في كل من المشرق والأدنى[212]

---

[207] عبد السلام التونسي، عالم زاهد عرف بتصوف شديد توفي سنة 589هـ/ 1193م، ينظر: ابن مريم ،المصدر السابق، ص: 122 89 : Brosselard (Ch) ,n° 4, 1859, Op Cit, p.

[208] بلحاج معروف، المجمع المعماري في العباد، دراسة أثرية مقارنة ، حولية مؤرخ ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، ص 145.

[209] مهتاري فائزة، دراسة فنية لأضرحة تلمسان، مقال في حوصلة الملتقى الدولي ، la conservation, sauvegarde et la restauration du patrimoinebati, 21.23 Mai 2001 ,Tlemcen, Algérie, P388.

[210] معروف بلحاج، المجمع المعماري في العباد ، المرجع السابق، ص 144.

[211] المقري أحمد بن محمد التلمساني، ، المجلد رقم07، المصدر السابق ، ص 142.

[212] ناجي جلول ، الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط، السلسلة التاريخية ، عدد 9 ، كلية الدولة للبحث العلمي و التكنولوجيا، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، 1999، ص: 20، 21.

الصور:

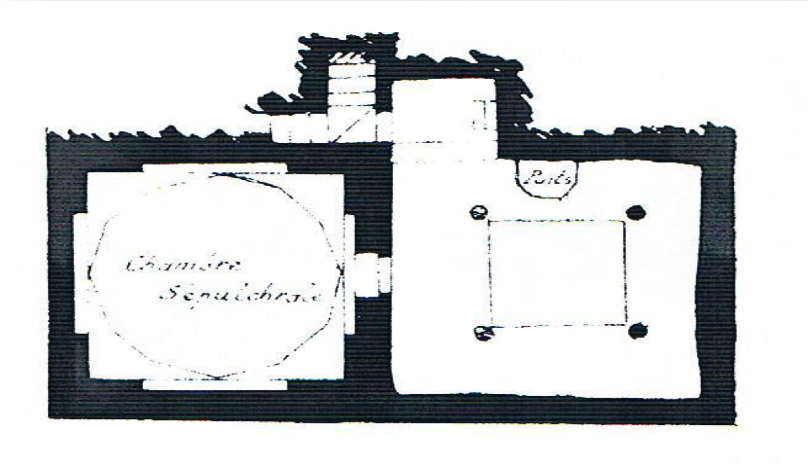

الشكل رقم34 : مخطط ضريح سيدي ابي مدين

نقلا عن : W G Marçais , Op cit , p : 231

قاعة دفن سيدي ابي مدين وقبتها

ضريح سيدي عبد القادر

العنوان: بشارع القادرية، العباد الفوقي .

التسمية: قبة سيدي عبد القادر الجيلالي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالعباد الفوقي، داخل تجمعات سكنية شعبية، تحيط به من كل الجهات.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يقع الضريح (مكان للذكر،كالزاوية) بشارع القادرية المؤدي إلى مجمع العباد، ويعد من الآثار النادرة و المجهولة، بتلمسان حيث يمثل نوعاً من المنشآت الدينية التي لم يصلنا منها سوى القليل وعنها معلومات.

يأخذ المبنى مخططا ذي شكل مستطيل، وينقسم إلى جزئيين، يتقدمهما ممر مكشوف، فالأولى عبارة عن قاعة مستطيلة، فحسب شكلها المعماري ربما كانت مكان لأداء الصلاة (مصلى) حيث أنها تتكون من بائكتين يمتدان بموازاة جدار القبلة، تتوزع بها أربعة أعمدة مربعة لتحمل عقود حدوية ويتكون من ثلاثة اساكيب، تتخلل جدرانها ثلاثة نوافد، وفي اسفل الجدار الشرقي توجد ساقية(قناة) لتمرير الماء، ولا نعرف مصدر المياه السائلة .

وإلى جوار الغرفة الأولى هناك حجرة صغيرة اقل اتساعا من الأولى، مستطيلة الشكل هي الأخرى يدخل إليها من باب معقود بعقد حدوي كما تتوسطها قبة مركزية مضلعة ذات اثنا عشرة ضلعا محمولة على أربعة أعمدة رخامية بواسطة عقود حذوية، نلاحظ هنا انه يتبع نفس التخطيط الذي تميزت به المباني العثمانية.

للضريح مدخل رئيسي في الركن الأيمن من الواجهة الشمالية وهو عبارة عن فتحة معقود بعقد حدوي.

مواد البناء: الآجر في الجدران، الخشب في الأبواب والنوافذ، الرخام في الأعمدة التي ترتفع فوقها القبة.

الصيانة والترميم: لم يعرف الضريح أية ترميمات حسب المرأة التي تشرف عليه، وهو اليوم في حالة سيئة متداعية متضرر بالرطوبة الشديدة حيث تكاد ينهار جزؤه الشرقي.

ملاحظات: اسم صاحب الضريح عند أهل المنطقة، هو عبد القادر الجيلاني هذه الشخصية العراقية الذي يقول بروسلار انه كان صديق سيدي بومدين ويقول كذالك انه شيخه[213]، لكن

[213] Brossselard (Ch), n° 4 , Op cit , p : 90 .

ما يلاحظ هنا هو أن عبد القادر الجيلاني لم تطأ أقدامه الأراضي التلمسانية والجزائرية قط، لذا فان

الضريح حمل اسمه فقط بحكم العلاقة التي ربطته وسيدي بومدين، كما أن هناك قبة أخرى بمدينة بجاية منسوبة له، إضافة إلى زاوية بالجزائر العاصمة تحمل اسمه[214] .

الصور:

صورة لضريح سيدي عبد القادر الجيلاني

ضريح سيدي عبد الله بن علي البعل **720056159**

العنوان: العباد الفوقي

التسمية: والي سيدي عبد الله بن علي[215]

الوصف:

[214] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 263، 485-521.

[215] Brosselard (Ch), n° 4 , Op cit, p : 89.

الموقع والشكل العام: يقع المعلم في زقاق قديم قدم المدينة يحده من الجهات الثلاثة (الشرقية الشمالية الجنوبية) مباني سكنية أما الجهة الغربية فالزقاق جاء ملاصقا للمساكن من جهاته الشمالية الشرقية والجنوبية .

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: يتخذ المبنى مخطط غير منتظم الشكل، ويقع مدخله في واجهته الغربية، تغطي الضريح قبة مضلعة، وهو يتألف من غرفة دفن ذات قبة ومصلى، حيث يلي المدخل مباشرة في الجهة اليسرى غرفة صغيرة وأخرى في الجهة المقابلة له حجرة أخرى وهما مستغلتان من قبل العائلة التي تقطنه كما يتضمن ممرا ينتهي بسلم يتكون من ثلاثة درجات يفضي من خلالها إلى الضريح والمسجد (المصلى) الذي يحتوي على حنية المحراب، وترجع أهمية هذا الضريح إلى كونه بناء يضم مسجدا وضريحا جنبا إلى جنب .

مواد البناء: الآجر والحجارة، الخشب والمربعات الخزفية الذي يكسو الوجهات الخارجية وهو حديث

الصيانة والترميم: الضريح مستغل حاليا من طرف عائلة، وحالة حفظه سيئة، إذ يحتاج إلى تدخل فوري .

ملاحظات: ليست لدينا معلومات كافية لا عن تاريخ تشيد المعلم ولا عن الولي المدفون في الضريح غير الاسم الذي ذكره بروسلار عرضيا انه من بين الأضرحة المتواجدة بالعباد[216] .

الصور:

216

صورة لضريح سيدي بلعلى

ضريح سيدي الطاهر **720056162**

العنوان: الجهة الشرقية للمدينة، سيدي الطاهر

التسمية : ضريح سيدي الطاهر .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يتربع المعلم على مساحة مربعة، يقع وسط التجمعات السكنية .

التخطيط: المعلم أحادي التكوين، قاعة الضريح.

الوحدات والعناصر المعمارية: شكل الضريح مربع الشكل، ذي مدخل مستطيل يفتح على قاعة كما سبق الذكر مربعة يتوسطها قبر الولي الصالح سيدي الطاهر.

الزخارف والنقائش: خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الآجر والخشب والمعدن .

الصيانة والترميم: على الرغم من الترميمات التي شهدها المعلم، إلا انه يحتاج إلى الصيانة والترميم الدورية.

ملاحظات: لا يوجد تأريخ للمعلم .

ضريح لالة ستي **720056169**

العنوان: هضبة لالة ستي.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الضريح في منطقة ريفية بأعالي مدينة تلمسان، فهو ضريح ذي شكل مربع، منعزل لاتحده معالم، فهو اليوم يتواجد داخل المركب السياحي الذي سمي باسم الولية الصالحة لالة ستي .

التسمية: قبر لالة ستي[*] .

التخطيط: يتكون المعلم من قاعة واحدة فقط.

الوحدات والعناصر المعمارية: المعلم مربع الشكل تقريبا ذو مدخل مستطيل يفتح على قاعة مربعة مسقوفة بالأقبية الخشبية يتوسطها تابوت الولية الصالحة لالة ستي.

الزخارف والنقائش: لا توجد.

مواد البناء: الآجر والقرميد والمعدن، فاغلبها حديثة.

الصيانة والترميم: بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، فان المعلم نال الحظ الأوفر من العناية و الاهتمام، بحكم انه جزء من المركب السياحي .

ملاحظات: ينسب إلى شخصية كانت حكيمة متحكمة في ظروف الحياة ومقاسيها ، ويرى بعض المؤرخين أنها أخت لالة مغنية وابنة الولي الشهير سيدي عبد القادر الجيلاني [217]، لكن المعلومات تنفي هذا.

صفوة القول:

وصل مجموع الأضرحة التي قمنا بجردها إلى حوالي أربعة وثلاثون ضريحا قائما بذاته، من بينها تسعة أضرحة مركبة (تحتوي قاعة الدفن المقببة والصحن)، ليبقى تسعة وعشرون ضريح بسيط في تكوينة (من جزء واحد قاعة الدفن فقط) كما هنا أضرحة قد اندثرت و لم يحدد حتى

---

[*] كلمة ستي تعني باللغة التركية ، السيدة المحترمة.

[217] Charle barbet , op cit , p : 116

مكان تواجدها لتشير إليها المراجع إشارة عرضية مثال على ذلك Brosselard الذي ذكر انه كانت مجموعة من الأضرحة وشواهد القبور بالعباد من بينها التي درسانا وغيرها التي لم نعثر عليها، هذا إلى جانب بعض شواهد القبور الرخامية، التي يقول أنها تعود للفترة العثمانية، وهي حسب تحليلنا لما جاء في نصه، أنها تقل داخل المترل الذي يقل في الطريق المؤدي إلى مجمع العباد والذي يعود للفترة العثمانية، لكن للأسف لم نستطع دخوله ودراسته بسبب حارسه الذي لم يوصلنا بمالكه على حد قوله انه مسافر في كل مرة نقصد فيها المكان، كما أننا نجد فقر أخرى ترد فيها أن الجهة الشمالية الغربية من المدينة كانت تحوي على عدد كبير من الأضرحة و قبور الشخصيات المتصوفة[218].

الفصل الثالث

المـــــــــــدارس القائمة

المدارس المندثرة

[218] Brosselard(Ch) , n°4, 1859, Op Cit, p :90, 166.

شجع الدين الإسلامي طلب العلم والدليل ءا ذلك هي الآية الأولى التي نزلت " اقرأ باسم ربك الذي خلق " وغيرها من الآيات التي حث على القراءة منها قوله تعالى "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[219] كما ورد في كتابه تعالى: ﴿ يرفع الله الذين آمنو منكم والذين أوتوا العام درجات ﴾[220] وهذا إلى جانب الأحاديث النبوية الشريفة، فهذا ما يبرر تهافت المسلمين الأوائل على طلب العلم حيث كان حفظ القران أول ما يبدأ به المسلم لتليه دراسة الحديث والسنة[221].

هكذا ارتبط العلم بالدين منذ العصور الأولى، والذي كان قائما بالمساجد هذه التي لم تكن محل عبادة فقط بل كانت النواة الأولى للمدرسة أين تلقن القراءة والكتابة والعلوم الدينية واللغوية فقد كانت المساجد في العهد الأموي مفتوحة لكل العلوم وكان يدرس فيها بدون مقابل ما أدى إلى ابتعاد السلطة عن أمور التدريس، لكن سرعان ما تغير الوضع مع بداية القرن الثاني للهجرة

---

219 سورة الزمر

220 سورة فاطر عدد 35 ، آية 28 .

221 محمد الباجي بن مامي، مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني القرن السابع إلى القرن الثالث عشر هجري ، وزارة الثقافة و المحافظة على التراث، المعهد الوطني للتراث، تونس 2006، ص : 19.

الفترة التي كثرة فيها الكتاتيب في كل من المدن والقرى، إذ كانت تعتبر المرحلة الابتدائية (حتى سن الثلاثة عشر) ليواصل الدراسة في المساجد بمثابة التعليم الثانوي، وهذه تعتبر مرحلة انتقالية ما هو الحال عليه اليوم بالنسبة إلى التعليم العالي، ومن هنا فان التعليم لم يقتصر على الكتاتيب أو المدارس بل تعداه إلى البيوت والقصور والزوايا و الأربطة والدكاكين[222] ومن هنا ما معنى مصطلح مدرسة وما مصدر اشتقاقها؟.

قد تضاربت المفاهيم والمصطلحات في ظل غياب الشواهد الأثرية لهذه الأخيرة حيث تجسدت في مجموعة من الهياكل التعليمية التي كان يشغلها العلماء، هذه التي اختلفت في شكلها ومحتواها ومن هنا فالمدرسة :

أ. **لغة:** تعني مكان الدرس والتعليم فالكلمة مشتقة من الفعل درّس بمعنى قرأ، لقوله تعالى: " وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون..."[223]

وبهذ فان كلمة مدرسة مستوحاة من الدرس والدارسون هم الطلبة وهي بالتالي في معظمها عبارة عن هيكل يظم قاعة للصلاة والتعليم في نفس الوقت كما قد نجدها تظم قبة وصحنا إما يكون مغلقا أو مكشوفا إلى جانب بيوت لإيواء الطلبة قد تكون في طابق أو طابقين[224]

ومن هنا نجد أن مدينة تلمسان قد عرفت مجموعة من المدارس تعود إلى الفترة الزيانية والمرينية هذه التي لم يبقى منها إلا المدرسة المرينية 'مدرسة العباد' التي يطلق عليها البعض سيدي أبي مدين أو الخلدونية كما يسميها البعض نسبة إلى ابن خلدون الذي درس بها، إذ كانت هناك مدرسة أولاد الإمام ومدرسة سيدي الحلوي والتاشفينية واليعقوبية، هذا إلى جانب مدارس أخرى عرفتها المدينة حيث كان لكل مسجد مدرسة تابعة له، منها مدرسة سيدي الحلوي، ومدرسة منشار الجلد مدرسة السنوسي التي كانت بمحاذات مسجد سيدي السنوسي والتي قد تتلمذ بها

---

[222] حس بن حوجة، ذيل بشائر الإيمان، ص : 187 ، 188.

[223] الاية 105 من سورة الأنعام

[224] احمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، ج2 ، ص: 121.

أحد أجداد الأمير عبد القادر "أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن خده، وكذا مدرسة سيدي أبي الحسن بن مخلوف أبركان، هذه التي يقولون أن مئذنتها ما تزال قائمة بباب زير و التي هي اليوم جزء أساسي لمسجد سيدي لحسن بن مخلوف الذي شيد على إنقاذها وغيرها[225]، لكن هناك أربعة منها ذاع صيتها في مدينة تلمسان وهي المذكورة سالفا.

قد كان لهذه المدارس مكانة وطريقة التعليم فيها: يختار لهذه المدارس كبار العلماء، ويمكن القول بأنها كانت بمثابة جامعات كبيرة، ومن ثم فلم يكن يلتحق بها إلا الطلبة الذين فرغوا من مراحل الدراسة الأولية: الكتاتيب والزوايا والمساجد.

وكان التعليم فيها مجانيا، ويسير على خطوات مرحلية وفق نظم وترتيب خاص، وذلك حسب مستويات الطلبة واتجاهاتهم العلمية، وكان الطلبة الفقراء يسكنون في غرف تابعة لهذه المدارس، إلا أن حياتهم كانت صعبة كما وصفها الحسن الوزان، ولكنهم عندما يرتقون إلى درجة فقهاء يعين كل واحد منهم أستاذا أو عدلا أو إماما[11].

خلوة سيدي السنوسي **720056034**

العنوان: درب السنسلة، معلم غير مصنف .

التسمية: خلوة سيدي السنوسي .

الوصف: الخلوة هي جزء من المترل، الذي كان خاصا بالشيخ السنوسي، ليحوّل المكان الذي كان يتخذه مقرا لتزهده وانزوائه عن العالم الخارجي، فهذا المكان يتكون من غرفة مستطيلة الشكل تتضمن ثلاثة ادراج تقود إلى غرفة مرتفعة عن مستوى الغرفة الأولى، والذي حسب أهل البيت أنها غرفة نوم الشيخ السنوسي، وهذه الخلوة تتضمن بزاويتها الشمالية الجنوبية مركب يرتفع بحوالي ستة أمتار فتحت بأعلاه نافذة، وهذا المركب كما لو انه مئذنة، وهي اليوم مكان اللقاءات العلمية التي يشرف عليها السيد باغلي .

الصور :

225 محمد ي

صور للواجهة الرئيسية لخلوة سيدي السنوسي

المدرسة الفرنسية **720056110**

العنوان: وسط المدينة، غير بعيدة عن مسجد أولاد الإمام .

التسمية: المتحف، أو المدرسة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع المدروسة بالمكان المسمى بالعامية place de chevale، يحدها من الجهة الشرقية الشارع الرئيسي، ومن الجهة الجنوبية الغربية مديرية التربية قديما وملاحق المتحف اليوم (التي هي في إطار التهيئة).

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تتربع المدرسة على مساحة تصل إلى حوالي 1.85x64م^2 ، وهي تتكون من طابقين، أرضي وآخر علوي، وكلاهما يتضمن مجموعة من القاعات، حيث نجد بالأول حوالي ثلاثة قاعات إلى جانب المخزن والمكاتب الإدارية، أما الثني فيحتوي ثلاثة هو الآخر، كما يتوسط هذان الطابقان صحن مكشوف ذي الشكل المربع تقريبا، يحيط به رواق من الجهات الأربعة والطابق العلوي له دربوز لتهوية قاعاته .

كما تمتاز المدرسة بمدخلها الفريد من نوعه، ذي الزخارف الجصية البديعة التي تغطي واجهته الرئيسة (وهو نسخة طبق الأصل عن محراب الجامع المرابطي بوسط المدينة (الجامع الكبير)، والتي تحف بالباب الخشبي ذي المصراعين الذي يفضي إلى السقيفة التي تتقدم الصحن وهي الأخرى

مزينة بزخارف جصية تنوعت بين الكتابية والهندسية والنباتية، هذه التي نجدها مقتبسة من الفن الإسلامي

مواد البناء: الآجر والحجارة والجص والبلاطات الخزفية والخشب، المعدن .

الصيانة والترميم: عرفت المدرسة عدة ترميمات كانت آخرها سنة 2011-2012، والتي مست كل من الزخارف بالدرجة الأولى وكل الغرف خاصة تلك التي بالطابق الأرضي، التي دعمت حتى تستوعب ثقل الطابق العلوي بمعروضاته .

ملاحظات: شيد الفرنسيون ثلاثة مدارس بالجمهورية الجزائرية، أثناء فترة تواجدهم بالبلاد، فكانت واحدة بالعاصمة وأخرى بالمدية، لتشيد المدرسة الأخيرة بتلمسان.

البيبليوغرافيا:

luis Abadi ,Le passé rapproché .

office de tourisme Tlemcen , Op Cit, p : 95.

مدرسة أولاد الإمام **720056099**

العنوان: كانت تقع بالقرب من باب ايلان، الذي هو اليوم ليوم حي المطمر غير بعيد عن ضريح سيدي بوجمعة الكواش، وهي مندثرة حاليا لم يوجد منها غير أساساتها أثناء الحفرية التي فتحت بمسجد أولاد الإمام

التسمية: مدرسة أولاد الإمام أو المدرسة القديمة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: كانت تقع بالجهة الغربية للساحة المركزية للمدينة، هذه التي لم يبقى منها إلا المصلى، ببيت صلاة المسجد اليوم والصحن والذي أضحى اليوم عند سكان المدينة مسجدا (

من مساجد الأحياء) وهو مسجد أولاد الإمام[226] وقد كان بناؤها دليل شكر على قتل العدو أبي يعقوب المريني وتخليص تلمسان منه حيث بنيت داخل باب كشوط وقد كانت مبنية إلى جانب مترل الفقيهين والمصلى [227]

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: نظرا لشح المادة العلمية والأثرية حول هذه المؤسسة العلمية علما أنها قد اندثرت معالمها تماما نستشف بعض المعلومات حولها من خلال مارسيه الذي يشير إلى أنها كانت تحتل الجهة الشمالية الغربية للمسجد، كما يذكر أنها كانت تتألف من قاعتين كبيرتين خاصة بالطلبة [228] كانت هذه مجرد معلومات جافة إلى أن شهد المسجد حملة الترميمات التي لحقت بكل معالم تلمسان أثناء تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية أين فتحت اسبار بالمسجد أدت إلى تحويلها إلى حفريات عشوائية كشفت عن بقايا جدران المدرسة بصحن المسجد...(ينظر الصورة التالية)

226 Rachid Bourouiba, Op Cit , p : 82.

227 Marçais ,G ,Remarques sur les medrsas Funéraires en Beréres à propos de la Tachfiniya de Tlemcen (Melaques Gaudfry demombynes _Inst_France _ Le Caire , 1937, p :204

228 Marçais ,G ,Remarques sur les medrsas, Op Cit, p : 263

صورة لبقايا المدرسة القديمة بعد الحفريات التي شهدها المسجد سنة 2011ـــ-2012.

ملاحظات: بنيت مدرسة أولاد الإمام على يد السلطان أبو حمو موسى الأول (بني زيان) وذلك سنة 710هـــ/ 1310م [229] وقد كان تشييدها لتكريم الفقيهين أبي زيد عبد الرحمن وأخيه أبي موسى عيسى ابني الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن الإمام بن برشك، وذلك لدخولهما (الاخوين) **تلمسان في عهد هذا السلطان فأكرمهما وابتنى لهما هذه المدرسة التي سميت باسمهما**[230].

البيبليوغرافيا:

المقري، نفح الطيب، ج5، المصدر السابق، ص :223، 224.

Golvin l,La medrsa médivale, ouvrage publie avec le concoursdu centre nationale de livre – Aix-provence , 1995 , p 199-202.

مدرسة ابي الحسن المريني **720056154**

العنوان: العباد الفوقي، مجمع العباد .

التسمية: مدرسة العباد أو مدرسة سيدي بومدين، أو المدرسة الخلدونية .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع المدرسة في الحدود الجنوبية الشرقية لمدينة تلمسان ضمن المركب المعماري، الذي يضم إلى جانبها ضريح الولي الصالح سيدي أبى مدين والمسجد والقصر وبيت الحجيج ودار الوكيل والحمام، بقرية العباد وهي لا تزال قائمة بذاتها تؤدي وظيفتها الأصلية،

[229] محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق ، ص : 139

[230] ابن مريم، المصدر السابق ، ص: 126.

وهذا نتيجة الاهتمام بالنموذج التعليمي الذي بقي بالمدينة من بين خمسة مدارس كانت منتشرة بها على حد تعبير المؤرخين والرحالة، يحدها من الجهة الغربية الجنوبية مباني سكنية ومن الجهة الشرقية الرواق الذي يفصلها عن المسجد ومن الجهة الشمالية الهضبة التي تجعلها تعلو عن مستوي المدخل الرئيسي للمركب.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: كما سبق وقلنا أنها النموذج الوحيد الذي بقي شامخا من بين عدد المدارس التي شاهدتها تلمسان في الفترات التاريخية السابقة، ونجدها تتكون من طابقين، حيث يحتوي الأرضي على عشرة غرفة لإيواء الطلبة آنذاك وقاعة الدرس ذات محراب مضلع (خمسة أضلاع) معقود بعقد نصف دائري، وهي ذات زخارف نباتية وهندسية وحتى كتابية موزعة على جدرانها الأربعة وخاصة بواجهة محرابها[231]، إلى جانب المرافق العامة، ويتوسط الطابق الأرضي مساحة مربعة الشكل مكشوفة بمركزها نافورة (حوض مائي رخامي) للوضوء، هذا عن الطابق الأول أما الطابق الثاني (العلوي) الذي يصعد إليه بتسعة عشرة درجا، فيحتوي ثمانية غرف صغيرة الحجم مع نظيرتها بالأسفل وان دلّ فإنما يدل على أنها كانت مخصصة للطلبة الغرباء و الفقراء [232] وهو ما يعرف اليوم في الجامعات أو الثانويات بالنظام الداخلي .

الزخارف والنقائش :

الزخارف: الكتابية والهندسية والنباتية داخل القاعة الخاصة بتحفيظ القران بالجدران الأربعة .

مواد البناء: الآجر، الجص، الخشب، البلاطات الخزفية، الرخام .

الصيانة والترميم: المعلم قيد الترميمات وهو في حالة حسنة .

ملاحظات: اشتهرت المدرسة بفنها المعماري[233]، حتى قيل انها كانت تعد من اجمل مباني بتلمسان وببلاد المغرب على وجه العموم [234] .

---

[231] لخضر عبدلي ، المرجع السابق ، 290 .

[232] عبد العزيز فيلالي ،ج2، المرجع السابق ص : 332.

[233] المرجع نفسه ، ص: 143 .

بناها أبو الحسن المريني في منطقة تسمى العباد سنة 748هـ، وذلك أيام استيلاء المرينيين على المغرب الأوسط.

البيبليوغرافيا: صورة تلمسان، المرجع السابق.

الصور:

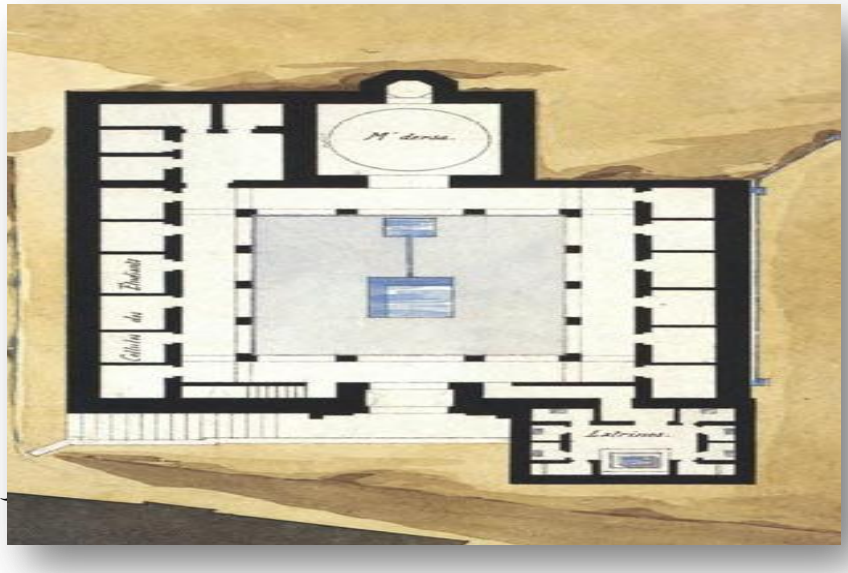

ـ المريني

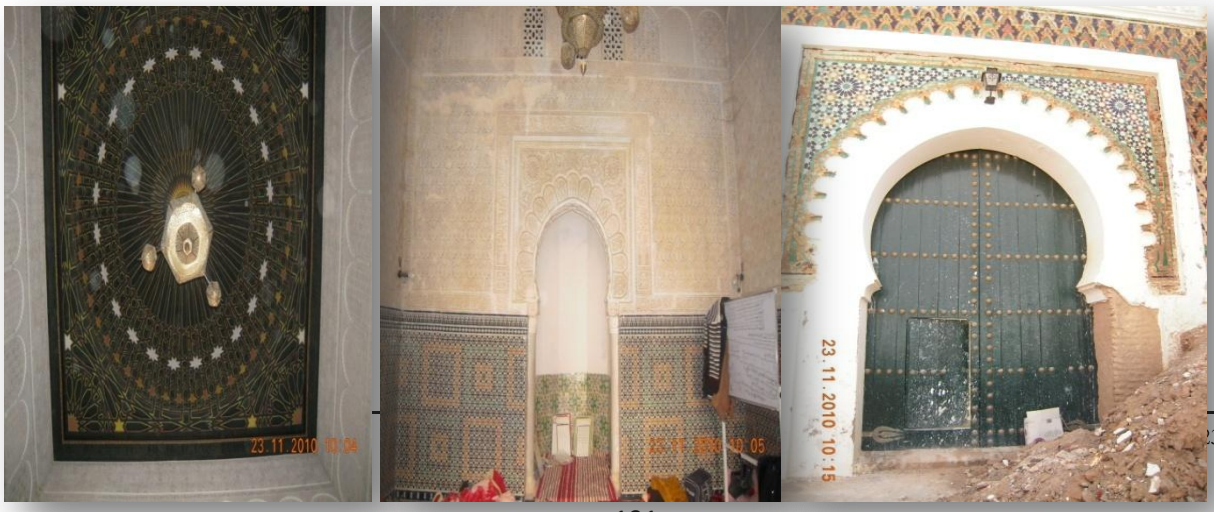

المدخل الرئيسي للمدرسة ومحرابها وقبتها

المدارس المندثرة:

لم يبقى من المدارس التي كانت منتشرة بمدينة تلمسان، غير مدرسة سيدي أبي مدين والأطلال وبعض المخلفات التي تم العثور عليها بمسجد أولاد الإمام، التي تؤرخ لمدرسة أولاد الإمام، كما سبق واشرنا إليها في مقدمة هذا، أما عن المندرسة فسنتناولها من خلال ما وجد مدون ولها في المراجع والمصادر .

1- **مدرسة سيدي الحلوي** : كانت المدرسة مشيدة بالقرب من ضريح سيدي الحلوي الشوذي بالجهة الشمالية من المدينة، هذه التي يرجع تاريخ تشييدها إلى حدود 754ه الموافق إلى 1454م فترة استيلاء السلطان أبي عنان المريني على تلمسان، حيث تم بناؤها بالقرب من ضريح أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي، أين يوجد المسجد لكن هذه المدرسة لم تكن ذات أهيمة مقارنة بسابقتها [235].

2- المدرسة اليعقوبية: كانت تقع ضمن المركب المعماري الذي لم يبقى منه اليوم غير مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، غير بعيدة عن باب ايلان، فكانت تقع بالقرب من المقبرة الزيانية التي تضم ضريح أبي يعقوب والد السلطان أبي حمو موسى الزياني (760 -791هـ/

[235] يحي ابن خلدون، ج1 ، المصدر السابق، ص : 127، 128.

1358 1388م) وأعمامه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت الزعيم، اللذين توليا حكم مدينة تلمسان في الفترة السابقة وكان الهدف منها هو جعلها مقبرة خاصة (تربة) بأفراد بني عبد الواد وهذا ما ذكره ابن خلدون في قوله " وجعل أبو حمو الثاني هذه المدرسة ملحقة بزاوية ومقبرة خصّصها لرفات ملوك تلمسان وأمرائها من بني زيان "[236]، فان موقعها هذا لم يكن وليد الصدفة بل كان لاعتبارات معرفية تعليمية، فنجد أنها كانت تسمى إضافة إلى اليعقوبية مدرسة سيدي إبراهيم المصمودي الذي دفن بها سنة 805هـ/1402م، كما كانت هذه الأخيرة ذات فناء واسع وغرف لإيواء الطلبة حيث وصفها صاحب زهرة البستان [237] " وأنشأ مدرسة القرآن والعلوم، وانفق فيها من الحلال المعلوم فأقيمت مدرسة مليحة البناء واسعة الفناء بنيت بضروب من الصناعات ووضعت في أبدع الموضوعات سمكها بالا صبغة مرقوم وبساطها أرضها بالزليج مرسوم ... وصنع فيها صهريجا مستطيلا ...[54]

أما بالنسبة لتاريخها فقد، **أسسها السلطان أبو حمو موسى الثاني (765-791هـ) (52) شيدها بعد وفاة والده وهذه المدرسة هي الأخرى لا توجد معطيات دقيقة تحيط بظروف تشييدها على الرغم من أنها الوحيدة التي تؤرخ لفترة حكم أبو حمو موسى الثاني، علما أن بني عبد الواد كانوا من بين المهتمين بتشييد المباني من مساجد ومدارس وكانوا يحرصون على تدشين أعمالهم وهذا كان من المفروض أن يساهم في حفظ بصماتهم .**

والمدرسة هذه قد درس فيها أبا عبد الله الشريف التلمساني الذي قدم من مدينة خصيصا لأجل ذلك وهذا ما ذكره ابن مريم في كتابه البستان " فانطلق إلى تلمسان و تلقاه أبو حمو براحتيه واصهر له في إ بنته، فزوجها إياه وبني له مدرسة وأقام الشريف يدرس العلم بها ..." وهنا إشارة إلى قضية جديدة ومعقدة إلا وهي هل أبا عبد الله الشريف بنية له هذه المدرسة أم هناك أخرى؟ فهذه إشكالية لابد الوقوف عندها في دراسات تسلط الضوء على مباني الزيانين التي يحفها الغموض مع غياب الدلائل المادية فهل هذا راجع إلى كثرة المباني أم؟

ولا ننسى أن نذكر انه كان للمدرسة مجموعة من الأوقاف والتي ضاعت بضياع وانحلال الأوضاع بالبلاد، هذا الضياع الذي لحق بجل مدارس المدينة ما أدى إلى تجميد العلم والمعرفة ما دفع بالمدارس إلى الاندثار حيث يقول الابلي[*] في هذا الصدد " إنما افسد العلم كثرة التأليف وأذهبه بنيان المدارس"[238] .

---

[236] المصدر نفسه، ص : 104 ، 136.

[237] مؤلف مجهول، زهرة البستان، مخطوط، مكتبة ريلاندز بمنشستر بانجلترا رقم 283، ص: 84 .

[*] احد كبار علماء القرن الثامن هجري.

[238] المقري، ج5، المصدر السابق، ص: 275.

3- المدرسة التاشفينية:كانت المدرسة منتصبة بمركز المدينة، في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد الجامع أين نجد اليوم البلدية التي شيدت على إنقاذها وهي اليوم متحف التاريخ والفن .

فقد كانت المدرسة في زمانها، بمثابة أكبر صرح تعليمي بالمغرب الأوسط حسب الباحث الفرنسي جورج مارسي[239] وهذا نظرا لمرافقها المتعددة ومساحتها التي كانت تصل إلى حدود درب اليهود حاليا وهذا ما كشفت عنه الأبحاث الأثرية، أثناء إعادة التهيئة للمدينة وهذا طبعا حسب بعض المعلومات الشفوية لبعض الأشخاص المهتمين من مديرية الثقافة[240]، لكن ما نأسف له وعليه هو عدم وجود أدلة ملموسة على ذلك.

كما أن المدرسة التاشفينية[241]، هي من بين مآثر السلطان أبي تشفين الزياني[242] ، إذ يشير إلى ذلك التنسي في قوله: " وحسن ذلك كله ببناء المدرسة الجليلة العديمة النظر، التي بناها بازاء الجامع الاعظم ما ترك شيئا مما اختصت به قصوره المشيدة، إلا وشيد مثله شكر لله له صنعه وأجزل له عليه ثوابه". حيث كانت أهم مدرسة في المغرب الأوسط[243]، وهذا ما نستشفه من خلال أعمال المهندسين دوتوا duthoit و danjoy حيث قدموا لنا مخططات تبرز ما كيف كانت عليه المدرسة في فترة تحطيمها على أيدي الاحتلال الفرنسي وهي اشتمالها على واجهتين بمدخلين تتخللهما قاعتين للصلاة عرضهما ضعف عمقهما، إلى جانب صحن ومئذنة وكذا غرف للطلبة، فمخططها الداخلي كان نفس مخطط مسجد أولاد الإمام حاليا المصلى قديما، حيث كانت ذات سقف جملوني (بقاعدة مثمنة و زوايا منتظمة)، هذا إلى جانب ما قيل عنها من قبل الرحالة، انه كانت تتوسط صحنها شجرة فضية تحط عليها كل أنواع الطيور الناطقة ليعلوها صقر فإذا بلغ الريح أماكن الطيور أطلقت العنان لصوتها البديع المخالف لصوت الصقر[244]، وأمام

---

[239] Marais , G , L'architecture Musulmane D'occident, Op Cit , p : 50 80 .

[240] لقاء مع رضية غول، ملحق بالحفظ والاصلاح بمديرية الثقافة .

[241] المقري ، نفح الطيب ، ج5 ، المصدر السابق ، ص : 223 ــ 224

[242] محمد بن عبد الله التنسي ، تاريخ بني زيان ، المصدر السبابق ، ص :141

[243] المصدر نفسه، ص: : 141.

[244] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص: 86 .

شح المعلومات التي جاءت في المصادر حيث لا تفسر لنا الظروف التي احتاطت بتأسيس المدرسة من بينها نفح الطيب للمقري هذا الذي ذكر بعض الأبيات الشعرية التي رآها منقوشة على دائرة مجرى الماء حيث يقول:" رأيت مكتوبا بأعلى دائرة مجرى الماء بمدرسة تلمسان التي بناها أمير المسلمين ابن تاشفين الزياني[245]، والأبيات كالاتي:

أنظر بعينك مهجتي وسنائي وبديع اتقاني وحسن بنائي

وبديع شكلي واعتبر فيما ترى من نشاتي بل من تدفق مائي

جسم لطيف ذائب سيلانه صاف كذوب الفضة البيضاء

قد حف بي أزهار وشي نمقت فقدت كمثل الروض غب سماء() نفسه

ومن هنا تعد التاشفينية ثاني مؤسسة زيانية شيدت بالمغرب الأوسط، تلك التي بناها السلطان أبو تاشفين بن حمو موسى الأول الذي تولى إمارة تلمسان في الفترة الممتدة بين 718هـ / 1318م 737هـ /1337م، **على ضريح والده يعقوب وعميه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت (718هـ-737هـ) بجانب الجامع الأعظم وتمّ تدشيها في شهر صفر سنة 765هـ، وقد احتفل بها هذا السلطان واعتنى بها، وأكثر عليها الأوقاف ورتب فيها الجرايات، وعين بها مدرسين من كبار العلماء من أمثال أبي موسى المشدالي، والإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني إذ كان واحدا من أكابر مدرسيها ، وقد وصفها المقري بأنها من بدائع الدنيا [5] وللأسف أن يد الاستعمار الفرنسي قد أتت عليها فتم تهديمها دون مراعاة لما فيها من جوانب فنية وحضارية، وذلك في سبيل تحديث نسيج المدينة، حيث بني مكانها دار البلدية، ثم نقلت بعض تحفها وزخارفها إلى متحف تلمسان، وإلى متحف كلوني في باريس[9]، كما قد كان للمدرسة مجموعة من الحبوس في عهد أبي العباس أحمد (834-866هـ)(1430-1461م) هذه التي اندثرت و ضاعت بسبب الإهمال ولا مبالات باهيمتها التاريخية و الفنية ، كما قال في ذلك العبدوسي "... ما ضاع كثير من الاحباس إلا بالإهمال " يعني عدم التقيد والالتزام بالأحكام الشرعية كالحسبة والمحاسبة، حيث كان ذلك في سبيل إقامة فضاء عمومي بمقر البلدية سنة 1873، فمن بين المتحدثين عنها نجد :**

Duthoit, Rapport sur une mission scientifique en Algerie Archives des mission scientifique – 1837, 3m serie , T1 , p :325.

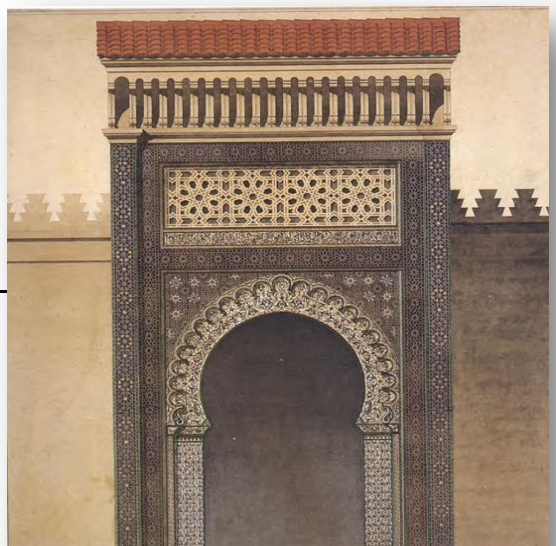

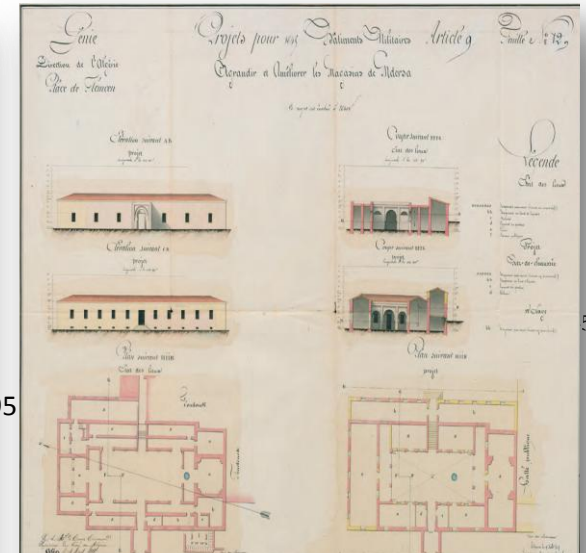

الرفع المعماري للمدرسة سنة 1845، نقلا عن صورة تلمسان

الزوايا :

تعريف الزاوية:

أ- لغة :

إشتق لفظ الزاوية من الفعل زوى أو زوأ ويقال انزوى القوم بعضهم إلى بعض، أي تضامنوا وبالتالي أطلقت كلمة الزاوية على حلقة التدريس بالمسجد[246] .

ب – اصطلاحا :

يقصد بالزاوية في المغرب الإسلامي تلك الأماكن المعدة خصيصًا لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين، وتعرف بالمشرق بالربط أو الخانقات وهي منشآت مخصصة لإقامة المنقطعين للعبادة والمتوصفين[247].

ومن بين أهدافها أيضا تحفيظ القرآن الكريم وتعليمهم كل ما يتعلق بالدين الإسلامي الحنيف ولذلك فهي تضم غرفًا لإيواء المسافرين والطلبة بالإضافة إلى مسجد تقام به الصلاة، وأحيانا نجدها تحتوي ضريح الشخصية المسماة عليها الزاوية، إلى جانب مجموعة من الأضرحة التي تعود إلى أفراد عائلته، أو اصدقائه.

246 المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج1 دار صادر للطباعة والنشر-بيروت، 2005، ص: 83 ، 84 .

247 ابن مرزوق، المسند الصحيح ...، المصدر السابق، ص.413

تنقسم الزوايا في الجزائر إلى ثلاثة أنواع، وهي زوايا المشايخ، والتي تعد ملكية خاصة، وصاحبها في أغلب الأحيان هو صاحب الطريقة مثل زاوية الهبرية .

وأخرى ذات صبغة جماعية، إذ تعد ملكية جماعية، تحبس مواردها على طلبة العلم، وهي التي يتمتع طلبتها بالاستقلال في التسيير[248]

ومن هنا فقد اشتهرت مدينة تلمسان ونواحيها بزواياها التي ما تزال تحافظ على التسمية القديمة في حين ، تغيرت العمارة التي كانت خاصة بها إذ أضحت اليوم، تشغل مباني حديثة، فبحكم دراستنا التي تهتم بالعمارة القديمة، فإننا لم نقم بجردها على عكس المباني المتبقية .

هذا إلى جانب نوع آخر من العمائر الدينية التي ميزت البلاد ككل، من بينها مدينة تلمسان وهي الكنائس الثكنات، بحكم أن المدينة عرفت تواجد لمختلف الجنسيات كما هو الحال عليه بكل أرجاء الجمهورية وغيرها من الدول التي عرفت توافد العناصر الأجنبية واستقرارها بها لمدة زمنية سمحت لهم ببناء أماكن للممارسة دياناتهم وطقوسهم، فمن بين ما خلفوه لنا والذي يدخل ضمن التراث المادي للمدينة، نجد ثكنة المشور التي هي اليوم مشغولة من قبل إدارة (مديرية الثقافة) وثكنة قورمالة (بشارع الجيش 1850) والتي هي اليوم دار الثقافة للمدينة في مقابل المشور، ثكنة بدو 1903، التي هي اليوم، إكمالية polyvalent .

وكذا الثكنة التي يعود تاريخها إلى

الكنائس فمنها كنيسة القديس ميشال saint michel 1863، التي هي اليوم قاعة المطالعة بشارع العقيد لطفي، وكنيسة هبرا 1955، بشارع بن سيبو وشارل الخامس، التي حولت هي

[248] نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، الجزائر، د.ت ، ص: 29، 30.

الأخرى إلى مكتبة، دون أن ننسى المعبد المتواجد بالشارع الرئيسي الذي يعود تاريخه إلى 1875، وهو اليوم جزء من متحف الفنون .

الباب الثاني

المعالم المدنية

الفصل الأول : المنازل و الفنادق

الفصل الثاني : الحمامات و الساقيات

الفصل الثالث: الأسواق و الدروب و الأفران

الفصل الأول

المنازل

الفنادق

لقد عرفت مدينة تلمسان، حقب تاريخية متنوعة ما جعلها تعرف تقسيمات داخل التركيبة الحضرية، إذ انقسمت إلى مجموعة من الأحياء و الحارات حيث نجد :

الحي المركزي: هذا الذي يمتد من الجامع الكبير شمالا إلى المشور جنوبا ومسجد أبي الحسن غربا فالمدرسة التشفينية (متحف الفنون حاليا)، شرقا حيث كانت تحيط بساحة القوافل .

الحي الاقتصادي: ذلك الذي يظم الفنادق والمحلات التجارية والحرفية، بالجنوب الشرقي للجامع الكبير .

الحي السكني: ما يحيط بالمدينة كلها .

ينظر ترتيب الأحياء حسب التخطيط التالي .

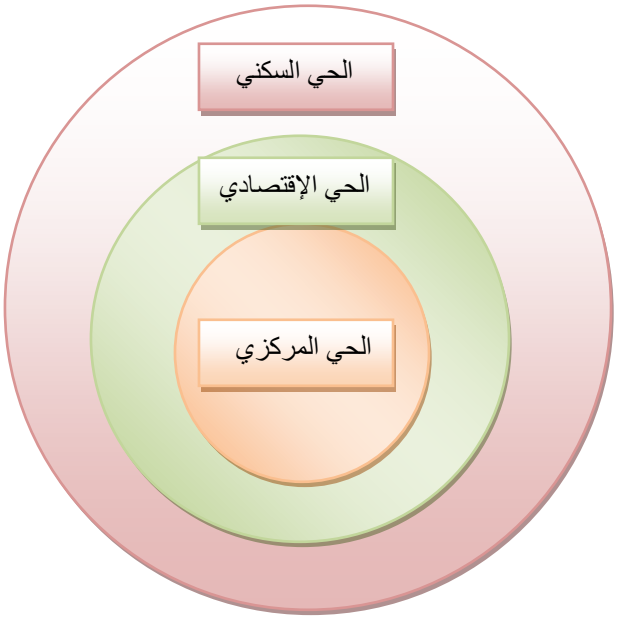

الشكل رقم36: تخطيط الأحياء الإجتماعية

1- المنازل:

ما نستنتجه من هذا التخطيط هو إحتواء الحي السكني على مختلف النشاطات و المجالات المدينة وقد عرف إتساعا في رقعته الجغرافية مقارنة بباقي المجالات الأخرى، ومن هذا نجد أن مدينة تلمسان قد عرفت تنوعا وزخما كبيرا في نسيجها العمراني، وخاصة المنازل التي امتازت بطابع خاص، فمنا المنازل التي تعود للفترة الزيانية والعثمانية وحتى المرابطية، لكنن للأسف منها ما حافظت على طابعها الخاص ومنها ما جددت و أستحدث لتواكب العصرنة، وهذا ما صعب علينا الوصول الى تحليل دقيق فيما يخص هذا النوع من العمائر المدنية، أما التي لم تستحدث فلم يسمح لنا بدخولها ودراستها طبعا من قبل مالكيها، لذا كان حيز عملنا محدود بين بعض النماذج التي قد تشابهة في بعض العناصر المعمارية، و التي نذكر منها : منازل بدرب السنسلة و أخرى بالرحيبة و كذا بالعباد.

منزل سيدي الحباك **720056027**

العنوان: درب السنسلة، بالتحديد في قاع الدرب بالمكان المسمى راس السبا .

التسمية : دار البارودي (نسبة إلى العائلة المستأجرة حاليا) .

الوصف:

الموقع و الشكل العام: يقع المنزل بدرب السنسلة، بالقرب من ضريح سيدي الحباك يحده من الجهة الشمالية والغربية زقاق ومن الجهة الجنوبية منزل رقم خمسة وعشرون، أما من الجهة الشرقية فمنازل سكنية رقم تسعة وعشرون و ثلاثون، و هو يحتل مكان في الجهة الغربية الشمالية من المدينة .

التخطيط:

الوحدات المعمارية: يتم الوصول إلى هذا المنزل من خلال زقاق جد ضيقة وهو يتكون من :

الطابق ارضي: حيث نجد مدخله الأصلي في مقابل باب الضريح لكنه قد سد، و فتح باب آخر من نفس الواجهة، ويتألف من باب خشبي ذي مصراعين في أقصى الجهة الغربية، إذ كان بابه الأصلي في مقابل الضريح لكنه سد ليعوضه الحالي، فتح على ممر منكسر مقبب كما هو الحال عليه في المنازل الإسلامية، يقودنا إلى صحن مكشوف مربع الشكل، تحيط رواق من الجهات الأربعة بسقف مقبب تخلله دعامات تحمل عقود، منها النصف الدائرية و المتجاوزة، وهذا الرواق قد فتحت به أبواب ذات مصرعين بعلوي كبير يتم الولوج من خلالها إلى ثلاثة غرف و مخزن)، كما نجد في أقصى الزاوية الشرقية بئر تحاذيه سلالم تؤدي إلى:

الطابق العلوي الذي يتألف من ثلاثة غرف مستطيلة الشكل تنفتح على رواق يطل على الصحن بواسطة درابزين من الحديد، إلى جانب وجود فضاء مكشوف (السطح) في الناحية الجنوبية الغربية .

مواد البناء: الأجر الممتلئ بالجدران، الخشب في السقف والأبواب والنوافذ والحديد في الدرابيز.

الصيانة والترميم: من خلال المعاينة الميدانية يتبين لنا أن المترل قد عرف تغيرات من قبل مالكيه وهذا ما يؤكده المدخل المستحدث والسقف اليوم، كما أنه يعاني من تأثير عوادي الزمن إذ أن الطابق العلوي آيل للسقوط في أي وقت .

ملاحظات: تاريخ مجهول لكنه يوجد في درب يعود إلى الفترة المرابطية، كما أنه ينسب إلى شخصية سيدي الحباك [249] .

البيبليوغرافيا : مقابلة مع مستأجر المترل في يوم : 2011/05/12.

الصور :

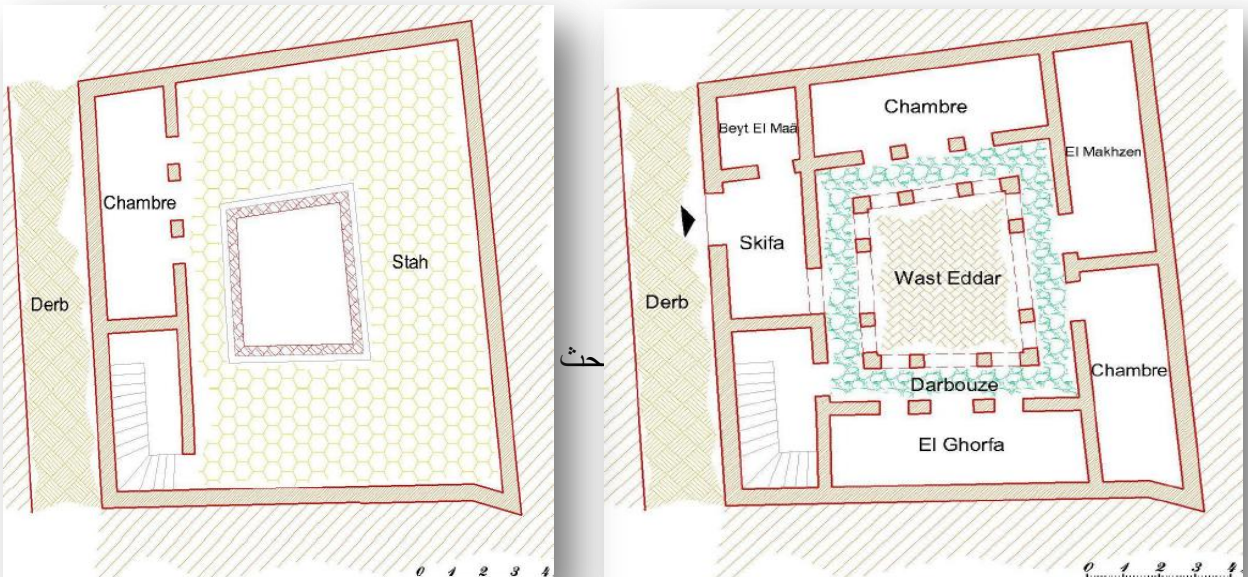

الشكل رقم 36: مخطط الطابق الأرضي والعلوي لمترل الحباك (دار البارودي)، عن المتحف الوطني لمدينة تلمسان.

صور للطابق الأرضي والعلوي

مترل مرابط **720056030**

العنوان: يقع المترل بدرب السنسلة، بالمنطقة المسماة راس الدرب.

التسمية: دار مرابط .

الوصف:

الموقع و الشكل العام: يقع مترل مرابط بالجهة الشمالية الغربية من المدينة بدرب السنسلة، يحده من الجهة الشمالية مترل رقم ستة، ومن الجهة الجنوبية مترل رقم اثنان، ومن الشرق مجموعة من المباني السكنية التي تدخل ضمن درب باب علي، ومن الجهة الغربية الدرب .

التخطيط:

الوحدات و العناصر المعمارية:

الطابق الأرضي: للمترل باب خشبي يفتح على دهليز هذا الذي تزينه كوة يقسمها إلى جزأين عمود ذو تاج بسيط يحمل عقدين منكسرين لتظهر الكوة وكأنها اثنان، وفي نهاية الممر نجد سلالم تقود إلى الطابق العلوي، وصحن مربع الشكل يحتوي على حوض مائي في الزاوية الشمالية، مكسو بالبلاطات الخزفية الملونة كما به عقد منكسر أصم، لتشرف على الصحن غرفتان و مخزن ورواق من جهة واحدة، فأبواب هذه الخيرة خشبية تعلوها عقود منكسرة ذات سقوف مقببة .

الطابق العلوي: فيتكون من غرفة ما يسمونها بغرفة الولائم وأخرى خاصة بالغسيل إلى جانب السطح .

الزخارف والنقائش: يخلو المترل من العناصر الزخرفية .

مواد البناء: الخشب في الأبواب والنوافذ، الحجارة بالجدران منها ما هي متناوبة مع الآجر المعدن في السلام وفي السطح .

الصيانة والترميم: يحتاج المترل إلى صيانة وذلك للحد من أعمال الرطوبة، سواء على مستوى الملاط وخاصة بالجدران الذي يظهر أنها ناتجة عن الخاصية الشعرية، وما نستنتجه أن المترل مشيد فوق منطقة كانت تعرف ينابع المياه، بحكم أن المدينة كلها كانت عبارة عن مزارع خضراء و المجاري المائية في كل مكان .

ملاحظات: لم نتمكن من العثور على أيّة معلومات تؤرخ للمترل و لا حتى شفوية .

الصور:

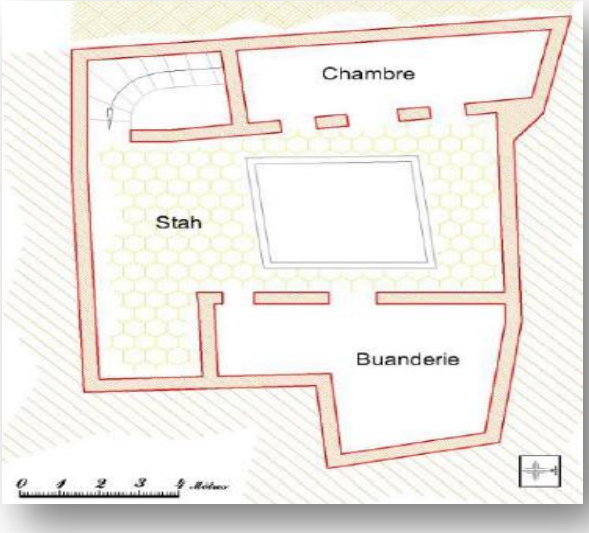

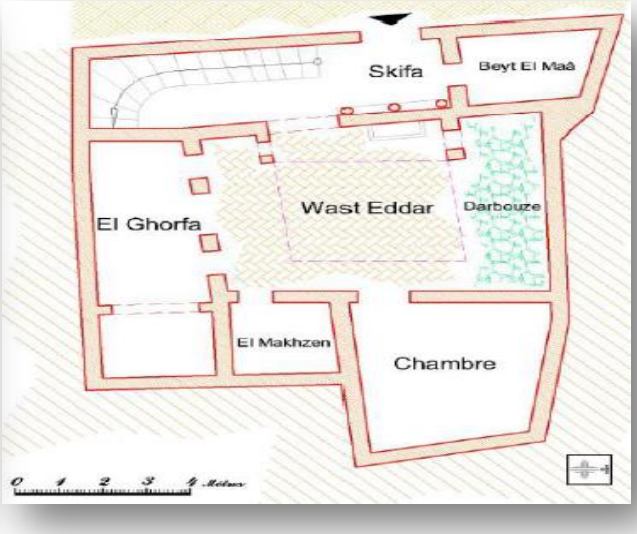

لشكل رقم 38:مخطط الطابق الأرضي و العلوي لمترل مرابط، نقلا عن المتحف الجهوي لمدينة

صور لمدخل وحوض الماء و الطابق العلوي لمترل مرابط

دار المقري **720056106**

العنوان: شارع باريس.

التسمية: دار المقري .

الوصف:

الموقع و الشكل العام: يوجد المعلم في نهاية الزقاق الضيق، حيث نجد الواجهة الرئيسية بعرض 2.5م، يحده من الشمال والجنوب والغرب مباني سكنية أما من الشرق فالزقاق الذي يفتح فيه المدخل .

التخطيط :

الوحدات و العناصر المعمارية:

الطابق الأرضي: يفتح الباب الحديدي للمترل على ممر (السقيفة) المستطيل الشكل ينتهي ي إلى صحن مربع الشكل، يتوسطه حوض مربع (طول ضلعه 2م و ارتفاعه 0.70م) كما نجد حوض آخر مستطيل في الزاوية الشمالية الشرقية، و يحيط بالصحن رواق من كل الجهات باستثناء الجهة الغربية التي ألحقت بغرفة، كما تتوزع على هذا الرواق حوالي عشرة دعامات مربعة وأعمدة دائرية تحمل عقود متجاوزة و أخرى حذوية أما عن الغرف فنجدها ذات شكل مستطيل (8.43م / 2.49م)، تتخلل جدرانها دكات (يصل ارتفاعها 0.30م) مبنية بالآجر بمثابة مقعد الخشبي ما يميزه عن غيره من المساكن الأخرى بمدينة تلمسان .

الطابق العلوي: يتم الصعود إليه من خلال سلم يتكون من أربعة عشرة درجة يقع يسار المدخل الرئيسي للمترل ويشتمل هذا الطابق على غرف سبعة غرف تنفتح نحو الأروقة بواسطة أبواب خشبية وتطل الأروقة على الصحن من خلال الدرابزين.

مواد البناء: الآجر استخدم في الجدران المترل و الدكّات، الخشب، و المعدن .

الصيانة: المعلم في حالة جيدة وهذا لأنه مأهول بالناس الذين يعملون على ترميمه وصيانته كل ما يحتاج إلى ذلك .

ملاحظات: ينسب المترل إلى شهاب الدين احمد بن محمد المقري ويكنى أبا العباس ويلقب شهاب الدين[250]، ذي أصل قريشي انتقل من مدينة مقرة بمسيلة، جده الخامس عبد الرحمان برفقة أبي مدين في ق6ه من أحفاد أبو حمو يوسف[251]، ولد بتلمسان حوالي 996ه /1557م توفي عام 1041ه/1632م، عاش على أنقاض العصر الزياني واستيلاء الأتراك على تلمسان عام 953ه/1493م حتى عام 1300ه/1830م، رحل إلى فاس عام 1013 ه، حيث بقي فيها قرابة أربعة عشرة عاما لينتقل بعدها إلى المشرق سنة 1027ه، أين تولى منصب الإفتاء والخطابة

[250] محمد مجي، موسوعة أعلام المغرب، ج3، دار الغرب الاسلامي، 1980 ، ص:340.

[251] إبن مريم، المصدر السابق ، ص: 145.

في جامع القرويين ومدرس بمسجد الحرام بمكة والمدينة والأزهر والمسجد الأقصى والمسجد الأموي، ومن مؤلفاته نجد وقد ألف قرابة 14 كتاب، أهمها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وكتاب أزهار الرياض والدر الثمين وأسماء الهادي الأمين.

البيبليوغرافيا:

- محمود آغا بوعياد، أحمد المقري التلمساني مؤرخ أندلسي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر ع7 الجزائر، جوان جويلية 2003، ص: 24.
- أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ص: 135.

الصور:

صور للطابق الأرضي و العلوي لمترل المقري

مترل محمد ديب **720056097**

العنوان: شارع معركة فلاوسن، يحاذي مسجد أولاد الإمام .

التسمية: دار السبيطار .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المترل بحي أولاد الإمام، يحده من الجهة الشمالية الغربية مسجد أولاد الإمام ومن الجهة الشمالية الشرقية زقاق ومن الجهة الجنوبية محلات تجارية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتكون المترل من طابق أرضي و آخر علوي .

الطابق الأرضي: للمترل محمد ديب مدخل مستطيل الشكل، تعلوه ظلة مزينة بالقرميد الأخضر ليتضمن باب خشبي يفتح على ممر مستطيل منكسر يمينا، ليفضي إلى الصحن المكشوف المربع الشكل، الذي يحيط به من الجهات الأربعة رواق ذي سقف مقبى مستند على أعمدة تحف بالصحن أين يفتح بالرواق من جهاته الثلاثة، أبواب بدفتين على غرف مستطيلة الشكل، ليخلو الطابق الأرضي من الخاصية التي نجدها بجل المنازل التلمسانية ألا وهي البئر، كما نجد بالرواق الشرقي سلالم تقودنا إلى الطابق العلوي .

الطابق العلوي: يحتوي هذا الطابق على دربوز محدود بالسياج المعدني الذي يطل منه على الطابق الأرضي، وهو يتضمن ثلاثة غرفة مستطيلة كما هو في الطابق الأرضي .

مواد البناء: الآجر، الخشب، الحجارة، المعدن و الزجاج .

الصيانة والترميم: شهد المترل مجموعة من الترميمات، كانت آخرها سنة 2012 خلال فعاليات تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ما جعله يعرف بعض التغيرات إن صح القول جذرية تلك التي مست طابقه العلوي خاصة أين طمست البصمة الأصلية والأصيلة من خلال إدخال الاسمنت المسلح الذي طبعه بلمسة حديثة أتعبت مواده الأصلية هذا ما تبرزه لنا تلك التشققات على كل جدرانه .

ملاحظات: سمي المترل بدار محمد ديب نسبة إلى الكاتب و المؤلف الكبير محمد ديب الذي يقال أن عمته كانت تقطن بهذا المترل فكان يرتاد عليه ويجلس في صحنه ، حيث كان مصدر الهامة وأفكاره اليانعة .

الصور :

صور للواجهة الرئيسية للمترل مع صحنه

مترل بن عزوز **720056083**

العنوان: الطحطاحة .

التسمية: دار بن عزوز .

الوصف:

الموقع و الشكل العام: يقع المترل بوسط المدينة، غير بعيد مسجد سيدي القلعي، يمتد على مساحة مستطيلة بين الشرق والغرب واجهته الرئيسية غربية، تفتح في زقاق يظم مجموعة من المحلات التجارية منها نجار يقابل مدخل المترل، وعلى جانبه الشمالي محل لبيع العاب الأطفال بينما الجانب الجنوبي فمحل لخياطة الملابس .

التخطيط:

الوحدات و العناصر المعمارية: يتربع المترل على مساحة مستطيلة الشكل تقريبا، يحتوي على طابق أرضي و السطح .

الطابق الأرضي: يتضمن هذا الطابق السقيفة التي تلي المدخل الرئيسي، الذي نجده مخالفا لما لاحظناه في المنازل المدروسة، من المادة المعدنية، هذا الذي يفتح على السقيفة المغطاة بسقف مقبى ليصل طول السقيفة إلى حوالي (1.20x2م)، فبعد أن نعبرها نجد لصحن المكشوف الذي تفتح عليه أبواب الغرف الأربعة إلى جانب المطبخ، والغرفة التي تتضمن باب خشبي ذي مصراعين، يمتد طولا بحوالي 2.50م، وتخطيطها الداخلي كباقي المنازل السابقة الذكر مستطيلة، تحتوي على مشكوات بجدرانها الأربعة، أما أسقفها فهي مقباة، لنعود إلى الصحن الذي يحتوي بزاويته الجنوبية الشرقية بئر ذات فوهة يصل علوها إلى 1م، أما زاويته الغربية فتشغلها السلالم التي تقود إلى:

السطح: عبارة عن درابزين من الآجر يطل من خلاله على الصحن وعلى الشارع وهذه خاصة لم نلمسها في النماذج المدروسة .

الزخارف والنقائش: خالي من العنصر الزخرفي .

مواد البناء: الآجر، الحجارة، الخشب، المعدن .

الصيانة و الترميم: عرف المترل جملة من الترقيعات، أن صح القول من طرف مالكيه .

ملاحظات: لا وجود لتاريخ ديقيق ولا حتى افتراضي للمترل .

قصر المشور **720056096**

العنوان: داخل قلعة المشور .

التسمية: القصر الملكي .

الوصف :

الموقع و الشكل العام: يقع القصر الملكي داخل قلعة أو كما يسميه البعض صرح المشور بالتحديد بالجهة الشمالية منه، يحده من الجهة الشمالية أسوار وأبراج المشور ومن الجهة الشرقية المباني المخصصة اليوم للفندقة، ومن الجهة الغربية متحف الفنون التقليدية، ومن الجهات الأخرى الممر الفاصل بينه وبين الساحة (الفضاء العام) .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: القصر الملكي، هذا الذي كان في وقت قريب عبارة عن مجموعة أطلال قائمة في شكل جدران وبعض بقيا أسس لغرف و صهاريج ببلاطات خزفية وقبو إلى أن قامت تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011-2012، أين أعيد بناء القصر وفق مخطط قصر غرناطة على حد قول المهندسون المعماريون الذين اشرفوا على بنائه، أين تم العثور على كنوز أثرية جد هامة خلال أعمال تثمين أساسات القصر الحديث، الأمر الذي استدعى التدخل الفوري بحفرية إنقاذية، من قبل بعثة من الجزائر العاصمة، حيث تم الكشف فيها على صهاريج منها الخاصة بالماء البارد والحوض الخاص بالماء الساخن، على الأرجح المكان الذي كان يستحم فيه الملك الزياني، وغيرها من المكتشفات التي أبهرت البعثة تلك التي وجهت إلى المتحف الوطني للمدينة (المتحف الجهوي قديما)، ليواصل المشروع سيرورته، ويقوم قصر حديث على أنقاض القصر الملكي القديم، المكسو بالبلاطات الخزفية، والذي أضحى اليوم، مبنى مستطيل الشكل يضم مدخل ذي مصراعين، يفتح على سقيفة تقود إلى الرواق الذي يحف بالصحن من الجهات الأربعة، الذي تتخلله أعمدة ثنائية دائرية الشكل تحمل عقود حذوية منكسرة، والرواق هذا يفصل الغرف عن الصحن المكشوف، الذي يحتوي صهريج مائي على شكل علامة الزائد(+)، لتفتح بالرواق حوالي ثمانية أبواب تؤدي إلى قاعات مستطيلة الشكل ذات زخارف جصية (نباتية وهندسية وكتابية)، كما أن المهندسين قد حافظوا على النوافذ الاركيولوجية داخل القاعات .

الزخارف والنقائش: التنوع في الزخارف التي تضمنها القصر الحديث من نباتية (مراوح نخيلية وسيقان ... وهندسية من أطباق نجمية ومربعات و دوائر .

مواد البناء: جلها مواد حديثة إلا بعض الأجزاء التي تم الاحتفاظ بها كدليل على المواد الأصلية للمبنى، حيث نجد الجص والبلاطات الخزفية والرخام والخشب في السقف و الأبواب .

الصيانة والترميم: القصر معاد من حيث البناية .

الملاحظات: يقول حسن الوزان في حديثه عن المشور : " والقصر الملكي الواقع جنوب المدينة محاط بأسوار مرتفعة إلى حد كبير على شكل قلعة ويضم قصورا أخرى صغيرة ببساتينها وسقايتها كلها مبنية بكامل العناية وأسلوب فنيّ رائع "[252]، فقد شيد في فترة حكم أبو تشفين الأول (1318م/1389)، أين تم تنميق المدينة بكاملها مع بناء أربعة قصور تحيط بالقصر الملكي، وأيضا بالمدرسة التاشفينية والصهريج الكبير.

قد شهد المكان حفريات قبل حفريات 2011، وذلك في سنة 1990، حيث تم الكشف عن أرضية بقطع من الزليج ذي أشكال هندسية، إضافة إلى نافورة وقطع من الجبس ذات زخارف نباتية محوّرة كتب على واحدة منها بالخط المغربي: 'العزة لله، الملك لله، لااله الا الله'[253] .

البيبليوغرافيا:

- Bareges , Op Cit, p: 359.

الصور:

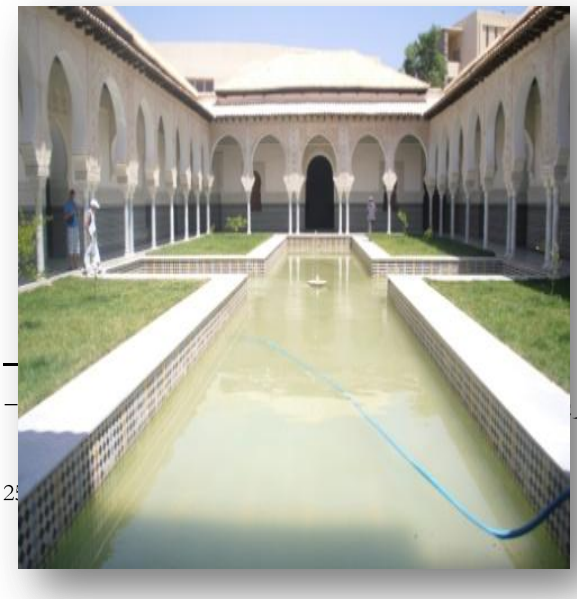

صورة لمدخل القصر صورة لصحن القصر

مترل لاغا **720056097**

العنوان: الرحيبة أو درب سيدي الوزان .

التسمية: دار لاغا .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المترل وسط تجمع سكني يعود لفترات سابقة، بالمنطقة المسماة الرحيبة يحده من الجهة الشمالية الشرقية مسجد الوزان، يفصلهما زقاق، و من الجهات المتبقية مباني سكنية كدار ويسي .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع المترل على مساحة تصل إلى حوالي 95.26م^2

الطابق الأرضي: يتصدر واجهته الشمالية الشرقية المدخل ذي الباب الخشبي الذي يفتح على الممر المنكسر، ينتهي بالمرافق الخاصة للمترل يليه مباشرة باب خشبي ذو دفتين، يفصل بين المدخل والصحن المستطيل الشكل (7.10م x 3.80م)، يحتوي صهريج بزاويته الشمالية الشرقية مزين بالبلاطات الخزفية، هذا الذي قد عوض البئر القديم والأصلي، وقد فتحت به أبواب خشبية ذات دفتين لخمسة غرف أغلبها مستطيلة تفتح هذه الأبواب الخشبية لنرى العقود الحذوية، فمنها ما خصصت للنوم وأخرى للطعام والضيوف، هذه التي فتحت بها كوات معقودة بعقد منفرج، يعلوه زخارف تنوعت بين النباتية و الهندسية، وهنا نجد كل الغرف لها نوافذ مفتوحة على الصحن .

الطابق العلوي: الذي يصل إليه من خلال خمسة عشرة درجة فتحت بالجدار الذي يحمل السلالم دكة كانت تستعمل للمعيشة، فالطابق يحتوي غرفة مستطيلة وأخرى مربعة صغيرة الحجم (غرفة الغسيل) إلى جانب فضاء مكشوف على الطابق الأرضي بالوسط .

مواد البناء: الآجر، الخشب، الزجاج الملون، البلاطات الخزفية الجص، الملاط الغير متماسك.

الصيانة والترميم: المترل في حالة حسنة من الحفظ لان المرأة التي تقطنه تسهر على صيانته .

ملاحظات: ليس هناك ما ثبت ويؤكد تاريخ المترل غير أنهم يرجعون المكان الذي يضم المترل و غيره من المنازل التقليدية المجاورة له (الرحيبة) إلى عهد السلطان يغمراسن القرن السابع الهجري .

ومترل لاغا لم يعرف تعديلات كبيرة مقارنة بالمنازل المدروسة، إذ مست البئر الذي حوّل إلى صهريج

البيبليوغرافيا: سكان الحي .

الصور:

دار الوكيل **720056151**

العنوان: العباد الفوقي، درا مصنفة في الوقت الذي صنف فيه الجامع ومرافقه، في 20 ديسمبر 1967[254]

التسمية: دار الوكيل .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع "دار الوكيل(*)" ضمن المجمع، إلى جانب المسجد، يحدها من الجهة الجنوبية المدرسة، ومن الشرق المسجد ومن الغرب بيت الحجيج والضريح .

---

[254] الجريدة الرسمية رقم 07 ،العدد 44، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

* سميت هذه الدار "دار الوكيل" نسبة إلى الشخص الذي كان يشغلها، وهو الوكيل أو مسير الأوقاف "الحبوس"، ودمج إسم الوكيل نسبة إلى نوع العمل الذي كان يمارسه هذا الشخص، ومن هنا أخذت التسمية وتداولت بين الناس.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية :

الطابق الأرضي: ندخل المبنى عن طريق الممر المنكسر، هذا الذي يحتوي على رواق مسقوف يؤدي إلى الصحن ذي الحوضين، الأكبر يوجد بالوسط على شكل مضلع ثماني الأضلاع بحاجز معدني الثاني أصغر من الأول، مربع الشكل وتتوسطه نافورة صغيرة.

وهو محدود ومحاط من جهاته الثلاثة بأروقة ذات عقود منكسرة متجاوزة مسندة على دعامات مربعة، كل رواق به غرف مستطيلة الشكل تتضمن مجموعة من الكواة، مدخل كل واحدة باب يعلوه عقد حذوي، لنجد ثمانية سلالم بالجهة الشمالية الشرقية تؤدي إلى :

الطابق العلوي : الذي يتضمن غرفتين الأولى مربعة الشكل في الجهة الشرقية، والثانية مستطيلة بها نافذة تطل على الحي السكني بمجمع العباد، يتقدمهما رواقها يطل على الصحن، يحتوى تسعة درجات تؤدي إلى السطح فمن السقف نلاحظ الجدار الغربي للمسجد والمئذنة، كما نلاحظ مدخل المدرسة .

مواد البناء: الآجر، الحجارة أو الطوب، الإسمنت الأبيض، الخشب .

أما بالنسبة للأرضية والسقف فقد بني السقف من القرميد المملوء والحديد، كما أن الأرضية أيضا كانت من القرميد والإسمنت المسلح وكانت مغطاة بالزليج والخشب[255].

الصيانة و الترميم: شغل أو سكن هذا المبنى من قبل عائلة لمدة قرنين وقد هجر لمدة سنتين، وهذا هو العامل الرئيسي لإهمال المبنى وتلفه، كما أن هناك العديد من العائلات التي هجرت قرية العباد مع انعدام الحراسة، كما كان للعامل الطبيعي تأثيرا كبيرا على هذا المبنى، وذلك عن طريق تسرب الأمطار أو المياه القذرة من المطبخ في الجدران والأرضيات من خلال القرميد المكسر في الأسطح

[255] A.T.A.R, Op Cit , p : 34 , 35

لكن هذا التخريب تراجع بعد عملية الترميم، وقد رمم هذا المبنى سنة1948م تحت مراقبة الدارة الفرنسية وحسب هذه المعلومات فقد أنجزوا غرفة جديدة من الطرف الجنوبي للساحة[256].

ملاحظات: نضن أنه من غير الممكن أن المرينيين قد دشنوا هذا الصرح الثقافي الأثري، من غير أن يكتسبوا الإمكانيات التي تسمح لهم بالتسيير الثقافي اليومي، وتسيير الممتلكات الهامة"بناء المسجد" وهذا ما أدى إلى البنايات التالية: دار الإمام الخطيب– دار المؤذن– دار المقدم أو مسير القبة– دار الوكيل أو مسير الأوقاف"الحبوس".

وهذه الأخيرة كانت في الأصل زاوية، بنيت على يد الباي أكبير من معسكر، في نهاية القرن18 والذي كان يشغلها هو "مقدم" سيدي أبي مدين[257].

الصور :

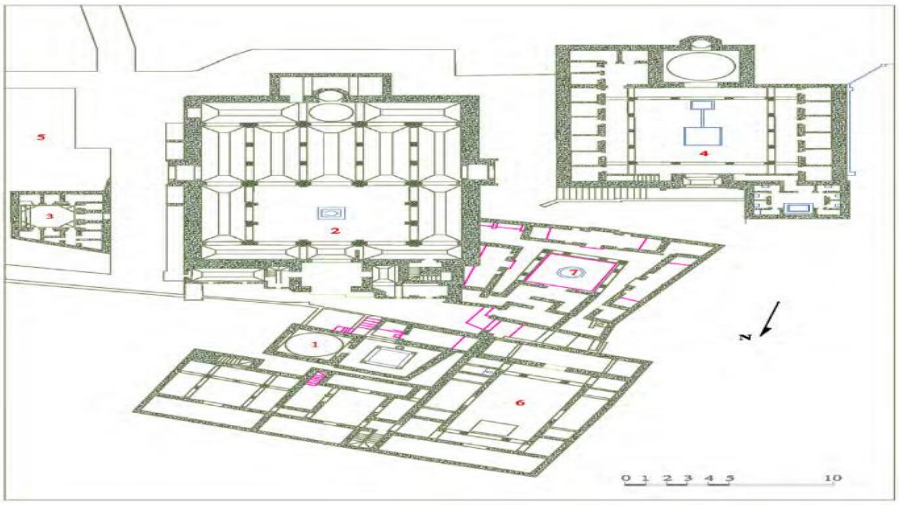

الشكل رقم 39: مخطط لمركب العباد، دار الوكيل عن صورة تلمسان

بيت الحجيج **720056145**

العنوان: العباد الفوقي، دار مصنفة في نفس التاريخ الذي صنفت فيه دار الوكيل، بتاريخ 20 ديسمبر 1967[258].

256 Ibid , p :38

3 A.T.A.R, Op Cit,p : 36.

258. الجريدة الرسمية رقم 07 ، المرجع السابق.

التسمية: بيت الحجيج[*].

الوصف :

الموقع و الشكل العام: يقع بيت الحجيج بالجهة الغربية للضريح يحده من الشمال مصلى سيدي أبي مدين، ومن الجنوب دار الضيوف، ومن الغرب دار الوكيل ومن الشرق الضريح.

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية : يجمع المبنى طابقين يعلوهم سقف

الطابق الأرضي: يتضمن مدخلين الأول يوجد يفتح في غرفة الطلبة كما يقال مأوى ابن مرزوق هذه التي تحتوي نافذة في الجدار الشرقي.

أما المدخل الثاني فهو يحتوي على رواق بثلاثة جهات، يحتوي على دعامات مربعة تحمل عقود منكسرة ليرتفع فوقها السقف الخشبي، لتبرز الحديقة في الجزء المركزي للقصر، مدخل الطابق يقع بالخارج، يوجد درج يؤدي نحو أطول قاعة أو غرفة مركزية مضيئة بفتحة مربعة في قبة السقف المغطى بالقرميد الهرمي، أو نافذة بالجدار الشرقي مرتفعة.

الجدار الجنوبي الغربي ينفتح على غرفة مربعة الشكل مرتبطة بالشارع الداخلي للمركب[259].

الجدار الشمالي ينفتح على قاعة ذات قبة ممتدة نحو الشمال، هذه الأخيرة تنفتح على الحديقة بنوافذ كبيرة ذات أبواب زجاجية إذ ترى سقف الجناح الشرقي للقصر، الرواق يؤدي إلى القاعة المركزية في الزاوية الشمالية الغربية.

الزخارف والنقائش: خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الآجر، الخشب، الزجاج .

---

* سمي "بيت الحجيج" نسبة للزوار الذين كانوا يقصدون ذلك المكان، ألا وهم الحجاج الذين يزورون سيدي أبي مدين، بحيث أن هذا البيت كان ملجأ للزوار، وكان إيواء وحماية للحجاج وذلك في الفترة العثمانية،وعرف أيضا باسم السقيفة كما أنه استغل كمكان حراسة، ينظر:47. A.T.A.R, phase 2 , opcit , p

[259] A.T.A.R phase 2 , op cit , p48.

الصيانة والترميم: حالة هذا المبنى هي مثل حال"دار الوكيل"، وشغل هذا المبنى حتى سنة 1994 يوجد في حالة إهمال هذا من جهة العامل البشري، أما العامل الطبيعي فالأمطار والمياه القذرة لها دورها في التخريب.

ملاحظات : بيت الحجيج كانت مقر لاستراحة الحجاج اللذين يزورون سيدي أبي مدين، ويرجح أنها بنيت في نفس السنة التي بنيت فيها دار الوكيل.

قصر السلطان **720056146**

العنوان: العباد الفوقي، قصر مصنف ضمن القائمة المرجعية لسنة 1900، ليتم تصنيفه رسميا بتاريخ 20 ديسمبر 1967، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: قصر السلطان

الوصف :

الموقع و الشكل العام: يقع هذا القصر بمجمع سيدي أبي مدين الذي يوجد على المنحدر الشمالي لجبل مفروش على بعد حوالي 2000م جنوب شرق تلمسان ويعد من أهم المجمعات السكنية في المدينة حيث يظم معالم أثرية ذات أهمية كبرى من الناحية التاريخية والأثرية[2] ويشغل هذا القصر الجهة الشمالية الغربية من المنحدر يحده من الجهة الشمالية قسم مستغل وبقايا مترل ومن الجهة الشمالية الغربية قسم أخر مستغل وفي الجهة الجنوبية الشرقية دار الإمام وفي الجهة الجنوبية دار الوكيل والضريح ومن الجهة الجنوبية الغربية المسجد ويتميز موقعه بكثرة الأشجار المحيطة به يتخللها وادي الصفصاف من الأسفل ويليه سلسلة من الجبال مما أعطى للموقع رونقا جماليا طبيعيا.

التخطيط:

الوحدات و العناصر المعمارية: يتكون القصر من حديقة، ودار استراحة الضيوف وثلاثة أجنحة تتوزع على منحدر الهضبة حيث تبدأ بدار استراحة الضيوف في الأعلى وعلى نفس المحور توجد الحديقة التي تنخفض أرضيتها وفي الأسفل توجد الأجنحة الثلاثة حيث تتصل فيما بينها بممرات يتكون الجناح الأول من صحن مكشوف تحيط به ثلاثة أروقة وبه شرفة تطل على الخارج .

أما الجناح الثاني به صحن اكبر من السابق تحيط به غرفتان جانبيتان وأخرى في المؤخرة وتتقدمه غرفة أخرى وبه سلمان صاعدان أحدهما في الركن الشرقي للجناح يؤدي إلى غرفة في الطابق العلوي والآخر في الركن يؤدي إلى الطابق الأرضي كما توجد غرفة في الركن الجنوبي له وأخيرا الجناح الثالث يتوسطه صحن به حوض صغير ويحيط به من الجانبين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي رواقان وغرفتين من الجانبين الآخرين وعلى جانبي الرواق توجد غرفتان صغيرتان ويوجد خلف كل رواق غرفة كبيرة مستطيلة .

وقد إعتمد المعماري مجموعة من مواد البناء التي تنوعت بين الطابية المستعملة في الأسوار الرئيسية للقصر، و الآجر المعتمد هو الآخر في بناء الجدران بتقنيات متعددة منها تقنية السافات العمودية حيث يوضع الآجر قطعة فوق قطعة ويربط بينهما بطبقة من الملاط والتقنية المزدوجة إلى جانب تقنية التناوب مع الحجارة، بحيث يوضع الآجر بشكل عرضي على امتداد سمك الجدار تليها طبقة من الحجارة المشذبة.

كما نجده أيضا مستعملا في بناء العقود والجدران[260] ، واستعملت في بناء الأسوار تقنية السنبلة[261] كما استعملت الحجارة في ترميم السور الخارجي للقصر والباب الرابط بين الحديقة ودار استراحة الضيوف وفي الجناح الأول والممر المؤدي إلى الصحن الثاني، بينما يختلف شكل

---

[260] لعرج عبد العزيز محمود، دراسة تحويل وظيفي بسيدي أبي مدين العباد، المرحلة 01، المشروع التمهيدي الورشة التقنية للهندسة المعمارية والترميم(1999)، ص:37.

[261] Ricard (P), Comprend L'art Musulman dans L'Afrique du nord en Espagne, Paris, 1924, p :93.

الدعامات المستعملة من الدعامة المربعة في القصر، حيث نجدها تتوسع على مختلف البوائك فتحات الأبواب والصحون إلى الدعامة المتقاطعة التي نجدها في الجناح الثاني حيث تعتمد على تركيب قطع الآجر طولا وعرضا[262] من الخارج .

أما فيما يخص العقود فنميز العقد الحدوي المنكسر، النصف الدائري، نجدهم في كل من الباب الرابط بين دار استراحة الضيوف، ودورة المياه وباب القسم الثاني وبائكة الجناح الثالث وكوة الشرفة أبواب القصر.

هذا عن العناصر الإنشائية أما العناصر الفنية فنستشف من خلال ما تبقى منها أنه كان مكسوا بالزخارف الجصية في كامل ملاحقه هذه التي لم يبقى منها إلا القليل، والتي تنحصر في تلك النماذج النباتية التي تكسو في الغالب السقوف وبنيقات العقود وبعض الأركان من الجدران، قوامها مراوح نخيلية ملساء على أرضية محزوزة وتشبيكة من السيقان الرقيقة تتخللها براعم تحدد نهاية الزخرفة أو بدايتها و أزهار مفصصة، ومن هنا فقد إستعمل الفنان للزخارف النباتية في القصر عدة أنواع من المراوح النخيلية، مع طغيان المراوح المزدوجة الفروع، حيث كثرت في الفترة التي بني فيها القصر[263] إلى جانب التشبيكات الهندسية المتمثلة في الدوائر المتلاصقة مع بعضها البعض أو المتساوية ترتبط فيما بينها بخطوط مستقيمة مما ينتج عن أشكال مختلفة تتخللها زخارف نباتية.

والكتابية التي تبرز في مجموعة الخطوط، مستقيمة أفقية أو عمودية متوازية، فاللوحة الزخرفية تتشكل من خطوط منحنية وهي تفصل بين زخرفة باطن العقد وبنيقته ثم نجد الطيات الأفقية على مستوى باطن الأرض وهي ظاهرة انفرد بها القصر نجدها في المترل الذي درسه "ألفرد

262 مورينو(مانويل جوميث)، الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة لطفي عبد البديع، دار الكتاب للطباعة والنشر، فرع مصر 1968، ص:91.

263 Marçais G .W, Op Cit ,P 257.

بال" تأتي متسلسلة عرضيا على حنية طول العقد أين استعمل بكثرة في فاس وكذا في قصر الحمراء[264].

أما زخارف الفسيفساء أو ما يسمى "الزليج" هي عبارة عن أشكال هندسية صغيرة منها النجمة السداسية الرؤوس والمثلثات والمربعات والمعينات والمستطيلات وطغى عليها ألوانا حسب الشكل الهندسي والذي يعتمد على دوائر متباعدة عن بعضها البعض تمتد فيما بينها خطوط أفقية وعمودية ومائلة لنحصل على الشكل المراد وهذا النوع موجود في إحدى فتحتي الرواق الجنوبي الشرقي من الجناح الأول وفتحة باب الغرفة الشمالية من الجناح الثالث وفي الفتحتين الجانبيتين للرواق الجنوبي الشرقي من نفس الجناح.

الزخارف والنقائش:

الزخارف: نباتية (مراوح نخيلية البسيطة والمفصصة والسيقان النباتية و الكيزان الصنوبرية والزهرات) وهندسية المتناوبة مع الأولى .

مواد البناء: الآجر، الجص، البلاطات الخزفية .

الصيانة والترميم: عرف قصر السلطان مجموعة من الترميمات للمحافظة على ما تبقى منه كغيره من المعالم القديمة، حيث تم تدعيم الجدران والأرضيات وتسويتها وترميم الأجزاء المتضررة وإكمال الأجزاء الناقصة، فاختلفت عملية الترميم باختلاف درجة التلف، إلى جانب ترميم الزخارف الجصية التي تعرضت لعدة عوامل تلف خاصة مياه الأمطار أدت إلى انفصال طبقات الجص عن الجدران في العقود والسقوف

[264] هذا المصطلح استعمله، رشيد بورويبة "الحياة الفنية في عهد الزيانيين والمرينيين" تر: محمد بلقراد ج03 ، سلسلة الجزائر في التاريخ (العهد الإسلامي) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984 ص: 504.

ملاحظات: يعد هذا القصر ثاني القصور التي شيدها المرينيون بعد قصر النصر بالمنصورة (745هـ/1345م) [265]، بأمر من السلطان أبي الحسن الذي حكم في الفترة الممتدة بين(731هـ/752هـ-1331م/1352م) أي لمدة تزيد عن العشرين سنة [266].

نظرا لعدم توفر الأدلة الثابتة فان بعض المصادر أرجعت تاريخ بنائه إلى الفترة التي بني فيها المسجد والمدرسة والممتدة بين (739هـ/747هـ -1339م/1347م) [267] بأمر من السلطان المريني علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الله، والذي يكنى بابي الحسن ولقبه المنصور بالله[268]، الهدف من بنائه كما تذكر الروايات انه كان مقرا ثانويا لقصر النصر بالمنصورة وأن السلطان أبي الحسن كان يتردد عليه كل جمعة لزيارة ضريح الولي الصالح سيدي أبي مدين ويصلي صلاة الجمعة بالجامع وتذكر رواية أخرى أنه كان مخصصا لأحد كبار الموظفين أو أنه شيد لاستقبال الوافدين من الزوار[269].

الصور :

[265] محمد بن عمر الطمار، المرجع السابق ، ص: 132.

[266] عبد الرحمان إبن خلدون ، المصدر السابق، ص:337.

[267] Brosselard (Ch), N3, 1858-1859 , p410.

[268] الناصري السلاوي الاستقراء لأخبار المغرب الأقصى تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري ج3 دار الكتاب الدار البيضاء 1955 ص: 118.

[269] بلحاج معروف، المجمع المعماري بالعباد دراسة أثرية ومقارنة المرجع السابق ص:148.

صورة صحن القصر والرواق المفتوح عليه

منزل المحبوب **720056157**

العنوان: العباد الفوقي .

التسمية: دار عائلة المحبوبي .

الوصف:

الموقع و الشكل العام: يقع المنزل بالجهة الجنوبية الغربية من مجمع العباد، بزقاق ضيق يحيط به من كالجهات مباني سكنية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع المنزل على مساحة تصل إلى حوالي 90م^2 وهو يتكون من طابق ارضي و آخر علوي، كغيره من المنازل التقليدية بمدينة تلمسان.

الطابق الأرضي: يحتوي على مدخلان، واحد مسدود بالحجارة ليحاذيه مدخل رئيسي ذو باب خشبي هذا الذي يفتح على ممر مستطيل يقسمه إلى جزئين عقد منكسر، و يقضي إلى الصحن [illegible] 5,60 X 12,70 [illegible]

خشبية بمصرعين يليهما الإطار الذي يظم الباب معقود بعقود حذوية، لنلاحظ عنصر الدّكة داخل كل غرفة وكذا كواة عميقة .

الطابق العلوي: في نهاية الممر الذي يلي المدخل هناك باب يضم سلالم نحو الأسفل التي تقودنا إلى الدهليز (المخزن) الذي لا نجده بالمنازل المدروسة، وسلالم أخرى تقودنا إلى الطابق العلوي الذي يحتوي هو الآخر على ثلاثة غرف تفتح أبوابها على رواق بأربع جهات يطل منه على الصحن من خلال درابزين حديدية .

مواد البناء: الآجر المتراص بطريقة السنبلة بالجدران، الحجارة، الخشب، الحديد .

الصيانة والترميم: لم يعرف المترل أية ترميمات أو تدخلات، وبالتالي لم يشهد تغيرات على مستوى تخطيطه، إذ هو اليوم يعاني من عامل الرطوبة التي تقضي على أساساته ما أدى إلى هشاشة دعاماته وكثرة التشققات على مستوى جدرانه الأمر الذي جعل سكانه يمنعوننا من الصعود إلى الطابق العلو المهدد بالانهيار .

ملاحظات : تاريخ المترل مجهول .

المنازل المندثرة: قد شهد النسيج الحضري لمدينة تلمسان، وجود نسبة كبيرة من المنازل والقصور هذه التي لم يبق من اليوم إلا بعض النماذج البسيطة، إلى جانب بعض الكتابات التي تناولت في حديثها عن ما كانت تزخر به المدينة من دور وقصور، حيث تذكر الكتابات مجموعة من القصور كالقصر البالي، أو كما كان معروفا القصر القديم، إلى جانب دار الإمارة ودار النارنج هذه المباني التي تعود للفترة المرابطية (المدينة الجديدة التي بناها يوسف بن تاشفين أثناء حصاره للمدينة القديمة عام 474ه/1081م)[270] وقصر المشور وقصر الفتح وغيرهما .

[270] محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص: 62-64 ، وينظر أيضا : يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ص: 42.

فقصر الفتح الذي كان من بين ملاحق المحلة (مدينة المنصورة [*])، التي أضحت اليوم عبارة عن موقع اثري، يظم مجموعة من الأطلال منها المئذنة والأسوار والأبراج وحتى أثار القصر، أين عثر على بقايا وعلامات كحوضين مستطيلين متوازيين بجوار بعضهما أحدهما بالمنحدر الشمالي الغربي منه يرجح أنهما كانا يزينان صحن القصر كما عثر فيهما على بقايا أخرى فخارية وزليج هذا الذي كان نتاج حصار السلطان أبي يعقوب المريني لمدينة تلمسان، حيث كان من أفظع وأشد ما عرفه التاريخ في حصار المدينة، وقد طال الحصار ثمانية سنوات وثلاثة أشهر وأياما، مات فيها نحو عشرين ومائة ألف شخص، وأكل الناس يومئذ الجيف والكلاب والقطط والفئران وأشلاء الموتى.

وفي تلك الأثناء شرع السلطان أبو يعقوب المريني في إقامة بناء وإنشاء حاصرة المنصورة على بعد نحو 4كم غربي تلمسان، وكان ذلك في فصل الشتاء من سنة (698هـ/1299م)، جعلها السلطان معتصما لجنده المعسكر والمحاصر لعاصمة بني زيان وسماها (المحلة المنصورة) أو تلمسان الجديدة، كما أنشأ بها قصر الملك المحاذي للجامع الذي تخلف منه اليوم جزء مهمل من السور أو هو ظلل من أنقاض، هذا إضافة إلى تلك المنازل و القصور المهيأة كهيئة حديثة أكسبتها حلّة و طابعا يجعلها تنسلخ عن رمزيتها والقديمة كما هو الحال عليه بالنسبة لقصر عبلة بنت السلطان بأغادير، الذي أضحى اليوم مقرا لعائلة خاصة والتي هيئة جزءه العلوي للسكن والسفلي كإسطبل للأغنام والبقر هذا الذي قد استغل خلال القرن السادس عشر من طرف التمثيلية الاسبانية[271]، وبعدها شغل من طرف الفرنسيين الذين أحدثوا فيه تغيرات هي اليوم تهدده بالسقوط وببعض البقايا الأثرية التي تحيط به وقصر بنت السلطان، هذا الذي يشير له البعض أمثال يحي بن خلدون،

---

* تشترك مدينة المنصورة المرينية مع مدينة تلمسان الزيانية في أهمية الموقع الطبيعي والاقتصادي لهما وهي الامتداد الثالث لتطور تلمسان بعد أغادير وتاغرارت والواقع أن المرينيون لم يختاروا موقع مدينتهم إنما اختاروا موضعها بالنسبة لمدينة تلمسان بحيث يحقق لهم هذا الموقع الأغراض الأمنية والعسكرية وهو يقع بالجنوب الغربي من المدينة بالتحديد بالقرب من المحور المركزي للمدينة، ينظر في هذا : عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية ،المرجع السابق، ص58.

271 Omar Lachachi, Op Cit, p : 130.

باسم المنية، أين يذكر انه كان بمدينة تلمسان منيتان، واحدة بالقرب من باب القرمادين، والثانية كانت خارج باب العقبة بالقرب من وادي الصفصيف[272]، بأغادير و وقصر الشعراء، وغيرهم من القصور التي كانت بالمنية بالجهة الشمالية المدينة (أغادير)، هذا إلى جانب دور الدباغة التي كانت منتشرة بحدود المدينة خاصة بالجهة الشرقية والتي بقيت أثارها حتى وقت قريب أين تم هدمها من طرف السلطات، والتي كانت تشبه إلى حد كبير تلك التي ما تزال قائمة بمدينة فاس المغربية (ينظر اللوحة الموالية للنص واللوحة رقم09) هذا إلى جانب دور أخرى حيث يذكر أن تلمسان كانت تعرف أربع دور للدباغة كانت واحدة بحي القلعة وأخرى خارج باب الجياد بالقرب من رياض الحمّار، وأخرى بشمال باب القرماديين (قباسة)[273] .

صور لدار الدباغة بالشمال الشرقي من مدينة تلمسان

2- تخطيط الفنادق :

الفندق[274] أو الخان، كلها مصطلحات تعني المنشاة التي تأوي المسافرين وقد برزت هذه المؤسسة للاصطلاح بدور اقتصادي خاصة وأنها على صلة تامة بتجارة القوافل في الشرق وقد عرفت تطورا كبيرا خاصة في الفترة الحديثة لكونها تضمن للتجارة الراحة والإيواء و التخزين.

---

[272] سيدي محمد نقادي ، المرجع السابق ، ص: 171.

[273] المرجع نفسه، ص: 166.

[274] الفندق مصطلح يوناني الأصل، ورد إستعماله للدلالة على العمارة التي آوت المسافرين وعامة الوافدين وقد اختصت كل فئة بمحل الإيواء الزائرين وخزن البضائعالمجلوبة، ينظر: توفيق بشروش، موسوعة مدينة تونس، مركز الدراسات و البحوث الإقتصادية و الإجتماعية، تونس، 1999، ص: 348

أما الوكالات من الناحية العددية فهي لا تضاهي عدد الفنادق وهي غالبا ما تقع بجانب الأسواق وبداخل المدينة ومهمتها إيواء المسافرين وعامة الناس وليس لها نشاط اقتصادي فقد اقتصر دورها على إيواء المهاجرين ويمكن أن يميز بينها من خلال موقعها الجغرافي وتهيئتها الداخلية فالمدينة تحتوي على كل الأنشطة الاقتصادية والدينية والحرفية حيث نجد تركز الأسواق والمحلات الخزفية والتجارية التي تحيط بالمسجد الجامع الكبير باعتباره مركز المدينة ومن الطبيعي جدا أن تتركز كل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية داخل أسوار المدينة وتكمن وظيفة الوكالة في إيواء العائلات القادمة من الأرياف نحو الحاضرة وهو ما يفسر ارتفاع عدد الوكالات خاصة في الفترة الزيانية حيث عرفت المدينة حركية اقتصادية ونهضة اجتماعية وقد ساعدت هذه الظروف على تدفق المهاجرين وهذا ما يفسر ارتفاع عدد الفنادق والوكالات ليصل إلى أكثر من عشرين فندقا ووكالة بالمدينة وأكثر من عشرة بالقيصرية.

فندق ابن خلدون **720056056**

العنوان: يقع الفندق بباب البايلك بشارع لندبوندونس.

التسمية : فندق لمدرسة أو فندق ابن خلدون.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الفندق في الجهة الشمالية من المدينة غير بعيد عم باب القرمادين وبالقرب من فندق المدرس .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتم الولوج إلى داخل الفندق من خلال سقيفة طويلة ذات سبعة عقود (خمسة منها منكسرة والاثنتان اللتان تشرفان على الصحن نصف دائرية لنجد الصحن المربع يحيط به إيوانان (رواقان) الأول يلي المدخل مباشرة بالجهة الغربية ذي أربعة أعمدة مربعة الشكل تحمل عقود نصف دائرية سقفه خشبي (أوتاد)، كما نجد به ثلاثة أبواب خشبية تؤدي إلى غرف مربعة الشكل، أما الرواق فهو على الجهة الشمالية من المدخل مستطيل الشكل هو الآخر به خمسة أعمدة مربعة اثنتان منها مدمجة بالجدارن الجانبيان وهي مبنية بالآجر وسقفه مقبب وهو لا يحتوي غرف مثل الإيوان السابق الحديث عنه أما الرواق الشرقي المستطيل ذو ثلاثة أعمدة واحدة مدمجة بالجدار الجنوبي تحمل عقود نصف دائرية فتحت فيه ثلاثة أبواب خشبية بمصراعين بابين في الزاوية الشرقية والثالثة بالزاوية الغربية، أما الجدار الجنوبي فنجد به عقدين واحد نصف دائري وآخر حذوي بينهما دعامة مربعة هذا الذي كان عبارة عن رواق كامل لكنه مع الوقت تم بناءه و هذا ما يدل عليه الآجر، هذا عن الطابق الأرضي أما العلوي والذي يتم الوصول إليه من خلال عشرون سلما يأخذ في تخطيطه نفس تخطيط الطابق الأرضي.

الزخارف والنقائش: يخلو الفندق من الزخارف .

مواد البناء : الآجر، الخشب، المعدن، الحجارة .

الصيانة والترميم: يعتبر فندق ابن خلدون من الفنادق ذات الوضعيات الحسنة وهو من المعالم التي مستها عدة إصلاحات وتدخلات من ذلك الفتحات التي أغلقت فأضحت عقود مدمجة بالجدران .

الوظيفة: استغلا غرف الطابق السفلي فقط لتخزين مواد الصناعة التقليدية التي تعرض بالسقيفة .

ملاحظات: حسب مالكيه و معلوماتهم انه يعود للفترة الزيانية.

يحمل الفندق أكبر قدر من المميزات الأصلية للفنادق الإسلامية إذ له مدخل كبير وعريض كما له صحن كبير تحيط به الغرف من الجهات الثلاث الشرقية الغربية الجنوبية.

وما يميزه عن غيره من الفنادق هو احتفاظه بهندسته المعمارية الأصلية، فالعقود التي تتوج الطابقين أكبر دليل على ذلك.

الصور:

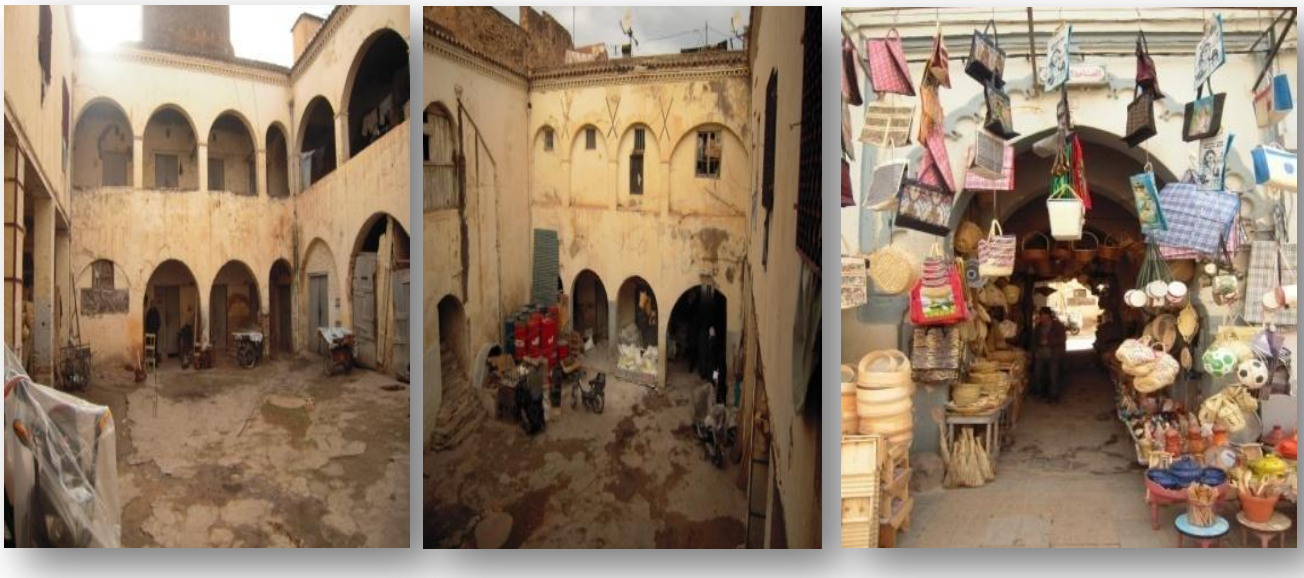

صور لمدخل الفندق وصحنه مع طابقه الأرضي والأول

فندق المدرس **720056052**

العنوان: ساحة الشهداء .

التسمية: فندق المدرس .

الوصف: يتضمن الفندق طابقا أرضيا، إذ يتم الولوج إليه من خلال سقيفة معقودة بعقد نصف دائري، ذات سقف خشبي، لتفضي إلى الصحن الذي يحتوي رواق يفصله عن الغرف التي تتوزع على مساحة القريبة من الشكل المستطيل، وهو يختلف عن باقي الفنادق، حيث لا يحتوي طابقا علويا وإنما فضاءات مسقوفة بالأوتاد الخشبية يصل ارتفاعها، إلى حوالي 1.50م، وهي مخصصة لتخزين السلع و التي يسميها السكان المحليون ب مزانين حيث يصعد إليها من خلال سلالم .

ملاحظات: أصبح الفندق اليوم مخزن لسلع التجار المجاورين .

الصور:

صور لمدخل الفندق و المزانين التي تم التحدث عنها

فندق مامي **720056054**

العنوان: يقع الفندق بالسوق الكبير للمدينة بشارع السلم .

التسمية : فندق مامي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يتواجد المعلم وسط الشوارع المخصصة لباعة الخضر والفواكه التابعين للسوق الكبير للمدينة، حيث يحيطون به من كل الجهات .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: للفندق مدخل رئيسي خشبي ذي مصراعين، معقود بعقد حذوي يفتح مباشرة على السوق يؤدي إلى سقيفة مقببة ليفتح بها باب خشبي بعقد منكسر يقود إلى الصحن المستطيل المبلط بحجارة الكدال ويميل نحن العمق في الوسط أي إن المساحة ليست مستوية حيث تم تخطيطها بهدف تصرف مياه الأمطار، وعلى يمين المدخل نجد حوض مائي مستطيل الشكل مزين بأخاديد من الخارج، تحيط به بلاطات خزفية ملونة (الأخضر الأزرق الأصفر) قوامها الأطباق النجمية، فتحت على الصحن ثلاثة غرف واحدة بمساحة مربعة واثنتان مستطيلتان بأسقف مقببة، تزدان الزاوية الشرقية من الصحن بفتحة معقودة بعقد منفرج تتضمن سبعة عشرة (17) درجا تقود إلى الطابق العلوي ذي الثلاثة عشرة غرفة منها المستطيلة ومنها المربعة والمثلثة في الزاوية الغربية والطابق هذا يحتوي هو الآخر سلالم (ستة عشرة) تؤدي إلى السطح (ينظر اللوحة رقم 10).

الزخارف والنقائش: بلاطات خزفية ومقرنصات بالطابق الأول.

مواد البناء: الحجارة، القرميد، الرخام بالحوض المائي، القطع المعدنية المثبتة في جدران غرف الطابق الأرضي، والتي كانت مهمتها ربط الدواب، الخشب كأوتاد مدعمة للسقف.

الصيانة و الترميم: يعد فندق مامي من المعالم التاريخية ذات الوضعيات التي تحتاج الوقوف عليها نظرا لما يعانيه من الإهمال والامبالات من قبل مستغليه فهو يحتاج إلى التدخل لصيانته قبل فقدانه .

التوظيف:

الطابق السفلي: مخزن لسلع بعض التجار من الخضر والفواكه.

الطابق العلوي: مهجور وغير مستغل.

يمكن اعتبار فندق مامي من الفنادق التي حافظت نسبيا على وظيفتها الأصلية أي تخزين البضائع وإيواء التجار لكن ذلك لا يمنع من وجود بعض الغرف الغير موظفة والتي أصبحت متداعية للسقوط وباعتباره يحتل موقعا هاما داخل المدينة، فهو يشرف مباشرة على السوق، وبذلك يمكن إدماجه داخل المسالك السياحية لمدينة تلمسان، باعتباره معلما تاريخيا هاما ولذلك يلعب دورا هاما في التعريف بهذا المخزون الحضاري والتاريخي، الذي تزخر به مدينة تلمسان، سواء للزائر الأجنبي أو المحلي وبالتالي سيساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للمدينة .

ملاحظات: حسب بعض المعلومات الشفوية، من طرف الذاكرة الجماعية وبعض الباحثين، يرون أن الفندق يعود للفترة الزيانية.

الصور:

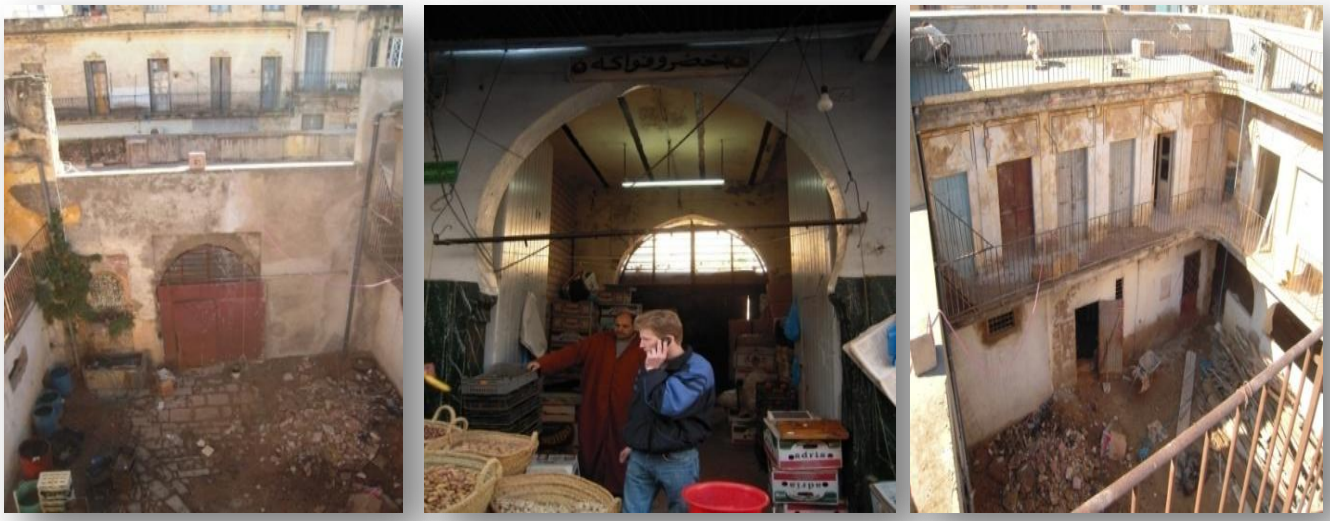

صور لمدخل الفندق وطابقه الارضي وحوضه المائي

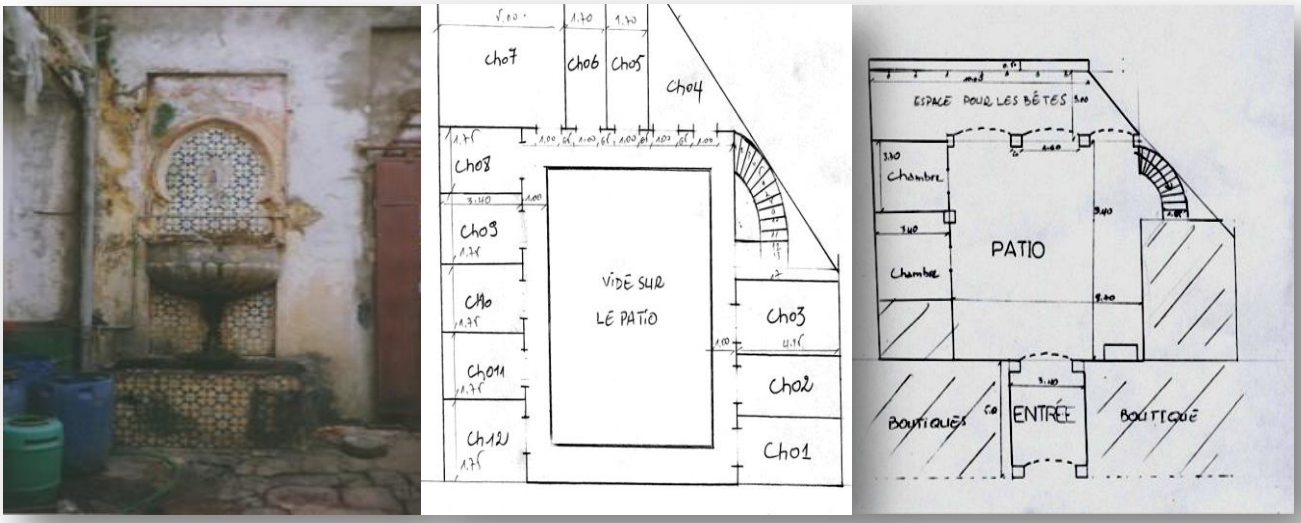

الشكل رقم 40: مخطط الطابق الأرضي والعلوي لفندق مامي،نقلا عن إيمان اوساديت، المرجع السابق

فندق بارا **720056074**

العنوان: يقع المعلم بشارع السلم في مقابل مسجد سيدي البناء .

التسمية: فندق بارا

الوصف: يعد فندق بارا من الفنادق الكبيرة لمدينة تلمسان إذ يحتوي على مدخل كبير يفضي إلى صحن وهو يتكون من طابقين .

ملاحظات: أضحت غرف الطابق الأرضي محلات تجارية و مخازن، أما الثاني فمساكن لعائلة الحاج علاّل، وحسب هذا الأخير فالفندق يعود إلى سنة 1911.

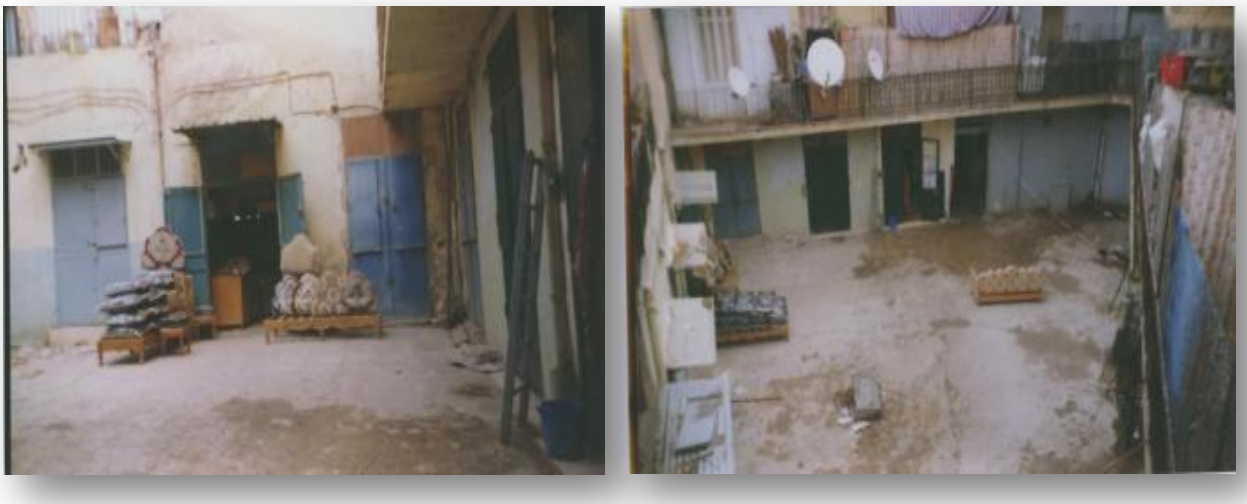

صور للطابق الأرضي لفندق بارا

فندق بوعلي **720056065**

العنوان: يقع الفندق بنهج النقيب الأزهري (القيصرية).

التسمية: فندق بوعلي.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الفندق الغير واضع المعالم لولا السؤال عنه داخل ما يسمى بالقيصرية وسط محلات تجارية في مقابل لمسجد سيدي البناء .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتكون الفندق من مدخل معقود بعقد منكسر، مفتوح بباب خشبي مباشرة على نهج النقيب الأزهري وهو ذي مصراعين كبير الحجم تليه سقيفة مقببة وله داخليا ثلاثة فضاءات أو أجزاء الجزء الأول بالجهة الشمالية من المدخل عبارة عن رواق مقبب يؤدي إلى صحن مكشوف فتحت عليه سبعة غرف لنجد بالزاوية الغربية له سلالم تقود إلى الطابق العلوي، أما الجزء الثاني منه في مقابل المدخل مباشرة ذو صحن غير منتظم الشكل فتحت عليه سبعة عشرة غرفة بأبواب حديدية حديثة (مخصصة لتخزين سلع التجار) هذا بالطابق الأرضي الذي نرى من خلال صحنه غرف الطابق العلوي لكن لا وجود لسلالم تؤدي إليه غير تلك الموجود بالجزء الأول التي تحدثنا عنها سابقا .

الزخارف والنقائش: يخلو الفندق من الزخارف والنقائش.

مواد البناء: الآجر، الحجارة والخشب والمعدن .

الصيانة والترميم: يحافظ المعلم على خصائصه المعمارية والتخطيطية وعلى الرغم من سوء الاستغلال وانعدام أعمال الترميم به .

الوظيفة: هو حاليا مخزن لسع التجار خاصة الطابق الأرضي.

فندق بن منصور **720056064**

العنوان: شارع الفدائين .

التسمية: فندق بن منصور.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم وسط الأحياء التجارية (القيسرية) الخاصة بالخضر غير بعيد عن مسجد البناء الذي يفصله عنه بعض المحلات لبيع الأعشاب من الجهة الغربية، ومسجد سيدي سنوسي من الجهة الشرقية، ولا يظهر منه غير بابه الخشبي الكبير ذو المصراعين المعقود بعقد حذوي المفتوح دائما ، فلولا التحديق والتركيز في العناصر المعمارية للمدينة ككل لا يعرف بأنه فندق كغيره من الفنادق الأخرى التي لم نستطع أخذ مقاساتها والوصول إليها وهذا راجع أولا لوجود لافتات في أماكن غير مناسبة وغير مرئية للسائح وثانيا للفوضى التي أضحت تعمل الشوارع والحارات العتيقة بالمدينة خاصة من قبل الباعة .

التخطيط: يتكون المعلم من سقيفة وساحة (صحن) به فضاء خاص بالجلوس وطابقين الأرضي وطابقين اثنين.

الوحدات والعناصر المعمارية: للفندق مدخل رئيسي يفتح على شارع الفدائين فالباب تليه سقيفة طويلة مقببة تزينها ثلاثة عقود منكسرة متتالية، وفي جانبيها كوة صماء، إلى جانب غرفة خاصة بالاستقبال على اليسار فبعد السقيفة نجد الصحن الغير منتظم الشكل لنلاحظ البئر في الزاوية الشمالية الغربية منه، تليه قاعة كبيرة لاستراحة النزلاء

أما الطابق العلوي يحوي على ثمانية غرف، خاصة بالمبيت منها الفردية والثنائية .

الزخارف والنقائش: خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: مواء بناء حديثة الآجر الاسمنت الخشب والزجاج والبلاطات الخزفية .

الصيانة والترميم: شهد المبنى أعمال تجديد وليست صيانة من قبل مالكيه حتى أنها طمست هويته الأصيلة .

ملاحظات: الفندق قديم ولكن تاريخه مجهول .

الوظيفة: الفندق ما يزال يؤدي وظيفته التي شيد لأجلها .

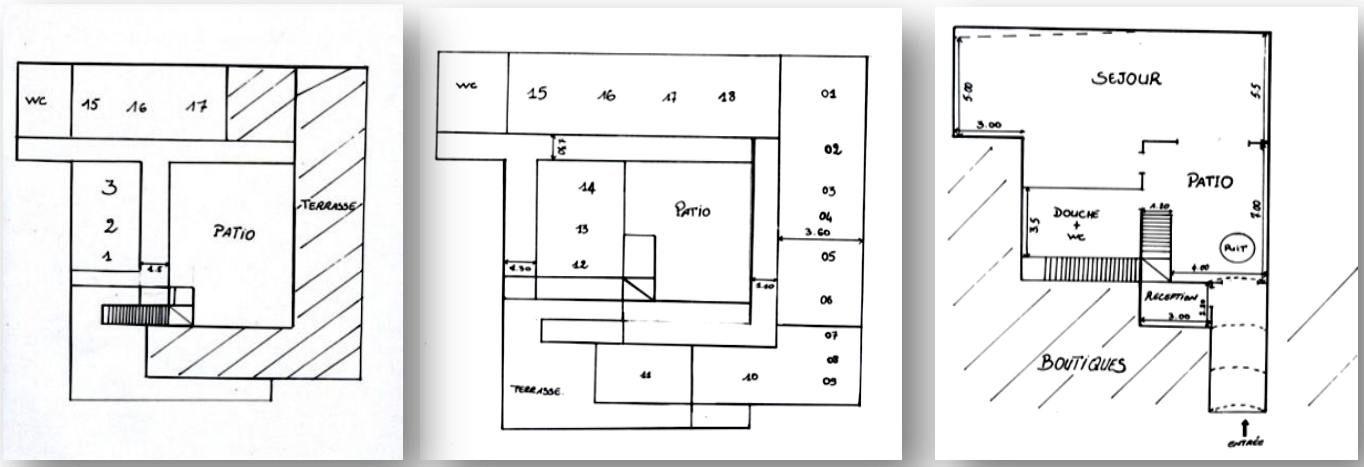

الشكل رقم 41: مخطط الطابق الأرضي والأول والثاني لفندق بن منصور

نقلا عن : إيمان اوساديت، الفنادق بتلمسان، رسالة ماجستير قسم الهندسة المعمارية، جامعة تلمسان، 2007-2008 .

المدخل الرئيسي للفندق

صورة للطابق الأرضي و الأول

فندق رستان **7200056070**

العنوان: يقع المعلم بشارع مرابط محمد.

التسمية: فندق رستان .

الوصف:

الفندق ذو مدخل صغير، ليليه رواق طويل ليفضي إلى صحن تحيط به الغرف التي أضحت اليوم محلات تجارية .

ملاحظات: تم تحويل غرق الطابق الأرضي إلى مستودعات ومحلات تجارية خاصة، لهذا لم يسمح لنا بأخذ صور له ولا حتى اخذ وقت لوصفه .

فندق الرمانة **720056079**

العنوان: شارع النقيب أو الضابط الأزهري (القيسرية).

التسمية: قهوة الرمانة.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم وسط محلات تجارية التي تحيط به من الجهات الأربعة حيث نجد الواجهة الرئيسية في الجهة الشمالية الغربية أين يفتح بها المدخل الرئيسي للفندق وهو خشبي ذي مصراعين، تعلوه ضلّة مزينة بالقرميد الأحمر .

التخطيط: يتكون الفندق من طابقين (أرضي و آخر علوى) يتضمن كل واحد منهما مجموعة من الغرف، حيث نجد بالأرضي ثمانية غرف وبالعلوي غرفتين.

الوحدات والعناصر المعمارية: الفندق ذو مدخل يصل عرضه إلى حوالي 1.90م يفضي إلى رواق أو ما نسميها السقيفة التي تلي مباشرة المدخل وتربطه بالساحة المكشوفة التي تتوسطه (3.74م / 2.03م) ويوجد في جانبي السقيفة هناك دكّتان حجريتان، كانتا تستعملان قديما كمكان للانتظار والراحة، لنصل إلى الساحة المربعة التي يحتل مركزها حوض مربع أين كانت هناك شجرة التي حمل الفندق اسمها (أي فندق الرمانة)، تفتح على الصحن ثمانية غرف بأحجام متفاوتة، فغرف الجهة الجنوبية مستطيلة الشكل بأحد جدرانها كوة صماء صغيرة، في حين غرف الجهة الشمالية مربعة الشكل بجدرانها كوتان صماء كبيرة الحجم وعميقة يطل على الصحن من جهة المدخل رواق يشتمل على عمودين تعلوهما عقود منكسرة

أما الطابق العلوي الذي يتم الصعود إليه من خلال سلم يتكون من عشرة (10) دراجات، ويتألف الطابق من غرفتين متقابلتين فالأول على اليمين مستطيلة تمتد طوليا وهي الأخرى على اليسار مربعة الشكل، فتحت في كل منهما نافذتان تطلان على الفناء.

الزخارف والنقائش: خالية من أي حلية زخرفية .

مواد البناء: الآجر، الخشب، الجحر.

الصيانة والترميم: ما يمكن ملاحظته بالنسبة للحالة الراهنة للفندق أنه في وضعية سيئة جدا وهذا يعود إلى عدة مشاكل نذكر أهمها وهي:

مشكلة الترميم التي تكمن في قلة الاعتناء والاهتمام من قبل جهة الإشراف ما أدى إلى تداعي الجدران والأسقف إلى جانب مواد البناء كالاسمنت والخشب المتراكمة في عين المكان،كما أصبح مستودع رمي نفايات التجار المجاورين له .

الوظيفة: قد استغل الفندق منذ القدم بعد فقدانه لوظيفته الأصلية كمكان لتجارة الجلود وكذا لحفظ وتخزين البن ليصبح فيما بعد كمقهى شعبي، وفي بداية الخمسينات أصبح ملتقى الثوار[275] أما في الثمانينات كان ملتقى الكتاب والمؤلفين أمثال محمد ديب وغيره، أم اليوم فهو يلعب دور مخزن لسلع وبضائع المحلات المجاورة إلى جانب استغلال غرفة من الطابق الأرضي في التداوي بالكي من مرض البوسفار وغرفة أخرى بالطابق العلوي كورشة لخياطة الأفرشة المترلية.

ملاحظات: في ظل غياب التوثيق يرجع البعض هذا الفندق للفترة الزيانية وهذا حسب المعلومات الشفوية، في حين يرجعه البعض إلى الفترة المرابطية والموحدية في حدود القرن 12 .

الصور:

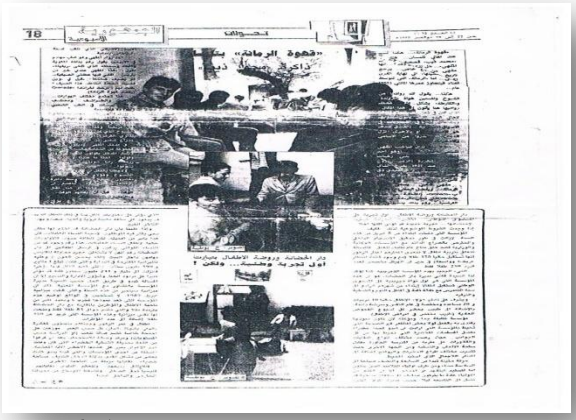

وثيقة من أرشيف مديرية الثقافة لمدينة تلمسان ، حول فندق الرمانة ، وثيقة التي تدل على ان الفندق وظّف كمقهى[276]

صور للطابق الارضي و العلوي

[275] Charles Barbet, Op Cit, P : 16,17

[276] حسب ما صدر في جريدة الجمهورية ، العدد 12 ، لسنة 1999، في صفحة تحولات، ص18.

فندق شيعلي **720056080**

العنوان: يقع بشارع الرائد الأزهري .

التسمية: تم تغير اسمه من فندق تشيعلي إلى فندق حابي .

الوصف: لم نستطع الدخول إليه لرفض مالكيه .

صفوة القول:

هذه مجمل الفنادق التي مازالت قائمة بمدينة تلمسان من بين الفنادق والوكالات التجارية التي شاهدتها في الفترة التي عرفت ازدهارا ورواجا كبير في مجالها الاقتصادي وهي الفترة الزيانية، لكن وللأسف لم يصل منها غير النماذج المدروسة والتي منها ما تحافظ على وظيفتها بينما جلها يستغل بطريقة لا تتوافق مع شروط حفظها وحمايتها، ناهيك عن تلك التي هي اليوم مستغلة كمباني خاصة والتي لم يسمح لنا وللباحثين أمثالنا بالكشف عن تخطيطها وهندستها الأصلية.

الفصل الثاني

الحمامات

السقايات

1- الحمامات:

إن تاريخ الحمامات في المدن العربية والإسرمية قديم جداً، فما من آثار حضارة قديمة تم اكتشافها في المنطقة العربية إلا وكانت الحمامات في مقدمة تلك الآثار، إذ اهتم الرومان بها وتفننوا في تجميلها وتزيينها وزخرفة جدرانها من الداخل والخارج، حيث بدأ هذا التجميل على يد الإمبراطور الحمصي كاركالا مارك أوريل أنطونان وتابع خلفاؤه من بعده هذا الاهتمام وخاصة الأباطرة أيلا غابال وسيفير إسكندر الذين بنوا مجموعة من الحمامات الرومانية الفاخرة، فسوريا مثلاً في العصر الروماني تعددت فيها الحمامات من شهبا موطن الإمبراطور الروماني فيليب إلى بصرى وتدمر وأفاميا وإنطاكية وحلب هي إحدى الحواضر السورية الكبرى التي تميزت بكثرة حماماتها العامة، ولكن تبقى دمشق الأولى مميزة بحماماتها حتى ذهبت مثلاً في الفخر..

حمام بنت السلطان **720056004**

العنوان: عبارة عن أطلال تقع بالقصارين، ملكية عامة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع أطلال الحمام شرق باب الرواح وسط الحقول والمنازل الخاصة .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: الأطلال عبارة بقايا أسوار ومدخل معقود بعقد نصف دائري والقبو الذي يفترض أنه كان جزء من القاعة الساخنة فهو يحتوي ثقوب كما هو الحال عليه الجدران التي تحمله من الجانبين .

الزخارف والنقائش: لاوجود للتنميق الزخرفي .

مواد البناء: الطابية والآجر والحجارة .

الصيانة والترميم: عرف ترميمات لكنها زادت من حدة تدهور أطلال الحمام .

ملاحظاتالحمام هو جزء لا يتجزأ من المدينة القديمة التي تم تشييدها باقادير .

الصور :

صورة لما تبقى من حمام بنت السلطان

حمام أقادير **720056010**

العنوان: أقادير، في الشمال الشرقي من مسجد أقادير، ملكية عامة وهو مصنف بالتاريخ الذي صنفت فيه اطلال المسجد، في القائمة الافتراضية 1900، بتاريخ 23 جانفي 1968 حسبما ورد في الجريدة الرسمية رقم 07 .

التسمية : قد سمي بحمام الغولة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يمتد الحمام على مساحة مستطيلة بالجهة الشرقية من ما تبقى من مسجد أغادير ومئذنته، إذ يحده من الجهات المتبقية شوارع ومباني سكنية .

التخطيط: بلغت المساحة الإجمالية للحمام حوالي 112م^2[277].

الوحدات والعناصر المعمارية: الحمام عبارة عن مجموعة من الجدران المنتصبة في الجهة الشرقية من المركب، الذي كان يظم مجموعة الأطلال التي تعود حسب بعض المؤرخين إلى الفترة الإدريسية، منها مئذنة الجامع العتيق وبقايا بيت صلاته .

فما تبقى من الحمّام قاعة ذات مدخلان رئيسيان يفتحان على صحن الحمام، وهي مستطيلة الشكل بسقف مقبب ليفتح فيها باب معقود بعقد نصف دائري يؤدي إلى قاعة أخرى، كما يحيط بهما بقايا جدران، ذلك الذي نستنتج من خلال شكله انه خاص بالقاعة الثالثة (ينظر الصورة الموالية) .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ولا نقائش بالحمام .

مواد البناء: الآجر المصفف بطريقة التناوب .

الصيانة والترميم: في حالة مزرية يحتاج إلى ترميمات و صيانة كونه أضحى مكان لفئة خاصة من المجتمع المدني حيث نجد أثار مواقد التي قد تستعمل للتدفئة في الشتاء دون أن نتحدث عن العامل البيولوجي من الحشائش والنباتات والطحالب .

[277] حسب المعلومات المقدمة من طرف مكتب الدراسات أكاط .

ملاحظاتعلى ما يبدو أن الحمام يعاصره المسجد، الفترة (الادريسية)، وما يلفت الانتباه من خلال مخططه وتوزيع قاعاته نجده يشبه إلى حد كبير حمام الصباغين الذي يعود للفترة العثمانية، إلا انه يختلف عنه في الحجم إذ أن حمام الغول يصغر حمام الصباغين .

الصور:

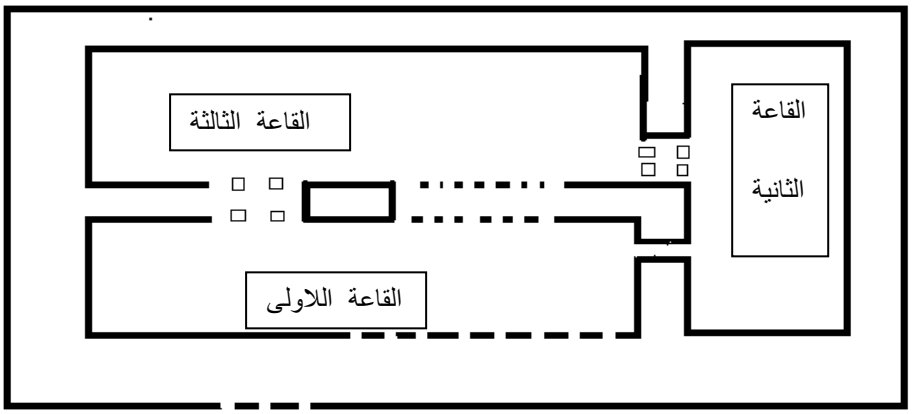

الشكل رقم 42: حمام الغولة باقادير، من اعداد الطالبة

صورة لماتبقى من حمام الغولة

حمام بن قطيطة **720056013**

العنوان: شارع القصارين، نهج مالطي محمد، ملكية خاصة، وهو حمام غير مصنف .

التسمية: حمام بن قطيطة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يتربع المعلم على مساحة مستطيلة الشكل له واجهتان الرئيسية منهما بالجهة الشرقية أين يوجد المدخل الرئيسي والوحيد هذا الذي يقابله فران، ومن الجهة الجنوبية الشرقية فمتوسطة جلاد أحمد .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: للمعلم مدخل رئيسي يفتح على رواق مستطيل يتخلله عقد نصف دائري، والدهليز ينعكف مرة أخرى حتى نصل إلى الغرفة الباردة، مربعة الشكل ذات خمسة عقود منكسرة اثنتان منها مدمجتان في كل من الجدار الشمالي والغربي بسقف مقبب، وما يشد الانتباه في هذه القاعة هي تلك السدة التي لا نجدها في باقي الحمامات، لنمر للقاعة الدافئة التي تختلف عن الأولى من حيث الشكل، إذ أنها مستطيلة بزاويتها الجنوبية صهريج وسقفها يتضمن فتحة على شكل مثلث، وظيفتها امتصاص البخار وإخراجه من تلك القاعة، أما عن القاعة الثالثة وهي الساخنة الغير منتظمة الشكل، بها حوضان واحد على اليمين خاص بالماء الساخن وآخر على اليسار للماء البارد سقفها كسقف حمام العباد، عبارة عن قبو ذي ثقوب للإنارة وهذه القاعة أو الغرفة بها باب في الجهة الجنوبية يقود إلى غرفة مربعة بحجم صغير بها حوض واحد خاص بالماء الساخن، وهي قاعة خاصة بالعرائس، يتضمن جدارها الجنوبي كوة أو مشكاة لوضع شموع العروسة أثناء استحمامها .

الزخارف والنقائش: لا توجد.

مواد البناء: الخشب والآجر .

الصيانة والترميم: المعلم من حيث الجانب المعماري في حالة جيدة، لكنه يحتاج للصيانة حيث أدى غياب هذا إلى ظهور الطحالب في المناطق الرطبة إلى جانب العنكبوت و الغبار .

ملاحظاتحسب معلومات صاحبته فانه يعود للفترة الزيانية لكن حسب المقارنة التي قمنا بها مع مجموع الحمامات المدروسة، فان تخطيطه قريب جدا إلى حمام العباد فاحتمال كبير انه يعود للفترة المرينية، يبقى هذا مجرد استنتاج أمام عدم السماح لنا بالرفع المعماري وأخذ عينات من مواد البناء كغيره من المعالم التي لم نستطع تأكيد تاريخها .

الصور :

صور للقاعة الباردة والدافئة والساخنة لحمام بن قطيطة

حمام الحفرة **720056051**

العنوان: يقع المعلم بشارع رأس البحر، حمام غير مصنف، ملكية خاصة .

التسمية: حمام الحفرة .

الوصف: الحمام مغلق، لا يؤدي وظيفته التي شيد لأجلها في الفترة المرابطية، حسب ما قيل لنا .

الصور: لم نستطع اخذ الصور للفضاء الداخلي (للقاعات).

حمام الصباغين **720056057**

العنوان: شارع مرابط محمد (شارع معسكر سابقا) درب الصباغين، حمام مصنف ضمن القائمة المرجعية لسنة 1900، وكان ذلك بتاريخ 20 ديسمبر 1967، وهذا حسبما ورد في الجريدة الرسمية رقم 07 ، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968، وهو اليوم ذي طابع خاص (ملكية خاصة) حيث ورثه أبناء الحبيب مبخوت عن أبيهم منذ سنة 1928.

التسمية: تعود تسميته بحمام الصباغين نسبة إلى سوق الصباغين بذلك الحي، ولا يزال موجودا إلى اليوم، ويطلق عليه أيضا تسمية حمام سيدي بلحسن الغوماري، نسبة إلى تردد الشّيخ أحمد بن الحسن الغماري عليه .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يعد من أقدم حمامات تلمسان، إذ يقع في الشمال الشرقي للمدينة بأقدم حي مرابطي بالزقاق الرابط بين شارع معسكر وخلدون، الشارع الرئيسي للمدينة القديمة، باتجاه باب سيدي بومدين، وله مدخلان مدخل صغير إلى اليمين، مقابل لدرب مسوفة ومسجد الشيخ

السنوسي ومدخل إلى اليسار مقابل زقاق سوق الصباغين يحده من الجهات الأربعة مباني سكنية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يقدم لنا جورج مارسي وصفا للحمام فيقول " إن أكمل الحمامات جميعا هو حمام الصباغين في تلمسان رغم ما طرا عليه من تغيرات، فيمكن أن تتعرف من خلاله على اقتباسات الحمامات الإسلامية من الحمامات الرومانية [278]، الحمام ذو مدخل رئيسي بالجهة الشمالية الشرقية، يفتح على فضاء واسع، والجزء الكبير منه مستغل كمكتب وكذا مخزن وكمكان للإيواء ، وننتقل من هذا الفضاء إلى القاعة الباردة (قاعة خلع الثياب) وهي القاعة الرئيسية، مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها حوالي خمسة أمتار، يتوسطها مربع مركزي مغطى بقبة ترتكز على أربع أعمدة ثلاثية بواسطة عقود حذوية، تظم تحتها حوضا مائيا من الرخام مقنى (اخاديد) هذه التي تحاكي فن القرن الحادي عشر كتلك التي عثر عليها في قصر المنارة بقلعة بني حماد والمربع المركزي محاط برواق من الجهات الأربعة، ذي سقف مسطح وتفضي القاعة الباردة إلى القاعة الدافئة التي تؤدي بدورها إلى القاعة الساخنة وتتألف القاعة الدافئة من دكّات حجرية للجلوس والاستراحة كما نجد بها غرفة يطلق عليها غرفة العرائس[279] القاعة الساخنة مربعة الشكل والتي نلمس بها ثلاثة مستويات الأول في الجهة الشرقية وهو المستوى ذو درجة حرارة عالية لأنها محاذية للفرناق، والثاني في المركز بارد والثالث الذي يتضمن الصهريج.

إذ ما أمعنا النظر في التخطيط العام للحمام فإننا نجده شبيه إلى حد ما حمام الباردو بتونس إذ لهما نفس التوزيع في الوحدات والعناصر المعمارية [280] .

---

[278] G . Marçais , Manuel D'Art Musulman, Op Cit , p : 338 , 334

[279] محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص: 258.

[280] G. Marçais , Manuel D'Art Musulman, op cit , p : 163 .

الزخارف والنقائش:

الزخارف: خالي من آية حلية زخرفية .

النقوش: نجد النافورة التي تتضمن أخاديد منحوتة .

مواد البناء: الأجر والحجر الكلسي، الخشب والرخام

الصيانة والترميم: قد كان الحمام في وضعية جيدة حتى سنة 1996، هي السنة التي تم إغلاقه فيها فالعامل البيو لوجي (النباتات) يكاد يغطي السطح ما سيكون عاملا أساسيا في انهيار المعلم

ملاحظات قد عرف الحمام مجموعة من التغيرات من قبل مالكيه إلا أن هذا التغيير لم يطل مظهره ومكوناته فإنها لم تتغير إلى غاية اليوم وهذا ما ذكره لنا رشيد بورويبة، حيث يسلط الضوء على الجوانب الأصلية منه فيذكر الأعمدة القصيرة وتيجانها وانحراف الاقواس وانكسار العقود مع سعة قبته كل هذه الأشكال تشهد على قدم هذه البناية، ومن بين الشخصيات التي كانت تستحم فيه نجد سيدي احمد بلحسن [281].

كما هناك حكايات وأساطير مشهورة تقال عن الحمام، إذ يروى لنا أن امرأة وجدت عقدا بداخله، من القطع الذهبية فأخذته إلى مترلها وخباته في صندوق خاص، ففي هذه الأثناء اخذ الحمام يبرد شيئا فشيئا فلم يسخن على الرغم من المحاولات في إعادته لطبيعته، إلى أن رأى صاحبه مناما رأى فيه ثعبان يفسر له سبب ما هو فيه ودله على المرأة ليهتدي إليه بعد استفاقته وطلب منها أن ترجع ما أخذته من الحمام لتفتح الصندوق الذي كان يظم القطع الذهبية فإذ بها تجد مكانها ثعبان فأخذه الرجل وإعادته إلى مكانه ليتحول الثعبان إلى قطع ذهبية وما هو حسب

[281] نقلا عن عطاء الله دهينة ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، ص: 364 و ينظر أيضا : G . Marçais, Les Monument Arabe de Tlemcen ,Op Cit, p : 163.

البعض إلا رجل صالح يرعى الحمام فعاد الحمام إلى سابق عهده [282]، وهناك حمامات مثيلة لهذا أمثال حمام المدرس الذي رعاه الولي الصالح سيدي اليدون .

ومن هنا فان حمام الصباغين يعود للقرن السابع هجري الموافق للقرن الثاني عشر ميلادي الفترة التي حكمت فيها أسرة بني عبد الوادي من 633_962ه /1236_1555م .

الصور:

الشكل رقم 43 : موقع حمام الصباغين من مخطط المدينة نقلا عن : G. W Marçais,

[282] تلمسان سلسلة الفن و الثقافة ، العدد 4 ،المرجع السابق، ص: 36.

صور لقاعة المسلخ (خلع الثياب) و قبتها والقاعة الساخنة

حمام العشعاشي **720056048**

العنوان: يقع الحمام بنهج بنو زيان قريب من باب زير.

التسمية: حمام العشعاشي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يحيط بالمعلم من الجهات الثلاثة (الشرقية الجنوبية، الشمالية) مباني سكنية وهو مغلق حاليا .

حمام باب علي **720056031**

العنوان: بحي باب علي غير بعيد عن مسجد باب زير.

التسمية: حمام الحارة باب علي .

الوصف: المعلم مغلق .

حمام بن ويس **720056043**

العنوان: يقع المعلم بشارع باب علي .

الوصف:

التسمية : حمام بن ويس.

الموقع والشكل العام: يقع الحمام وسط تجمعات سكنية، فشكله الخارجي غير منظم الشكل، له مدخلان رئيسيان الأول في الواجهة الشمالية فهو ذو باب خشبي بمصراعين يعلوه عقد منكسر مزدان بزخارف هندسية يحيط بها إطار ببلاطات خزفية ألوانها بين الأسود الأخضر والأصفر والأبيض إلى جانب هذا هناك مدخل ثانوي آخر على خلاف باقي الحمامات المدروسة، بالواجهة الشمالية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: الحمام مغلق ولا يؤدي دوره، فلم يسمح لنا بمعاينته داخليا.

الزخارف والنقائش: زخارف هندسية بواجهة الحمام .

مواد البناء: الآجر، المطلي بالمنى، والقرميد الذي يتوج الظلة التي تعلو المدخل، فهذا ما يظهر من الخارج .

الصيانة و الترميم: في حالة تستدعي التدخل لإنقاذه من الضياع و الاندثار خاصة وانه مهمل من قبل مالكيه كونه مغلق لسنوات.

ملاحظاتلا نعلم حقا تاريخ تشييده.

حمام الربط **720056050**

العنوان: الربط.

التسمية: حمام الربط .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم المكان المسمى الربط بالطريق المؤدي إلى اقادير تحيط به من كل الجهات تجمعات سكنية، فهو لا يظهر كمعلم لولا الملاحظة والتتبع الدقيق للشوارع والأزقة في سبيل البحث عن بعض المعالم أو البقايا الأثرية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتكون المعلم من قاعتين على خلاف باقي الحمامات (الساخنة والباردة) إذ لا وجود للقاعة الوسطى في حين تظهر آثارها كانت موجودة لكن أعمال التجديد طالتها، فالقاعتين شكلهما مستطيل وأسقفهما مقببة .

الزخارف والنقائش: الحمام خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الحديثة غطت القديمة فلا يمكننا تحديد مواد بنائه .

الصيانة و الترميم: الحمام في حالة حفظ جيدة وهذا راجع للترميمات التي لحقت به من طرف مالكيه .

ملاحظاتبالنسبة لتاريخ المعلم فلم نتحصل على معلومات حول ذلك، أما عن تخطيط الحمام فقد تغير بعد التعديلات إذ تم دمج القاعة الوسطى مع القاعة الأولى كما تم طمس كل ما يمكن أن يعرفنا عليه بأنه حمام فيما الشكل الخارجي له .

حمام مولاي يعقوب **720056059**

العنوان: الطحطاحة غير بعيد عن مسجد لالة رئية .

التسمية: حمام مولاي يعقوب.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الحمام في المكان المسمى بالطحطاحة يحاذيه من الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية مباني سكنية وشارع من الجهة الغربية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتم الولوج إلى الداخل عن طريق دربوز أو دهليز مستطيل الشكل على جانبيه أماكن للجلوس ليفتح بابه المعقود بعقد منكسر على القاعة الباردة الخاصة بترع الثياب الغير منتظمة الشكل، حيث يوجد على يسار المدخل مكان القابض (المسئولة) وعلى يمينه هناك باب خشبي يقود إلى غرفة مربعة، تحتوي هي الأخرى على مدخل يؤدي إلى فضاء جد ضيق ومظلم هو المكان الذي كان يظم قبر الولي الصالح سيدي يعقوب غير أنه نقل إلى اقادير حسب معلومات العائلة، وهذه القاعة مزدانة بالزليج وتتخلل مساحتها أعمدة اسطوانية تحمل عقود منفرجة لننتقل إلى القاعة الدافئة والتي يفتح بابها بالجدار الجنوبي للقاعة الأولى، وهي مستطيلة بها مكان للجلوس سقفها مقبب، تحتوي في أقصي زاويتها الجنوبية حوض للماء البارد وبجانبه الملاحق الخاصة بالحمام للننتقل منها إلى أخر قاعة وهي القاعة الدافئة المستطيلة الشكل، ذات السقف المقبب بثقوب دائرية مزججة لإدخال الضوء تظم حوضان بالزاوية الشمالية الجنوبية واحد للماء الساخن وآخر للبارد .

الزخارف والنقائش: لا توجد حلية زخرفية بالحمام.

مواد البناء: مواد اغلبها حديثة كالزليج والرخام .

الصيانة والترميم: الحمام في حالة جيدة .

ملاحظاتتاريخ الحمام مجهول .

الصور:

صور لمدخل الحمام وقاعته الدافئة

حمام إسماعيل **720056076**

العنوان: يقع الحمام في الزقاق المؤدي إلى السوق التجاري المسمى القيسرية نحو الغرب ونحو الشرق إلى مسجد لالة رؤية .

التسمية: حمام سماعيل، الحمام الجديد.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع في زقاق الذي يضم مسجد ابن مرزوق الكفيف، حيث يحاذيه من الجهة الغربية، ومباني سكنية من الجهة الشرقية الشمالية أما الجنوبية فالزقاق ومحلات تجارية .

التخطيط: المعلم مغلق إذ لم نستطع الدخول إليه لأجل وصفه .

ملاحظات: المعلم مغلق من قبل مالكيه فلم يسمح لنا بالدخول حتى لرؤية تخطيطه فقد اخذ لنا صاحبه صور لكننا لم نستطع قراءتها وتحليلها .

الصور :

مدخل حمام سماعيل، الطابق الأرضي والأول للحمام

صور للقاعة الباردة للحمام

حمام بن سليمان **720056189**

العنوان: شارع الإخوة بن شقرة وشارع لمورسيار (درب حمام سليمان).

التسمية: حمام بن سليمان .

الوصف والشكل العام: يقع حمام بن سليمان في القسم الشرقي من المدينة في زقاق يطل على شارع الإخوة 'بن شقرة'، تحده مباني سكنية من الجهة الشرقية والجنوبية الغربية، أما الشمالية فمحلات تجارية (المعلم حبوس)، تم شراءه من طرف المحامي بوكلي حسان عمر في مزاد علني ليصبح اليوم تحت تسيير شخص اسمه غورمالا هذا الذي أجره اليوم لابنه، ومداخليه تستفيد منها مديرية الشؤون الدينية) .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: للحمام ثلاثة مداخل واحد يقود للفرناف (الموقد) والثاني للسطح والثالث للقاعات الحمام وهو يتربع على مساحة 375م^2، موزعة على ثلاثة قاعات الأولى التي تلي المدخل بسقيفة وهي ذات قبة مركزية مستندة على أربع أعمدة يتوسطها حوض مائي مربع الشكل ويحيط بها رواق من كل الجهات ومستوى أرضيته مرتفع عن الحوض وهي مغطاة بافرشة ويستخدم هذا الفضاء للاستراحة بعد الاستحمام، ويتميز هذا الحمام عن الحمامات الأخرى بوجود مصلى في إحدى جوانب القاعة، إذ نلاحظ في جدارها الأيمن أثار الباب الأصلي أي المدخل الذي تم سده .

بعد الخروج من القاعة الباردة نلج إلى القاعة الدافئة التي تؤدي بدورها إلى القاعة الساخنة، وفي القاعة الدافئة نجد دكات حجرية للجلوس وحوضيين صغيريين جانبيين بهما بحنفيتان.

أما القاعة الساخنة فهي ذات شكل مستطيل، بها حوضان متقابلان ومتناظران واحد خاص بالماء البارد والآخر للماء الساخن، وهي مغطاة بقبو نصف برميلي تتخلله فتحات صغيرة مزججة غير نافذة للإضاءة.

الزخارف والنقائش: لجدران الحمام مكسو بالزليج الذي يرجح انه يعود للفترة العثمانية .

مواد البناء: كلها أصلية الآجر والخشب والزليج والحجر والزجاج .

الصيانة والترميم: الحمام هو اليوم في حالة حفظ جيدة، إذ لا يزال يمارس وظيفته التي بنى لأجلها إلا انه يحتاج لبعض الصيانة والترميم خاصة على مستوى السطح الخارجي ولاسيما القبة التي تغطيها النباتات (الغطاء النباتي) هذه التي ستتدهور بمرور الوقت.

ملاحظاتحسب المعلومات المتحصل عليها انه يعود للفترة العثمانية 1800، ولربما هذا ما يؤكده لنا طرازه المعماري، وملاحقه والقبة المركزية التي تتوسط القاعة الأولي والتي نجدها سيمة مشتركة بين الحمامات العثمانية بالجزائر بكل قطر وصله العثمانيون حتى أننا نجد هذه الخاصية تطبع الحمامات التونسية التي تعود للفترة العثمانية[283] ، فهذه الميزة لا نجدها إلا في العمارة العثمانية، مع الإشارة إلى انه لم يسمح لي بالدخول إلى الفرناق والسطح .

الصور:

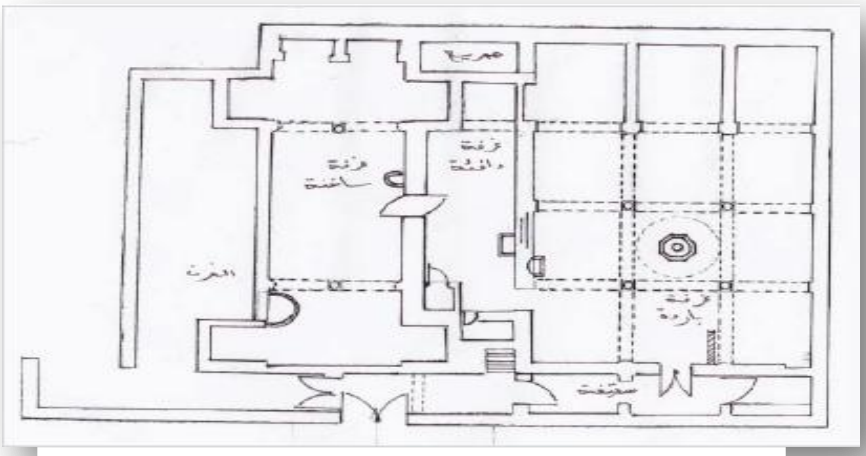

الشكل رقم 44: مخطط حمام بن سليمان عن مكتب الدراسات

[283] Ahmed Saadaoui, Tunis Ville Ottomane trois siècles d'urbanisme et d'architecture, Centre de publication Universitaire, 2010, p :272.

صور للقاعة الباردة و الساخنة للحمام

حمام العباد **720056153**

العنوان: العباد الفوقي، حمام مصنف بنفس التاريخ الذي صنف فيه الجامع (ضمن القائمة المرجعية لسنة 1900، حيث تم ذلك بتاريخ 20 ديسمبر 1967، وهذا ما تضمنته الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968. .

التسمية: حمام سيدي بومدين .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع حمام سيدي أبي مدين ضمن المجمع المعماري بالعباد، بالتحديد العباد العلوي، محاذي للميضأة العمومية مسند على الجهة الجنوبية لها ومن الجهة الشرقية شارع العباد، وهو يشرف على طريق ضيق بشكل غير منتظم.

لم يرد ذكر حمام سيدي أبي مدين أو حمام العباد في كتب المؤرخين والرحالة، الذين مروا على المنطقة بعد تأسيسه على يد أبي الحسن المريني، فالمعاصرون منهم كابن مرزوق لم يذكر شيئا عنه في حديثه عن بناء أبي الحسن لمجموعته المعمارية بالعباد[284] .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع الحمام على مخطط مربع الشكل، وهو يحتوي على ستة قاعات و رواق المدخل، حيث يفتح بابه المقابل للجامع، على سقيفة مغطاة بقبو نصف برميلي (2م X20. 2م)، تؤدي إلى القاعة الباردة (قاعة لتزع الملابس والراحة، التي كانت تسمى المسلخ) المستطيلة الشكل (8م /6م)، وهي مقسمة إلى جزأين على شكل رواقين متساويين الغربي منها يطل على رواق المدخل المنكسر يواجه القاعة الباردة، يتخللهما عقدان يرتكزان على أربعة أعمدة أبدانها مستديرة تعلوها قبة ثمانية الشكل ذات تخاريم، تقوم على حنايا ركنية مجوفة نمر منها إلى القاعة الباردة المستطيلة الشكل (5.20م3.60Xم) التي تحتوي على حوض للمياه الباردة بالزاوية الغربية يمين مدخل الغرفة طوله(3م) وعرضه(2م) وبالضلع الجنوبي من الغرفة مصطبة أو دكة مزدانة بعقدين مرتكزين على عمودين من الحجر الكلسي، بالنسبة لسقفها فهو نصف برميلي (versant) به ثلاثين فتحة للإضاءة، أما عن القاعة الدافئة فهي مستطيلة الشكل طولها(6.08م) وعرضها(2.20م) يغطيها قبو نصف أسطواني به فتحات للإضاءة مرصعة بقطع من الزجاج يتوسط القاعة عمودين رخاميان يعلوهما عقدين نصف دائريين، بعدها القاعة الحارة مستطيلة الشكل مقاساتها(08م)طولا و(2.20م) عرضا يغطيها قبو نصف أسطواني، مقسمة إلى قسمين (قاعتين) الأولى مقببة السقف ذات مساحة اكبر من الثانية (10.8م / 2.25م) أما الثانية والتي تسمى بقاعة العرروس أو العريس (2.20م / 1.30م) أين يتم الاعتناء بهما عناية

[284] ابن مرزوق، المصدر السابق ،ص403-405.

خاصة يقول حسن الوزان في هذا النوع من القاعات: إن هذه الحجرات الصغيرة أو الخلوات داخل القاعة الحارة على أنها في حمامات فاس: "....الرجال المحترمين وذوي الحيثيات منهم يأتزرون بمأزر ولا يخلون في القاعات المشتركة بل ينفردون في حجر خاصة مزخرفة يحتفظ بها في حالة نظافة جيدة لاستقبال الشخصيات الهامة...."[285].

وخلف القاعة الحارة تنتصب حجرة التسخين أو كما يسميها البعض الفرناق خارج الحمام بجهته الشرقية، مقسمة إلى قسمين: جزء لحفظ الحطب، أما الجزء الثاني فهو خاص بالتسخين (الموقد) يتصل بالقاعة الحارة بواسطة فتحات على هيئة ثقوب تتسرب منها الحرارة والهواء المشبع بالبخار إضافة إلى أروقة حرارية على هيئة مداخن مغطاة بالآجر تمتد أسفل القاعة الحارة ومنه تتوزع المياه الحارة إلى جميع أجزاء الحمام في قنوات فخارية .

الزخارف والنقائش: تخلوا القبة والسقف من أي عنصر زخرفي وتبليطات صحن الغرفة ذات ألوان أبيض، أخضر، أسود .

مواد البناء: نجد منها ما كان أساسي لغرض معماري كالحجارة، فقد استعملت كمادة أساسية في بناء الجدران في كامل مبنى الحمام فهي وظيفة معمارية بحتة، وكذا الآجر كما له من مميزات المقاومة الضغوط والتأثيرات وقد استعملت هذه المادة في مدخل الباب الخارجي للمبنى حيث نفذت بطريقة التناوب وكذا في الأعمدة للقاعة الدافئة والحارة.

بعدها يأتي الرخام كذلك استعمل في أحد الأعمدة الموجودة في قاعة نزع الثياب وأبدان أعمدة الغرفة الدافئة[286]، كما استعمل الخشب في باب الغرفة المؤدية إلى الغرفة الدافئة وكذا باب المرحاض.

---

[285] حسن الوزان، ج1، المصدر السابق، ص299.

[286] سامي محمد نوار، المرجع السابق ، ص:112.

الصيانة والترميم: عرف الحمام مجموعة من الترميمات إبتداءا من سنة 2008م إلى يومنا الحالي بسبب ما لحق به من عوامل التلف: حرارة، رطوبة، وذلك للمحافظة على طرازه المعماري والفني.

إلا أنه لا يزال يعاني حاليا منها على الرغم من تلك الأعمال، إذ تظهر آثارها جلية في القاعة الساخنة للحمام في شكل بقع خضراء على جدران

فعلى الرغم من الإصلاحات والترميمات التي طرأت على الحمام وعلى ثروته الزخرفية التي كانت من الخصائص المشتركة مع الوحدات والعناصر المعمارية المجاورة له، إلا أنه ما زال يحافظ على شكله وطرازه المعماري وجوهر تخطيطه.

ملاحظات: ضمن هذه المجموعة ويرجع تاريخ بنائه إلى سنة(737هـ/1337م) وانتهت الأعمال به(748هـ/1348م)[287].

[287] عبد العزيز لعرج، مجلة علمية ... ، المرجع السابق، ص: 56.

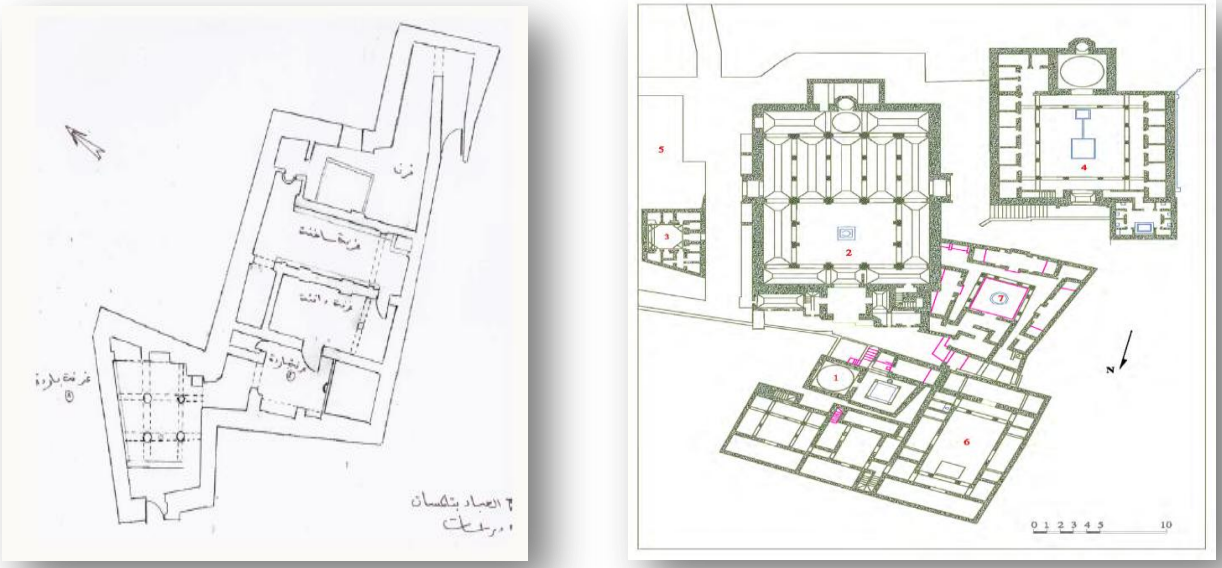

الشكل رقم 45: موقع حمام العباد من بين ملاحق مجمع العباد

نقلا عن صور تلمسان في المحفوظات الفرنسية دليل المعرض

برعاية سفارة فرنسا بالجزائر تلمسان 2011.

البيبليوغرافيا :

حسن الوزان ،المصدر السابق ،ص229.

صفوة القول:

كان الحمام ومازال يلعب دورا اجتماعيا تتداخل فيه الوظائف والادوار، التي لا يغيب فيها البعد الاستثماري، من حيث انها عقار تخضع ملكيتها الى نفس النظام الذي تخضع اليه بقية العقارات حيث انه يساهم في مداخيل الافراد والجماعات، كما يساهم في تمويل العديد من المؤسسات الاخرى التي إرتبطت به سواء منها المؤسسات ذات الصبغة الدينية أو الإجتماعية، وذلك يرجع الى فائض الدخل الذي يوفره.

ومن هنا نجد أن بعض الحمامات التلمسانية قد حافظت على جملة من الفضاءات الخاصة بكل مرحلة من المراحل التاريخية التي مرت عليهم.

- **السقايا :**

نعلم أن مدينة تلمسان تعرف تساقطات معتبرة من الأمطار إلى جانب كونها تتكون من الحجر الرملي الذي يعود تكوينه إلى العصر الجوراسي، ما جعلها غنية بالمياه الباطنية هذا زيادة على عامل المناخ (كثرة التساقط)، كلها مؤشرات للزخم المائي الذي تتوفر عليه المدينة، من مياه جوفية وأخرى سطحية وهذا ما يترجم لنا كثرة العيون والأسبلة والآبار التي نجدها تنتشر بكثرة داخل المنازل والحمامات، لاسيما بالمدينة القديمة، بينما العيون فنجدها تعرف انتشارا كبيرا خارج أسوار المدينة حيث استغلت لدباغة الجلود كاستغلال أولي والرحي ومنها نذكر عين وانزوتة خارج باب الجياد بالجهة الجنوبية، وعين الكسور بالجهة الشمالية الغربية خارج باب القرمادين[288] ، إلى جانب العيون النابعة من لالة ستي كعين الفوارة و عين الجنان وعين العطار[289] ، ضف إلى هذا تلك العيون التي تتخلل دروب المدينة كعين الكبيرة بالجهة الشرقية القريبة من المشور[290] ، وغيرها من التي ذكرها عمر العشعاشي في كتابه، Le passe prestigieux de Tlemcen، منها عين زغال وعين التموش وغيرهما[291]، إلا أن ما يمكن ملاحظته من خلال البحث عن هذه العيون والاسبلة والساقيات التي كانت منتشرة بالمدينة لا نجد إلا القليل، في حين أننا وجدناها بكثرة في عدوة الأندلس التي وجدت وشهدت نفس الفترات التاريخية التي مرت بها مدينة الأندلس وكذا بالمغرب الأدنى، وهذا ما سنراه لاحقا .

---

[288] عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، ج1 ، المرجع السابق، ص: 88 .

[289] Omar Lachachi , Op Cit , p :63, 64

[290] Ibid , p : 62

[291] Omar Lachachi , Op Cit, Ibid, p : 96,97.

عين الدباغ **720056017**

العنوان: أقادير .

التسمية: عين الدباغ(*) .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع عين الدباغ في الجهة الشمالية من المدينة، بالضبط بأغادير بحي دار الدباغ، بالقرب من قصر السلطان وحمام بنت السلطان، يحدها من الجهة الشرقية طريق يؤدي إلى الأحياء السكنية، ومن الجهات الثلاثة المتبقية تجمعات سكانية.

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: يتمثل هذا المعلم في عين تسمى بعين الدباغ وهي عبارة عن عين جارية توجد داخل النسيج العمراني، تبعد عن السور القديم للمدينة بحوالي 50م حيث تقع في مكان منخفظ من الأرض التي تحيط بها، وهي تتبع تخطيط المستطيل الشكل (5م و / 3،95م عمقه حوالي 1م) مقسمة إلى حوضين الأول مستطيل والثاني مربع مرتبطين يبعضهما البعض من خلال قناة صغيرة، ليخرج الماء من ثغر (قناة اسطوانية صغيرة محفورة في الجدار الشمالي للحوض الأول).

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف و لا نقائش بالعين .

مواد البناء: الصوان .

الصيانة والترميم: العين في حالة جيدة.

ملاحظات كانت عين الدباغ و الفضاء المحاذي له، مكان خاص بغسل الجلود ودباغتها في صهاريج ذات أشكال دائرية، بلغ عددها حسب المعلومات الشفوية لكبار السن القاطنين بالمنطقة حوالي عشرة صهريج كل، واحد خاص بلون، كما هو عليه في دور الدباغة بفاس، تلك التي ما

* نسبة لدار الدباغة و للمكان الذي كان محاذيا له، حيث كان خاصا بدباغة الجلود .

تزال تحافظ على شكلها وعلى وظيفتها، على خلاف النماذج التي كانت منتشرة بمدينة تلمسان، إذ كانت واحدة بأغادير وأخرى برياض الحمار وثالثة خارج باب الحديد، لكن قد اندثرت كلها في وقت مبكر ما عدى الدور التابعة لأغادير أين ردمت في فترة قريبة وهي سنة 2010-2011، إذ أننا وجدنا أثار الردم حديثة أثناء معاينتنا لها في أواخر سنة 2010، ليخصص لهذه الوظيفة، مترل قريب من العين (بالجهة الغربية منه) حيث يبعد عنه بحوالي عشرة خطوات أين يفصله عن العين غير ممر، وقيل لنا انه كان مكانا خاصا بتخزين الجلود قبل دباغتها منذ الفترة التي كانت الدور لا تزال تؤدي وظيفتها، إلى يومنا هذا حيث أصبح يلعب دور التخزين والصباغة فيه في نفس الوقت[292] ومن هنا فالعين تعد من أقدم المعالم بالمدينة، بحكم موقعها داخل أسوار تاغرارت .

الصور :

صورة لعين الدباغ

سقاية سيدي الحلوي **720056015**

العنوان: جامع سيدي الحلوى .

التسمية: عين سيدي الحلوى .

الوصف:

[292] مقابلة مع مالكي المنزل، الذين توارثو هذه المهنة اب عن جد، في يوم : 23 ديسمبر 2010.

الموقع والشكل العام: أنشأ هذا السبيل كملحق بمسجد سيدي الحلوى، ويقع السبيل في الجهة الشمالية الغربية من المسجد.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يقع المعلم على مساحة شبه مستطيلة بين الشرق والغرب حيث يتكون من جزأين (صهريجين) فوق سطح الأرض، تصب فيهما ساقيتين من معدن النحس موجودتان في الجدار الجنوبي من الميضأة التابعة للمسجد (المستحدثة) .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ولا حتى نقائش.

مواد البناء: الزليج، الآجر، والمعدن .

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة من الحفظ، إذ كلفت مديرية الثقافة شخص يسهر على حمايته وصيانته.

ملاحظات :يحتل هذا المعلم موقعا هاما بالنسبة للمسجد وخاصة للسكان المجاورين له باعتبارها المنبع الوحيد الصالح للشرف، كما يمكن للمصلين التزود بمائها دون الدخول إلى المسجد.

بئر منزل الحباك **720056028**

العنوان: منزل الحباك .

التسمية: منزل الحباك .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع البر داخل النسيج الحضري لمنزل الحباك وعلى بعد 30 م من الضريح

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: يحتل البئر الزاوية الشرقية من المنزل وهي بئر اسطوانية الشكل يبلغ قطرها حوالي 65م في حين أن عمقها لا يتجاوز 4م ليبلغ ارتفاع الحافة 20 سم على سطح الأرض وهي حافة ملساء إلا أن وسط البئر مبني بالحجارة الملساء .

الزخارف والنقائش: يخلو البئر من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الآجر والحجارة الملساء.

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة من الحفظ على الرغم من ما يعانيه المترل من إهمال ولامبالاة للإرث الحضاري ذي القيمة الأثرية .

ملاحظات :كغيرها من الآبار التي تميز منازل المدينة العتيقة، هي قليلة العمق وذات فوهة صغيرة إلا أنها كانت ولا تزال تزود الدور المحاذية لها وذالك خاصة المنازل التي غابن فيها الآبار بالماء الطبيعي الصالح للشرب.

صهريج الكيفان **720056024**

العنوان: الإقامة الجامعية، بختي عبد المجيد، الكيفان.

التسمية: صهريج الكيفان.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الصهريج، بالمكان المسمى حي الكيفان، بالجهة الغربية من مدينة تلمسان، يحاذيه ويحده من الجهة الشمالية والشرقية الإقامة الجامعية، بختي عبد المجيد، أما من الجهة الجنوبية فشارع عمومي، بينما من الجهة الغربية مباني سكنية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: الصهريج عبارة عن مجموعة الأسوار المتناثرة في شكل مستطيل متقطع، حيث ضاعت واندثر بعض الأجزاء المكملة لهذا المستطيل .

الزخارف والنقائش: الصهريج خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الحجارة والطابية .

الصيانة والترميم: عرف الصهريج عدة ترميمات، كانت آخرها سنة 2011، أين عملوا على دعم الأسوار وتسيجها بالقضبان الحديدية، خاصة تلك التي تعد جزء من أجزاء الإقامة الجامعية

(بختي) لكن على الرغم من الترميمات وتكليف شخص بحراستها وصيانتها، إلا أن الفضاء الداخلي أصبح جزءا من ملعب لكرة القدم الخاصة بسكان الحي الذي يتواجد فيه الصهريج.

ملاحظات :لا نملك معلومات كتابية حول الصهريج، لكن حسب الشفوية فقيل لنا انه يعود للفترة الزيانية .

الصهريج الكبير **720056104**

العنوان: يقع بالجهة الشمالية الغربية من المدينة ، إذ بني انذاك خارج السور شمال باب فاس [293] صهريج مصنف على مستوى الولاية في سنة 1994، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: صهريج مبدى[*] .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الصهريج الكبير أو كما هو معروف عند أهل المدينة بصهريج مبدى بمحاذاة السور الغربي للمدينة وبالقرب من باب سيدي بوجمعة التلاسي (باب كشوط قديما) نجده من الجهة الشمالية موازي للشارع هنري بوانكري (Henri Poincarré) وتحده مباني سكنية ومن الجهة الشرقية شارع عزوني رضوان الذي تحفه أشجار الصنوبر، ومن الجنوب أين نجد المدخل الشارع الكبير محمد، ومن الغرب السياج الذي يحده عن الطريق المشجرة .

التخطيط: تبلغ مساحة الصهريج الإجمالية حوالي 38630 م^2 ..

الوحدات والعناصر المعمارية: يعد المعلم من أكبر الصهاريج الموجودة بشرق المدينة إذ يبلغ طوله حوالي 300م ليصل عرضه إلى 140م وعمقه 3م (ستة أذرع)، ومن المعلومات المتحصل عليها من المراجع مثل بارجس هو أن جدرانه كانت من الطابية (pisi)[294] كان سمكها يصل إلى

---

[293] صورة تلمسان، المرجع السابق، ص : 180.

[*] مبدى : يقال انه اسم لاميرة بربرية ، ينظر : سيدي محمد نقادي ، المرجع السابق ، ص: 169.

[294] Barges, Op Cit, p :351-352.

ذراعين وأرضيته كانت مكسوة بطبقة من الملاط الأملس، على خلاف التجديد الذي شهده (شوهه) اليوم وفي حديثنا عن القياسات نجد وصفا له يعود إلى سنة 1861، إذ كانت مساحته تصل إلى حولي ثلاثة هكتارات ، حيث كان شكله مستطيل (274×140 م) أما عمقه فيختلف من الجنوب إلى الشمال (10م جنوبا 1.54 م شمالا) وقد كان يحيط به سياج من أشجار الجوز[295].

ليس للصهريج وظيفة دفاعية تكمن أهميته في تاريخه و في آثاره. .

الزخارف و النقائش : الصهريج خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: كانت أسوار الصهريج مبنية بالطابية، لكن أصبحت بعد ترميما ت الفرنسين من الحجارة المنحوتة .

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة بحكم توظيفه كمكان استجمام .

ملاحظات :حسب برجس فان المعلم قد شيد في فترة حكم بني عبد الواد إذ أمر ببنائه السلطان يوسف بن تاشفينن، لأول في بداية القرن الرابع عشر، ويشير إليه أيضا التنسي فيرجعه إلى ما بين 1318 -1337 كم، يحدثنا شارل باربت charles barbet في كتابه جوهرة المغرب أن الصهريج كان مكان للبهجة خاصة عندما يحكي قصة شميسة، ونفس الفكرة يشير إليها جورج مارسي بان ابنة أبا تشفين كانت تسبح فيه[296] وبالتالي فان الصهريج لم يشيد بهدف تجميع الماء فقط و إنما مكان للفرح و التنزه، ليرى ويليام مارسي أنه كان مصدر تزوّد بالمياه ، وان ماءه كان يأتي من لالة ستي[297]، وقد كانت تخرج منه قناة كبيرة تمر تحت الطريق المؤدي اليوم إلى مغنية[*] ليصبح في عهد بربروس مكان التعذيب والموت[298] ، وقد عرف الصهريج تغيرات على مستوى كامل أجزائه حتى تتماشى مع المناخ السائد اليوم .

---

[295]. صورة تلمسان، المرجع السابق ، ص: 181

[296] G Marçais , L'architecture musulmane, Op Cit , p : 327

[297] W. G , Marçais ,Op Cit, p : 126, 127

[*] النفق لربما القناة التي يشير إليها وليام مارسي، تلك التي تم العثور عليها في باب وهران أثناء تجسيد مشروع سنة 2011.

الالبيبليوغرافيا :

عطاء الله دهينة " Les Etats De L'occident Musulmant" ، ص: 545.

الصور :

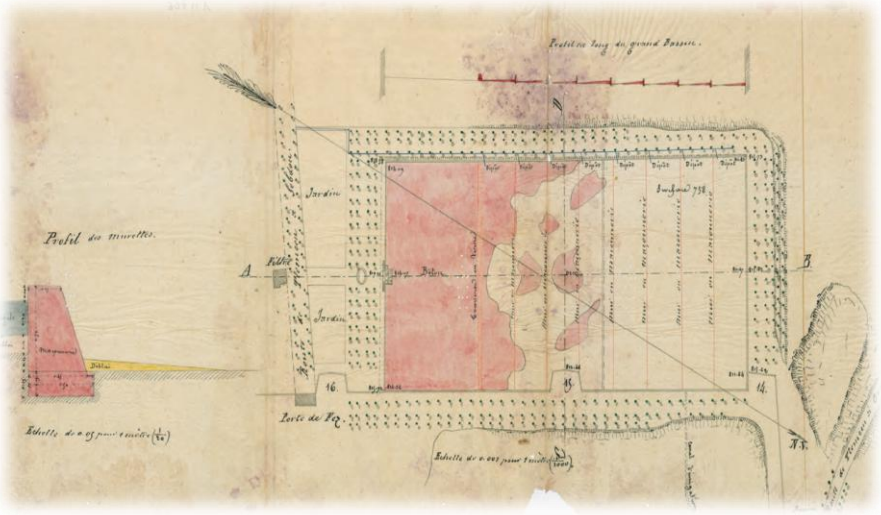

شكل رقم 46: مخطط صهريج مبدى (الصهريج الكبير)، نقلا عن صورة تلمسان ، المرجع السابق ، ص:180.

سقاية سيدي إسحاق الطيار **720056120**

العنوان: سيدي إسحاق ، طريق المؤدية لمجمع سيدي أبي مدين .

التسمية: عين سيدي إسحاق الطيار .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع عين سيدي إسحاق الطيار، بالطريق الرئيسي المؤدي لمجمع سيدي أبي مدين، يحدها من الجهة الجنوبية الشرقية أطلال سيدي إسحاق الطيار والقصر العثماني الذي لم يسمح لنا بدخوله و معاينته، ومن الجهة الشمالية الشرقية منازل خاصة وضريح سيدي علي بنقيم ومن الجهة الغربية فالطريق الرئيسي وفي مقابلة من هذه الجهة ضريح سيدي علي بنابي والمئذنة، التي يقال أنها كانت لمسجد سيدي إسحاق الطيار.

[298] Charles barbet , Op Cit, p : 68 .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: العين عبارة عن حوض مائي ذي مخطط مستطيل الشكل (2م1xم)، ليصل عمقه إلى حوالي 1م، حيث تظهر السقاية من بعيد وكأنها قبر بشاهد، إذ استعملت حجرة مستطيلة ذات عقد نصف دائري في قمت المستطيل مثبت عليها الأنبوب المعدني الذي يخرج منه الماء، ليصب في الحوض المستطيل هذا الذي يتضمن في عمقه (بالجهة الشمالية) سقاية محفورة بالأرض ليخرج الماء من الحوض ويوزع يمينا وشمالا باتجاه المنازل المجاورة للسقاية أو العين، وهي اليوم ذات فائدة عامة خاصة بالنسبة للجيران إضافة إلى قاصدي ضريح سيد أبي مدين وهي في حالة حفظ حسنة، إذ أن الطحالب تكاد تغزو الحوض .

الصور :

ساقية سيدي اسحاق الطيار

سقاية سيدي أبي مدين **720056143**

العنوان: العباد السفلي .

التسمية: عين العباد.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالعباد السفلي غير بعيد عن المركب، يبعد عنه بمسافة 100م تقريبا، يحده من الجهة الغربية والشمالية مباني سكنية أما من الجهة الشرقية والجنوبية فالشارع الذي يأخذنا صعودا نحو مجمّع العباد .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتكون المعلم من عقد نصف دائري يتقدم الواجهة مرتكز على عمودان مربعان، لتوجد وسطه المصاصة أو الثقب الذي يخرج منه الماء على ارتفاع حوالي 4 امتار من الحوض الذي يوجد أسفلها المسيج بسياج معدني، وهو خاص بالمارة وبقاصدين المجمع والسكان المجاورين في حالة انقطاع ماء الحنفية .

الزخارف والنقائش : لا توجد حلية زخرفية بسبيل سيدي ابي مدين .

مواد البناء : استعمل لبناء السقاية الحجارة المتوسطة التي رصفت بطريقة متقنة.

الصيانة والترميم : المعلم في حالة جيدة من الجانب المعماري لكنه يحتاج إلى صيانة لأنه أضحى عرضة لرمى المهملات من قبل الزوار .

ملاحظات : إن غياب النقائش والنصوص حول هذه السقاية يجعلنا غير قادرين على تأريخها إلا انه يمكن القول أنها سقاية تابعة لأحد المساجد الهامة بالمدينة أين نجده بالجدران الشرقي لأحد المنازل في الطريق المؤدي إلى مجمع العباد .

الصور: تمثل هذه الصور ساقية سيدي بومدين وصورة لسقاية بفاس القديمة، وهذا حتى نبرز مدى عناية الدول المجاورة بهذا النوع من التراث.

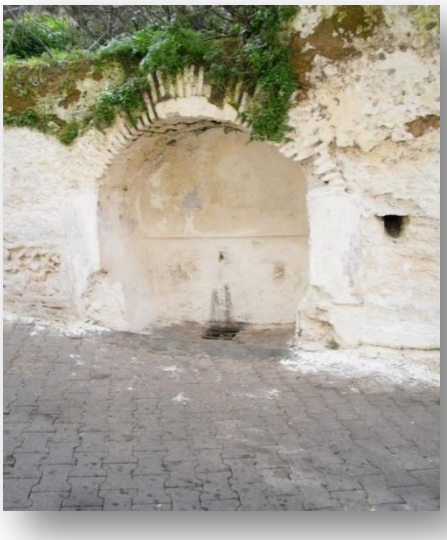

صورتان لواجهة سقاية سيدي بومدين ، تتوسطهما ساقية بفاس القديمة

بئر سيدي أبي مدين **720056148**

العنوان: مجمع العباد.

التسمية: بئر سيدي بومدين .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع البئر في الرحبة الداخلية للضريح مباشرة بعد السلالم التي نترل منها إلى الفضاء الذي يتقدم مدخل الضريح في الجدار الشمالي من الباحة .

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: المعلم عبارة عن بئر أسطوانية الشكل، توجد داخل الفضاء الذي يتقدم الضريح يبلغ عمقه حوالي 9 أمتار في حين أن قطره يبلغ 70 سم، وفم البر المرتفع عن سطح الأرض بحوالي 90 سم، مصنوعة من الرخام الأصفر وهو غير متساوي إذ يعرف نوع من الالتواء والنتوء على شكل صواعد و نوازل مقلوبة و هو غير مغطى .

الزخارف والنقائش: خالي من الزخارف والنقائش.

مواد البناء: الرخام.

الصيانة والترميم: كان البئر في حالة ترميم وقت المعاينة الميدانية لان الطحالب قد نالت من جزءه الداخلي.

ملاحظات: على الرغم من السنوات التي مضت على هذا البئر إلا أن مياهه لم تتأثر بمرور الزمن فهي إلى اليوم عذبة حسب شهادة الأهالي، وهو يعود للفترة المرينية بحكم أن المجمع يعود لنفس الفترة، إلا أن هناك من يرجعه إلى الفترة الموحدية .

البيبليوغرافيا :

Charles barbet, Op Cit, p : 96.

صفوة القول:

هذه مجموعة من الساقيات والعيون التي تنتشر بمدينة تلمسان، بغض النظر عن تلك التي لم تخصص لها أحواض أو صهاريج، إذ تتجسد في أشكال مخروطية ذات حزوز، هذه الأشكال التي تعود للفترة الاستعمارية، حيث استعملت كنقاط لتحديد الشوارع، لتستغل اليوم كمركب، يدخل له أنبوب معدني تحت ارضي، ليخرج الأنبوب في جزءه العلوي يتدفق منه الماء (ينظر الصورة الموالية للفقرة)، حتى يستفيد منه السكان، هذه التي نجدها منتشرة بكثرة في موقع العباد وكذا بوسط المدينة منها تلك التي تحيط بحصن (قلعة) المشور، لكنها تتخذ شكل اكبر من سابقتها بالعباد.

نوع من الساقيات المنتشرة بالعباد

كما أن هناك بعض الساقيات والصهاريج التي تحدثت عنها بعض المراجع التي لم نجد لها اثر كـ'صهريج السلطان ' **الذي** كان بالجهة الشمالية من أغادير، أين شيدت على أنقاضه مباني و لم يبقى اليوم منه إلا جزء صغير من جدرانه الجنوبي الذي لم نستطع اخذ صور له، إلى جانب العيون التي ذكرها حتى الشعراء في أبياتهم، منها عين الفوارة التي ما تزال قائمة وجارية بجنوب المدينة (بالجنوب الغربي من هضبة لالة ستي، لم نتناولها في دراستنا، لأنها خارج حدود الدراسة، هي وساقية النصراني، التي تصل ساقيتها الممتدة من المفروش، بمادة الطين المشوي، و التي كانت تصل إلى غاية أغادير)، وكذا **عين الكبيرة**[299] التي كانت تحاذي المشور والتي قد أغلقت و لم يبقى اثر لها حتى مكانها لم يحدد في الدراسات السابقة، وغيرها من العيون كعين الطلبة و عين عطار وعين الجنان وسيدي حمد ... .

[299] Omar Lachachi, Op Cit, p : 62.

الفصل الثالث

الأسواق

الدروب

الأفران

1- الأسواق :

يطلق مصطلح السوق على المجال الحيوي للمدينة، حيث تتمركز مختلف الخدمات الأساسية الصناعية والتجارية وحتى الاجتماعية، فإلى جانب تبادل السلع يتم تبادل الأفكار والشائعات لما يحدث من المناقشات في أمور السياسة والاقتصاد وغيرها، مما يبرز أهميتها كمراكز اتصال كما يكّون السوق النواة الأصلية الذي تحيط به من الجهات الأربعة المحلات التجارية ذات الاختصاصات المختلفة، والذي تنطلق وتتوزع منه شبكة من الأنهاج والدروب والحارات[300] ومن هنا فمن بين الأسواق التي بقية قامة إلى غاية اليوم بالمدينة نجد:

القيسارية **720056072**

العنوان: وسط المركز الاقتصادي للمدينة

التسمية: القيسرية[*] .

الوصف :

الموقع والشكل العام: تقع بالقسم المركزي للمدينة وهي مجموعة من البنايات يحيط بها سور عالي ينفتح بها بابان، الأول في السور القبلي وهو باب ضخم شبيه بأبواب المدن) هذه التي ما إذا رجعنا إلى المراجع والمصادر، تحددها كالأتي :

هذه التي كانت أسوارها تمتد ما وراء المدرسة الأساسية، ساحة الشيخ الإبراهيمي، ساحة معزوز وساحة الخادم، تمتد إلى أن تصل إلى ساحة القوافل، الساحة الموجودة بالقرب من المدرسة التاشفينية (قديما) حاليا متحف التاريخ والفنون وهي تمتد باتجاه الشمال نحو نهج إدريس (نهج

---

300 محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ، 1988، ص: 252.

* أو قيصرية ، وهو يعني سوقا cesar القييسرية : مصطلح دخل اللغة العربية بالتقادم وهو مشتق من اسم **قيصر** صغيرة مخصصة لبيع سلعة معينة، ليحرف الاسم من قيصر الى قيسارية بمرور الزمن، كما جاء معنى آخر لهذا المصطلح في معجم البلدان، حيث يقول أنها نسبة إلى مدينة قيسارية بساحل بحر الشام في فلسطين، وبالتالي فهي ما أخوذه من قياصرة الرومان، ينظر : رفعت موسى محمد، الوكلات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1993، ص: 37، 38.

السماط سابقا) وثكنة البايلك التي كانت شمال المدرس (ساحة الشهداء حاليا) إلى أن تنتهي غرب مسجد سيدي البناء فتلتقي بالباب الرئيسي، وهي بذلك قد لا كانت تحتل مساحة جد هامة إذ ما قسناها بمساحة الأسواق العمومية و الفنادق المجاورة في تظم حاليا سوق الخضر مع كل ما يحيط به من مساحات تصل إلى حوالي 50م جنوبا وشرقا وشمالا[301].

التخطيط: كانت القيصرية تتكون من مجموعة بنايات وأبواب[302](التي يذكرها عمر العشعاشي في كتابه حتى انه يقدم لنا صور الأبواب، لكن لعدم حصولنا على وثائق التي تصف البنايات التي كانت بالقيصرية داخل الأسوار تلك التي هدمت بدافع بناء ثكنة مكانها لتضم إلى ثكنة البايلك هذا الذي جعلنا نجهل طريقة توزيع البنايات داخل القيسارية إلى جانب عدم الدراية بوظائفها ومن هنا فان القيصرية قد كانت مدينة قائمة بذاتها أو مدينة داخل مدينة[303] إذ نجد داخلها الفران الحمام الفندق الحلاق إسطبل للدواب إلى جانب كنيسة لأداء الشعائر المسيحية إذ أن السلطات الاسبانية عينت قس كان يسكن بالقيصرية لتسيير أمور المسيحيين[304]، ومن هذا كله فان القيصرية قد عرفت تنوع في الكم والكيف ما دفع بالسلطان أبو تشفين بوضع وحدة قياس (الذراع) على الباب الرئيسي للقيصرية هذا الذي نجده يساوي 47سم وهو اصغر من الذراع الهاشمي المعتمد في المشرق الإسلامي الذي يصل إلى 1.61 سم[305]، ونجده اليوم بالمتحف لنص).

الشكل رقم 47: الذراع

301 سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص: 46

302 Omar Lachachi, Op Cit, p : 81, 230.

303 le quo, Op Cit, p : 80

304 سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص: 48

305 صبحي صالح، النظم الاسلامية، ص : 416

الزخارف والنقائش :

الزخارف: توجد بعض الزخارف الهندسية التي تتجسد في الأطباق النجمية وبعض الرموز الهندسية التي تتوج واجهات الشوارع والزقاق وبزوايا بعض المنازل، تلك التي تجمع بين شارعين كالمقرنصات والعقد منكسر، كما نجده أيضا بباب القيصرية .

مواد البناء: الآجر والملاط والخشب والحديد والاسمنت المسلح .

الصيانة والترميم: قد عرفت القيصرية جملة من الترميمات منذ الاحتلال الفرنسي ذلك الذي قضى على ملامحها الأصلية من خلال تغيير تخطيط بعض الوحدات والعناصر المعمارية، بغض النظر عن الترميمات الحديثة التي تكاد تمحي ما تبقى من الميزات الأصلية كالشكل الخارجي والداخلي لبعض الوكالات التجارية والفنادق والحمامات إلى جانب توظيف بعض منها في مجالات بعيدة عن الوظائف الأصلية .

ملاحظات: يقال أن أبا تاشفين قد اعتمد على ذراعه في وضع الذراع المرجعي لذا يصطلح بالذراع الملكي .

الصور:

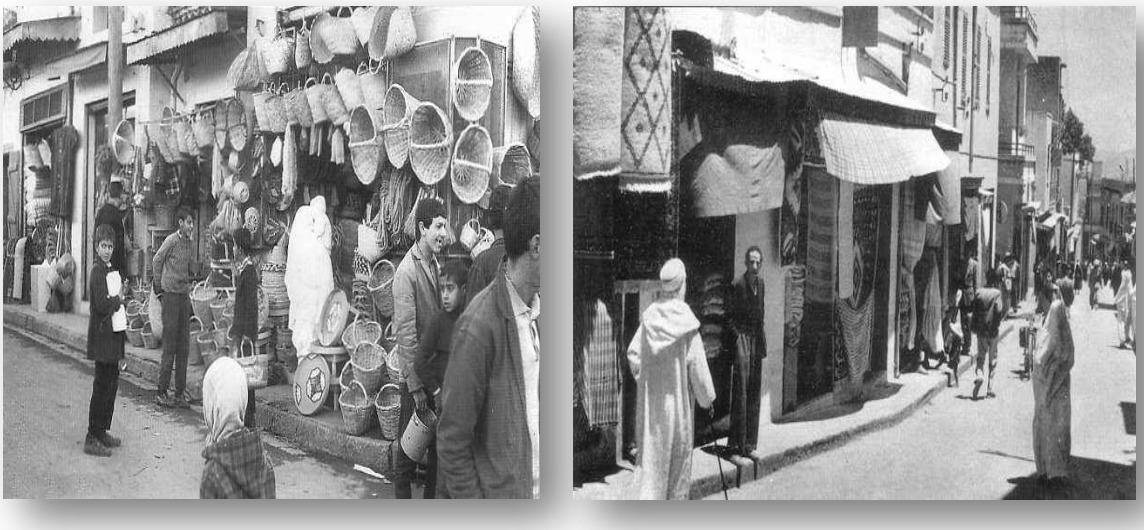

الصور القديمة للقيسرية

الأسواق المندثرة :

من بين الأسواق التي عرفتها مدينة تلمسان، والتي قد اندثرت نجد: سوق الغزل، سوق الخرازين و السراجين، سوق البرادعية، البلاغجية سوق الصاغة، سوق العطارين[306]...إلخ

ومن هنا فان إنشاء الأسواق في المدن الإسلامية كان من محاور النهضة بعمرانها، فهو من متطلبات الجماعة الإسلامية، وهو أحد الركائز الاقتصادية لان المدن تتفاضل بالأسواق وكثرة الأرزاق ونفاق الأسواق من تفاضل عمرانها في الكثرة والقلة، وبالتالي فالازدهار الاقتصادي ينعكس على ازدهار الأسواق وعمارتها .

2- الدروب :

تلمسان كغيرها من المدن المغاربية، لها مركز تحيط به المباني والمتاجر والأحياء والدروب وحتى الحارات من كل الجهات[307]، سواء كان ذلك بطريقة منظمة أو غير منظمة وهذا ما يطبع المدن في العادة، فالأحياء والدروب تمتاز بالطابع الاجتماعي الذي يجعل قاصدها يتمعن في رموزها وخصوصيتها، حتى يرى ما إذ كان يمكنه دخولها أم التوقف عند مداخلها وطلب الإذن من ساكنيها كما هو الحال عليه في دروب مدينة تلمسان، إذ نجد منها ما تتقدمها سقيفة أو عقد أو بعض العناصر الزخرفية، فمن بين هذه العناصر المعمارية، الدرب (هو الفضاء الذي قد يكون مغلوقا أو مفتوحا يضم مجموعة من البنايات)، والممر (هو الطريق الجد ضيق الخاص بمجموعة من العائلات

306 معلومات شفوية ، سيدي محمد نقادي .

307 محمد عبد الستار عثمان ، المرجع السابق ، ص: 186.

والغير مسموع تجاوزه من قبل الغرباء)، وكذا الطحطاحة (هي مساحة داخل حي سكني تتضمن مجموعة من عناصر المدينة، من فران ومصلى 'مسجد حي ' أو حمام أو زاوية[308] .

درب أبو عبد الله الشريف التلمساني **720056102**

العنوان: حي باريس، والدرب غير مصنف .

التسمية: درب أبو عبد الله الشريف التلمساني .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب بالجهة الغربية من المدينة، وللدرب ثلاثة مداخل، الأول في الجهة الشرقية والثاني بالجهة الشمالية والثالث مدخلا جنوبيا .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يمتد الدرب على مساحة 230م طولا و 2،00 م حتى 4،70م عرضا، يتم الولوج إليه شرقا من خلال شارع ابن الخميس وشارع سيدي إبراهيم، أو شمالا عبر شارع معركة فلاوسن من، أو من الغرب عبر نهج الطبيب تجاني دمردجي، وفي وسط هذا الدرب نجد مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني .

الزخارف والنقائش: لا يحتوي الدرب أي تنميق زخرفي.

مواد البناء: الأجر

الصيانة والترميم: الدرب في حالة جيدة بحكم أهل الدرب يسهرون على نظافته وكذا المسجد .

ملاحظات: تاريخ الدرب مجهول .

[308] Omar Lachachi, Op Cit, p : 89.

الصور:

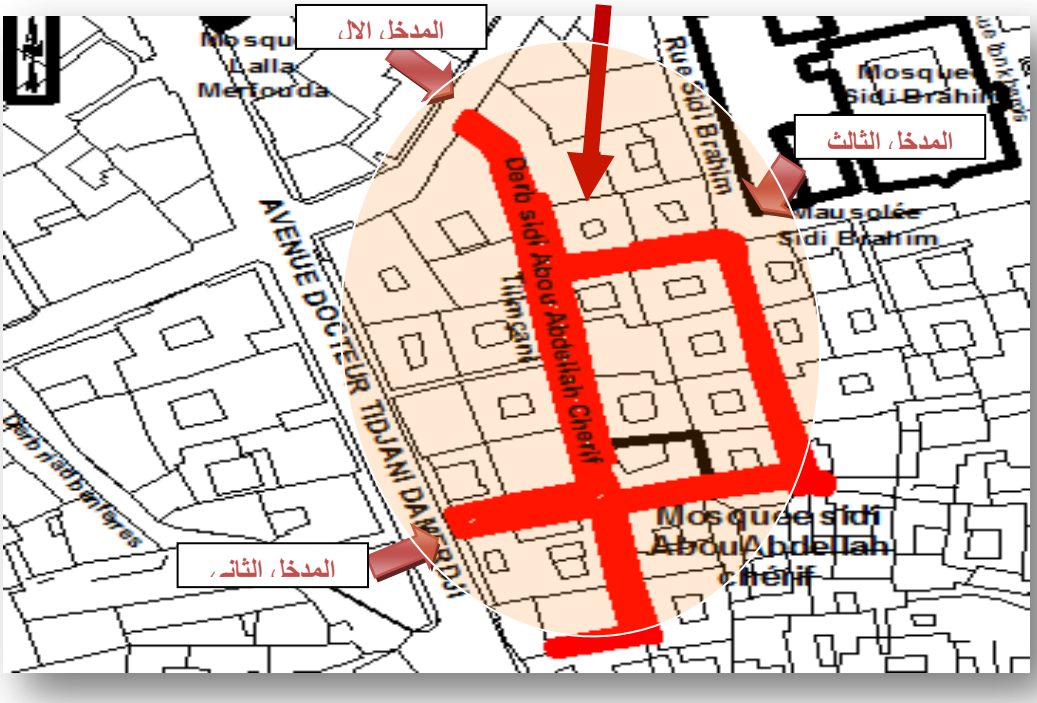

الشكل رقم 48: موقع درب أبو عبد الله الشريف التلمساني من مخطط المدينة ، نقلا عن المتحف الجهوي لمدينة تلمسان

درب سيدي حامد **720056082**

العنوان: سيدي حامد .

التسمية: درب سيدي حامد.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يوجد الدرب بالجهة الشرقية من المدينة، حيث يظم مسجد الحي المسمى باسمه، ليحده من الجهة الشمالية الشرقية شارع عيسات ادير ومن الغرب ساحة الشيخ البشير الإبراهيمي.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يمتد الدرب على مساحة يصل طولها إلى حوالي 50 م أما عرضها ف 2.86م تقريبا .

الزخارف والنقائش: لا وجود للتنميق الزخرفي بالدرب.

مواد البناء: حديثة حتى تتماشى ووظيفة الحي التجارية .

الصيانة والترميم: لقد تم القضاء على الطابع الحضري للدرب بفعل المحلات التجارية التي أضحت تغطيه.

ملاحظات: تاريخ الدرب مجهول.

الصور:

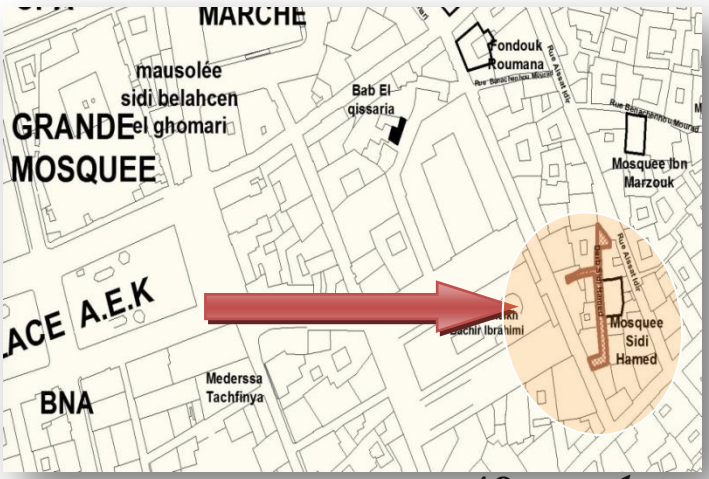

الشكل رقم 49: موقع درب سيدي حامد من مخطط المدينة، نقلا عن المتحف الوطني لمدينة تلمسان

درب ابن مرزوق **720056077**

العنوان: مسجد ابن مرزوق.

التسمية: درب ابن مرزوق.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب في الشمال الشرقي من المدينة، يحده من الجهة الشرقية شارع الموحدين ومن الغرب شارع عيسات ادير، ومن الشمال درب مسوفة .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يمتد درب ابن مرزوق على مساحة تقدر بحوالي (110 م / 2.30 مx 3.20م)، وللدرب سقيفة تقسمه إلى اثنين، وهو يشهد حركية بفعل المحلات التي تشرف عليه .

الزخارف والنقائش: لا يحتوي الدرب على تنميق زخرفي.

مواد البناء: الآجر .

الصيانة والترميم: الدر ب في حالة جيدة نظرا لصيانة التجار للمناطق التي تحيط بمحلاتهم .

ملاحظات: لم نحصل على تاريخ للدرب، لا في المراجع المكتوبة ولا حتى الشفوية .

الصور:

الشكل رقم 50 : موقع درب ابن مرزوق الكفيف من مخطط المدينة

درب سيدي الزكري **720056119**

العنوان: باب الحديد.

التسمية:درب سيدي الزكري .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب بالجنوب الغربي للمدينة، يفتح مدخله على شارع الدكتور دمردجي، حيث توجد سلالم تقود إلى مسجد سيدي الزكري، كما له مدخل ثانوي عن طريق شارع ابن الخميس، تحيط به المباني السكنية القديمة والحديثة من كل الجهات إلى جانب انه يفتح على ساحة تصل مساحتها إلى حوالي 3.91م^2 .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع الدرب على مساحة (81م طولا و 2.3 م و1.90م)

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش بالدرب.

مواد البناء: تكسو واجهات المباني مواد بناء حديثة بعيدة عن البصمة التقليدية الكلاسيكية بغض النظر عن الأرضيات التي أضحت من الإسمنت المسلح .

الصيانة والترميم: يحتاج الدرب إلى ترميمات على مستوى واجهات المنازل التي تحده وكذا الأرضيات

ملاحظات: تاريخ الدرب مجهول .

البيبليوغرافيا: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

الصور:

الشكل رقم 51: موقع درب سيدي الزكري من مخطط المدينة

صور لدرب سيدي الزكري

درب سيدي القاضي **720056086**

العنوان: درب سيدي القاضي باتجاه باب الجياد.

التسمية: درب القاضي .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب بالجنوب الشرقي للمدينة، يحده من الجهة الشرقية شارع الفاطمين (درب حلاوة) ومن الجهة الشمالية الغربية شارع الإخوة بن شقرة، أما من الجهة الجنوبية فنجده محاذي لشارع أول نوفمبر، ليفتح عليه مسجد سيدي القاضي وكذا دار القاضي

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يحتل الدرب مساحة 65م طولا و1.8م عرضا، وهو عبارة عن حي سكني تحده من الجهة الجنوبية النشاطات التجارية التي تتميز بها المدينة .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش بالدرب.

مواد البناء: الآجر بالجدران.

الصيانة والترميم: في حالة جيدة.

ملاحظات: ينسب الدرب لشخصية كانت تقطن المكان، وهو الشخص الذي كان يشتغل قاضيا في الفترة الزيانية[309].

الصور:

الشكل رقم 52: موقع درب سيدي القاضي من مخطط المدينة ، نقلا عن المتحف الجهوي للمدينة صورة لدرب سيدي القاضي

[309] معلومات شفوية، سيدي محمد نقادي، يوم: 05-12-2011.

درب الصباغين **720056058**

العنوان: درب الصباغين.

التسمية: درب الصباغين .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يتواجد الدرب بالشمال الشرقي للمدينة، بحي تجاري أين يتموقع حمام الصباغين، يحده من الشمال شارع خلدون ومن الجنوب حمام الصباغين .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يحتل الدرب مساحة تصل إلى حوالي (20 مx 2.20م)، وله مدخلان الأول وهو المتعارف عليه والثاني من خلال شارع مرابط محمد تحت سقيفة التي تفضي إلى مسجد سيدي السنوسي .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ولا حتى نقائش.

مواد البناء: الآجر.

الصيانة والترميم: الدرب في حالة تحتاج الوقوف عنها من طرف المعنين والمهتمين بحماية التراث المادي.

ملاحظات: يعود تاريخ الدرب إلى الفترة المرابطية (القرن الثاني عشر الميلادي)، وقد كان مكانا للصباغة وعلى هذا الأساس سمي هو والحمام باسم المهنة التي كانت تمارس به.

البيبليوغرافيا: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

الصور:

صورة لدرب الصباغين

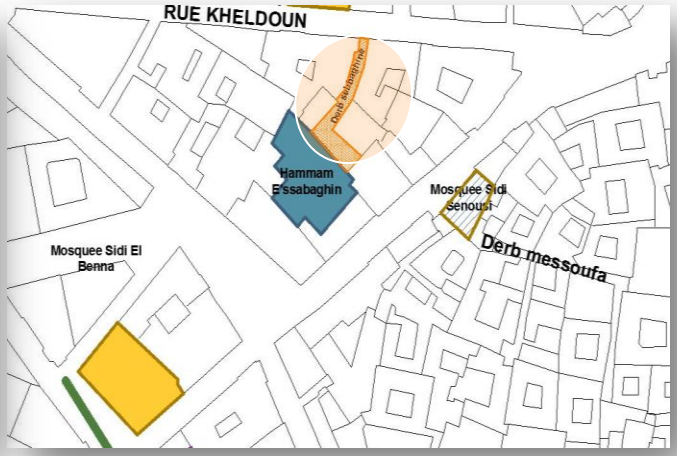

الشكل رقم 53: موقع لدرب الصباغين من مخطط المدينة

درب الصبانين **720056041**

العنوان: سيدي الجبار.

التسمية: درب الصبانين.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب بشمال المدينة، وسط حي سكني يسمى سيدي الجبار حيث يتم الدخول إلى هذا الزقاق من الجهة الشمالية عن طريق شارع دار الحديث، ومن الجهة الجنوبية طريق كازي الأول، ليحده من الجهة الشمالية والشرقية مباني سكنية إلى جانب مركز إعادة التربية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تصل مسافة الدرب إلى حوالي (108 م وعرضه 2.3م) عند مدخل الدرب نجد سقيفتان استعمل في تسقيفهما جذوع الأشجار وهما منفصلتان عن بعضهما الأولى يصل طولها إلى حوالي 6.5م ، والثانية تصل إلى 11م .

الزخارف والنقائش: خالي من أية حلية زخرفية .

مواد البناء: الآجر، الخشب .

الصيانة والترميم: الدرب في حالة متوسطة يحتاج إلى صيانة دورية خاصة على مستوى الخشب المستعمل في السقيفة .

ملاحظات: تاريخ الدرب مجهول .

الصور:

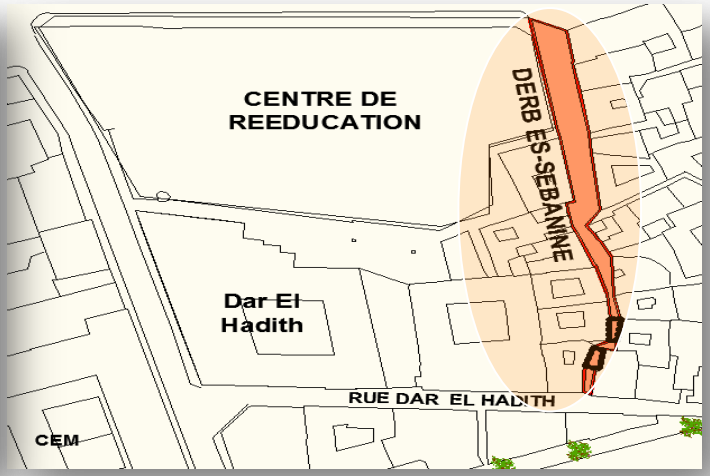

الشكل رقم 54: موقع درب الصبانين من مخطط المدينة صورة لدرب الصبانين

درب مولاي الطيب **720056053**

العنوان: مركز المدينة.

التسمية: درب مولاي الطيب.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب جنوب المدينة، بحي سكني يعج ببعض النشاطات التجارية ويحد الدرب من الجهة الشمالية ساحة المسبلين ومن الجنوب شارع العقيد لطفي.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تبلغ مساحة الدرب حوالي 47.5م /2.40م، ما يميز هذا الدرب هو الحركية التي تشهدها وتجلبها زاوية النمامشة .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش بالدرب.

مواد البناء: الآجر بجدران المباني.

الصيانة والترميم: كغيره يعني من التشوه البصري بغض النظر عن العامل البشري من رمي المهملات

ملاحظات: الدرب ذي تاريخ مجهول .

الصور:

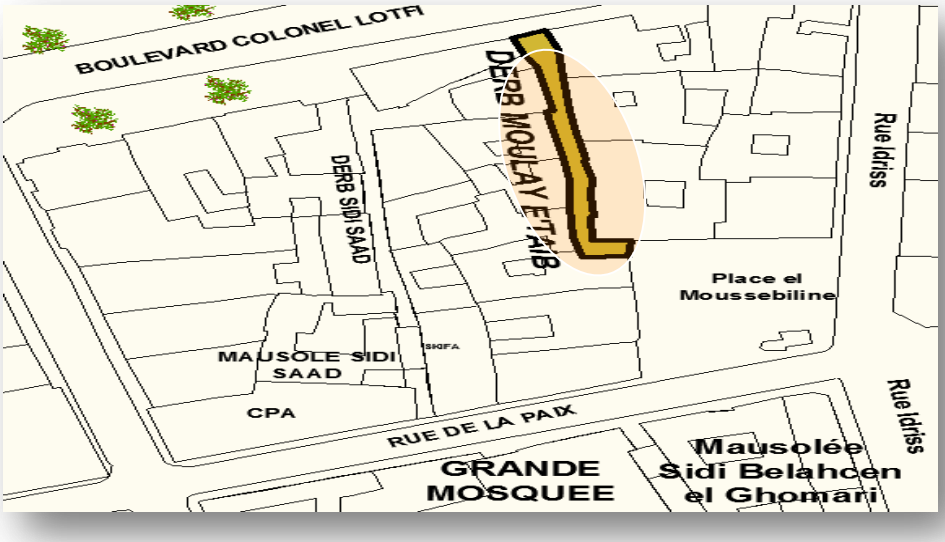

الشكل رقم 55 : موقع درب مولاي الطيب من مخطط المدينة

صور لدرب مولاي الطيب

درب سيدي سعد **720056055**

العنوان: يقع الدرب غرب الجامع الكبير .

التسمية: درب سيدي سعد.

الوصف:

الموقع والشكل العام: نجد هذا الدرب بجنوب المدينة، وهو الآخر داخل شارع سكني، يحده من الشمال شارع السلام، وشارع العقيد لطفي من الجنوب .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تصل مساحته إلى حوالي (90 م / 1.80 م)، للدرب مدخلا ن واحد رئيسي على الشارع مباشرة، وآخر ثانوي من خلال درب مولاي الطيب .

الزخارف والنقائش: الدرب خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الآجر .

الصيانة والترميم: الدرب في حالة أحسن من سابقيه .

ملاحظات: لم نتحصل على معلومات حول تاريخ للدرب .

البيبليوغرافيا: مديرية الثقافة.

الصور:

الشكل رقم 56 : موقع درب سيدي سعد من مخطط المدينة صور للدرب

درب أولاد الامام **720056094**

العنوان: شارع معركة فلاوسن

التسمية: درب أولاد الامام.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب بالجنوب الغربي لمدينة تلمسان، يحده من الجهة الشرقية شارع معركة فلاوسن ومن الغرب درب سيدي عمران .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يحتل الدرب مساحة 113 م^2، له مدخلان الأول من خلال شارع معركة فلاوسن والثاني على درب سيدي عمران، يمتاز الدرب عن غيره، بطابع المنازل التي تتوزع على طوله وعرضه (طابع تقليدي مثالا على، ذلك دار السبيطار) .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش بالدرب.

مواد البناء: الآجر بجدران المباني التي تشرف على الدرب .

الصيانة والترميم: يشهد الدرب بعض التأثيرات الجوية على مستوى جدران المنازل .

ملاحظات: تاريخ الدرب مجهول .

البيبليوغرافيا: مديرية الثقافة.

الصور:

الشكل رقم 57: موقع درب أولاد الإمام من مخطط المدينة

صور للمدخل الرئيسي لدرب أولاد الإمام

درب دارالضياف **720056115**

العنوان: القسم الجنوبي من المدينة غير بعيد عن سيدي الزكري .

التسمية: درب دار الضياف .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب بالجنوب الغربي من المدينة، يتم الدخول إليه عن طريق شارع ابن خميس، يحده من الجهات الأربعة مباني سكنية منها القديمة والحديثة .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تبلغ المساحة الإجمالية التي يشغلها الدرب طولا وعرضا حوالي260م^2

الزخارف والنقائش: الدرب خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الآجر بواجهات البنايات .

الصيانة والترميم: كل الواجهات التي تطل على الدرب في حالة متقدمة من التأثر بالعامل الجوي والبيولوجي.

ملاحظات: تاريخ الدرب مجهول.

البيبليوغرافيا: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

الصور:

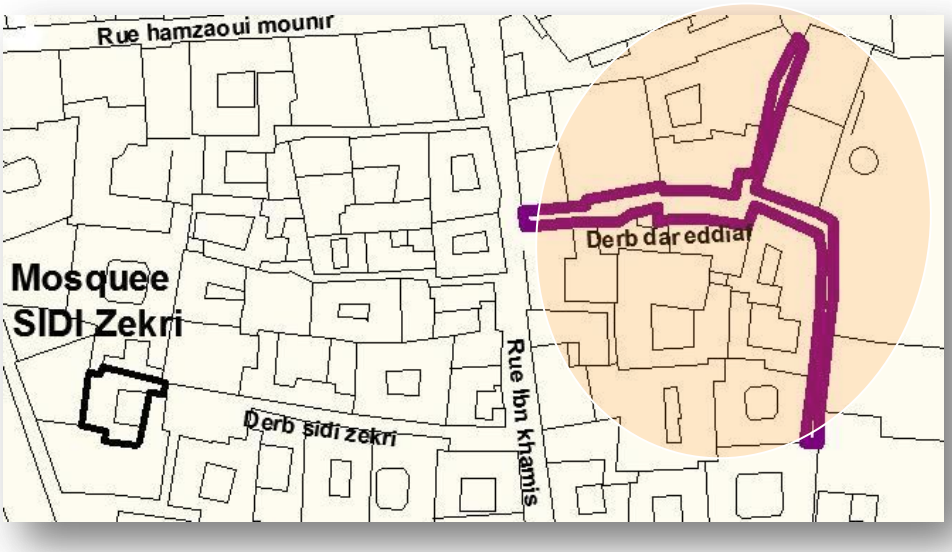

الشكل رقم58 : موقع درب دار الضياف من مخطط المدينة

صور لدرب دار الضياف

درب الحجامين **720056085**

العنوان: بالجهة الغربية للمدينة .

التسمية: درب الحجامين .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب بالجهة الغربية من المدينة، يحده من الجهة الغربية شارع الدكتور دمردجي ومن الشمال، شارع العقيد جابر والجنوب مسجد لالة المرفودة والشرق شارع ابن الخميس.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تصل مساحة الدرب إلى حوالي (170 م / 4.50 و1.30 م) له مدخلان رئيسيان الأول من الجهة الشمالية عبر شارع العقيد جابر والثاني من الجهة الشرقية عبر شارع ابن خميس، والدرب يتضمن إلى جانب المنازل مسجد سيدي سعد الذي يبرز تجويف محرابه في الدرب وفران الحجامين .

الزخارف و النقائش: لا وجود لزخارف ونقائش بالدرب .

مواد البناء: الآجر .

الصيانة والترميم: الدرب في حالة جيدة لأنه عرف مجموعة من الترميمات ماعدا بعض المنازل التي لم تطلها الترميمات، إذ نجد في حالة قابلة للانهيار في أي وقت .

ملاحظات: يعود تاريخه إلى الفترة الزيانية في فترة حكم سعيد عثمان (1282 ــ 1299) أثناء توسعة النسيج الحضري للجهة الغربية من المدينة[310] .

الصور:

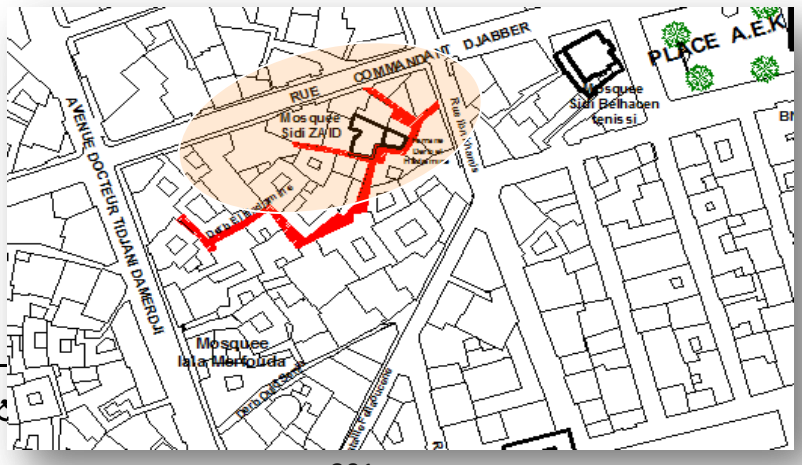

310 المرجع السابق ، ص، 66.

الشكل رقم 59: موقع درب الحجامين من مخطط المدينة

صور لدرب الحامين

درب الموحدين **720056168**

العنوان: بشارع الموحدين بالقرب من مسجد لالة الرؤية.

التسمية: درب الموحدين .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع بالشمال الشرقي من مدينة تلمسان، يبدأ هذا الدرب انطلاقا من شارع ابن خلدون شمالا إلى غاية شارع بن شقرة جنوبا .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يبلغ المساحة الكلية للدرب حولي 175م، يتظمن طول الدرب مسجد مولاي سيدي يعقوب وفران حارة الرمى الى جانب سقسفتين واحدة بشماله و الاخرى بجنوبه .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارق ونقائش بالدرب .

مواد البناء: الآجر .

الصيانة والترميم: الدرب في حالة حسنة من الحفظ .

ملاحظات: تاريخ الدرب مجهول .

الصور:

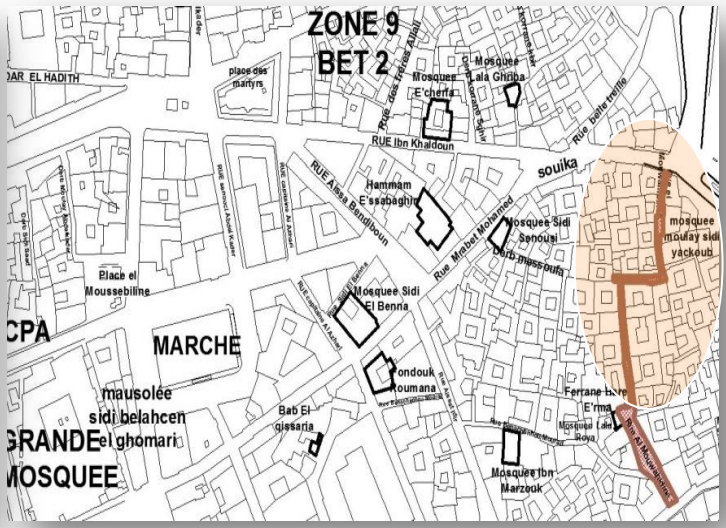

الشكل رقم 60: موقع درب الموحدين من مخطط المدينة صورة للدرب

درب مسوفة **720056038**

العنوان: بالقرب من القيصرية الدرب الذي يظم مسجد سيدي السنوسي.

التسمية: درب مسوفة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع بالشمال الشرقي للمدينة، يحده من الجهة الغربية شارع مرابط محمد وشارع ابن خلدون من الشمال ومن الشرق شارع الموحدين أما من الجهة الجنوبية مباني سكنية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع الدرب على مساحة تتراوح بين (1.50 م و3.60 م عرضا 45م طولا)، له مدخلان واحد من الجهة الشمالية وآخر من الجهة الغربية، نجد داخل الدرب ثلاثة زقاق مسدودة، كما له سقيفتان بالمدخل الرئيسي وأخرى داخل الزقاق .

الزخارف والنقائش: الدرب خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الآجر بالمباني وحتى بالمسجد .

الصيانة والترميم: الدرب يحتاج إلى صيانة دورية .

يعود تاريخ الدرب للفترة المرابطية، حيث أطلق عليه هذا الاسم علي بن يوسف بن تاشفين، وهو لا يزال يحافظ على اسمه القديم[311].

الصور:

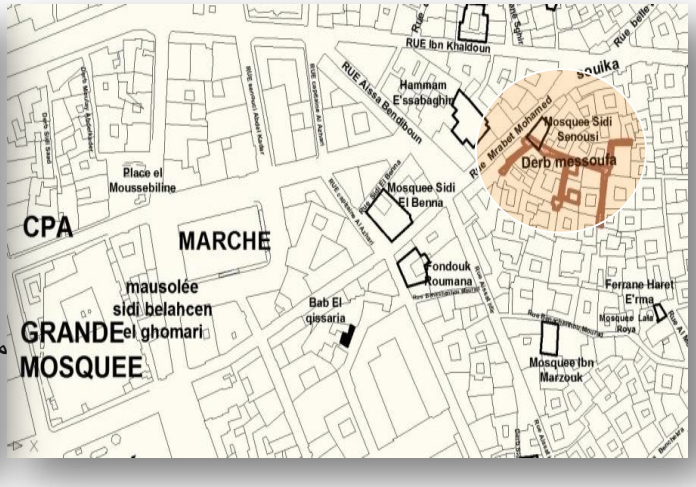

31

الشكل رقم 61 :موقع درب مسوفة من مخطط المدينة صورة لمدخل درب مسوفة

درب سبعة أقواس (7 arc) 720056139

العنوان: يقع الدرب بالشمال الغربي من مدينة تلمسان.

التسمية: سمي بسبعة أقواس نسبة إلى وجود سبعة عقود بسقيفته.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الدرب شرق الجامع الكبير، يحده من الجهة الشمالية شارع السلم ومن الجهة الغربية الجامع الكبير، ومن الجنوب ساحة الأمير عبد القادر (شارع الظابط جابر) ومن الشرق ضريح سيدي بلحسن الغوماري

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع الدرب على مساحة 120 م^2 ، للدرب مدخلان رئيسيان الأول من الناحية الشمالية عبر شارع السلم، ومن الناحية الجنوبية الظابط جابر.

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش في الدرب.

مواد البناء: الآجر.

الصيانة والترميم: الدرب في حالة جيدة من الحماية والحفظ.

ملاحظات: حسب المعلومات الشفوية انه يعاصر الجامع الكبير، وهو اليوم مكان يستقطب الكثير من الزوار وخاصة النساء، حيث يتوجهون إلى ضريح سيدي بلحسن الغوماري .

البيبليوغرافيا: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

الصور:

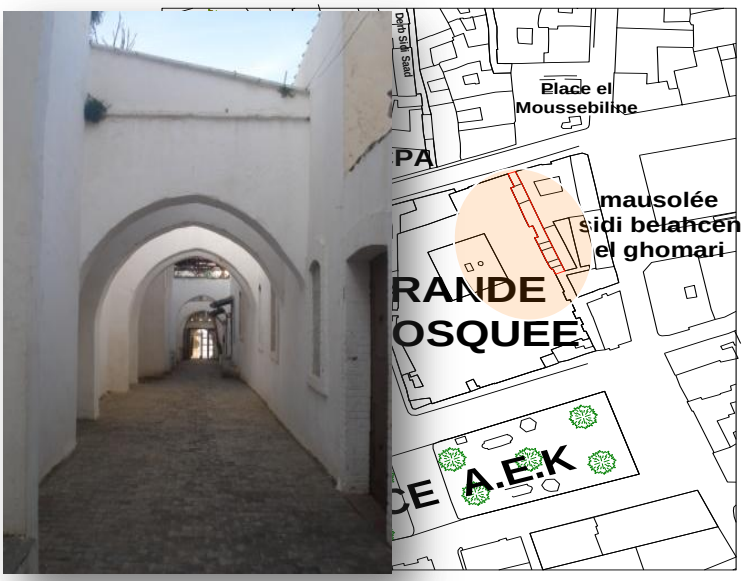

الشكل رقم 62: موقع درب سبعة أقواس من مخطط المدينة صور لمدخل الدرب

3- الأفران:

تتوفر المدينة الإسلامية على كل مرافق الحياة ومتطلباتها من مساجد ومدارس وحمامات كذا الأفران التي لا نجد مدينة تخلو منها، إذ قد يوجد فرن أو أكثر في الحارة الواحدة، وهذا كله لخدمة

السكان ومن هنا يخضع توزيعهم داخل النسيج العمراني لعدد الدور المنتشرة بالمدينة خاصة إذ ما تحدثنا عن مدينة كتلمسان حيث نجد بكل حارة وحومة فرن وهذا الآخر لا يختلف عن الحانوت حتى انه لا يتميز بعلامة تجعله يعرف انه فران وعموما فالفران في غالبيته ينقسم إلى أربعة أقسام وهي:

- **الكوشة:** وهو أهم مكان من الفرن إذ تتم فيه طهي الجب زاو غيره من ما يدخل إلى الفرن.
- **الدكانة:** الفضاء الذي يطرح فيه الخبز بعد طهيه .
- **مكان الاستقبال:** وهو المكان الذي يستقبل ويستوعب كل مل يوجه للطهي من خبز أو دجاج أو غيره ...
- **فضاء الحطب:** مكان يخزن فيه الحطب بعيدا عن الشارع ومضايقات الجيران وخاصة من الأمطار .

ومن هنا فيوجد داخل أسوار المدينة مجموعة من الأفران التي تعود للفترة الزيانية أغلبها تتمركز الجهة الغربية الجنوبية منها فران العبد وفران بن جملة وفران سلكة وغيرها من الأفران التي سنتناولها بنوع من التفصيل وهي كلها أفران تقليدية ما عدى فران سيدي الجبار المستحدثة، متشابهة من حيث الحجم والمكونات وتشتغل كلها بالحطب المتوفر بكميات هامة بفضل شجيرات الكروم الذي يحتفظ به بمقربة من الأفران والمنازل وحتى على السطوح.

فران حارة الرمى **720056062**

العنوان: شارع الموحدين أو حارة الرمى.

التسمية: فران حارة الرمى.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الفران بساحة كبيرة تسمى بحارة الرمى، يفصله عن مسجد لالة روية دكان صغيرة لتصليح الأحذية، من الجهة الشرقية، ليحده من الجهة الغربية والجنوبية وحدات سكنية بينما الجهة الشمالية الشرقية فالساحة الكبيرة التي يفتح فيها مدخل الفرن.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يظهر الفرن من الخارج أبسط مما يكون عليه دكان له خصائص تراثية فلولا البقايا المتفحمة المتناثرة أمام المدخل من خلال تنظيف وكشط الأجزاء التي لحقها لهيب النار من الخبز أو الحلوى، ليتم الدخول إليه من باب حديدي، أين نجده يفتح على فضاء (قاعة) مستطيل الشكل، سقفه ينقسم إلى جزئيين مكان لتخزين الحطب القطع الخشبية التي يستعملها لإيقاد النار وعلى يمين المدخل يوجد مكان على شكل خزانة مسقفة بالزليج، ليغطى الجزء السفلي بقطعة قماش يلي هذا الفضاء ثلاثة أدراج للنزول إلى مستوى منخفض عن الفضاء الذي يلي المدخل، حيث يشغل الجدار المقابل للمدخل بعد الأدراج والمساحة الصغيرة الخاصة بوقوف الطاهي، حاجز فولاذي فتحت في زاويته الغربية نافذة صغيرة مطلة على المساحة المستطيلة الخاصة بوضع الحطب وكل ما يلزم طهيه كالخبز والحلويات والمشويات والفول السوداني هذا كان قبل بداية استعمال الأجهزة الالكترونية للطهي، في حين أصبحت جل الأفران تعاني من نقص توافد الناس لطهي ماعدا أصحاب الأكشاك الذين يعملون على تحميص الفول السوداني.

الزخارف والنقائش: الفران خالي من التنميق الزخرفي.

مواد البناء: الآجر، الخشب، المعدن.

الصيانة والترميم: فرن لالة الرؤية لم يشهد أية ترميمات أو تجديدات منذ أن عمل السيد على تسييره، وهو اليوم في حالة سيئة، يحتاج إلى الاهتمام به وصيانته، كونه معلم يحكي تاريخ فترات

معينة، إذ انه قد لعب دورا في إعطاء معلومات عن العائلات التي تجاوره (سيرة الفتيات المقبلات على الزواج، للخطاب).

ملاحظات: انطلاقا من معلومات مالكه فهو يعود لفترات تاريخية سحيقة، إذ قد تولى أجداده تسييره، ليكون هو كآخر مالك له، وكان ذالك منذ 1959.

الصور:

مدخل الفران

الفضاء الداخلي للفران (الكوشة)

فران أقادير

العنوان: شارع القصارين.

التسمية: فران بن عدة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: بأقادير غير بعيد عن مئذنة أقادير، يحيط به من الجهات الشمالية الجنوبية والشرقية مباني سكنية في حين بالجهة الغربية متوسطة جلاد محمد .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: هو عبارة عن دكان إن صح القول بسيط جدا، فلولا رائحة النار لا يمكن الاهتداء إليه واعتباره مكان لطهي الخبز وغيره، ذلك لشكله الخارجي البسيط وبابه الخشبي المتآكل والصغير، أما داخليا فنجد فضاء مستطل الشكل يحتوي مسطبة خشبية يصل

ارتفاعها عن سطح الأرض بحوالي 53سم وعرضها حوالي 40سم لوضع ما قد يطرح، بينما تتضمن الزاوية الشرقية من هذا الفضاء القطع الخشبية الكبيرة الأحجام التي تستعمل في تقوية النار(العافية)، حيث يوجد بيمين المدخل على بعد خطوتين فتحة على شكل نافذة (1مx63سم) الجزء الذي يتخذه الطاهي مكان لمراقبة ما هو داخلي (الخبز ....) وتقليبه لتتعرض كل جوانبه للنار، مع مراقبة العافية ما إذا كانت تحتاج لزيادة الحطب أم لا، بعد هذا الجزء نجد المكان المهم من هذا الفرن وهو الموقد ذو الشكل المستطيل، محاط بمعدن حتي يحافظ على الحرارة .

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش بالفران.

مواد البناء: الآجر.

الصيانة والترميم: لم يعرف هذا المعلم ترميمات على مر العصور، وهو اليوم في حالة تحتاج لترميمات في سبيل الإبقاء على هذا النوع من الموروث الحضاري وكذا هذا النوع من الحرف التي كانت مهمة وأساسية في عصور مضت حتى أننا نجد أن هذه الأفران كانت تؤدي أدوار إجتماعية في أماكن تواجدها، منها قبلة لخطاب فتيات المنازل المجاورة بحكم أن صاحب المحل قد يعرف كل صغيرة وكبيرة عن العائلات التي تقطن بالقرب منه، وانه يرصد كل تحركاتهم ودخولهم وكذا خروجهم.

ملاحظات: حسب المعلومات الشفوية فإن له ثلاثة قرون، إذ يقول صاحبه أنه بدأ بإدارته منذ سنة 1959، مع العلم أنه ورثه عن والده الذي كان يعمل به طيلة حياته.

البيبلوغرافيا: معلومات مقدمة من طرف مالكي الفران.

الصور :

الواجهة الغربية للفران الفران من الداخل

فران سيدي الجبار **720056136**

العنوان: سيدي الجبار.

التسمية: فران سيدي الجبار.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع وسط تجمعات سكنية بدرب سيدي الجبار، الدرب المسمى باسم المسجد الذي يبعد عن الفرن ببضعة أمتار نحو الشمال الغربي منه، يحده من الجهات الثلاثة وحدات سكنية ومن الجهة الشمالية الشرقية زقاق سيدي الجبار.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: باب حديدية بمنزل وكأنه مدخل ثانوي لمنزل بسيط في شكله الخارجي، لا يوحي بوجد فرن لا من حيث الشكل ولا من خلال رائحة الحطب المحترق(دخان) لسبب رئيسي وهو تغير طريقة توظيفه من استبدال الحطب بالغاز، ليفتح الباب في قاعة صغيرة جدا تحوي ساريات لوضع الحاجيات، لتفتح بجدرانها الشرقي باب صغيرة تؤدي إلى قاعة كبيرة مستطيلة تحتوى في نهايتها على حاجز معدني به نافذة كبيرة الحجم من الزجاج على خلاف

الأفران التي شهدها، يطهى فيه اليوم الحلوة المعجنة من بياض البيض (Meringue)، كون مالكي الفرن يعملون على طهي وبيع هذا النوع من الحلوى فقط .

الزخارف والنقائش: الفرن خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الآجر.

الصيانة والترميم: عرف الفرن تجديدا جذريا على مستوى الفرن الخاص بالطهي، من فضاء للطهي بالحطب إلى مكان للطهي بالغاز الطبيعي حيث تم تمديد قنوات مد الغاز، وكان هذا من اقتراح مالك.

ملاحظات: يقول صاحب الفرن، أن الفرن يعود للفترة الزيانية، وهذا ما كلن يقوله له والده[*] .

الصور:

صورة لفران سيدي الجبار

* مقابلة مع مالك الفرن ، الذي اصبح اليوم حديثا يتماشى وفق متطلبات العصرنة ، اين تم التخلص من الاخشاب ، وعوض ذلك الغز الطبيعي ، كانت المقابلة في يوم : الاثنين : 2011/10/6.

فران العبد **720056092**

العنوان: بدرب أولاد الامام

التسمية : فران العبد

الوصف:

الموقع و الشكل العام: يقع المعلم في الزقاق الذي يتضمن مسجد أولاد الإمام اذ يبعد عنه ببضعة أمتار، فيحده من الجهات الشمالية الغربية مباني سكنية، أما من الجهة الشرقية والجنوبية فزقاق ... وللفران مدخل رئيسي قبلي معقود بعقد منكسر .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يحتوي الفرن على قاعتين صغيرتين الأولى تلي المدخل مباشرة وهي مستطيلة الشكل فتح فيها باب يقود إلى قاعة ثانية مربعة نجد بها الفرن (مكان الطهي) الذي يأخذ الزاوية الغربية من القاعة ينخفض عن أرضية القاعة بحوالي 1م ليعلوه شاروك (قادوس، مدخنة) لخروج الدخان الناتج عن أشتعال الخشب، الفرن بقاعتيه ذو سقف جملوني، (ينظر اللوحة رقم 11)

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش بالفران.

مواد البناء: الخشب والطين يدخلان في تركيبة السقف الجملوني، الآجر المملوء في الجدران .

الصيانة والترميم: عرف الفرن مجموعة من الترميمات من طرف مالكيه بينما من قبل المختصين أن صح القول فكانت سنة 2010 .

ملاحظات: تاريخ الفرن مجهول .

البيبلوغرافيا: أصحاب الفران.

الصور:

صور كوشة فران العبد

فران باب الحديد **720056111**

العنوان: باب الحديد

التسمية: فران باب الحديد.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع المعلم بالشمال الغربي من باب الحديد، غير بعيد عن برج الصفارين يحده من الجهات الثلاثة، الشرقية والشمالية الجنوبية مباني سكنية ليحده من الجهة الغربية شارع ...

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: الفران ذي مدخل معقود بعقد نصف دائري، هذا ما تمكنا من رؤيته فهو مغلق.

الزخارف والنقائش: الفران خالي من التنميق الزخرفي.

مواد البناء: يظهر الباب الخشبي من النظرة الخارجية، والأجر في الجدران .

الصيانة والترميم: في حالة حفظ جد سيئة إذ أصبح مكان لرمي القمامة وأثار النار متجلية على مدخله .

ملاحظات: تاريخ الفران مجهول.

الصور:

صورة باب فران ان باب الحديد المغلق

فران سلكة 720056

العنوان: درب بن جملة .

التسمية: فران بن سلكة .

الوصف

الموقع الجغرافي: يقع فران بن جملة في الدرب المسمى بإسمه بن جملة، غير بعيد عن حمام الحفرة يحيط به من الجهات الأربعة مجمعات سكنية، بالإضافة إلى محل تجاري بالجهة الشمالية الغربية، مقابل المدخل الرئيسي.

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: يتم الدخول إليه عن طريق مدخل رئيسي مستطيل الشكل، حيث يتم الدخول إلى الفضاء الداخلي المنخفض على مستوى الشارع بدرجتين أين نجد المساحة التي تلي

المدخل مباشرة، الخاصة بوضع الطعام النيئ في حين يليه مكان اقل انخفاضا (الانتقال من المستوى الأول إلى الثاني عن طريق درجة واحدة بعدها مساحة مستطيلة الشكل وقليلة الامتداد العرضي خاصة بوقوف الطاهي واتصاله المباشر بالحاجز المعدني الذي يفصل بين مكان الطهي والجزء الخارجي

مواد البناء: قد سقف هذا الفرن بالخشب والقصب والتراب، بينما جدرانه من الآجر المملوء.

الزخارف والنقائش: لا توجد زخارف ونقائش بالفران.

الصيانة والترميم: قد عرف المعلم ترميم في سنة 2010 وقد مس ذلك الجزء الخارجي فقط في حين نجد الفضاء الداخلي يحتاج إلى ترميمات، بحكم الحالة السيئة التي آل إليها .

ملاحظات: لا نعلم تاريخ الفرن.

الصور:

الواجهة الرئيسية للفران

فران درب الحجامين **720056088**

العنوان: درب الحجامين .

التسمية: فران الصالحين .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الفران في زقاق ضيق، يحيط به مباني سكنية من لجهة الشمالية والشرقية ومسجد سيدي زايد من الجهة الغربية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع المعلم على مساحة مستطيلة الشكل غير منتظمة المستويات (الأرضية) حيث يتم الولوج إليه من خلال عتبة، فتخطيطه الداخلي لا يختلف عن سابقيه معدا سقفه الذي نجده من القصب و التراب .

الزخارف والنقائش: الفران خالي من التنميق الزخرفي.

مواد البناء: القصب في السقف والتراب أيضا، الأجر في الجدران.

الصيانة والترميم: في حالة نوعا ما حسنة لأنه مازال يؤدي وظيفته التي شيد لأجلها .

ملاحظات: غير معلوم تاريخه إذ قيل لنا يعود إلى فترات غابرة ؟

البيبلوغرافيا: المتحف الجهوي لمدينة تلمسان.

الصور:

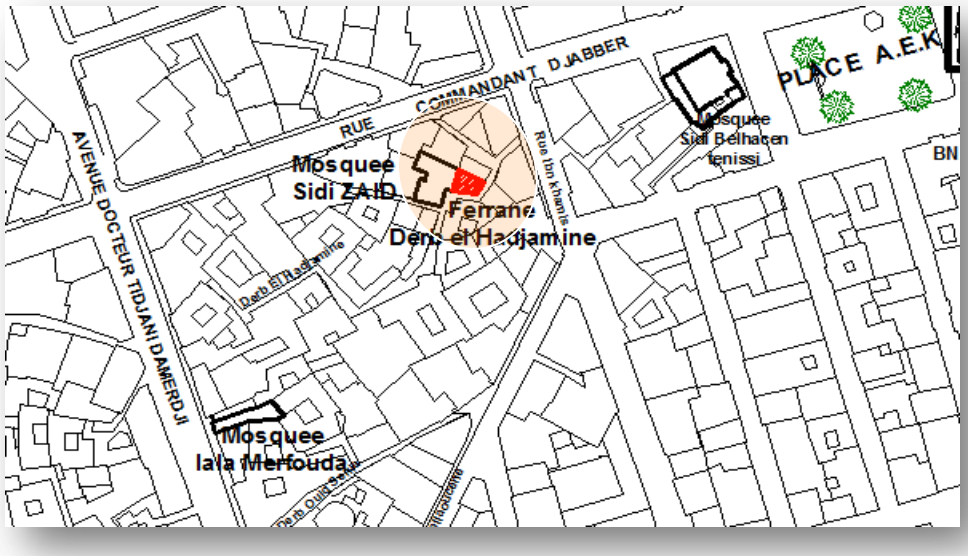

الشكل رقم 63: موقع فران درب الحجامين من مخطط المدينة

صفوة القول:

رغم التغيرات والتجديدات التي فرضتها السلطات الفرنسية أثناء تواجدها بالبلاد على كل أنواع العمائر سواء كانت دينية أو مدنية وعسكرية وحتى الأحياء الحارات والدروب، هذه التي بقيت بعيدة عن التأثيرات الأجنبية، لتحتفظ بأصالته تصاميمها العريقة، التي نلمس فيها بعض الخصائص والرموز التي كانت معتمدة من قبل كالعقود التي تتوج مداخل الدروب والحارات وبعض الزخارف كالمقرنصات، هذا بالإضافة إلى الإبقاء على أسماء جل الدروب القديمة، من بينها تلك الدروب التي تعود للفترة المرابطية كدرب مسوفة والزيانية كدرب السنسلة[312]

الباب الثالث

[312] محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 66.

التحصينات الدفاعية

الفصل الأول : الأسوار و الأبراج

الفصل الثاني : الأبواب

الفصل الثالث: الحصون و القلاع

الفصل الأول

الأسوار

الأبراج

كان للعمارة الإسلامية دوافع روحية عظيمة حفزت المعماريين على الإبداع والابتكار والتفنن إذ أن المتتبع لتاريخها يشهد ببراعة مهندسيها وعبقريتهم وبقدرتهم على التأقلم مع ظروف المناطق المختلفة من العالم الإسلامي.

وهذا يدل على أن العمارة الإسلامية كانت تسير وفق نظريات، عمل على أساسها المعماري المسلم، كان أبرزها النظرية الوظيفية، حيث نجدها حاضرة بعمق في العمارة العسكرية، خاصة في تلك المدن التي اتخذت معسكرات وحصون للجيوش في بداية الفتوحات الإسلامية مثل القيروان في تونس والكوفة والبصرة في العراق والفسطاط في مصر.

وبالتالي نجد أن العمارة العسكرية تتجلى في الأسوار والأبراج والأبواب والحصون والقلاع[313] والخنادق كما تدعى أيضا العمارة الدفاعية، والتي ظهرت ملامحها كضرورة عمرانية أساسية، نتيجة تحصين المنازل القريبة من الخنادق، وهذا لتوفير الأمن والاستقرار والحماية المدينة للسكان والمدن.

1- الأسوار:

السور حائط المدينة والجمع أسوار وسيران، والسورة مترلة والسور جمع سورة مثل بُسْرَة وبُسْرٍ وهي كل من مترلة من البناء[314] .

والسور هو نوع من التحصينات الدفاعية التي تلي الخندق ، حيث يأخذ شكل حاجز ترابي أو خشبي أو حجري يحيط بالمدينة أو القلعة، أو يمتد على حدود الدولة، وتعتبر الأسوار من أهم التحصينات الحربية سواء على مستوى المدن أو العمائر فهي تعد خط الدفاع الأول.

و لقد عُرف السور منذ القدم بشكله الميداني والثابت أو الدائم، حيث كان السور الميداني يقام على عجل في زمن الحرب، أما الأسوار الثابتة فكانت تقام في زمن السلم وهي أقوي من الأسوار الميدانية وأكثرها إتقانا، لذلك اهتم المسلمون بإحاطة مدنهم بالأسوار المنيعة لتكون درعا واقيا لهذه المدن، لتختلف وتتنوع أشكال هذه الأسوار من المستطيلة البيضاوية، حيث نجدها في مصر والشام ذات شكل منتظم، ليتعرج وينثنى في المغرب والأندلس، وما هذا التعرج الذي تتخلله الزوايا الداخلية والخارجية إلا ليزيد من مناعة وحماية المدينة، ، لتكمن ميزة هذا النظام في ترك الأعداء يتقدمون داخل إحدى الزوايا ليتم الإندفاع والقضاء عليهم من أعلى الأسوار، فيفتكون بهم فتكا ذريعا وهذا ما قد اعتمده المرابطين في عهدهم.

---

[313] محمد السيد غيطاس، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2005، ص 31.

[314] ابن منظور الإفريقي المصري، م7، مصدر سابق، ص 299، انظر كذلك: - إسماعيل بن حماد الجوهري، مصدر سابق، ص 523.

وبهذا أصبح السور خطا دفاعيا متكاملا، يستطيع أن يحقق مهمته بكفاءة، ولكن كان لابد من إيجاد طريقة تسهل تزويده بما يحتاج إليه من العتاد، وتقوي بعض نقاطه على مساحات مختلفة بأبراج ، وكان لابد من إيجاد طريقة تسهل الاتصال بين الجند المدافعين عنه، وبالتالي تنظيم العمل بينهم بالصورة المطلوبة، وهو أمر استدعى أن يخطط السور بمواصفات وقياسات دقيقة تفي بهذه المتطلبات، وقد انعكست هذه الأمور على العمارة وطريقة إنشاء الأسوار بما اشتملت عليه من عناصر معمارية مختلفة، منها الدروب التي تتوج أعالي الأسوار ليسير عليها المحاربون ويطلق عليه المؤرخون ممشى السور والسقاطات، وهي عبارة عن بناء بارز عن سمت السور من أعلى، في أرضيته فتحات تستعمل في صّب الزيت المغلي والحمم والضرب بالسهام لمن يتجرأ على الوصول إلى هذه المنطقة إلى جانب وجود شرفات(مزاغل) يقذفون منها سهامهم، وذروات يحتمون خلفها والذروات كتل قائمة تنتهي بشكل مخروطي ويتخلل جسم الذروة فتحات، تساعد المحارب في النظر إلى الأسفل دون أن تصيبه أسهم الأعداء كما تدعمه أبراج مختلفة الأشكال، كذلك استدعت الظروف الأمنية ترك فاصل بين المنازل والأسوار هذا ما أثر على نسبة ارتفاع المنازل وضيق الشوارع وامتداد المطلات عليها.

ويمكن أن تتضمن المدينة سورا واحدا أو أكثر، من ذلك كمدينة المنصورة المدورة ببغداد التي تضمنت ثلاثة أسوار.

ومن هنا تعتبر الأسوار من أهم التحصينات الحربية سواء على مستوى المدن أو العمائر فهي تعتبر خط الدفاع الأول[315].

وبهذا فتلمسان من بين المدن التي عرفت موجات سياسية وثقافية وخاصة علمية أين توافد عليها مجوعة من العلماء والأولياء، ما جعلها تشهد تنوعا في عمرانها و فنونها، إلى جانب موقعها

315 ـ محمد رابح فيسة،" المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية " رسالة ماجستير،،جامعة الجزائر،2004-2005، ص27.

الاستراتيجي الذي لعب دورا هاما، جعلها وجهة ومقصدا للعديد من الأطماع، وهذا ما أدى إلى ظهور التحصينات الدفاعية، إذ بدا التعمير والتسوير مع المرابطين من اقادير التي يشبهها جورج مارسي بالخندق الطبيعي إذ يقول "خنـــدق طبيعي والمـــنحـــدَر المشرف على علوّ خمسة عشر مترا شمالا خلق موقعا مختاراً للحصن"[316]، ثم انتقل بعدها إلى تاقرارت مع الزيانين فالمحلة (المنصورة) مع المرينين .

وبالتالي فقد حظيت مدينة تلمسان وأسوارها بعناية العديد من الكتابات التاريخية والجغرافية المستشرقية والمغربية على حد سواء وذلك منذ أواسط القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي حين وأوردوا ذكرها في مؤلفاتهم أمثال أحمد بن واضح اليعقوبي وأبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ق.4ه/10م) وأبو عبد الله البكري (ق.5ه/11م) وأبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي (ق6ه/12م) وشهاب الدين ياقوت الحموي (ق7ه/13م) ، وقد أكد هؤلاء جميعا في وصفهم لها أنها كانت مدينة جليلة أزلية كثيرة العمارة والأنهار الجارية والأرحية [317] .

وأنها كانت في حقيقة أمرها مدينتان[318] لكل منهما سور يحيط بها وأبواب[319] تختص بها، إلى أن جمع بينهما سور واحد يضم أبواب تراوح تعدادها بين الخمسة [320] والسبعة[321].

---

2 ــ جورج مارسي، مدن الفن الشهيرة تلمسان، المرجع السابق، ص:7 – 8 . وانظر كذلك: محمد بن عمرو الطّمار، المرجع السابق ، ص8.

317 إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص133-135.

318 أبي عبيد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1 مج1 عالم الكتب للطباعة، بيروت، 1989، ص 248.

319

320 مارمول كربخال، إفريقيا، ت: محمد حجي وآخرون، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1984، ص 299.

وبهذا فقد بلغ عدد الأسوار بمدينة تلمسان حسب المؤلفين ، حوالي سبعة أسوار كانت مضعفة ومتباعدة عن بعضها بمسافات قصيرة في حدودها الخارجية حيث يشير في هذا العبدري على أن أسوارها أوثق الأسوار و أصحها[322]، كما يذكر ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان " : "... إن تلمسان مدينتان مسورتان لا يبعد أحد السورين عن الآخر إلا بقدر مرمى حجرة ..."، وهذا ما نفهمه من كلام البعض عن الزراعة والفلاحة التي كانت تمارس في المساحة الواقعة بين السور الخارجي والداخلي، حتى أن هناك من يحددها بالثلاثة مائة والخمسمائة متر[323]، أين كان السور الداخلي يمتد من باب العقبة شرقا، إلى باب كشوط غربا، أما امتداد السور الخارجي فكان من باب العزافين شرقا إلى باب الملعب غربا .

نستنتج من هذا أن اقادير كانت مسورة بسور، يرجع تشييده حسب بعض المراجع والمصادر إلى أبا قرة اليفرني، الذي بايعوه بنو يفرن و مغيلية بالإمامة، وقد سميت بعض الأبواب المفتوحة باسمه 'باب أبي قرة'[324]، وتاغرارت هي الأخرى لها سور، ليجمع بينهما بسور واحد من طرف يغمرا سن الذي عمل على دمج المدينتين مع بعضهما، لتصبح أسوار داخل سور واحد، كما هو الحال بالنسة لتاريخ (عدوة الأندلس) مدينة فاس[325] .

السور الشمالي الشرقي من مدينة (أقادير) 720056002 و 720056003

العنوان: أقادير

التسمية : أسوار أقادير

---

321 Marçais W et G, Op Cit, p113.

322 عبد العزيز الفيلالي ، المرجع السابق ، ص: 111.

323 محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص: 198.

324 إبن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص: 50.

325 محمد مزين ، تاريخ مدينة فاس من التأسيس إلى أواخر القرن العشرين الثوابت و المتغيرات ، ط1، مطبعة سيباما ، فاس، 2010، ص: 22.

الوصف:

الموقع والشكل العام: للسور جزءان يبعدان عن بعضهما بحوالي ثلاثة أمتار، وهما قريبان من باب الرواح حاليا.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية : يوجد جزء من السور بشرق أقادير بمحاذاة باب الرواج هذا الذي يصل طوله إلى حوالي 3أمتار، وجزء أخر بالجنوب الشرقي من اقادير، حيث نجدها تتخلل الأبراج وقد وصلت إلى حوالي 18م.

الزخارف والنقائش: خالي من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الطابية والحجارة .

الصيانة والترميم: عرفت بقايا الأسوار مجموعة من الترميمات كانت أخرها سنة 2012 عاصمة الثقافة الإسلامية، لكن مازالت الأجزاء تتداعى يوما بعد يوم ،خاصة بفعل العامل البشري .

ملاحظات: بالنسبة للأسوار فلا نستطيع تحديد الفترة التاريخية المطلقة لتشييدها، فإذ ما أرجعناها إلى الآدارسة، فماذا نقول عما جاء في كتاب الأنيس المطرب " و لما فرغ إدريس رضي الله عنه من بناء المدينة انتقل إليها بمحلته واستوطنها واتخذها دار ملكه، وأقام بها إلى سنة سبع وتسعين ومائة ... ودخل مدينة تلمسان ، فنظر في أحوالها و أصلح أسوارها[326] وجامعها وصنع فيه منبرا ... " إذا هذه الجمل تؤكد أن الأسوار تعود لفترات سبقت الفترة الادريسية ، وما هي إلا فترة بنو يفرن بإمارة أبا قرة وذلك في حدود سنة 148ه/766م[327] .

البيبلوغرافيا:

[326] جورج مارسي ، مدن الفن الشهيرة تلمسان ، المرجع السابق ، ص: 16.

[327] محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق ، ص: 55.

محمد برمضان شاوش، المرجع السابق، ص: 80.

علي ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص: 187.

الصور :

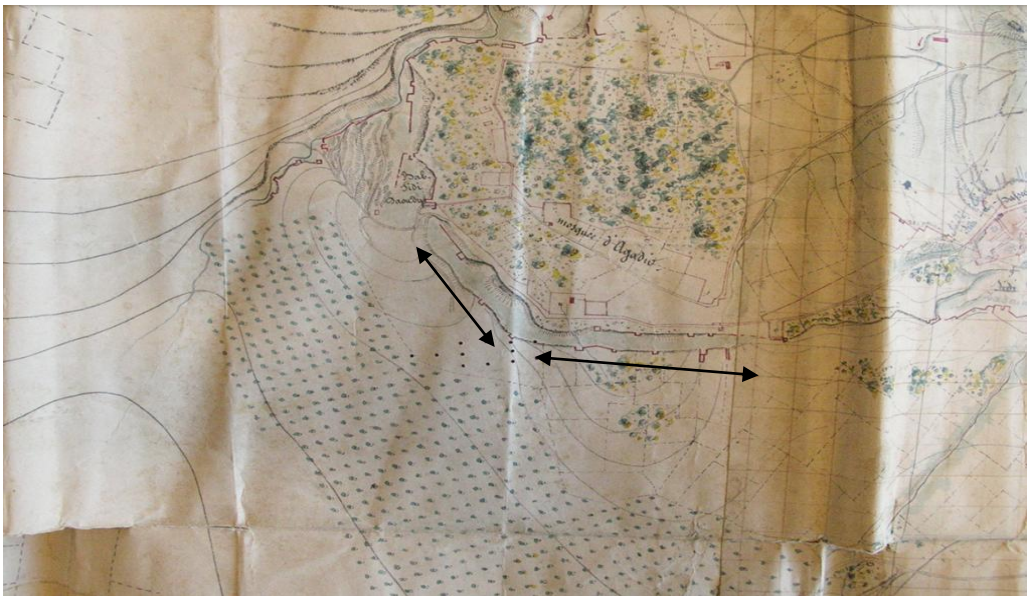

الشكل رقم 64 : خريطة تجسد اسوار اقادير و الابراج التي تتخللها، عن مصلحة الارشيف لمدينة تلمسان.

صور للأسوار الشمالية الشرقية للمدينة (اقادير)

الأسوار الجنوبية من مدينة (تاغرارت) **720056141**

العنوان: المقبرة المسيحية .

التسمية : أسوار المقبرة المسيحية

الوصف:

الموقع والشكل العام: هي مجموعة من الأسوار، تحيط بالجهة الشمالية من المقبرة المسيحية من الجهة والجنوبية الطريق الرئيسي الذي تشرف عليه مجموعة من المباني السكنية والمحلات التجارية، هذا إلى جانب تلك الأسوار التي يتم رؤيتها عن طريق الصدفة (التي لم تتناولها الدراسات السابقة وسنتناولها بالدراسة لاحقا، ضمن هذا الفصل)، كما يحدها من الجهة الشرقية الأسوار والطريق

العام ومن الجهة الغربية الطريق العام ومباني سكنية، ومساحات خضراء كأشجار العرعار وغيرها من النباتات.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: ينقسم السور الجنوبي للمدينة إلى جزئين غير منتظمين (سور مزدوج)، يفصل بينهما جدار منكسر مستحدث بمادة الإسمنت، جزؤه الأول الموجود على اليمين يبلغ طوله حوالي 10 أمتار، يتخلله جزء مضاف بقوالب الإسمنت يبلغ طوله 6.25م أما الجزء الثاني الموجود على اليسار فيبلغ قياسه 20.35م، وهو متصل بالبرج[328].

وهذا السور قريب من مركز أمن الولاية حاليا إلا أنه تعذر أخذ قياساته لعدم موافقة أهل المترل الذي يوجد أمامه.

الزخارف والنقائش: خالية من أية حلية زخرفية .

مواد البناء : الطابية بالإضافة إلى مواد بناء حديثة كالاسمنت المسلح .

الصيانة والترميم: شهدت الأسوار تدخلات (ترميمات) بالاسمنت المسلح حتى أنه أضيف جدار حديث في سور الجهة الجنوبية، يربط بين جزئين منه، على أساس سد الجزء الذي ضاع من السور .

ملاحظات: تعود هذه الكتلة من الأسوار إلى الفترة التي شيدت فيها المدينة الثانية وهي تاغرات أو في الفترة التي توسعت فيها مدينة اقادير، تلك المدينة التي يعود تاريخ تشييد دورها ومساجدها حوالي 472ه/1079م، فترة حصار المرابطين لها، إذ تسارعت وتيرة التشييد والبناء أثناء الحصار، أين سموها المحلة (بجامعها ودار الإمارة والقصر الذي كان يقع غرب الجامع الكبير و كانت تضم مقبرة خاصة بالأمراء والأميرات، أما أسوارها فقد أقامها أبا عمران موسى، ليكمل بنائها أبو

[328] صورة تلمسان ، المرجع السابق، ص: 70.

الحسن على بن عمر بن عبد المؤمن سنة[329]،كما يشير ابن أبي الزرع في نص له فيقول : "... وفي هذه السنة (540ه)فتحت مدينة اشبيلية وملكها الموحدون ...، وفيها أمر أمير المؤمنين عبد المؤمن ببناء أسوار تاجرة من تلمسان وبناء جامعها وحصن المدينة وأعلا سورها ..."[330]، فهذا النص يقودنا إلى القول بأن منطقة أقادير سورت من طرف عبد المؤمن بن علي، الذي حاصرها سنة 542ه/1148م

البيبلوغرافيا:

Omar lachachi, Op Cit -

الصور :

صور للأسوار الجنوبية لمدينة تاغرارت(المحيطة بالمقبرة المسيحية)

السور الشرقي من مدينة (تاغرارات) **720056135**

329 يحي بن خلدون ، مج1، المصدر السابق ، ص: 12.

330 إبن أبي الزرع ، المصدر الساق ، ص: 189.

العنوان: المقبرة المسيحية

التسمية: الأسوار الشرقية من المدينة، الأسوار الخارجية لمدينة تاغرارت.

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع هذه الأسوار بالجهة الشرقية للأسوار السابقة الذكر مشكلة معها حدود المدينة، حيث تحدها المقبرة المسيحية من الجهة الغربية، والطريق الرئيسي المؤدي إلى وسط المدينة من الجهة الشرقية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: تتضمن الجهة الشرقية من المدينة بعض بقايا السور تاغرارت إذ يوجد أجزاء منه يتوسطها برج، وهذه الأجزاء لا نجدها منتظمة الشكل، إذ تمتد في شكل التواءات داخلية وأخرى خارجية، وقد بلغ طوالها حوالي ثمانية عشرة مترا .

الزخارف والنقائش: خالي من الزخارف .

مواد البناء: الطابية والملاط، والمادة المستعملة في الترميم الحديث(الرمال والجير والإسمنت الأبيض والصبغة الحمراء بنسبة قليلة)[*] .

الصيانة والترميم: عرف السور مجموعة من الترميمات التي ساعدته نوعا ما على الصمود أمام الاهتزازات التي يتعرض لها دائما بفعل حركة المرور، إلى جانب الشريط الأخضر الذي يحاذيه والذي سيؤثر عليه بمرور الوقت عن طريق مد جذوره والمياه التحت سطحية .

[*] وقوفنا على اعمال الترميم ، لذا قد شاهدنا مكونات المادة المستعملة في ذلك .

ملاحظات: تعود هذه المجموعة من الأسوار المتناثرة بالجهة الشرقية لمدينة تاغرارت إلى الفترة الزيانية .

الصور:

صور للأسوار الشرقية لمدينة تاغرارت والأبراج التي تتخللها

السور الغربي من مدينة تاغرارت **720056105**

العنوان: باستور (داخل مصلحة الأرشيف ، ومركز الشرطة)

التسمية: سور تاغرارت .

الوصف:

الموقع والشكل العام: للسور جزءان، واحد منها داخل مصلحة الأرشيف والآخر يقع بالجهة الشرقية لمركز الشرطة، بالتحديد في حدودها مع الولاية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: رغم أننا اصطحبنا المسؤولين عن حماية التراث الذين أرادوا إدماجه إدماجه في قائمة المعالم المقترحة للتصنيف سنة2012، إلا أنه لم يسمح لنا بالدخول.

الزخارف والنقائش: حسب الملاحظات البعيدة يبدو أنه خال من أي تنميق زخرفي .

مواد البناء :الطابية .

الصيانة والترميم: لم يرمم من قبل مديرية الثقافة .

ملاحظات: حسب الخريطة التي نسير وفقها، فهو يعتبر جزءا من مدينة تاغرارت أي انه جزء من التحصينات الزيانية.

صور: لم يسمح لنا بأخذ صور ولا حتى من بعيد .

أسوار الجهة الجنوبية من مدينة تاغرارت **720056155**

العنوان : بالجهة الجنوبية من المدينة .

التسمية : بقايا أسوار.

الوصف :

الموقع والشكل العام: تقع الأسوار في الجهة الجنوبية من المدينة، ومن الأسوار الخارجية لمدينة تاغرارت، إذ يحدها من الشمال الطريق الفاصل بينها وبين المقبرة المسيحية، ومن الجهات المتبقية مباني سكنية.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية : يمتد السور بشكل غير مستقيم مع الأسوار الخارجية لمدينة تاغرارت، حيث يصل طوله إلى حوالي 25م من الشمال إلى الجنوب، أما ارتفاعه فوصل إلى حوالي مترين بالجهة الجنوبية، ليتخلل هذا الامتداد برجان مربعا الشكل، واللذان أصبحا اليوم جزءا أساسيا في المباني الحديثة التي ارتكزت على جدران الأسوار وفتحت بها الأبواب والنوافذ، وهي ما تزال محافظة على تقنيات البناء المعتمد في تشيد الأسوار(الثغور les trous) عند استعمال les planchettes،كما أن هناك جزءا يتقاطع مع السور، وبمجرد ملاحظة وتحليل مخططه مع هذا الجزء، يتضح لنا أنهما يشكلان زاوية، وبالتالي سوران جانبيان لبناية (حصن) (ينظر اللوحة رقم 12).

الزخارف والنقائش: لا وجود لزخارف ولا نقائش.

مواد البناء: الطابية والحجارة والملاط.

الصيانة والترميم: لم يشهد السور وأجزاؤه، ترميمات مبرمجة من طرف المختصين، غير تلك التجديدات التي تعرض لها من طرف السكان، كفتح نوافذ بالأبراج و أبواب بوسط السور .

الملاحظات: بالنسبة لتاريخ هذا، السور وأبراجه، فلم نجد غير معلومات في كتاب لأحد المتجولين عبر العالم[331]، الذي يذكر في سياق كلامه انه عند مروره بالعباد باتجاه سيدي الداودي رأى قلعة بالجهة الجنوبية من مدينة تاغرارت، ليذكر أيضا في كتاب الاستبصار: '... و في الجنوب من

[331] M.E. Lorral, Op Cit, p :116

مدينة تلمسان قلعة منيعة ..."[332]، وهذا ما تشير إليه بعض المعلومات الشفوية على أنها جزء من قلعة كانت خارج الأسوار[333]، وهذا ما يذكره عرضا محمد بن رمضان شاوش في حديثه عن السور الخارجي للمدينة ، حيث يقول " ...فان ابن واضح اليعقوبي صريح في كتاب 'البلدان' بان تلمسان أي أقادير كان يحيط بها سوران وأما تاغرارت فإن بعض جدران سورها الخارجي – وإن لحقها التخريب– فإنه لا يزال قائما إلى يومنا هذا : البعض منها بالقلعة السفلى والواقعة جنوب المدينة والبعض الأخر بحي الكيس (برج الكيس) الواقع غرب المدينة"[334]، ومن هذا نستنتج انه يشير إلى تلك الأطلال التي ما تزال قائمة، فمن المحال انه كان يقصد بذلك قلعة ابن الجاهل .

الصور:

صور للأسوار الواقعة جنوب الأسوار الخارجية لمدينة تاغرارت

أسوار المنصورة 720057126 ، 720057142، 720057163 720057167

...

[332] سعد زغلول عبد الحميد ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة و المدينة ، ومصر ، وبلاد المغرب ، لكاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري (12م)، المطبوع رقم 10، مطبعة جامعة الإسكندرية ، 1958، ص: 176، 177.

[333] مقابلة مع مدير المتحف الجهوي لولاية تلمسان ، السيد شنوفي براهيم، في يوم: 05نوفمبر 2013.

[334] محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق ، ص: 196.

العنوان : المنصورة، أسوار مصنفة بتاريخ 20 ديسمبر 1967، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية: أسوار المحلة ، المنصورة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: تمتد أسوار المنصورة على كل الجهات الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية متخذة شكلا خماسي الأضلاع الغير المنتظم، كما هو الحال عليه في تخطيط شالة المرينية[335] حيث يحدها من الجهة الشمالية حديقة المساحات الخضراء (الفلاحية والمباني السكنية التابعة لمنطقة إمامة ومن الجهة الجنوبية منازل خاصة وهضبة لالة ستي التي تطل عليها، ومن الجهة الشرقية قاعة الحفلات وحي بودغن، ومن الغرب ملحقة للشرطة ومؤسسات حكومية .

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: تمتد أسوار المحلة من الشمال إلى الجنوب، حيث يصل طولها إلى 5000م بينما ارتفاعها فيختلف من سور إلى آخر حسب تآكل كل جهة بفعل عدة عوامل، إذ نجده يتراوح بين 12 حتى 13م[336]، أما عن سمكها فنجدها لا تتجاوز 1.5م، كما أن جلها يتضمن في أعلاه ممشى المناوبة[337] أو ممرات لتواجد الجند الذين يحرصون ويراقبون الجهات المجاورة وهي تفصل بين البرج والآخر .

الزخارف والنقائش: لا وجود لتنميق زخرفي .

مواد البناء :الطابية .

الصيانة والترميم: شهدت الأسوار كغيرها من معالم المدينة ترميمات متتالية كانت بداياتها منذ سنة 2001 إلى غاية سنة 2012، أين تم تدعيمها خاصة على مستوى الأساسات، التي ظهر

---

335 عثمان عثمان إسماعيل، حفائر شالة الإسلامية أبحاث تاريخية و كشوف أثرية بالمغرب الأقصى، ط1، دار الثقافة ، 1978، ص: 22.

336 Alexandre Lézine, Op Cit, p :268

337 M.E.Lorral , Op cit , p : 307.

عليها التأثّر بالمياه الجوفية جراء المساحات التابعة لها، التي انتهكت وأصبحت مزارع خاصة، إلى جانب تقوية الجدران بطرقة الحقن أو المساسيك.

ملاحظات: تعود هذه الأسوار إلى الفترة التي شيدت فيها المحلة في الحصار الأول الذي دام ثمانية أعوام وبضعة أشهر، أين كانت المنصورة تحتوي على أسوار عامرة و دور شاهقة ... وغيرها من المعالم، والتي خرّبت بفعل ما قام به بنو عبد الواد[338] ، ليعاد ترميمها في الحصار الثاني الذي قام به أبو عنان فارس، وبالتالي فتاريخ إنشائها وإعادة بنائها كان في (737ه-753ه/1337م-1352م)[339] .

البيبليوغرافيا :

محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق ، ص: 73.

الصور :

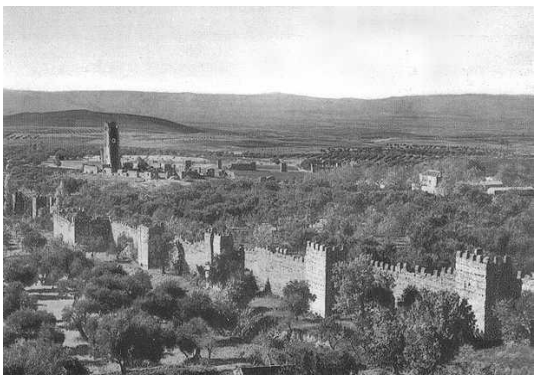

[338] Charles Barbet, Op Cit, p : 85.

[339] ابن ابي الزرع ، المصدر السابق ، ص: 386-390.

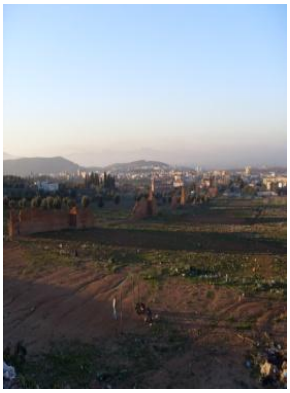

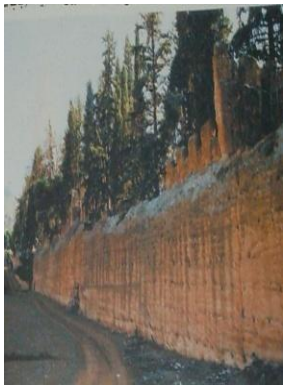

صور لأسوار المنصورة : الشمالي، الشرقي، الجنوبي ،الغربي.

صفوة القول :

ومن هنا فقد تعددت أسوار المدينة التي ذكرت من قبل الرحالة والجغرافيين وغيرهم، تلك التي حمتها من حملات وثورات بني غانية ضد الموحدين في نهاية القرن السادس الهجري، الثاني عشر ميلادي (6ه/12م)، وبفضلها أيضا لم يتمكن أبو الحسن المريني من فتحها إلا بعد حصار السنتين التي كانت بعد الثماني سنوات الأولى من محاصرة أبي يعقوب يوسف، وهذا ما يدل على الأهمية التي لعبتها الأسوار في حماية المدينة، والتي لم يبقى منها إلا بعض الأجزاء المتناثرة هنا وهناك في أماكن محددة،كالجهة الجنوبية الشرقية وبعض الأطلال بالجهة الغربية، لتتمركز نسبة كبيرة من البقايا بالجهة الشمالية الشرقية، في حين أننا لم نعثر على دليل لوجودها في الجهة الشمالية الغربية، وهذا كله راجع إلى مجموعة من العوامل الطبيعية وخاصة البشرية، حتى أن الفرنسيين قد أشاروا في تقرير لهم، أنه بعد دخولهم المدينة وجدوا جل الأسوار قد اندثرت ليصل عدد الفتحات بها إلى

حوالي ثلاثين فتحة (باب)، الأمر الذي صعب حراستها، وبالتالي عملوا على ضرب سور يحتوي الأسوار التي كانت قائمة وحدّدوا بها عدد الأبواب التي وصلت إلى أربعة(*).

2- الأبراج:

أقيمت التحصينات الأولى في بلدان العالم على شكل أبراج، إذ كتب لها أن تبقى محتفظة بأهمية حقيقية حتى الوقت الذي تغيرت فيه الأفكار الحربية تدريجيا، بسبب التطور الذي شهدته المدفعية، إذ تعود إلى أزمنة غابرة أين كانت تتجسد في أبراج المراقبة وأبراج الإشارة وأخرى للسكنى[340] لتبرز في البلاد الإسلامية بشكل بسيط، يتجلى في المآذن كنواة أولى للأبراج الإسلامية كجامع المتوكل بسمرّاء، هذا الذي أحيط بأربعة و أربعين برجا نصف اسطواني، ليستمر هذا التقليد في الأربطة، هذا عن البرج الدفاعي، أما البرج السكني فنلمسه في قصر الاخيضر العراقي ذي الأبراج النصف الدائرية، إذ تحتل أعالي هذه الأبراج غرفة صغيرة لقذف النار، يتم الوصول إليها عن طريق رواق تتخلله مزاغل، وهنا نجد أبراج المنصورة تقترب من هذا النموذج من حيث الشكل والتخطيط.

فتطورت لتصبح نقاط هامة لتدعيم الأسوار بزواياها القائمة وبروزها النصف الدائري أو المربع أو المستطيل، ذات قواعد مصمتة في الغالب ومداخل مرتفعة، وقد جهزت بطوابق ذات معاقل ليسهل الوصول إليها .

فالبرج هو المبنى العالي الذي يشرف على أكبر مساحة ممكنة لاستطلاع العدو، وإرسال إشارة ضوئية، وهو يستخدم للدّفاع، حيث يشكل عنصرا دفاعيا ملحقا بسور المدينة أو القلعة أو القصبة وغيرها، وأحيانا يكون منفصلا ويتفق ذلك والمعنى اللغوي الذي ذكره كل من الجوهري[4] و ابن

---

* هذا ما ورد في تقرير حول تحصينات تلمسان في 5 فبراير 1836 ل مارسي 'الهندسة العسكرية، ينظر : صورة تلمسان ، المرجع السابق ص: 56.

[340] بيرتون بيج ، البرج في العمارة الإسلامية الحربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، 1981، ص: 16.

منظور من أن الأبراج جمع برج، وهي البيوت التي تبنى على نواحي أركان القصر، والبرج المحصن ركنه وربما سمي الحصن به، وقيل للبروج، بروجا لظهورها، وبيانها، وارتفاعها، وعرّفه إبراهيم أنيس في معجمه" البرج هو المحص ، بيت يبنى عليه سور المدينة وسور الحصن " .

يقال أن كلمة برج مأخوذة من كلمة "Burgus" بالسريانية ومعناها الحصن وقد أشار ابن الرامي إلى مدلولات أخرى مهمة للمصطلح ،منها: أطلق مصطلح البرج على الجدران التي تبنى بارزة عنها بغية تدعيمها، كما أشار إلى "Buttress" وهي الدعامة الساندة .

أنشئت الأبراج في الحدائق والبساتين لتستخدم كأماكن للراحة والتمتع، ومنها ما طوِّر واستخدم كموضع للسكنى فأصبحت أقل ارتفاعا وأكثر بروزا عما كانت عليه من قبل وتحول شكلها من المربع والمستطيل إلى الشكل الدائري أو الشبه الدائري، إلى أن اتخذت في الأخير شكلا مضلعا، وقسمت من الداخل إلى قسمين، يتم الصعود إلى الطابق العلوي بواسطة سلالم متحركة أما الطابق السفلي فيدخل إليه بسلالم داخلية، كما بدت في مراحل أخرى مستقلة تماما عن الأسوار وهي ما تعرف بالأبراج البرانية، كما زودت هذه الأبراج بمزاغل وفتحات للمراقبة عن بعد وهذا ما صعب على الجيوش المهاجمة اختراق اسوارها وحصونها[341] .

فبالنسبة للأبراج التي بقية شامخة بمدينة تلمسان اليوم نجدها تتجلى في شكل بقايا متناثرة هنا وهناك، فالمدينة القديمة أو بالأحرى المدينة الأولى "أقادير" بقيت بها حوالي أربعة أبراج قائمة بذاتها إلى جانب بعض القطع من أبراج أخرى غير مكتملة وهذا ما يظهر جليا في المخطط التالي :

341. ص: 209.

الشكل رقم 65: مخطط ابراج مدينة أقادير، نقلا عن Vincennes, Archives du Génie. France

- **أبراج أقادير:**

الأبراج الشمالية الشرقية لمدينة (أقادير) **720056006**

العنوان: أقادير، أبراج دخلت ضمن القائمة الرجعية لسنة 1900، لتصنف بتاريخ 20 ديسمبر 1967، ما ورد في الجريدة الرسمية رقم 07، الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968.

التسمية :الأول يسمى برج السلطان والثاني يسمونه برج غميس[342]

الوصف:

الموقع والشكل العام: يعد هذا البرج من بين الأبراج التي أشار إليها جورج مارسي، على أنها كانت ملاصقة للباب، محيطة بضريح سيدي الداودي وقد كان يسمى برج السلطان[343].

يحيط به من الجهة الشمالية الغربية السور الذي يتقدمه والحاجز الحجري الحديث الذي يحده من التأثيرات الجانبية وخاصة البشرية، ومن الجهة الشرقية السلالم التي تقود إلى الهضبة السكانية التي تشرف عليه، أما الجهة الجنوبية فالمباني السكنية التي ترتفع عنه بحوالي عشرة امتار، وهذا ما يفسر أن مستوى أرضية منطقة اقادير عبارة عن هضبات غير متساوية الارتفاعات .

[342] Omar lachachi, Op Cit , p : 136

[343] Ibid, p :137 .

التخطيط: تتضمن هذه الجهة من المدينة برجين واحد بالجهة الشمالية وآخر بالجهة الشرقية .

الوحدات والعناصر المعمارية :

البرج الأول: يتربع البرج على مساحة مربعة الشكل، يبلغ طوله حوالي 7.20م وعرضه من الجهتين الشرقية والغربية 5.90م ، 5.30م، ويصل سمك الجدار فيه إلى حوالي 60سم، ونجد أن أرضيات غير مستوية، وهو قريب من ضريح سيدي الداودي.

البرج الثاني: نجده مندمجا مع بقايا السور المحاذي له، وهو يبعد عن البرج الأول بحوالي خمسة أقدام إذ يصل ارتفاعه إلى حوالي عشرين مترا، ويعد من أطول الأبراج التي مازالت قائمة بمدينة تلمسان إلى يومنا هذا، أما سمك جداره فيصل إلى 3 حتى 2.50م، والبرج ذو شرفات مربعة الشكل، كما أن جدرانه تتخللها ثقوب مثلما عهدناه في الأسوار والأبراج .

الزخارف والنقائش: خالي من الزخارف والنقائش .

مواد البناء: الحجارة في الأساسات والطابية في الجدران .

الصيانة والترميم: رممت الأبراج في الفترة الأخيرة 2012، إلا أنهما تعاني من أثار السيول والتآكل على مستوى القمم .

ملاحظات: بني في الفترة التي شهدت المنطقة التعمير والاستقرار في سبيل الدفاع عن الممتلكات العمرانية والمعمارية .

الصور:

صور للبرج الأول (برج السلطان) من اقادير

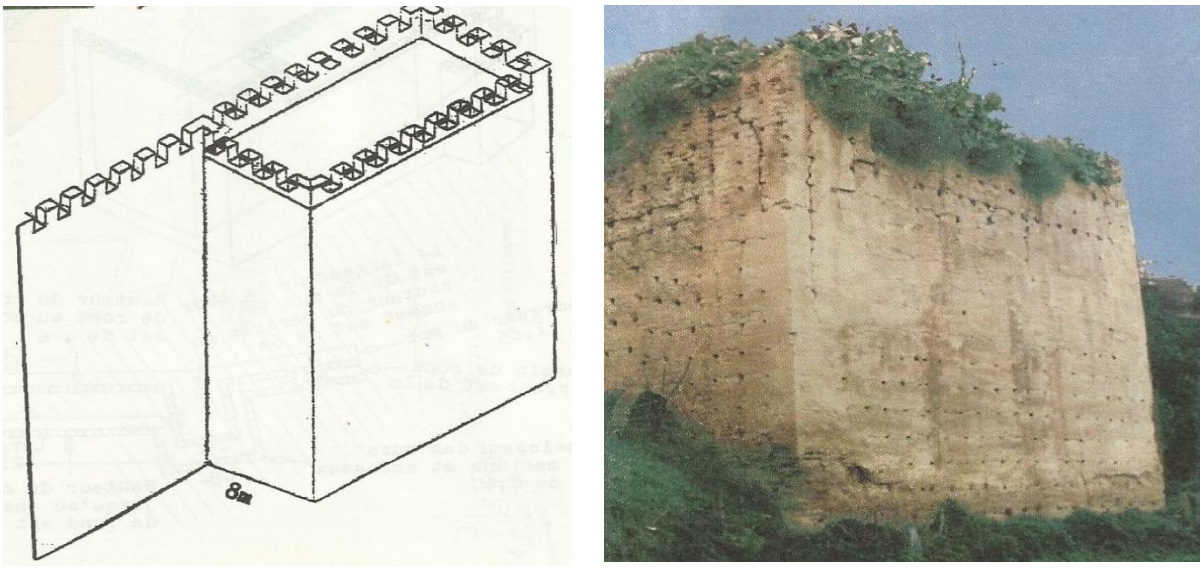

الشكل رقم 66: صورة ومخطط لبرج غميس، نقلا عن: Omar lachachi, Op Cit

برج باب الحمام (أقادير) **720056005**

العنوان: أقادير

التسمية: أبراج أقادير

الوصف: إضافة إلى هذا هناك برج آخر يقع خلف منزل مأهول بالسكان، نضطر إلى دخوله حتى نمر إلى البرج، حيث يحتوي ممر منكسر يتوجه باب معقودة بعقد نصف دائري يصل ارتفاعه إلى

5م يعلوه سقف مقبب، والبرج ذو شرفتان مربعتا الشكل، خالي من الثقوب التي عاهدناها في الأبراج المدروسة .

مواد البناء: الطابية، الحديد للتدعيم .

الصيانة والترميم: البرج مرمم حديثا لذا فما يزال متماسكا .

صورة لبرج باب الحمام

البرج الذي يشرف على وادي مشتكانة من الناحية الشرقية **720056011**

العنوان: أقادير.

التسمية: أبراج أقادير.

الوصف: يبلغ طول البرج حوالي 7م، وهو متصل برج باب الحمام من خلال ممر اندثر في الفترة الحالية، بينما يحدثنا المرمم السابق لهذا البرج على انه كانت بعض بقاياه جلية حتى سنة 2011 إذ زودنا بصور له في تلك الفترة، أما البرج فنجده من خلال الملاحظة الأولية انه ينقسم إلى جزأين واحد مسقف وآخر مكشوف، كما انه يتضمن قاعة ذات قبة فتحت بها نافذة.

مواد البناء: الآجر والطابية .

الصيانة والترميم: على الرغم من الترميمات التي شهدها البرج إلا انه يعاني من النباتات والاهتزازات خاصة وأن هناك ممر يحاذيه أصبح ممر خاصا بالمركبات .

البيبليوغرافيا : مقابلة مع المهندس المعماري، ياسين فار الذهب .

صورة لبرج وادي مشتكانة

البرج الغربي من مدينة (أقادير) **720056008**

العنوان: أقادير

التسمية: برج حمام بنت السلطان

الوصف: إلى جانب هذه المجموعة من الأبراج نجد أبراج أخرى في نفس مستوى الأبراج السابقة الذكر فهناك واحد بالجهة الغربية من موقع أقادير، على الممر المؤدي إلى ضريح سيدي الداودي وهو ما يزال يتضمن بعض الأجزاء التي تحمل سقفا مقببا تتخلله فتحات، كما هو في الحمامات الإسلامية لذا يذهب الجميع إلى القول بأنه كان حماما خاصا ببنت السلطان (حمام بنت السلطان)

الصور :

صورة لبرج (حمام بنت

- **أبراج تاغرارت:**

عرفت القرون الوسطى توسع وتطور النسيج العمراني لمدينة تلمسان من أقادير إلى تاغرات أين ظهرت تحصينات جديدة وحديثة وبعيدة عن الأولى التي أضحت مدينة قديمة مقارنة بالجديدة، حيث شيدت بمرتفع عن الأولى، التي كانت في منخفض، وقد ضربت عليها مجموعة من الأسوار والأبراج (ينظر اللوحة رقم 13)، والتي لم يبقى منها إلا أجزاء بالجهة الجنوبية والغربية بعدما كانت تحفها من كل الجهات وهذا ما يوضحه لنا المخطط التالي :

الشكل رقم 67: مخطط توضيحي لاسوارو أبراج تاغرارت، نقلا عن : صورة تلمسان، المرجع السابق

الأبراج الجنوبية الشرقية من مدينة (تاغرارت) **720056156**

العنوان: الحرطون.

التسمية : أبراج الحرطون.

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع الأبراج الجنوبية الشرقية بالمنطقة المسماة الحرطون، تتخلل الأسوار المتبقية بالمنطقة، يحدها من الجهة الجنوبية والشرقية المقبرة المسيحية ومن الجهات المتبقية الشارع الرئيسي .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يتربع البرج الجنوبي على مساحة مربعة الشكل (4.05م 4.44م) أما البرج الشرقي فبلغ طوله 7م، تنتهي هذه الأبراج بشرفات مربعة وصلت إلى ثلاث شرفات، كما تتخلل جدرانه ثقوب مشكلة ثمانية خطوط متوازية .

الزخارف والنقائش: خالية من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: الحجارة في الأساسات، والطابية في جدران .

الصيانة والترميم : عرفت الأبراج ترميمات خاصة أين دعمت بالاسمنت المسلح وعامة بالرمال والجير من قبل مكاتب الدراسات .

ملاحظات: تابعة لأسوار تاغرارت يعني أنها تعود للفترة الزيانية .

الصور:

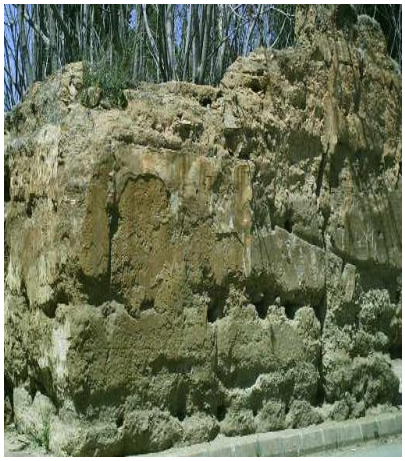

صور لأبراج الحرطون

برج باب الحديد **720056123**

العنوان : باب الحديد ، شارع باريس .

التسمية: برج باب الحديد .

الوصف: يقع البرج بباب الحديد، مربع الشكل تعلوه شرفات، وهو ذو مدخل مستطيلة يفتح بابه الحديدي على سلالم تقود إلى سطح البرج من خلال ممرات إلتوائية عميقة، ذات سقف مقبب من الداخل ومائل من الخارج، حتى أنه يشكل نواة داخلية تحيط بها ممرات تؤدي إلى السطح وهذه النواة تبرز على مستوى السطح .

مواد البناء: الطابية، والاسمنت المسلح المعتمد أثناء عمليات الترميم .

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة من الحفظ لأن آخر عمليات الترميم كانت سنة 2012 أثناء عاصمة الثقافة الإسلامية .

ملاحظات: بالنسبة لبرج الصفارين الذي ينسب إلى حرفة تصنيع النحاس الأصفر لهذا اخذ اسم لون المادة المشتغل بها في المنطقة[344]، وهذا البرج هو جزء من باب الحديد، الذي يعد باب من أبواب قلعة المشور وإذ كان كذلك فهو يعود للفترة الزيانية، ولو أننا وجدنا بمدينة فاس المغربية نموذج من الأبراج التي تدعم الأبواب، لا يزال قائما إلى يومنا هذا، و قريب من النموذج الذي عندنا إلى حد ما فيمكن من خلال المقارنة أن نرجعه إلى الفترة المرينية، وهذا ما نلاحظه في الصور التالية .

الصور :

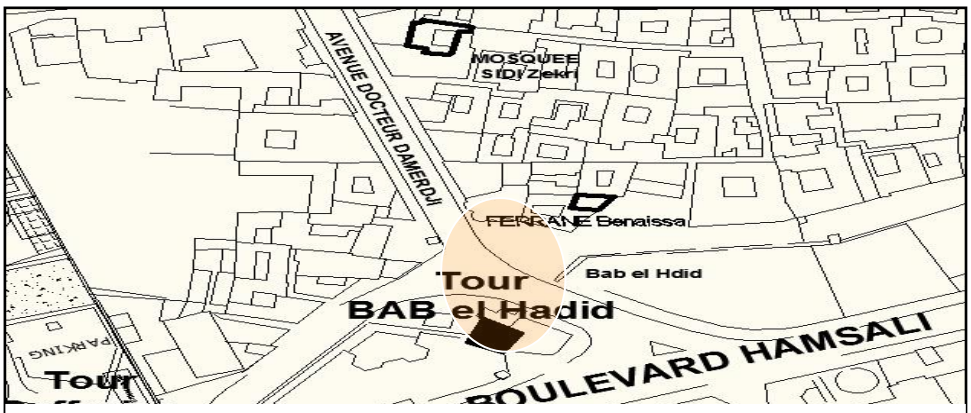

الشكل رقم 68: موقع البرج من مخطط المدينة

[344] معلومات شفوية، من سيدي محمد نقادي، يوم: 12-05-2011.

صور لبرج باب الحديد، الشكل الخرجي و الداخلي له

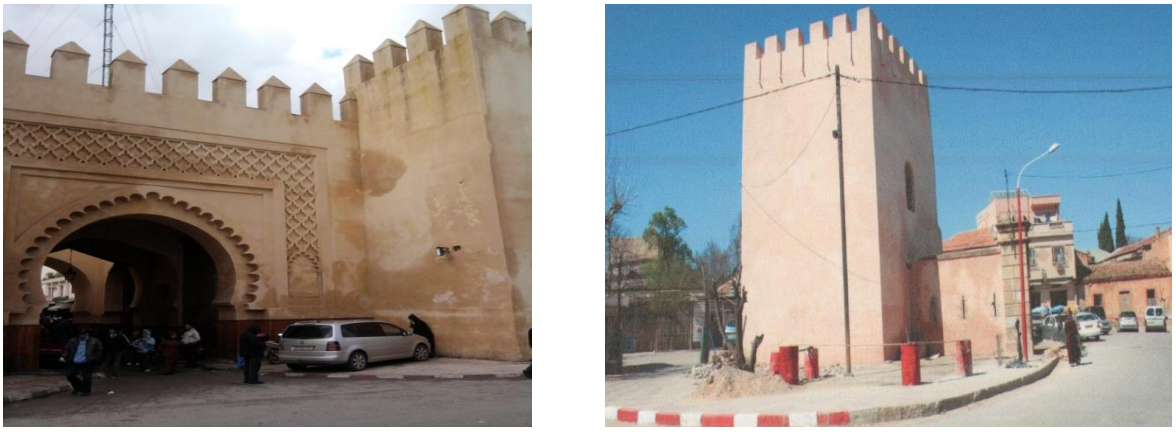

صورة لبر باب الحديد و نموذج من برج باب بفاس القديمة

برج الصفارين **720056122**

العنوان: باب الحديد

التسمية: مخزن البارود، برج الصفراني كما كان يسميه الفرنسيون.

الوصف:

الموقع الشكل العام: يقع برج الصفارين بالجهة الجنوبية الغربية من مدينة تلمسان، يحده من الجهة الشمالية كلية الطب (جامعة أبي بكر بلقايد)، والذي أصبح مدمجا ضمن فضاءاتها الداخلية، ومن الشرق مباني سكنية، أما من الجهة الغربية فملحقات الكلية من جدران وغيرها، والجهة الجنوبية

الساحة التي تضم المباني السكنية والتي تفصله عن باب وبرج الحديد، وهو من اكبر وأضخم الأبراج بمدينة تاغرارت .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: كما سبق وذكرنا فبرج الصفارين من بين الأبراج ذات المساحات الكبيرة والعلو الشاهق،و والذي لم نصادف مثله خلال عملنا الميداني، والبرج يتربع على مساحة تصل إلى حوالي 100م تقريبا بينما يبلغ علوه 15م، وهو يتكون من ثلاث مستويات، الأول يحتوي غرفتين تمتدان طوليا نحو العمق بسقف مقبب، يلي مدخلهما مباشرة فتحة (على اليمين)، تضم مجموعة من السلام تقود إلى المستوى الثاني ثم الثالث، ليعوه سطح تتوجه شرفات مربعة تتخللها مزاغل للمراقبة.

الزخارف والنقائش: خالي من الزخارف .

مواد البناء: بني البرج بمادة الطابية، لكنه اليوم يشهد إضافات لمواد بناء حديثة نتيجة عمليات الترميم، أين نلمس الخليط المكوّن من الجير والرمل والإسمنت الأبيض والصبغة البرتقالية الفاتحة .

الصيانة والترميم: قد رمم كبقية معالم مدينة تلمسان سنة 2011، خلال عاصمة الثقافة الإسلامية وذلك بهدف دمجه في قائمة المعالم المصنفة للمدينة، لكنه يعاني من التفاعلات الكيمائية بين المادة الأصلية والمادة المرمم بها، أين تظهر بعض التشققات جلية على سطحه الخارجي.

ملاحظات: ذكر في الأرشيف الفرنسي أن هناك برجا بالجهة الجنوبية الغربية من مدينة تلمسان يسمى برج الصفراني الذي شغل باب سيدي بوجمعة، ويتبع في تخطيطه نظام الأبراج السكنية، التي انتشرت في القرون الوسطى كما هو الحال عليه في برج قصر الحمراء وأبراج سبته، وبالتالي تشير بعض الدراسات إلى أن المكان الموجود فيه اليوم برج الصفارين هو نفسه مكان باب سيدي بوجمعة إذ يفترض انه نفسه الباب الذي تم تهيئته ليصبح برجا، حتى أن أثار المصطبتان الجانبيتين اللتين كانتا مخصصتين للمدفعية مازالت قائمة وقد كان ذلك في الفترة العثمانية [345].

[345] صورة تلمسان ، المرجع السابق ، ص: 74.

البيبليوغرافيا: مصلحة التاريخ لوزارة الدفاع ، محفوظات الهندسة 1810 1VH ملف 3 ورقة 2 [346].

أبراج المنصورة **720057166**

العنوان: المنصورة

التسمية: أبراج المنصورة

الوصف:

الموقع والشكل العام: تتوزع الأبراج على كامل مساحة مدينة المنصورة (المحلة قديما) وهي تتخلل الأسوار .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: امتازت أبراج المنصورة بالشكل المربع والمستطيل، فالمربعة في الأساس عبارة عن هيكل يتضمن داخله غرفة في جزئه السفلي، ذات سقف مقبب يفتح بابها على الفضاء الداخلي للمدينة إلى جانب باب آخر يؤدي إلى السطح، وقد بلغ طول هذه الأبراج حوالي سبعة أمتار، بينما ارتفاعها فوصل إلى ثلاثة عشرة مترا، وسمكها 1.5م ، أغلبها ملتصقة بالسور من الخارج [347].

أما المستطيلة فنجها تدعم الأسوار للحراسة والمراقبة وتتضمن هي الأخرى غرف مقببة مقاساتها تتطابق وغرف الأبراج المربعة .

---

[346] المرجع نفسه ، ص: 74.

[347] وليام مارسي وجورج مارسي، تراث تلمسان المعماري في القرون الوسطى، تر: سعيد دحماني مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص: 246، 265،-267.

كما يشير الأخوان وليام وجورج مارسي أن هناك بقايا برج عند منحدر الحصن الذي يحتمل انه كان خاصا بالدفاع عن المنافذ [348].

الزخارف والنقائش: بالنسبة للنقوش نلاحظ في جوانبها الداخلية حزاة تتجه نحو الأعلى في شكل متعرج، وتفسيرنا لذلك هو وجود ممرات ملتوية تقود نحو المشي العلوي للمراقبة، وهذه الميزة تختص بها كل الأبراج حتى المئذنة .

مواد البناء: الطابية و الحجارة في الأساسات .

الصيانة والترميم: قد شهدت الأبراج ترميمات عدة إلا أنها مهددة بالاندثار جراء عوادي الزمن كالهزات التي تلحق بها يوميا الشروخ، و كذا المياه الجوفية التي لم تسلم منها إلى جانب الغطاء النباتي

ملاحظات: السور عبارة عن جدار محيط بالمنصورة [349]، يذكر Brosslerd أن المنصورة تم تحصين سورها بشكل جيد و ذلك باعتماد حوالي ثمانين برجا مربعا[350].

البيبليوغرافيا:

M.E. Lorral, Op cit

وليام وجورج مارسي، المرجع السابق.

الصور :

348. المرجع نفسه ، ص: 271.

349. المرجع نفسه ، ص: 260.

350 Brosselard (Ch), 1859, Op cit , p 307.

صور لأبراج المنصورة

إلى جانب هذه وجدت أبراج أخرى مربعة الشكل تخلل منازل خاصة بالجهة الشمالية من اقادير غير بعيدة عن وادي مشتكانة، وهي لا تشبه لأبراج المدروسة لا في الشكل ولا في القياسات إذ أنها ذات أطوال صغيرة قياسا على الأولى، وهذا ما يجعلنا نطرح مجموعة من التساؤلات التي لم نجد لها إجابة خاصة وأننا لم نتمكن من تحليلها وتسجيلها بسبب المالكين المتحفظين، وأبراج أخرى في الجهة الشمالية الشرقية من تاغرارت التي مازالت قائمة، وبعض أجزائها داخل المساحة الخاصة ومنازل يمنع الدخول إليها، منها تلك التي تناولها عبد العزيز الفيلالي في كتابه (تلمسان في العهد الزياني)، كبرج قشائش على ضفة وادي مشكانة وبرج

الطاحونة (أو الطاحونات)[351]، بجنوب المدينة التي شيدت لمراقبة وحماية الطاحونة، وبرج إمامة في الشمال الغربي من المدينة [352].

الخنادق: الخندق هو الوادي والحفير، وخندق حوله حفر خندقا بفتح الخاء وسكون النون جمعها خنادق.

وهو أخدود عميق مستطيل يحفر في ميدان القتال حول أسوار المدن والقلاع والمعسكرات الحربية لحمايتها ولإعاقة المهاجمين، ويكون محفورا في الأرض بأعماق متفاوتة، وهو من أقدم الوسائل الدفاعية التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ قام هو وجمع المسلمين بحفر خندق للمدينة في الجهة الشمالية التي كانت معرضة للخطر خلافا للجهات الأخرى، وقد حفرت أربعين ذراعا في العمق كما أمر عليه الصلاة والسلام .

تشير بعض المراجع إلى أن مدينة تلمسان عرفت الخنادق التي تعود للفترة الزيانية، أين أحاط الزيانيون مدينة تلمسان بخندق عميق من الجهة الجنوبية بموازاة وادي مشتكانة الذي يلتقي مع المدينة من الناحية الجنوبية الشرقية[353]، كما يوجد خندق آخر بالشمال الغربي يعرف بخندق عين الكسور غرب المنية، خارج باب القرمادين[354]، لكن لم نجد لهما اليوم اثر.

---

[351] صورة تلمسان، المرجع السابق ، ص: 68.

[352] عبد العزيز فيلالي، ج1 ، المرجع السابق، ص : 111.

[353] عبد العزيز الفيلالي ، المرجع السابق ، ص: 114.

[354] ابن مريم ، المصدر السابق ، ص: 69.

الفصل الثاني

الأبـــــــواب

يعتبر الأمن الداخلي هدف أساسي في المدينة الإسلامية، لهذا اهتم الأمراء المسلمين بتوفيره عن طريق تحصين مدنهم ورفع أسوارها ونصب .ر نها وإحكام أبوابها وبناء الحصون والقلاع بها وذلك للدفاع عن ممتلكاتهم ودينهم وأراضيهم، وعليه فإن التحصينات الدفاعية تشكل اللبنة الأولى التي تقوم على أساسها المدن، وهي بذلك المؤثر الفعال في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بها.

وعليه فالتحصينات الدفاعية هي عبارة عن مجموعة من المنشآت والموانع والستائر تقام لتقوية موقع ما وحمايته من الهجمات المعادية[355]، وهي تنقسم إلى نوعان:

الدائمة تلك التي تبنى في أوقات الاستقرار السياسي والتي تتمثل في الأبواب والأسوار والأبراج والممرات والخنادق، وأخرى ميدانية التي تشيد في أوقات الخطر والترقب من هجوم العدو كالأربطة وغيرها .

ومن هذا المنطلق فان الأبواب أو المداخل تعد من أهم مميزات المدينة الإسلامية وليس ذلك فقط بل تعد نبض الحياة بالنسبة لها، لما تقدمه من علاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية وتجارية بين سكان المدينة وسكان المناطق الأخرى، وقد تكلم الكثير من المؤرخين والجغرافيين عن أهميتها من بينهم القزويني حيث يذكرون أن تعددها ضرورة حتى لا يتزاحم الناس في الدخول والخروج من باب واحد [356] ، وعلى الرغم من أهمية هذه الأخيرة إلا أنها كانت تعد أضعف نقطة في المباني الحربية خاصة لذ تحتم التفكير في نظام دعم لهذه النقاط والتي تجلت في المداخل المنكسرة، أين يتم إعاقة وتعطيل الهجومات، كما كانت هذه المداخل مزودة بشرفات لرمي السهام و النبال .

فالأبواب جمع باب، وهو مدخل في سور المدينة أو في واجهة مسجد أو جدار بيت أو بين الغرف وقد يكون بمصراع أو مصرا عين أو أكثر، فهي غالبا ما تتوج الأسوار الخارجية للمدن قديما كما أنها تكون عادة من الحديد أو الخشب[357]

---

355 . محمد عياش، الاستحكامات العسكرية المرينية، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، 2005م /2006م، ص: 26 .

356 . زكريا بن محمد القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1980 ، ص : 8 .

357.29 محمد عياش ، المرجع السابق، ص ،

ومن هنا فان مدينة تلمسان من بين المدن الإسلامية التي تزخر بهذا النوع من العمارة حيث فتحت في أسوارها عدة أبواب منها ما يزال قائما إلى يومنا هذا ومنها ما ندثر ت معالمه.

باب القرمادين **720056025**

العنوان: يقع الباب بمنطقة الفخارين ، غير بعيد عن مركز البريد بالمدينة ، معلم مصنف، حيث اقترح للتصنيف سنة 1900 ، ليتم تصنيفه بتاريخ 20 ديسمبر 1967، وهذا حسب المعلومات الواردة في الجريدة الرسمية رقم 07 ، 23 جانفي 1968.

التسمية: باب القرمادين [358] Porte des tuileries، وهناك من يسميه بباب الموحدين وكذا برج الطبانة .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع باب القرمادين في الجهة الشمالية الغربية من مدينة تلمسان، غير بعيد المقبرة اليهودية[359]، يحده من الجهة الشمالية الطريق الرابط بين وسط المدينة وقباسة والنفق الحديث ليحده من الجهة الشرقية أحياء سكنية، أما من الجهة الجنوبية فطريق السكة الحديدية ومجمعات سكنية .

التخطيط: يتكون الباب من مدخل رئيسي وممرات جانبية وساحة مركزية ، وأسوار وأبراج.

الوحدات والعناصر المعمارية : يتربع المعلم وملحقاته على مساحة تقدر بحوالي12.50 م فهو عبارة عن مجموعة من الأسوار تتخللها أبراج غير منتظمة ، هذا ما أعطاه التخطيط المنحرف الشكل

---

[358] يقول وليام مارسي أن إسم هذا الباب باب القرمادين Porte des tuileries

أي أنه كان يصنع أمامه او بالقرب منه القرميد أو السيراميك أي الفخار ، وهذا ما دلت عليه بعض القطع التي عثر عليها بالقرب منه لذا تأكدة التسمية ، ويرى جورج مارسي أن هذا الإفتراض راجع لأن المكان كان مقرّ الخزافين او صانعي القرميد وذلك أيضا لوجود القطع الخزفية المطلية. كماقد وجدت بالقرب من الباب أفران خاصة بصناعة الفخار و الآجر و القرميد حسب بعض الشهادات الحيّة، فإعتمادا على القرميد كمصدر لتّسمية وهذا للإحتمالات المذكورة ، و بالتالي فكل الآراء تتفق على تسميته بباب القرمادين.

[359] جورج مارسي ،مدن الفن الشهيرة ، المرجع السابق ، ص: 39.

يتوسط الواجهة الرئيسية للباب مدخل مستطيل (ارتفاعه 2.90م وعرضه 2.40م) يصعد إليه من خلال عشرة أدراج عريضة عرض المساحة التي تتقدمه، إذ يظهر الجدار الذي فتح به المدخل وكأنه غائر لتبرز على جانبيه الأبراج المربعة، واحد بالجهة الشرقية والآخر بالجهة الغربية، تعلوهما شرفات مسننة وفتحات للحراسة والمراقبة ، يبلغ طولهما حوالي 4م تتخلل أطوالهما فتحات كما هو الحال عليه في أسوار المنصورة و التي يرجعها البعض إلا أنها ثقوب كانت تشغلها الأوتاد الخشبية أثناء التشييد ومنهم من يقول أنها كانت خاصة حيث تساعد المباني على تحمل تأثير الرياح وغيرها من التأويلات، والأبراج المربعة موزعة على كامل كتلة الأثرية (المعلم) منها ما هو بالجهة الشرقية ومنها ما هو بالجهة الغربية ، كما نجد بالجهة الجنوبية الشرقية سور يتوجه برج مربع، إلى جانب برج في الزاوية الشرقية أين تشرف عليه من الجهة اليمنى السكة الحديدية التي تتجاوز حدوده الجنوبية الشرقية العامل الأساسي الذي أدى إلى اندثار الجزء الجنوبي منه، ومن الجهة الشمالية الغربية هناك سور طويل وسميك ذو برجين مربعين.

كما يوجد برجان شامخان مستديران بالساحة المركزية، واحد بالجهة اليسرى والآخر على الجهة اليمنى للمدخل الرئيسي الشمالي، يزيد طول كل واحد منهما عن 13م وتقدر المسافة بينهما بحوالي 17.45م .

ومن خصائص هذا المعلم الأثري هو كثرة أبراجه ومتانة أسواره، ما يدفع بالمتأمل لطرح بعض التساؤلات، عما إذا كانت هذه البناية بابا أو قلعة قائمة بذاتها؟

انطلاقا من هذا الوصف يمكن استخلاص أن البناية ليست ببابا، حيث أنه يتألف من ستة أبراج مربعة ، قصد المراقبة وصدّ الهجوم و برجان دائريان بالساحة المركزية والتي لم يتم التعرف عن وظائفهما حسب ما جاء في تقارير مصلحة وزارة الدفاع[360]، إذ أن مخطط الهندسة العسكرية الفرنسية يشير للمكان باسم سور الحمام كما سمي المكان أيضا بأبراج طبيانة واللفظ محرّف من الكلمة التركية طوبانا وربما كانت هذه البناية تأوي الحرس المسيحي ليغمراسن[361] ذلك أن يحي

[360] صورة تلمسان في المحفوظات الفرنسية ، المرجع السابق، ص : 77

[361] سيدي محمد نقادي ، المرجع السابق ، ص: 18.

بن خلدون أشار إلى محاولة اغتيال مؤسس الدولة العبد الوادية التي حدثت بالقرب من المنيه [362]، ومازال يعرف مكان بالقرب من هذه البناية بقصر بنت السلطان، وما هذه التسمية إلاّ تعبيرا محليا، إضافة إلى تسمية عين الكسور المذكورة أو عين قصر بنت السلطان [363] زد على هذا حجم المدخل الرئيسي الذي نجده لا يتوافق والأحجام والأعداد الكبيرة، علما أن جلّ الأبواب مؤهلة لاستقبال قافلة من الدوّاب وهذا ما لا نلمسه في هذا الباب الذي تبلغ فتحته حوالي ستة أذرع على أربعة، في حين تصل بالأبواب المتبقية للمدينة إلى حوالي عشرة أذرع على سبعة ، كباب الخميس مثلا.

الزخارف والنقائش: لا توجد .

مواد البناء : يبلغ متوسط سمك الجدران (الأسوار) حوالي 1.5م ويتبين لنا ذلك من خلال المدخل والشرفات وكذا المزاغل، بالإضافة لتلك الثقوب التي ترجع لتقنية البناء وهذا ما توضحه الواجهة الرئيسية للباب، من المدخل والبرجين المستديرين الأيمن والأيسر وكذا الأبراج المربعة .

وبالإضافة إلى المادة الأساسية (الطابية) التي دخلت في تركيبة عناصر الباب إلا أن مكتب الدراسات (اركاد Arcad) قد كشف عن وجود مواد أخرى أثناء ترميمه للمعلم والتي تجلت في الأجر وشقف القرميد مع الميلاط الجيري[364].

الصيانة والترميم: قد عرف المعلم مجموعة من الترميمات كانت آخرها سنة 2012، على مستوى كل من الأرضية والأسوار والأبراج، وذلك بسبب العوامل التي أدت إلى تدهور أجزائه، ولكن هذا لم يحد من تلك التأثيرات حيث نلاحظ اليوم التلف الفيزيوكيميائي جليا في الأجزاء السفلية للأسوار مع إنتفاخ بعض الجوانب من الجدران، إلى جانب المرض الأسود الذي يشوه المعلم، وكذا تأثير الحيوانات من بينها الطيور التي تساعد في تلفه من خلال فظلاتها، ناهيك عن

---

[362] يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، المصدر السابق ص: 114،115.

[363] Barges, Op Cit, p : 415.

[364] Bureau Détude ARCADE, document de bab quarmadine

العامل الأكثر خطورة، التلف البشري الذي يبرز بمجرد رؤية المعلم من قاذورات وكتابات وأكثر من هذا الترميم الخاطئ.

ملاحظات: بني المعلم في القرن 5ه-11م، على يد المرابطين، ليخضع لتعديلات وترميمات بعدهم بداية بالموحدين في حدود 542هـ- 1147م/633هـ-1235م ، فبعد أن بويع عبد المؤمن بن علي على الخلافة الموحدية، توجهت أنظاره إلى المغرب الأوسط وأوّلها تلمسان فتوجه إليها في 534هـ-1139م وعسكر بها ولكن لم يفتحها حتى 542هـ ، أين قام بتجديد الأبنية حيث ركز على التحصينات من أبواب وأسوار فكان باب القرمادين من بين ما رمّمه وجدده[365] ليعرف خراب خلال الفترة الزيانية أثناء صد هجومات الحفصيين من تونس والمرينين من المغرب الأقصى، وكذا هجمات الإسبان ومن بعدهم الأتراك والاستعمار الفرنسي[366].

وما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة ومقارنتها مع باقي الأبواب نخلص إلى أن المعلم ليس بباب بل دعيت بالخطأ بالباب، وأغلب الظن أن مكان باب القرمادين يقترن بموقع باب سيدي البرادعي الذي انهار سنة 1943 إثر مرور دبابة، وكان هذا الباب يشبه في شكله إلى حد ما باب العقبة، لذا نعتقد أنها قلعة محصنة وضعت لتدعيم الدفاع عن الواجهة الشمالية للمدينة وعن الباب المجاور كما هو الحال عليه في قلعة ابن الجاهل التي تحمي الباب الجنوبية وباب التويتة وكذا قلعة بيت الريش التي تلعب نفس الدّور في الزاوية الجنوبية الشرقية التي تدعم دفاع باب الجياد.

البيبلوغرافيا: سيدي محمد نقادي ، المرجع السابق ، ص : 17 .

الصور :

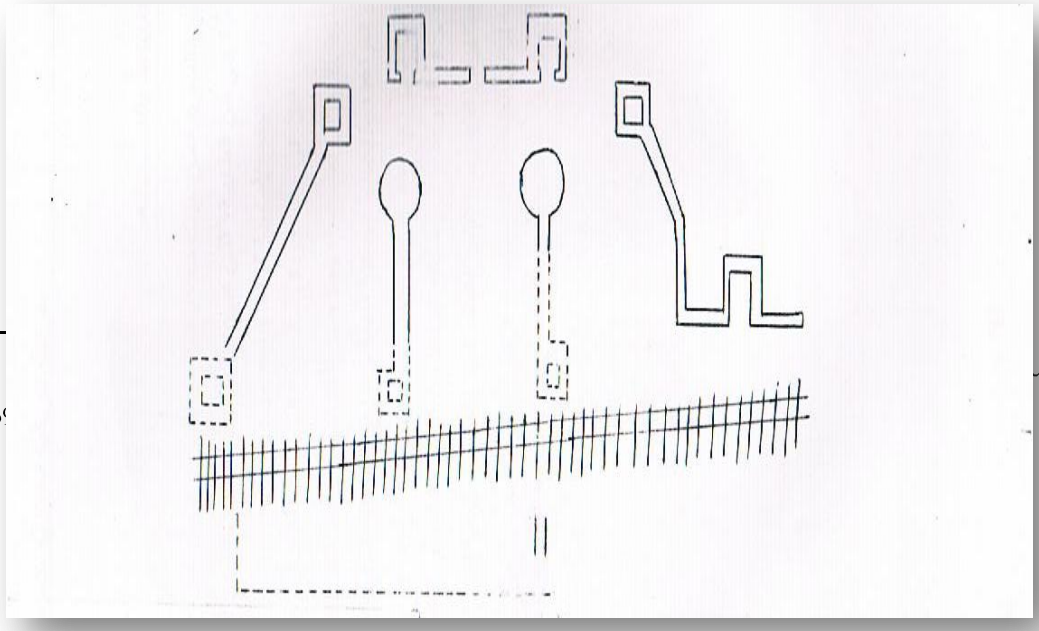

365 سيدي محم

366 .39

الشكل رقم 69: مخطط باب القرماديين ، نقلا عن سيدي محمد نقادي، المرجع السابق

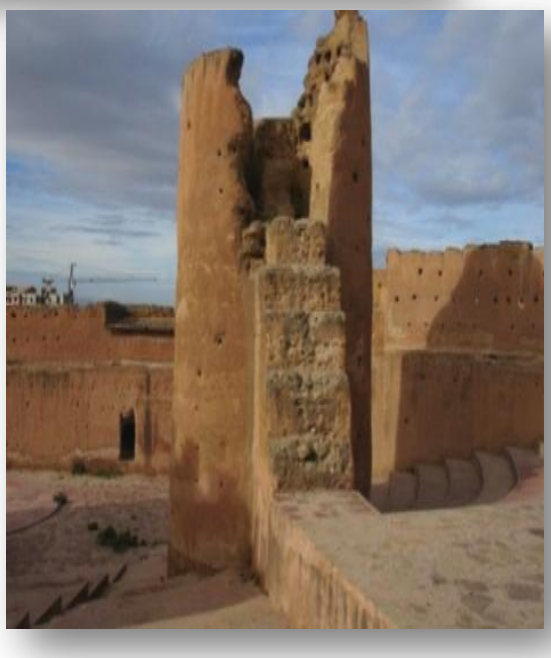

صور الساحة المركزية للباب والأبراج المستديرة

باب الخميس **720056161**

العنوان: شارع محمد الخامس

التسمية : باب الجيش[367]

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع باب الخميس في الجنوب الغربي من المدينة، على الطريق الذي يربط بين مدينة تلمسان (تاغرارات) ومدينة المحلة (المنصورة) حيث يبعد عنها بحوالي خمس مائة متر500م، يحده من الجهة الجنوبية المركز الإستشفائي الجامعي دمردجي والطريق المؤدي للمنصورة ليقابله من الجهة الشمالية بنك خليج الجزائر، ومن الشمال الطريق المؤدي إلى وسط المدينة، ومن الجهة الشرقية مقهى ومؤسسات حكومية ومحلات عمومية ومباني سكنية .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية : الباب عبارة عن هيكل مربع الشكل (7.23م 3.84xم) تتوسطه فتحة معقودة بعقد حدوي داخل إطار مستطيل، يصل ارتفاعها إلى حوالي 9م وعرضها 4م، أما جانبي الفتحة، فبلغ عرض كل واحد منها حوالي 1.85م ليصل ارتفاعهما 4م،

[367] سمى باب الجيش لكونه مكان إلتقاء الجيش المريني و الزياني

فعند حدودهما المبنية بالآجر تبرز بعض أثار الطابية (pisé) التي تدل على أن السور كان يمتد يمينا وشمالا .

بالنسبة لسقيفة المدخل (الداخلية والخارجية) نجدها مرممة بالاسمنت المسلح بينما تشير الدراسات السابقة أنها كانت مغطاة بقطع خشبية مستديرة الشكل.

الزخارف والنقائش: يتميز الباب بخلوه من التنميق الزخرفي .

مواد البناء: أستعمل الآجر في فتحة الباب وجانبيه إذ اعتمد على تقنية المداميك المتناوبة ، إلى جانب تقنية التساوي وكذا الطريقة العمودية والأفقية، حيث تظهر العمودية في الجزء العلوي من الإطار في الجانبين، والأفقية بكامل أجزاء البناء.

الصيانة والترميم: عرف الباب بعض التدخلات سنة 2002، على مستوى عقد المدخل أين استعمل الإسمنت المسلح ما أدى إلى ظهور تشققات وشروخ، إضافة إلى المرض الأسود الذي يغطي كامل قممه.

ملاحظات: يعود هذا المبنى للفترة الزيانية على حدّ قول المؤرخين، لكن هناك من يعتقد أنه بابا من أبواب المحلّة أي مدينة المنصورة المرينية[368] وهذه الفكرة مستبعدة نظرا لطبيعة موقعه وللمسافة بين المدينتين.

سمي بباب الخميس أو باب الجيش، إذ كان موضعا لالتقاء الجيش المريني والزياني[369] ، كما يعتقد أنه سمي بهذا الاسم نسبة للعناصر المكونة لقاعدة الجيش، الجنحان الأيمن والأيسر المقدمة والمؤخرة القلب أو الوسط.

الصور: مخطط لباب الخميس

[368] .244

[369] Djil

صورة لباب الخمس

باب الخوخة **720056021**

العنوان: أغادير

التسمية : باب الخوخة[370]

الوصف:

الموقع والشكل العام: يعد من أحد أبواب مدينة أقادير حيث يقع في الجهة القبلية يمين باب العقبة في الطريق المؤدي لضريح سيدي الداودي .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: قد تعددت أبواب أقادير من باب العقبة وباب الرواح وباب الخوخة الذي يقع بالجهة القبلية يمين باب العقبة، ضمن تجمعات سكنية، ما استلزم دخول إحداها للوصول لهذه الباب، نجد على يساره كتلة طينية التي توحي لنا أنها امتداد للسور الذي كان يشكل جانبه الأيسر، وبرجا مربعا على يمينه، ليحتوي التجويف الداخلي بعد الفتحة مشكاة (كوة)، وينعطف إلى اليمين برواق عرضه 2.50م أما طوله فيقدر ب9.20م وبهذا الرواق عقد نصف دائري مدمج في جدار الرواق، كما يوجد حاجز مماثل برواق منكسر إلى اليسار يقدر طوله ب4.30م وهناك أيضا حائط حديث مصمت بالجدار، وهو مكان الباب الذي كان يمثل في وقت

* سمي بباب الخوخة بهذا الاسم نسبة لشكله المختلف عن بقية الأبواب, إذ يحتوى على رواق أو ممر ملتوي Porte coudéeمنثني بزاوية حادة لا يدخل منه بطريقة مباشرة ولا يستطاع الهجوم علية بجماعة كبيرة ، واحتمال كبير أن أصل التسمية راجع لكثرة أشجار الخوخ بالقرب منه ، وحسب المقري فهي الباب الصغيرة التي تفتح في المناسبات ، ينظر: أحمد أبو العباس المقري ، نفح الطيب ...، المصدر السابق، ص: 74.

من الأوقات ممرا للدخول إلى المدينة أما حاليا فهو مغلق بجدار، أما الأرضية فهي غير أصلية حيث جاءت على شكل ردم فإذا ما قورنت مع مستوى الباب نجدها مرتفعة عنه وفيما يخص السقف فهو ذو شكل نصف أسطواني .

الزخارف والنقائش: لا توجد .

مواد البناء: الطابية هي من بين المواد التي تدخل في تكوين هذا الباب إلى جانب الحجارة وقطع الفخار، المستعملة بالجدران هذا بالإضافة إلى الآجر المعتمد في عقد الباب المنفذ بتقنية المداميك المتناوبة و كذا في العقد المدمج في الجدار.

الصيانة والترميم: شهد الباب تعديلات من طرف السكان المجاورون له أين استعمل الإسمنت في سد بعض الأجزاء منه، بغض النظر عن أثار النار التي كانت توقد بالقرب منه، هذا إلى جانب الأشجار (شجر التين) التي تكاد تقضي عليه إذ تظهر لنا التشققات الناتجة عن تغلغل جدور النباتات .

ملاحظات: يعود تاريخ إنشاء باب الخوخة إلى فترة الأدارسة، واليوم المعلم مستغل من طرف المترل المحاذي له .

البيبلوغرافيا: عبد العزيز الفيلالي ، ج1 ، المرجع السابق ، ص: 113.

الصور :

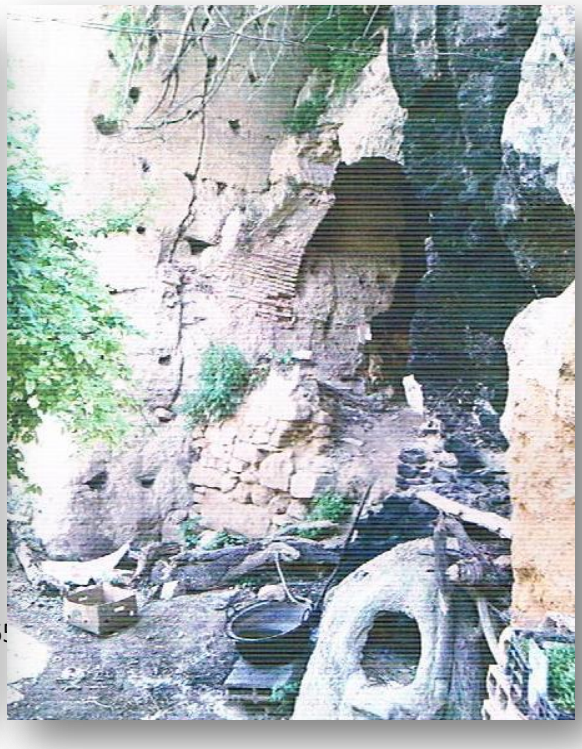

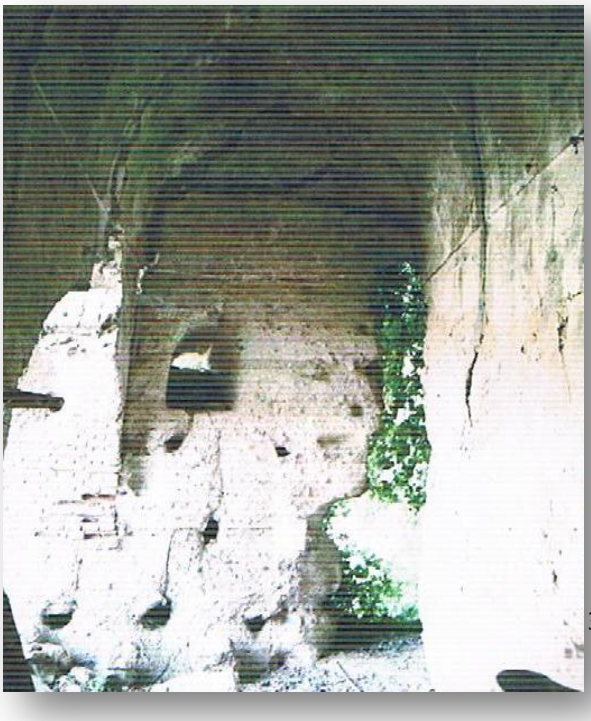

صور لبقايا باب الخوخة

باب الرواح[*] **720056001**

العنوان : أقادير، حي القصارين .

التسمية : شنقار[*] باب الرواح .

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع باب الرواح في مدينة أقادير وبالضبط في الحي المسمى القصارين[371] وسط تجمعات سكنية ، يحاذيه من الجهتين الشمالية والجنوبية بعض بقايا الأسوار المثبت بها .

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: يقع الباب بحي القصارين، في الجهة الشمالية الشرقية لتلمسان مازال يؤدي وظيفته الأساسية حيث يستعمل لحد اليوم كممر للعبور إلى الجهة الأخرى، وقد جاء عبارة عن مدخل معقود بعقد حذوي، يعلوه برج يصل ارتفاعه إلى حوالي 11م ، يبدأ في التدرج من اليسار إلى اليمين ليصل إلى حوالي 7م ويتضمن مدخلين من الآجر إحداهما مهدمة وهي الواجهة الخارجية للباب لتبقى الأخرى على حالها وهي الواجهة الداخلية، والمسافة بينهما حوالي 7م، وهو سمك البرج العلوي أما طولهما فيبلغ 2.75م وعرضهما 2.30م وسمك العقد يبلغ 1م وبهذا فإنهما متماثلان، وبناءا على شكل الأبواب في العمارة العسكرية الإسلامية فإن

---

[*] سمي بباب الرواح بفتح الراء و الواو وسكون الحاء ، اشتقاقا من الكلمة راح يروح ، لكونها كانت تشكل بوابة للخروج ليلا .

وفي اعتقاد العامة انه سمي بهذا الاسم لتواجده في مرتفع عن المدينة ، وبالتالي يمثل واجهة مباشرة لهبوب الرياح.

[*]: ينظر ، الراحة تعني انها الى البعض يردها التي و ، الروّاح تعني و بقيا برج شنقار Omar Lachachi, Op Cit, p : 127.

[371] القصارين : الأصل عيون القصارين, العيون التي كان يتم فيها غسل الصوف الناتجة عن دار الدباغة. وقصر: بيض الصوف أي غسلها و من الفظ جاءت الكلمة: .Blanchisserie.

الفراغ بين هذين العقدين قد كان مغطى إذ أستعمل سقفه كأرضية للبرج، وهذا الباب يفضي إلى القلعة الأمامية التي يتم الخروج منها إلى المدينة، كما توجد بقايا السور متناثرة هنا وهناك وآثار لقلعة يتم رؤيتها من خلال الباب ويبلغ سمك جداره حوالي 60سم من جهته اليمنى و كذا اليسرى .

الزخارف والنقائش: لا وجود للزخارف والنقائش.

مواد البناء : قد استعملت الطابية كمادة أولية في بناء هذا الباب إلى جانب الآجر إذ نجد الآجر في عقد المدخل المسند على الدعامتين من الآجر المدمجتين في الجدارين الجانبيين، أما لتستعمل الطابية في الواجهة الداخلية و الخارجية و بعقد المدخل .

الصيانة والترميم: قد انتهكت بعض أجزاء الباب في استعمالها كأساسات لمباني أخرى أين طمس الجزء السفلى من الباب والسور حيث أصبح جدران لمترل ، دون أن نتجاهل العمال الطبعي من النباتات خاصة والحيوانات عامة، ناهيك عن الترميمات العشوائية من قبل السكان المستغلين له إذ استعملوا الاسمنت المسلح في بعض أجزائه .

ملاحظات: يعود هذا الباب إلى فترة الأدارسة.

باب الحديد **720056124**

العنوان: باب الحديد ، شارع ابن الخميس

التسمية: باب الحديد

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الباب بالجهة الجنوبية الغربية من مدينة تلمسان، يتم الدخول إلى الباب من خلال شارع ابن الخميس، يحده من الجهة الشرقية شارع حمصلي، ومن الجهة الغربية والشمالية شارع الدكتور دمردجي، ليحده من الجهة الجنوبية برج الصفارين .

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: يتكون الباب من مجموعة من الأسوار التي يصل ارتفاعها إلى حوالي 4.30م .

الزخارف والنقائش : لا توجد.

مواد البناء : الطابية والأجر .

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة كونه عرف ترميمات عدة كانت آخرها سنة 2012 أثناء عاصمة الثقافة الإسلامية، إلا أن هناك مشكل المنازل المجاورة له أين يتم اتخاذ ركنا منه لرمي القمامة

ملاحظات: لا توجد معلومات دقيقة حول المعلم .

الصور:

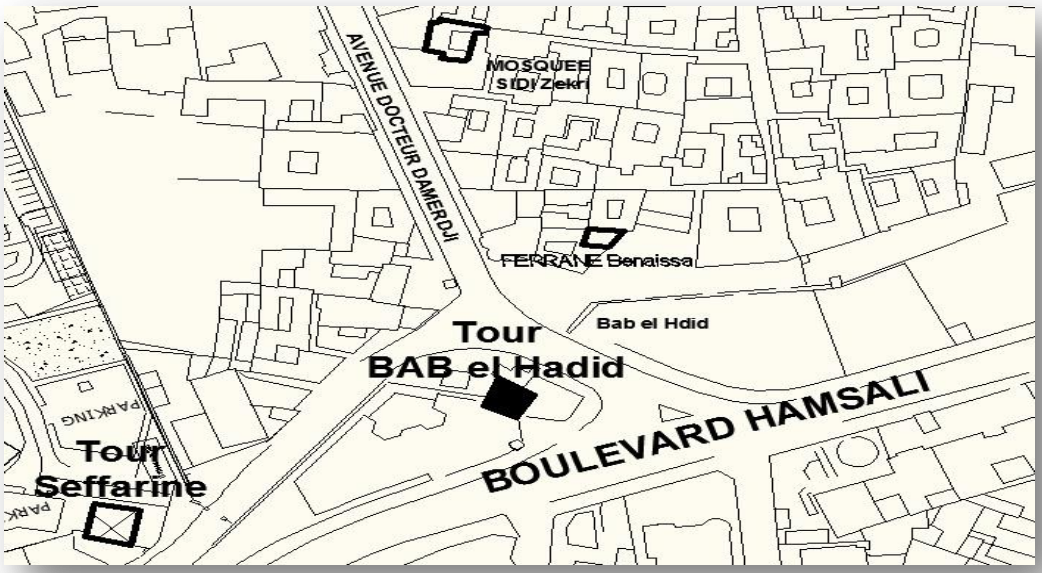

الشكل رقم 70 : موقع باب الحديد من مخطط المدينة

صورة لما تبق من باب الحدد

باب التويتة **720056116**

العنوان: المشور.

التسمية: باب الجنوب **port sud**.

الوصف:

الموقع والشكل العام: يقع الباب بالجهة الجنوبية من مدينة تلمسان، يحده صرح المشور من الجهة الجنوبية إذ أنه يعد الباب الملكي للمشور، ومن الجهة الغربية شارع حمصالي .

التخطيط :

الوحدات والعناصر المعمارية: الباب عبارة عن مركب مربع الشكل يحيط به إطارين مستطيلان على جانبيهما أعمدة مدمجة بالجدران، متوجة بتيجان بسيطة، وهو ذو باب خشبي بمصراعين .

الزخارف والنقائش: لا توجد.

مواد البناء: الآجر والملاط .

الصيانة والترميم: المعلم في حالة جيدة لأنه هو الآخر شهد مجموعة من الترميمات

ملاحظات: قد تغير الباب عما كان عليه قديما وهذا جراء الترميمات التي شهدها .

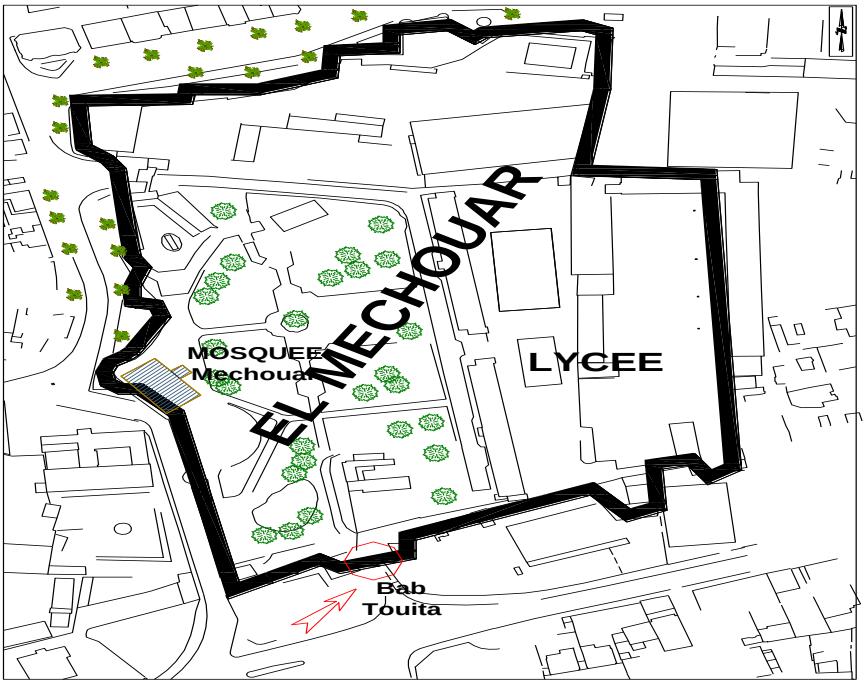

الشكل رقم 71: موقع الباب من قلعة المشور

صورة لباب التويتة

باب القيسرية **720056071**

العنوان : وسط المدينة.

التسمية: باب القيسرية.

الوصف:

باب القيسرية الذي تقودنا إليه الذاكرة الجماعية، إلى وسط المدينة، وبالضبط بالمكان المسمى(بلاصة الخادم) أين نقف عند ساحة محاذية لمتوسطة ابن خلدون، لنتوجه نحو الشمال، فنجد باب حديدي ذي دفتين هذا الذي يفتح على فضاء يضم جدران المنازل المجاورة، لكن ما نلاحظه مساندا لهذه الجدران هو تلك العقود المفصصة والمنكسرة المحمولة على الأعمدة المزدوجة، والمشكوات التي تزين الواجهات، أما الباب فعلى حد قول السكان المجاورين، فهو ذلك العقد النصف الدائري الذي يعلو فتحة صغيرة (مسدودة) وحسب قولهم فإنها تؤدي إلى الجهة الأخرى من القيسرية إذ توصلنا إلى فندق بوعلي بالجهة الشرقية، لكننا لم نستطع التأكد من ذلك بسبب العمال الذين كانوا يتابعون أعمال الترميم بالمكان (ينظر الصورة الموالية).

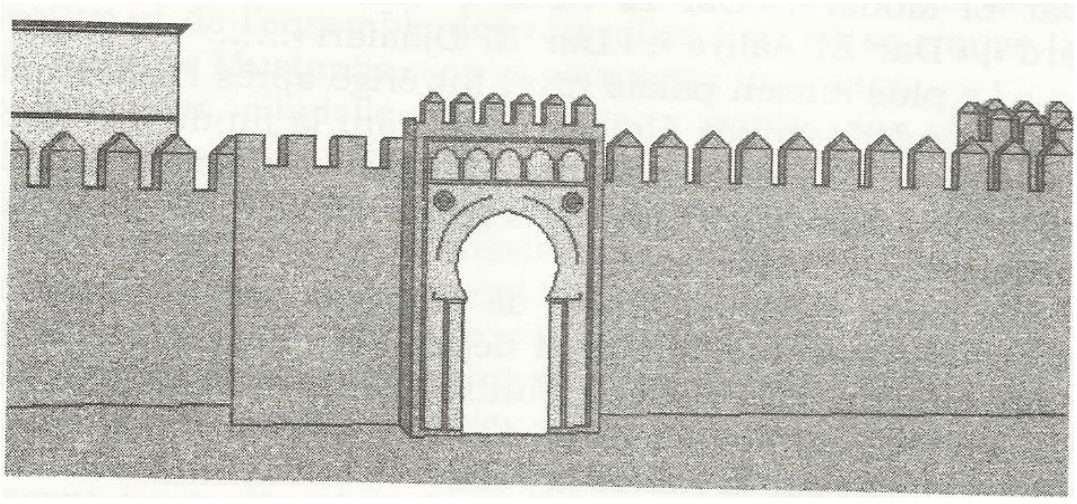

الشكل رقم 72: باب القيسرية نقلا عن عمر العشعاشي

الأبواب المندثرة :

هناك مجموعة من المؤرخين والرحالة والمستشرقين الذين مكنونا من التّعرف على مدينة تلمسان وتراثها وخاصة الأبواب التي تحميها، حيث كان في كل زاوية باب، هذا على حد قول بعضهم ، غير أنهم يختلفون في تعدادها، حيث يذكر أبو عبد الله البكري، في كتابه 'المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب :" ...أنها مدينة في سفح جبل شجرة الجوز، ولها خمسة أبواب، ثلاثة منها في القبلة : باب الحمام، باب وهب وباب الخوخة(*)، وفي الشرق باب العقبة، وفي الغرب باب أبي قرة "[372] ، وهذه الأبواب المذكورة هي كلها أبواب أغادير المندثرة، أما عن أبو الفدى إسماعيل بن علي الذي عاصر أبا تشفين الأول، فقد ذكر ثلاثة عشرة بابا[373]، ليذكر يحي بن خلدون أبواب لم تذكر من قبل سابقيه حيث يسرد حوالي سبعة عشر بابا وذلك في كتابه " بغية الرواد... " منها : باب إيلان وباب عمران وباب البنود وباب كشوط (*) وباب علي وباب التويتة وباب الجياد وباب القرمادين وباب الحلوي وباب الملعب وباب زير وباب ايمان تجمى.

هذا إلى جانب جملة من الأبواب التي مازالت أسمائها متداولة اليوم، منها ما هي قديمة ومنها ما أحدثتها السلطات الفرنسية والتي وصل عددها إلى حوالي ثلاثة وثلاثين بابا كباب الربط وباب يسدي أبي جمعة وباب الرواح وباب الجغليلة وباب السكة[374]باب درب السمار[375] وباب ألبرادعي وباب سور الحمام وباب الحديد وباب الزاوية وباب تازي وباب وهران وباب الجنوب وباب فاس وباب سيدي أبي مدين أو معسكر وباب الشمال .

---

* نسبة لكثرة شجر الخوخ ، ويوجد بتونس باب يحمل نفس الاسم .

[372] البكري ، المصدر السابق ،ص: 76.

[373] إسماعيل العربي ، المدن المغربية ، المرجع السابق ، ص: 136.

* باب كشوط جمع كشط ، كان يقع بالجهة الجنوبية الغربية ، اصبح يعرف بباب فاس ، اذ قد امر ببنائه و تحصينه بأبراج و أسوار عالية، وقد أصبح في الفترة العثمانية يسمى بباب الارجوحة ، ينظر : يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، المصدر السابق، ص: 207.

[374] Rachid Bourouiba. L'architectture militaire de L'Algerie medievale, Op Cit, p : 104

[375] Bergès., Op Cit, P :153.

إذن هي مجموعة من الأبواب التي لا نستطيع حصر أسمائها، والسبب في ذلك هو أن الكتاب والرحالة قد نقلوا لنا أسماء الأبواب التي شاهدوها، أي تلك التي كانت ما تزال قائمة في وقتهم لينقلها عنهم الكتاب والمستشرقين ويضيفوا لها أسماء الأبواب التي استحدثت أو حتى غيّر اسمها وبالتالي ارتفع عدد الأبواب، حيث يحمل الباب الواحدة اسمين أو أكثر، لأنه لا يمكن أن يبلغ عدد أبواب مدينة لا يزيد محيط سورها عن أربعة كيلومترات، ثلاثة وثلاثين بابا، فكيف يكون ذلك ؟.

بعد تحليل للكتابات التي تناولت عدد الأبواب، نجدها تصل إلى حوالي خمسة أبواب، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون وأكده برجس، الذي زار المدينة سنة 1839، وذلك قبل تعرضها للتغير الجذري حيث يذكر برجس أن الأبواب قد ضربت أمامها خنادق عميقة، إذ يشكل فتح الباب الجسر الرابط بين المدينة وضواحيها[376].

فمن خلال دراستنا للأبواب ومواقعها بالنسبة للمدينة، نستنتج أن ذلك كان وفق أهداف دفاعية (أين كانت تفتح على خنادق لتعطيل حكة المهاجمين) ، هذا إلى جانب وجود أسوار أمام الأبواب وخاصة الأبواب الضعيفة منها، كما لا يفوتنا أن نشير هنا انه كان أمام كل باب ضريح لولي صالح اعتقادا من أهل المدينة انه سيحرس الباب، مثالنا على ذلك باب سيدي البرادعي والدودي خارج باب العقبة وأبي جمعة الكواش بجوار باب كشوط، حتى أن الأبواب أخذت أسماء بعض الأولياء الصالحين، وأخرى مالية لأنه كان التجار قديما يدفعون الضريبة عند الأبواب خاصة على المنتوجات الريفي، حتى انه كانت تشيد غرف خاصة بالمحاسبين عند أبواب تلمسان[377] أما التجارية، فهي كون أن الباب كان يعد نقطة عبور من وباتجاه المدينة كدور باب كشوط وباب القرمادين قديما، هذا الذي كان يستقبل القوافل القادمة من هنين .

بالإضافة إلى هذا العدد من الأبواب التي تناولتها المراجع والمصادر، نجد

وبالتالي فان أبواب مدينة تلمسان كانت أبواب عسكرية أكثر منها اقتصادية وحتى اجتماعية .

[376] تأليف جماعي ، النظم الإسلامية بالمغرب في القرون الوسطى ، ص: 94.

[377] عبد العزيز الفيلالي ، ج2، المرجع السابق ، ص: 20.

الفصل الثالث

الحصون

القلاع

يطلق مصطلح قلعة على الحصن بأعلى ا.بس وكذا على مدينة داخل مدينة، حيث تتوفر فيها كامل مستلزمات واحتياجات الناس فيما لو تعرضوا لأي خطر أو غزو، وهناك الكثير من القلاع التي لم يتمكن احد من اقتحامها مهما طالت مدة حصار أهلها، والقلاع تتضمن أسوارا وأبراجا وأبوابا دفاعية إضافة إلى وجود السقاطات والمزاغل[378].

قلعة المشور[*] **720056108**

العنوان: مركز المدينة، معلم مصنف وطنيا سنة 1900حسب ما جاء في الجريدة الرسمية رقم 07 (68/01/23).

التسمية: صرح المشور

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع قلعة المشور بالجهة الجنوبية من المدينة، يحدها من الشمال شارع أول نوفمبر ومن الشرق حومة الرحيبة، و من الغـــــــرب شارع الرائد فراج ودار الثقافـــــة، ومن الجنوب شارع سايـــــح همسالي، وهي تتربع على مساحة تصل إلى حوالي ثلاثة هكتارات 3ه.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: القلعة ذات تخطيط مستطيل الشكل(طولها 460x80م وعرضـــــها)، كان يحيط بالمشور سور عالي يضم قصور عديدة صغيرة إلى جانب قصر السلطـــان وهي مبنية بأسلوب معماري فني بديع ومزينة بزخرفة رفيعة، وكان يحتوي القصر

[378] . 63 محمد عبد الستار، المرجع السابق، ص:

[*] المشور المكان الذي يعقد فيه السلطان اجتماعاته مع وزرائه وكتابـــه وضباطـــه ،ومناقشة شؤون الدولة والتشاور في أمور الرعية وقت السلم والحرب.

ساقيـــــات ونافورات وبساتين، كما كان له بابان أحدهما يقع في الجنوب ويطل على البادية اتجاه الجبل، والثاني يقع في الشمال الغربي باتجاه وسط المدينة يقيم بجواره رئيـــــــــــس الحرس، ولـــــــــــه ساحـــات وشوارع ودروب ومنازل أخرى بداخله للحاشية والكتاب والضباط والخدم، وكان بالمشور مجموعة من المخازن والمطامير لخزن الحبوب.

والظاهر أن القصر السلطاني كان يتميز عن غيره من القصـــــــــور والدور بشكلـــــــه وسعته ومحتواه حيث كان مزين بالرخام والفسيفساء الملونة، التي تكسو قاعته، وجدرانـــــه مبلـــــــط بالجس الأنيق والسقوف الخشبية المدهونة، والثريات النحاسية الفخمـــــــــة، وتتخلـــــل القصر أحواض من الزهور والأشجار المثمـــــــــرة ونافورات الميـــــاه كمـــــــا هو الشـــــأن في القصور السلطانية بفاس وغرناطة، وقد كان يحتوي على سجـــــــــــون كغيره من القلاع، يحبس فيها الأعيان والمناوءون من الأسرة الحاكمة والوزراء والكتاب والقادة والضبـــــــــــــاط وغيره من خاصة الناس وتسمى الدويرة ولعلها بيوت صغيرة تشبه السجـــــــــــن الانفـــــــــرادي ويبدو أن بعـــض السلاطين الزيانين جددوا أسوار المشور وقاموا بتوسيعه ولا سيما حين تعرض إلى التهديم خلال حصار تلمسان، والنصـــــــوص التاريخية تشير إلى أن السلطان "احمد ابن أبي حمـــــــو الزياني "فكر في تجديد بناء سور المشور وتوسيعه فاضطر إلى اغتصـــــــاب الكثير من دور الرعية ومنازلهـــــم حتـــــى يتمكـــــــن من تنفيـــــذ مشروع الزيـــــــادة والتحصيـــــــن وكان ذلـــــــك سنة850ه/1446م.

وقد كان يوجد بداخل المشور ما بين 80 و100 مترل بعضها ملاصق لجدار السور، كما توجد بالمشور بساتين فسيحة بأشجار عظيمة وبالمشور أيضا مسجد.

يتصل سور المدينة القديم على مستوى باب الحمام بالمشور، ثمّ يسير السور بمحاذاة وادي سيدي القيسي إلى باب سيدي الداودي، وعلى الرغم من أن السور بهذه الجهة مزدوج، إلا أنه يصعب اختراقه من قبل العدوّ بسبب انهياره الشبه كلّي، أما مشارف المشور من جهة المدينة فهي

محمية بالحي السكني المجاور، علما بأن جزء منه هدّم منذ ثلاثة أو أربعة سنوات، ومن الغرب والشرق تحميه البساتين و وادي سيدي القيسي، أما من الجهة الجنوبية يوجد فقط خط واحد من أشجار الزيتون وهو بالتالي غير محمي من هذه الجهة.

ولعب المشور دور كقلعة حتى الاحتلال الفرنسي وكان ذلك في جانفي سنـــــة1936م حيث بدأ نجم الأمير عبد القادر يطلع في سماء الجزائر بفضل قيمته كرجل حرب، فكان الأمير سيد مدينة تلمسان لا المشور وحده، حيث بقي فيها ثمان مائة من الكراغلة ستة سنوات، وهم بقية حامية تركية المعترفين بسلطة فرنسا .

وبعد مغادرة "كلوزال" عادت تلمسان من جديد للأمير بعد معاهدة تافنة، وترك لهم حرية الاختيار في المغادرة أو البقاء ودخل المشور محتفلا منشدا الأبيات التالية:

إلى الصـــــون مـــــــدت تلمسان نداها ولبـــــــــــت هذا حســـــــــــن صوت نداهـــــــــــــــا

وقد رفعـــــــت عنها الأزر يلـــــــج به وبـــــــرد فـــــــــــــؤادا مـــــــــــن زلال نداهـــــــــــــا

وبعد استقلال الجزائر أصبح المشور تحت السلطة العسكرية الجزائرية وبعـــــــدها تحول إلى منشآت مدنية.

و لم تبق من القلعة اليوم إلا تلك الأبراج المستديرة بالجهة الشمالية، التي شهدت ترميمات أين تم إضافة الحجارة للمادة الأصلية، إلى جانب المسجد الذي عرف هو الآخر تجديدات، وكذا أطلال القصر التي شيّد على أنقاضه قصر حديث، وهي معزولة عن سورها بمنخفض طبيعي واسع و بأطرافها الرئيسية، أبراج مربعة من الطابية شرفتها عريضة ومسننة على غرار المنشآت المماثلة لها يتراوح عرض السور بين خمسة حتى ستة أمتار وعلوّه بين عشرين وثلاثين مترا، ولها بابان الأول

بالجهة الغربية ويسمى باب الحديد، والثاني بالزاوية الجنوبية الشرقية المسمى باب التويتة (الترويسة؟) [379].

الزخارف والنقائش: تحتوي القلعة على مجموعة متنوعة من الزخارف والنقوش والتي تتوزع على كل من المسجد والقصر، قد تطرقنا لها في الفصول السابقة .

مواد البناء: الحجارة بالدرجة الأولى في الأبراج والأسوار والطابية والآجر في أساسات الأطلال الداخلية، والبلاطات الخزفية التي هي اليوم بالفضاء الداخلي للقصر .

الصيانة والترميم: شهدت القلعة مجموعة من الترميمات كانت آخرها سنة 2011، تلك التي مست المسجد وبعض الأجزاء الداخلية للأسوار والقصر الذي استحدث.

ملاحظات: كان السلطان "يغمورسن" في بداية عهده، يقيم في القصر القديم بتلمسان العليا (تاكرارت) إلى غاية بنائه لصومعة المسجد الجامع، فصارت المئذنة تطل على القصر، وتشرف على فنائه، عند الأمر الذي اضطره إلى تغيير مقر إقامته، حتى لا يترك مجالا للمؤذن وغيره من الاضطلاع على ما يدور بداخل القصر السلطاني، حينها ققرر تشيد قصر جديد يليق بمقر الملوك وحصّنه غاية التحصين حتى صار كأنه مدينة مستقلة في وسط العاصمة الزيانية ولا يزال هذا الصرح قائما بأسواره الشامخة وبابيه الداخلي المعروف بباب المشور والخارجي المعروف بباب التويتة .

قلعة المشور هي ذلك الصرح العظيم الذي بناه "السلطان يغموراسن ابن زيان " في أواسط القرن السابع الهجري بجنوب تلمسان، واتخذه دارا لسكناه بدلا من القصر القديم.

لم يبقى من المشور اليوم إلا المسجد الذي بناه السلطان" أبو حمو موسى الأول" وجدد بناءه الأتراك ثم حولته السلطة الفرنسية إلى كنيسة .

[379] صورة تلمسان ، المرجع السابق ، ص: 60.

ويبدو أن هذا الصرح شيد في المكان الذي نصب فيـــــــــه" يوسف بن تاشفيـــن المرابطـــي خيمته أو صرا دقه حين حاصر مدينة "أقادير" وقام بتخطيط القصر على شكل قلعة مستطيلة، وفي سنة 717ه-1317م أضاف له السلطان أبي حمو موسى الأول معلـــــــــما معماري آخر وهو مسجد خاص بالأمراء ورجـــــــــــال الدولـــــــة والأعيان، يؤدون فيه صلاة الجمعة والصلوات الخمسة، وهو مصلى يشتمل على بيت للصلاة وصحن، ومئذنة تلك التي ما تزال محافظة على زخرفتها العتيقة من الزليـــــج ذو بريق معدني حاملـــــــــة تشابكـــــــات مستقيمة ومقوسة على شكـــــــل رسم واسع وكتابات نسخية خصوصا الواجهة الجنوبية منها والمكتوبة على قطع الفسيفساء التي تغشى إطارها العبارة التالية المعهودة في الزخرفة الخطية الأندلسية :

"اليميـــــــــن والإقبـــــــــال "و"يا ثقتـــــــي يا أملـــــــــي الرجـــــــاء أنت الولـــــــــــي اختـــــــــم بخيـــــــــر عملي".

هذه المئذنة هي التي أشار إليها مفدى زكرياء بقوله:

فـــــي مشـــــــــــور المجـــــــــد أذن موســـــى وخلـــــــــــد زيـــــــــان مجـــــــــــد العـــــرب

البيبليوغرافيا :

مكتب الدراسات اركاد .

الصور :

قلعة ابن الجاهل **720056160**

العنوان:سيدي شاكر (الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة تاغرارت)

التسمية : أطلال.

الوصف:

الموقع والشكل العام: تقع قلعة ابن الجاهل بالجهة الجنوبية الشرقية من مدينة تلمسان، يحد أطلالها مباني سكنية ، من جهة و فناء المدرسة التي احتوت بعض اسوارها من جهة أخرى.

التخطيط:

الوحدات والعناصر المعمارية: لم بق من القلعة سوى بعض أطلال الجدران المتناثرة هنا وهناك إذ نجد جدارا لا يجاوز طوله 1.50م وارتفاعه 2.50م، وبالقرب منه وبالتعامد عليه هناك جدران مكون من ثلاثة أجزاء مرتبطة بعضها في شكل حرف الزاد الفرنسية، إلى جانب قطع أخرى يصل ارتفاعها إلى حوالي 1.80م، مشكلة مربعا غير كامل حيث ينقصه الجدار الرابع الذي نستشف من خلال شكله انه كان غرفة، إلى جانب بقايا أخرى غير مكتملة، لنجد بها ثقوب كما هي بالأسوار وهذا ما يجعلنا نطرح مجموعة من التساؤلات، و التي لن نجد لها إجابة لا في المصادر ولا في المراجع إذ أننا نجد الثقوب في كل الأجزاء، ونحن نعلم أن الثقوب لا نجدها إلا في الأسوار الخارجية وليس بالجدران الداخلي للمباني.

الزخارف والنقائش: أطلال القلعة خالية من الوحدات الزخرفية .

مواد البناء : الطابية .

الصيانة والترميم: نلاحظ إن أطلال القلعة قد رممت حديثا، لكنها تحتاج للصيانة كوننا وجدنها مخفية بين النباتات الخضراء (الحشيش)، هذا الذي يشكل عاملا أساسيا في تداعي أساساتها وبالتالي فقدان ما تبقى منها كأدلة على وجود القلاع بمدينة تلمسان .

ملاحظات: قلعة ابن الجاهل هي حصن هام أنشأه الزيانيون في الجهة الجنوبية المكشوفة للدفاع عن المدينة، وقد لعبت أدوار دفاعية محكمة، حيث كانت حاميتها تتصدى للهجومات التي تأتي من الشرق والجنوب[380]، وقد ذكرت تسمية لقلعة كانت بأحواز تلمسان فعلى حد قول ابن أبي زرع قلعة تفصل تلمسان عن الجبل، حيث نستخلص ذلك من خلال حديثه عن أمير المؤمنين علي السعيد، "... فإرتحل إلى تلمسان، وبها يغمراسن بن زيان ... فخرج عنها يغمراسن فارا بماله

[380] البكري ، المصدر السابق ، ص: 77.

وأهله إلى قلعة تامجزرت ... وخرج مع وزيره على حين غفلة من الناس لينظر إلى القلعة ومنعتها وكيف تكون المحاولة في قتالها ..."[381]، ومن هذا الكلام يمكننا أن نرد القلعة المذكورة في النص، إلى أنها هي التي يسمونها اليوم قلعة ابن الجاهل .

البيبلوغرافيا: عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص: 112 .

الصور :

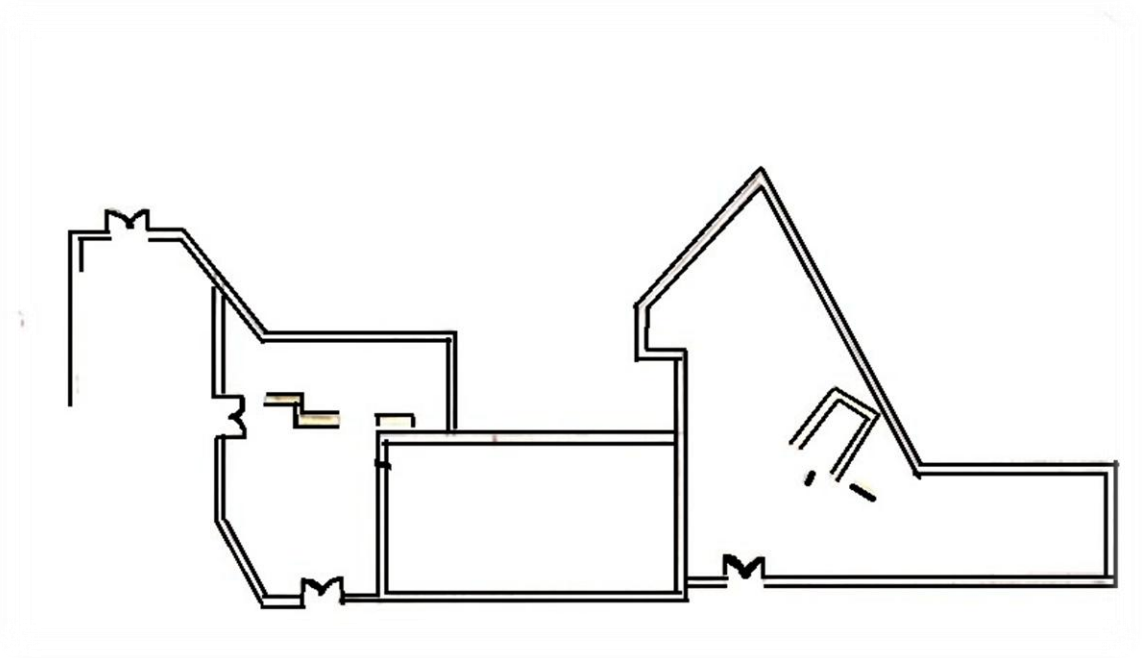

[381] إبن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص: 385.

الشكل رقم 73: مخطط لقلعة ابن الجاهل

نقلا عن مديرية الثقافة

صور أطلال قلعة ابن الجاهل

الباب الرابع

الدراسة التحليلية

الفصل الأول : الدراسة التحليلية للمعالم الدينية

الفصل الثاني : الدراسة التحليلية للمعالم المدنية

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية للتحصينات الدفاعية

الفصل الأول

الدراسة التحليلية للمعالم الدينية

1- التوزيع المجالي

2- التقسيم النوعي

3- الخصائص التخطيطية

- تخطيط المساجد

- تخطيط الأضرحة

- تخطيط المدارس

4- الخصائص الإنشائية

شهد القرن التاسع عشر اهتماما مكثفا بجغرافة البلدان الأجنبية لاسيما العربية[382]، هذا الاهتمام عكسته أعمال المؤرخين والرحالة الأوربيين والعرب، وقد غذتها خرائط الجيش الفرنسي[383] وهذا ما يؤكده الاهتمام الدولي والوطني، في الآونة الأخيرة، الذي ترجمته أعمال

[382] هدي بعير ، التجربة الخرائطية لمدرسة باردو الحربية في منتصف القرن التاسع عشر، تقديم: عبد الحميد هنيّة، منشورات مخبر دراسات مغاربية ، 2008، ص: 17.

[383] ينظر في هذا الشأن :

Stéphane Gsell, Op Cit, p :85

البعثات الأجنبية مع مختصين جزائريين في هذا المجال[384]، وفي هذا الإطار ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا الخارطة الأثرية لمدينة تلمسان، انطلاقا من المعلومات المحفوظة بمديرية الثقافة والمتحف الوطني لمدينة تلمسان، وكذا جملة المراجع والمصادر التي توفرت لدينا، والأكثر من هذا وذاك الدراسات والتجارب التونسية التي ساعدتنا ومكنتنا من الخوض في هذا النوع من الدراسات، وقد اعتمدنا في معالجتها على نظام جغرافي محدّد ومسخر في الحصول على خارطة أثرية بكل عناصرها ورموزها انطلاقا من الخارطة الصماء فخارطة الطرق و المواصلات إلى خارطة الموارد المائية وخارطة المعالم التاريخية والمواقع الأثرية حيث تطبق الواحدة فوق الأخرى، للخروج في النهاية بخارطة تحوي كل العناصر متداخلة في شكل وحدة موحدة[385].

في الأخير سنصل إلى جرد و إحصاء المعالم التاريخية و المواقع الأثرية، بكل سهولة للانتقال إلى آخر مرحلة مهمة في الدراسة الجردية، وهي تنميط وتحليل المادة الأثرية للتعرف على الطابع الواحد لكل جزء من أجزاء الكتل الأثرية، وهذا ما دفعنا إلى اعتماد بطاقة جرد آلية مستوحاة من البطاقة التونسية، وقد إستوحينا في ذلك على المهندسين: علي الدباغي، الذي يعود إليه الفضل في إنجاز الخارطة الأثرية التونسية، وقد ساعدتنا هذه البطاقة على القراءة التحليلية لكل نوع من العمائر الأثرية بمدينة تلمسان وفيما يلي عرض لنموذج البطاقة المستعملة في البحث:

[384] أعمال المسح و الجرد (الخارطة الاثرية) للشرق الجزائري.

[385] محمد مقدون ، إشكالية الخريطة الاثرية بالمغرب : الغايات و الوسائل ، دفاتر جغرافية ، العدد4/3، فاس ، 2007، ص: 1

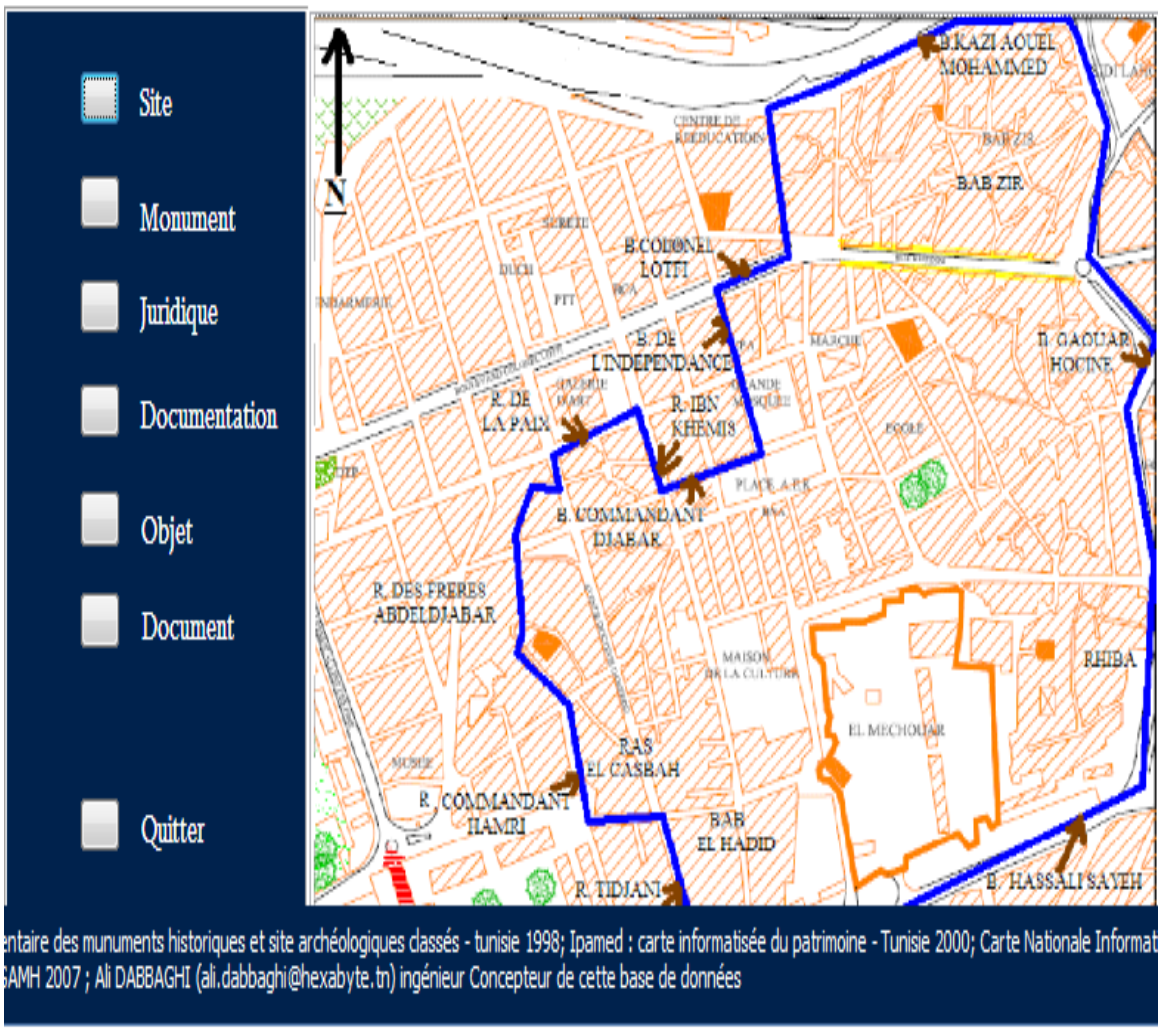

الشكل رقم 74: واجهة الجذاذة (بطاقة الجرد) المعتمدة في معالجة المعلومات

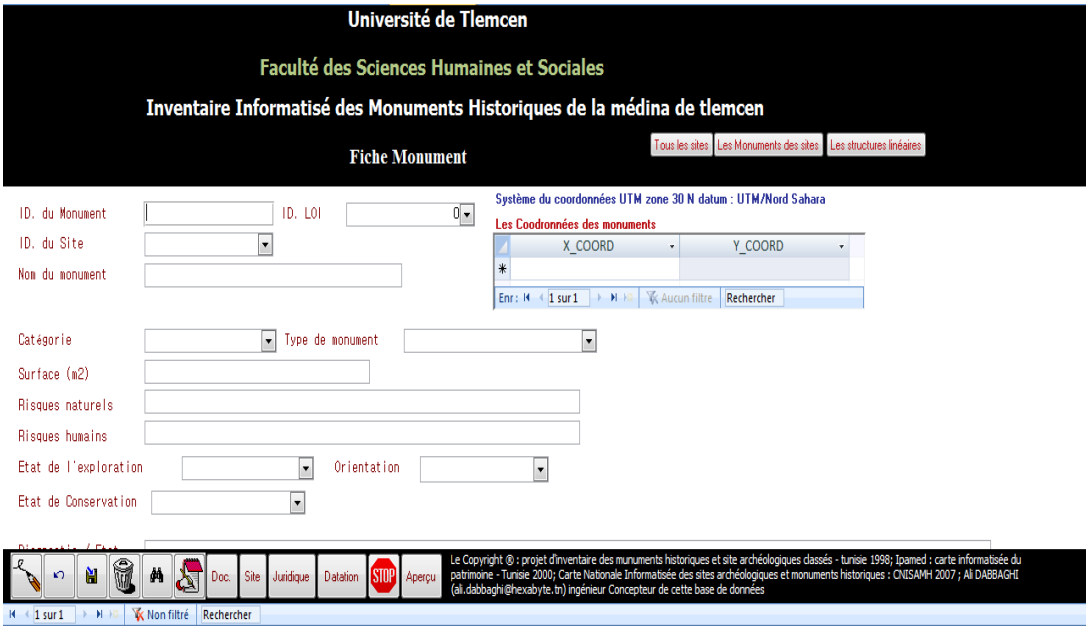

الشكل رقم 75: البطاقة الخاصة بالمعالم

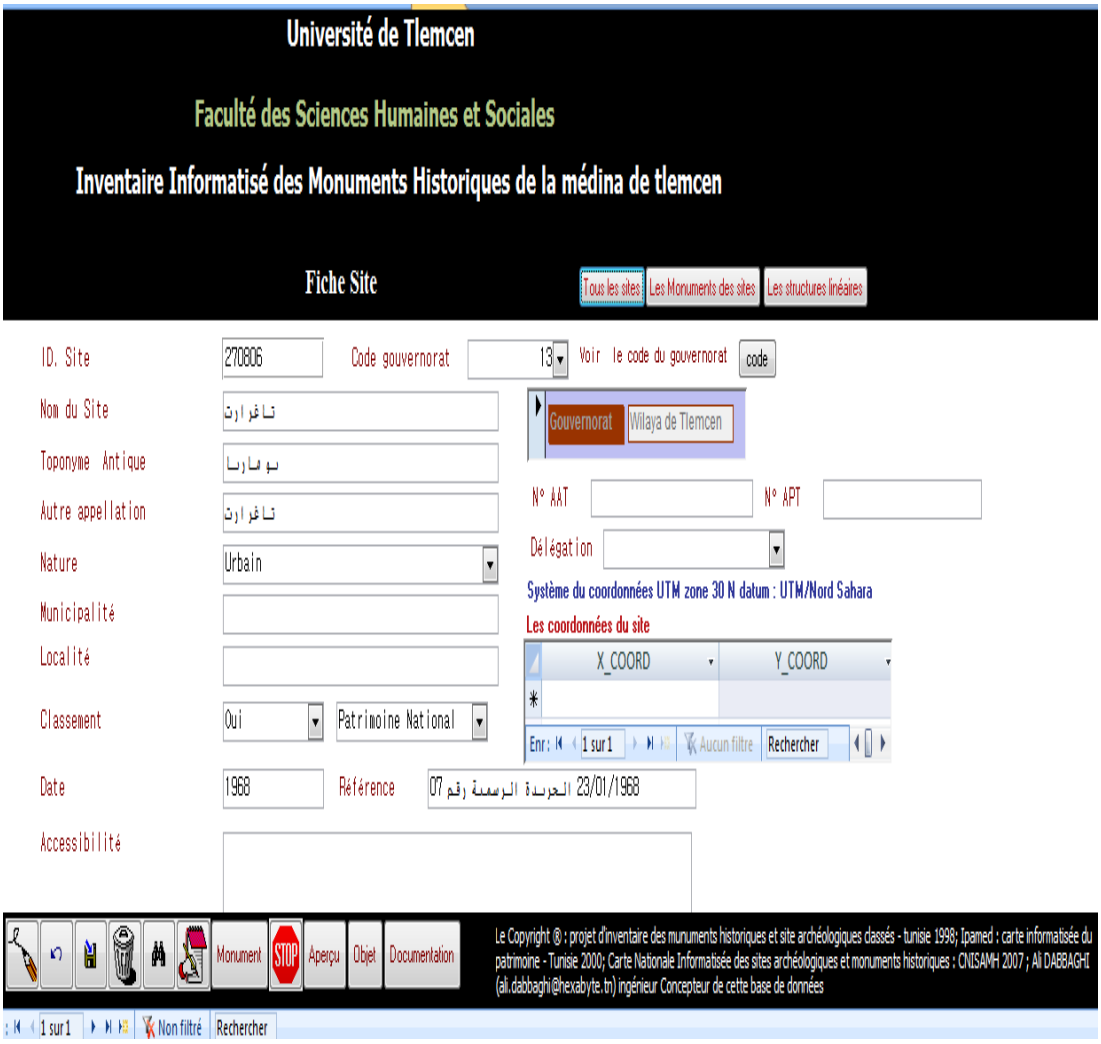

الشكل رقم 76: البطاقة الخاصة بالمواقع

- **الدراسة التحليلية للمعالم الدينية :**

بلغ المجموع العام للمعالم الدينية التي تم إحصاؤها وجردها بمدينة تلمسان، سواء ما بقي منها قائما بذاته أو ما ضاع واندثر، حوالي سبعين معلما قائما وأربعة عشرة معلما مندثرا، واعتبرنا كل نوع وحدة معمارية حيث قمنا بدراستها بصفة مستقلة، وهي تتمثل في المساجد والأضرحة والمدارس، بغض النظر عن تلك التي اندرست ولم يبق منها إلا اسمها متداولا في الكتب والذاكرة الشعبية، والتي وصل عددها إلى حوالي إحدى عشرة مسجد مندثرا، يقابله تسعة وعشرون مسجدا قائما، وثلاثة مدارس قائمة في مقابل ثلاثة مدارس مندثرة، في حين وصل عدد الأضرحة المندثرة إلى حوالي أربعة مقابل سبعة وثلاثين ضريح قائما وهذا استنادا للجرد الأولي السابق الذي قام به كل من Stéphane Gsell المصحوب بخريطة، وحتى Brosselard، حيث يتحدثان عن المعالم وأماكن وجودها، وهذا ما ساعدنا في حصر المعالم المندثرة، وفيما يلي جدول توضيحي ورسم بياني يجسدان مجموع المعالم الدينية، من المندثرة والقائمة وحتى التباين في عدد المساجد والأضرحة والمدارس من المجموع العام للمعالم الدينية الممسوحة.

المعالم	المساجد	الأضرحة	المدارس
مجموع المعالم	29 قائم	37	4 قائمة
المجموع العام للمعالم	70 معلما دينيا قائما ، 14معلما مندثرا		

الجدول رقم 01: جدول توضيحي لمجموع المعالم الدينية

يوضح لنا الجدول عدد المعالم الدينية بمدينة تلمسان المرتفع إذ ما قارناه بالمعالم الأخرى (مدنية وعسكرية)، وعليه فإن المقارنة بين أنواع العمائر داخل النسيج الواحد، ستكون وجيهة خاصة إذ ما أخذنا بعين الاعتبار مجموعة من المعالم الدينية التي تنتمي للفترة الواحدة (مرابطية ، زيانية ، مرينية ...) .

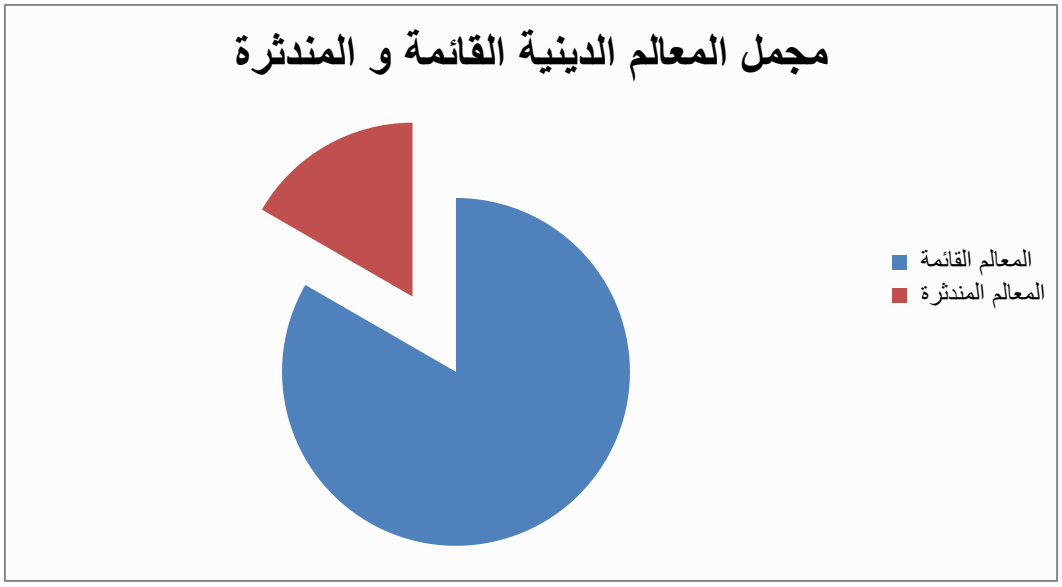

الشكل رقم 77 : تمثيل بياني لنسبة المعالم الدينية القائمة والمندثرة

1- التوزيع المجالي :

بلغت مساحة مدينة أغادير داخل الأسوار حوالي ثلاثة وعشرون هكتار، مقابل خمسة وثلاثون هكتار بالنسبة لمدينة تاغرارت وثمانية وعشرون هكتار بالنسبة لمدينة المنصورة، في حين تبلغ مساحة العباد حوالي أربعة وعشرون هكتار، وعلى هذا الأساس، قمنا بتتبع توزّع المعالم الدينية بالتوازي مع تطور المجال الحضري لمديينة تلمسان حسب مراحلها التاريخية المذكورة سابقا في الفصل الأول، معتمدين في ذلك على الجدول التالي:

الموقع	المساحة بالهكتار	عدد المعالم الدينية	نسبة المعالم الدينية ومجموعها	ملاحظات
أغادير	23	68	%8.57	لم يبق من المعالم التي شيدت

				بالمكان غير القليل
تاغرارت	32	51	%72.85	اغلب المعالم متمركزة بتاغرارت كما تم احتساب مقبرة السنوسي والمقبرة المسيحية كمعالم قائمة بذاتها
المنصورة	27	1	%1.42	لم يوجد غير بقايا المئذنة
العباد	25	12	%17.14	تم إحصاء مركبات المجمع كل واحد على حدى ، إلى جانب ما ينتشر حول المجمع من أضرحة وأطلال .

الجدول 02 : نسبة وتوزيع المعالم التاريخية على مواقع المدينة

يمكن أن نرجع الكثافة العالية بالنواة الثانية تاغرارت على غرار المواقع الأخرى، إلى مجموعة من العوامل منها :

انتقال مركز الحكم من اقادير إلى تاغرارت بعد تأسيسها من قبل المرابطين، حيث صارت نقطة جذب للحكام والسلاطين الذين جاؤوا من بعدهم في عهدي الموحدين والزيانين والعثمانين وهؤلاء الحكام قاموا ببناء معظم هذه المباني الدينية وشجعوا على ذلك، واتخذوا منها مركزا للحكم ونظرا لمميزاتها الطبيعية (بساتين ...) فقد أصبحت قبلة للعلماء والمتعبدين وهذا ما مكن من تعميرها، و التي نجدها اليوم تحتوي على 72.85 % من مجموع المعالم الدينية، بعد ما كانت أقادير هي النواة الأولى التي أضحت تضم ثلثي ما نجده بتاغرارت بحوالي 8.57 %، و بالتالي تركز المساجد والأضرحة بتاغرارت، أين نجد نسبة كبيرة من المعالم الدينية بها .

إذا فعلى الرغم من امتداد المدينة وانتقالها إلى الأرباض فإنها ما تزال تعتلي المرتبة الأولى من حيث نسبة المعالم المنتشرة بها .

2- التقسيم النوعي :

أ – توزّع مختلف أصناف المعالم: تحتوي مدينة تلمسان على ستة أنواع من المعالم الدينية منها : المساجد الجامعة، ومساجد الأحياء، والأضرحة، والمزارات، والمقابر، ومدارس، ومجلس علمي إلى غيرها من الزوايا والكنائس التي تم تحديد بنايتها وتهيئتها وتغيير أماكنها، وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

نوع المعلم	العدد	النسبة	ملاحظات
مساجد جامعة	6 إضافة إلى أطلال كل من جامعي اقادير و المنصورة .	%8.57	يوجد واحد باقادير واثنان بوسط تاغرارت وواحد شمال أسوار تاغرارت، جامع بالعباد إلى جانب أطلال جامع بالمنصورة .
مساجد الأحياء	23	%32.85	تنتشر بالموقع المركزي (تاغرارت)
الأضرحة	37	%52.85	موجودة بكل المواقع
المزارات أو (الحويطات)	4	%5.71	2 منها بشمال المدينة و 2 بوسط مدينة تاغرات.
المقابر	2	%2.85	واحدة عربية بالجهة الجنوبية الشرقية ، وأخرى مسيحية داخل أسوار المدينة بالجهة الجنوبية .
المدارس	3	%4.28	بالعباد و البقية اندثرت

الجدول 03: جدول إحصائي للمعالم الدينية حسب أنواعها

1 – مساجد جامعة: يوجد العدد الأكبر من هذا النوع في مركز مدينة تاغرارت، حيث نجد جامعان، الجامع الكبير، وجامع سيدي براهيم المصمودي، وهما مختلفان من حيث التخطيط والعناصر والوحدات المعمارية باختلاف فتراتهما التاريخية، حيث شيدا في الفترة المرابطية والزيانية ومرينية، هذا إلى جانب جامع سيدي الحلوي الذي يعود إلى الفترة المرينية.

2 – مساجد الأحياء: تشكل اكبر نسبة من مجموع المعالم الدينية (22.85%) ويصل عددها إلى حوالي 23 مسجدا، وهذه المساجد بدورها تصنف وتقسم إلى صنفين : مساجد بها شواهد قبور والتي يسميها التونسين مسجد مقام، والمساجد القائمة بالأرباض تلك التي تشبه في تكوينها الجامع إذ نجدها تتكون من (بيت الصلاة وصحن وميضأة ومئذنة) .

نوع المسجد	العدد	المكان
مساجد الأرباض	12	بمدينة تاغرارت
مسجد ببيت صلاة فقط	7	بمدينة تاغرارت
مسجد مقام	4	بمدية تاغرارت

المسجد رقم 04: أنواع المساجد المنتشرة بمدينة تلمسان

3 – الأضرحة: تتميز أضرحة مدينة تلمسان بإرتفاع تعدادها، إذ تقدر ب37 ضريح وهي تحتل المرتبة الثانية بعد مساجد الأحياء من حيث نسبتها من مجموع المعالم التي تم جردها حيث نجدها تنتشر بكثرة داخل أسوار المدينة (تاغرارت) وبعض منها خارج الأسوار، إلى جانب العدد الذي تضمه مقبرة سيدي السنوسي، دون أن ننسى ما تتضمنه بعض المنازل والحمامات بالمدينة من أضرحة بداخلها وتكون على هيئة أضرحة قائمة أو قبور كانت داخل أضرحة تم التخلص من الهيكل المعماري وأبقي على القبر لقدسيته وخوفا من سخط الرجال الصالحين حسب الذاكرة الشعبية، وما هذا إلا دليل على التفاف الصالحين حول المركز الإشعاعي للمدينة (الجامع الكبير) .

4- المزارات أو الحويطات: على الرغم من قلتها، إلا أنها تتواجد بحدود المدينة (تاغرارات خاصة)، ولاسيما الجهة الشمالية والغربية، إذ نجد مزار سيدي الحلوي وسيدي البرادعي شمالا ومزار سيدي محمد بوطباق غربا، ومزار سيدي يعقوب وسيدي المازوني شرقا .

5 – المقابر: تحتوي مدينة تلمسان على مقبرة واحدة، وهي مقبرة الشيخ السنوسي التي تقع بالجهة الجنوبية داخل أسوار المدينة، وترجع أهميتها في مسايرتها لمختلف مراحل تطور المدينة، منذ النشأة وإلى اليوم، أين أصبحت تحتوي على عدد كبير من المقامات و الحويطات.

6 – المدارس: هذه التي عرفت انتشارا واسعا بمدينة تلمسان، حيث كان لكل مسجد مدرسة تابعة له والتي لم يبق منها اليوم إلا مدرسة واحدة وهي مدرسة العباد (مدرسة سيدي بومدين) لتندثر البقية بفعل عوامل بشرية محض .

- **الزوايا:** بالنسبة لزوايا مدينة تلمسان فكلها حديثة من حيث الهيكل المعماري، في حين قديمة التسمية، إذ حولت اغلبها من أماكنها الأصلية لتشغل مساحات وعمارات جديدة .

- **قائمة المعالم الدينية :**

أ- مساجد جامعة :

1- أطلال جامع اقادير (موقع أقادير)	720056009
2- جامع سيدي الحلوي	720056016
3- الجامع الكبير	720056071
4- جامع سيدي إبراهيم المصمودي	720056093
5- أطلال جامع المنصورة (موقع المنصورة)	720057164
6- جامع سيدي أبي مدين (موقع العباد)	720056152

ب– مساجد الأحياء :

ب–أ مساجد الأرباض :

1- مسجد سيدي لحسن الراشدي	720056020
3- مسجد باب زير	720056032
4- مسجد سيدي اليدون	720056042
5- مسجد سيدي البناء	720056063
6- مسجد سيدي القلعي	720056078
7- مسجد سيدي أبي الحسن التنسي	720056084
8- مسجد المشور	720056112
9- مسجد أولاد الامام	720056100
10- مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني	720056103
11- مسجد ابن مرزوق الكفيف	720056075
12- مسجد لالة الرؤية	720056066
13- مسجد سيدي السنوسي	720056067

ب–ب مساجد ببيت صلاة فقط :

1- مسجد سيدي حامد	720056081
2- مسجد الشرفاء	720056047
3- مسجد لالة المرفودة	720056090
4- مسجد لالة الغريبة	720056044
5- مسجد سيدي براهيم الغريب	720056107

6-	مسجد سيدي الوزان	720056091
7-	مسجد سيدي الجبار	720056029
8-	مسجد سيدي الزكري	720056118

ب–ج مساجد مقام :

1-	مسجد سيدي السنوسي	720056067
2-	مسجد ابن مرزوق	720056075
3-	مسجد لالة الرؤية	720056066
4-	مسجد ابو عبد الله الشريف التلمساني	720056103

ج– الاضرحة :

ج–أ أضرحة أحادية التكوين(*) :

1-	ضريح سيدي الداودي	720056012
2-	ضريح سيدي يعقوب التفريسي	720056033
3-	ضريح سيدي الحلوي	720056019
4-	ضريح سيدي أبي الحسن الراشدي	720056023
5-	ضريح سيدي ساعد	720056060
6-	ضريح سيدي بلحسن الغوماري	720056061
7-	ضريح سيدي علي بن نابي	720056130
8-	ضريح سيدي إسحاق الطيار	720056125
9–	ضريح سيدي براهيم بالعباد	720056144

* نقصد بأحادية التكوين : الأضرحة التي تتكون من قاعة الدفن فحسب.

10- ضريح سيدي العبادي 720056149

ج-ب أضرحة ثنائية التكوين(*) :

1- ضريح سيدي وهاب 720056026

2- ضريح سيدي الحباك 720056022

3- ضريح سيدي ابراهيم المصمودي 720056095

4- ضريح سيدي معمر بلعالية 720056113

5- ضريح سيدي بوجمعة الكواش 720056121

6- ضريح سيدي السنوسي 720056136

7- ضريح سيدي علي بنقيم 720056117

8- ضريح سيدي ابي مدين 720056147

9- ضريح سيدي عبد الله بن علي البعل 720056159

10- ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني 720056158

ج-ج المزارات (حويطة) :

1- حويطة أو مزار سيدي الحلوي 720056018

2- حويطة سيدي البرادعي 720056037

3- حويطة سيدي يعقوب داخل حمام سيي يعقوب 720056059

4- حويطة سيدي المزوني 720056109

5- قبر سيدي شقرون 720056098

6- حويطة سيدي محمد بولطباق 720056127

* ثنائية التكوين : هي الأضرحة التي تتكون من قاعة الدفن وقاعات أخرى إلى جانب صحن .

هذا إلى جانب القباب (القبة)، حيث نجد حوالي خمسة قباب موحدة من حيث الشكل ومختلفة في نوع العقود ومراكز الانتقال، وهي تتوزع على حدود المدينة إذ نجد اثنتان منها باقادير واحدة بغرب المدينة و اثنتان جنوب المدينة .

ج–د القبة :

1- قبة الأميرات	720056040
2- قبة الخليفة	720056046
3- قبة باب سفير	720056132
4- القبة المجهولة الأولى بالعباد السفلي	720056131
5– القبة المجهولة الثانية بالعباد السفلي	720056137

د– المقابر :

1- مقبرة الشيخ السنوسي	720056128
2– المقبرة المسيحية	720056139

ه– المدارس :

1- مدرسة سيدي أبي مدين (العباد)	720056154
2- المدرسة الفرنسية	720056110
3- خلوة الشيخ السنوسي	720056034

و– الزوايا: اكتست معظمها بطابع حديث، حيث تغيرت مقراتها، وأصبحت حديثة العمارة .

- **المعالم المندثرة:** قد بلغت نسبة المعالم الدينية التي اندثرت حوالي 25 % من مجموع المعالم التي تم جردها في هذا البحث، وقد تمكنا من الكشف وتحديد أماكنها من خلال المصادر والمراجع المكتوبة والشفوية، إضافة إلى المعالم التي اندثرت، كالأضرحة التي كانت تغطي الجزء الشمالي والجنوبي من المدينة، وغيرها من المدارس التي كانت تحتل مركز المدينة كالمدرسة اليعقوبية والتاشفينية...إلخ، وقد ساهم في اندثارها عدة عوامل أهمها: إعادة تحديد النسيج الحضري أثناء الاحتلال الفرنسي، التي مست بصفة خاصة وسط المدينة (تاغرارات) .

ومن هنا نلاحظ ارتفاع نسبة المعالم المندثرة خاصة بالموقعين الأثريين (تاغرارات والمنصورة) وينخفض عددها كلما اتجهنا نحو الشرق والجنوب (أغادير والعباد)، وإذا ما أردنا تصنيفها فإن مساجد الأحياء هي التي ستحتل المرتبة الأولى في هذا المستوى، إذ يوجد عدد هام منها بمدينة تاغرارت، تلك التي فقدت معظم نسيجها الحضري القديم، فهذه العملية تؤكد لنا تمركز المعالم الدينية وبالأخص المساجد حول القصر البالي، أي داخل نواة المدينة وهذا ما يعكس الطابع العقائدي للمنطقة، إذ تضمن حوالي 14 معلما مندثرا، ما يعادل ثلاثة أضعاف المعالم القائمة حاليا ، وأهم المعالم التاريخية المندثرة المدرسة التاشفينية، التي هدمت من قبل الاحتلال وتم بناء دار البلدية مكنها الفرنسي.

ومن هذا نستنتج أن المكان الذي ترتفع فيه نسبة المعالم المندثرة دليل على تجديد وتوسيع النسيج الحضري، الذي كان على حساب المعالم و العكس صحيح بالنسبة للمناطق الأخرى التي قد حافظت على نسبة من معالمها وتحدت التوسع العمراني .

- **المعالم القائمة** : بالنسبة للمعالم الدينية القائمة بالمواقع المدروسة فقد وصل عددها إلى حوالي 70 معلما، وهذا العدد يدخل ضمنه حتى الأطلال التي مازالت متناثرة هنا وهناك مثل أطلال المنصورة وأقادير وغيرها ، إلى جانب المعالم التي هي اليوم مستغلة، كبعض الأبراج التي حوّلت إلى دعامات للمنازل وكذا الأضرحة المركبة من أكثر من قاعة التي تستغل كمبنى سكني، هذه كلها تشكل التعداد المذكور ، فكلها مهما كانت وضعيتها وحالتها سواء حافظت على بصمتها

ولمستها الأصلية أو تم تجديدها وتغييرها سواء كان ذلك جزئيا أو جذريا ، وما هدفنا من هذا إلا لتحديد وحصر المعالم وكذا التّعرف على النسيج المعماري الديني بمدينة تلمسان .

- **أصول تسمية المعالم الدينية لمدينة تلمسان :**

إن من بين الدلائل على أصول وتاريخ المعالم التاريخية، أسماؤها التي تعود إلى أسماء أشخاص (حكام وأولياء صالحين، وزهاد، وعلماء ...) ، فالتسمية لها دور مهم في تحليل الجانب التاريخي للمعلم، إذ يساعدنا في العودة إلى النصوص مثل (مسجد سيدي أبي مدين حيث تلجأ إلى المصادر والمراجع التي تتحدث عن الشخصية)، وقد اعتمدنا الجدول الموالي كتبيين لأسماء المعالم الواردة في المدونة .

الاسم	عدد المعالم وأصل تسميتها			
	مؤسس أو أمر بالبناء	ينسب لشخصية	تخليد لذكرى شخص	العدد الاجمالي
حاكم،سلطان	10	6	1	17
عالم	1	1	5	7
ولي صالح	8	10	4	22
اسم مكان	1	1	1	3
شخص أو عائلة	1	2	3	6

الجدول رقم 05: عدد المعالم وأصل تسميتها

من خلال هذا الجدول نستنتج أن معظم أسماء المعالم منسوبة للأعلام، مع غالبية لأسماء الأولياء الصالحين .

كما قد لاحظنا ميزة أثناء مسيرتنا في عملية الجرد، إذ هناك اسم يتكرر لأكثر من معلم نذكر على سبيل المثال (مسجد سيدي السنوسي وضريح سيدي السنوسي والمجلس العلمي لسيدي السنوسي وهذا يدل على الأهمية التي حضي بها الشخصيات العالمة لدى الدولة الزيانية.

إذن مهما كان أصل تسمية المعالم فإنها تبقى ذات قيمة تاريخية وتأريخية هامة في المدينة .

3- الخصائص التخطيطية :

1-تخطيط المساجد:

يعد المسجد أول نواة للمدينة الإسلامية، واسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم، شيد المسلمون مسجد في كل مدينة فتحوها أو أسسوها، وكان المسجد أول مبنى شيد في المدينة الإسلامية نظرا لدوره الديني و العلمي في حياة المسلمين.

أ- تعريف المسجد :

أ-1 لغة : المسجد بكسر الجيم اسم لمكان السجود، بفتحها جبهة الرجل، أين يصيبه السجود والمسجد بكسر الميم الخمرة وهي الحصير الصغير[386].

وكلمة مسجد مشتقة من الفعل، سجد، يسجد، سجودا تعني وضع جبهته على الأرض ومن هنا نسب إلى كل مكان يتعبد فيه المسلمين مهما كانت أرضه[387] .

أ-2 اصطلاحا : هو الموضع الذي يسجد فيه، فحسب الزركشي والزجاج، هو كل موضع يتعبد فيه لقوله صلى الله عليه و سلم " وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا "، وهذا لان السابقين كانوا لا يصلون إلا في المكان الذي يتأكدون من طهارته[388].

---

[386] ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ، المصدر السابق، ص: 201،202.

[387] بلحاج معروف، المرجع السابق ، ص: 22.

ب- الفرق بين المسجد والجامع:

الجامع هو مسجد كبير تستوعب مساحته عددا كبيرا من المصلين، بالإضافة إلى أنه تؤدى فيه صلاة الجمعة والعيدين، كما تعقد فيه المجالس الخاصة بالمولد النبوي الشريف، وأكثر من هذا نجد يشيد جامع واحد يتوسط المدينة في حالة ما إذا كان جميع أهلها على مذهب واحد على خلاف المسجد الذي يوجد في كل حي ودرب .

ج- ظهور المسجد وتطوره: كان المسجد النبوي أول مسجد في العالم الإسلامي، إذ كان نمطا أنموذجا للمدن الإسلامية التي أنشئت فيما بعد[389]، فهذه النواة (مسجد الرسول "ص") قد تميز بالبساطة في كل من صحنه وبيت صلاته، حيث كان ذي شكل مربع تقريبا وقبلته كانت موجهة إلى بيت المقدس، كما أنه لم يحتوي على سقف في بداية تشييده، إلى جانب موقعه الذي لم يتم اختياره بل كان من اختيار الناقة ، وهذا ما دفع المشرّعين إلى عدم أخذ المكان كنقطة أساسية في تشييد بيوت يعبد فيها الواحد الأحد[390] .

قد أعيد بناء المسجد في العصر الأموي على يد والي المدينة المنورة، ليعرف تعديلات في العصر العباسي، تحت حكم الخليفة المهدي (158 -169هـ /775 – 785م)، حيث تم توسيعه ليتغير تخطيطه من المربع إلى المستطيل، يشغل وسطه صحن مكشوف، وبالتالي فان تعدد الوظائف هو الأمر الذي جعله يتحول من المربع إلى المستطيل، ومن هنا بدأت الإضافات والتعديلات لعناصر ووحدات معمارية جديدة كالأعمدة و الدعامات و المنبر و المحراب وغيرها التي أصبحت عناصر أساسية في كل المساجد[391].

---

[388] بلحاج معروف ، العمارة الإسلامية ، المرجع السابق، ص : 183-184.

[389] حنان قرقوتي ، تخطيط المدن العمارة و الزخرفة ، ط1 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2006 ، ص: 13.

[390] بلحاج معروف ، العمارة الاسلامية ...، المرجع السابق ، ص: 185.

[391] المرجع نفسه، ص: 188.

وسنحاول في فيما يأتي استقراء الأنماط التخطيطية التي طبعت المعالم الدينية لمدينة تلمسان بمختلف أنواعها.

ومن هنا قد تنوع تخطيط مساجد مدينة تلمسان، بين الشكل المستطيل والمربع والغير المنتظم وهذا ما سنبينه في الجدول التالي :

نوع التخطيط	العدد	الموقع						
		شمال	جنوب	شرق	غرب	شمال شرق	شمال غرب	المركز
المساجد الممتدة عرضيا	9	X				X	X	X
المساجد الممتدة طوليا	10	X	X	X	x			X
الغير منتظمة	3			X				X
المجموع	22							

الجدول رقم 06: تنوع تخطيط مساجد مدينة تلمسان

يبرز لنا الجدول عدد المساجد المنتشرة بالمدينة، بغض النظر عن نوعها (مسجد جامع أو مسجد حي)، حيث وصل إلى حوالي اثني وعشرين مسجدا تسعة منها تمتد عرضيا وهي في أغلبها مساجد الأحياء (مسجد سيدي البناء ولالة الرؤية وسيدي الوزان وسيدي أبي الحسن التنسي وسيدي زايد وأبو عبد الله الشريف التلمساني ومسجد الشرفاء ومسجد باب زير كذا مسجد سيدي الجبار.

وتسعة أخرى تمتد طوليا وهي، الجامع الكبير وأولاد الإمام وسيدي براهيم المصمودي ومسجد المشور وسيدي الزكري وسيدي الحلوي وسيدي براهيم الغريب ومسجد لالة المرفودة ومسجد سيدي بومدين .

أما الأربعة المتبقية فهي ذات شكل غير منتظم لا طوليا ولا عرضيا، منها :مسجد لالة الغريبة وسيدي السنوسي وسيدي القلعي وسيدي اليدون .

ومن هذا إذا أردنا اخذ المساجد الجامعة لوحدها ومساجد الأرباض أو الأحياء فإننا سنميز بين مجموعة من الأنواع من حيث التخطيط، فمثلا في المساجد الجامعة نلمس ثلاثة طرز معمارية هي:

1-1 المساجد الجامعة :

- **المرابطية (الجامع الكبير)**: تميزت المساجد المرابطية بالامتداد طوليا، حيث يظهر التأثير بطراز جامع قرطبة [392] ، وامتداد بلاطاتها عموديا على جدار القبلة وتعددها في الجدارين الجانبيين مع استخدام الدعامات الضخمة بدلا من الأعمدة التي استخدمت في المساجد الزيرية والحمادية إلى جانب توظيف العقود المنكسرة والمفصصة، حتى المحاريب قد طالها التغير والتطوير حيث نجده في جامع تلمسان قد أخذ شكلا مضلعا (خمسة أضلاع) وهذا خلاف لما هو عليه في جامع الجزائر (عبارة عن تجويف مستدير)، تغطيه قبيبة صغيرة مضلعة، إلى جانب القبة التي تتقدم المحراب هذه التي تبرز لنا التأثر بالفن الأندلسي، إذ تتجلى فيها اللمسة الفنية للمرابطين وذلك في الحنايا الركنية التي تبرز فيها المقرنصات، وهي الميزة التي اختص بها المرابطين مع تنوع الجانب الزخرفي من سيقان نباتية مختلفة الأشكال والمراوح النخيلية الملساء والمسننة البسيطة المركبة كذا الكيزان الصنوبرية التي تتخلل الزخارف السابقة الذكر، زد على هذا الزخارف و النقوش الخشبية التي ميزت الفترة المرابطية والتي تدل هي الأخرى على التأثيرات الفنية الاندليسية على المباني الدينية المرابطية[393] .
- وقد تميزت الفترة الزيانية التي ينتمي إليها جامع سيدي إبراهيم المصمودي، بصغر حجمها أو مساحتها، وفي معظم الأحيان نجدها تتضمن صحنا ومجنبات وببيت للصلاة وجامع سيدي إبراهيم يدخل ضمن المرحلة الثانية من الفترة الزيانية، حيث توسعت المساجد واحتوت على صحن

[392] مبارك بوطارن ، العمائر الدينية في المغرب الأوسط ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011، ص: 313

[393] المرجع نفسه، ص: 315.

تحيط به المجنبات كما ازدانت بالتنميق الزخرفي الذي تجاوز المادة الجصية لينفذ على الخشب بطريقة النقش (البارز والغائر)، وأكثر من ذلك ظهرت البلاطات الخزفية التي أصبحت تزّين المآذن[394] .

- أما النماذج التي تعود للفترة الموالية للزيانية وهي المرينية نجد مساجدها ثلاثة هي :

بقايا مسجد المنصورة ومجمع العباد وجامع سيدي الحلوي : هذه النماذج التي تميزت بالعودة إلى النظام العام لتخطيط المساجد الإسلامية المتضمنة للصحن الذي تحيط به مجنبات من الجهات الأربعة وهي تمتد طولا باتجاه العمق، فقد تكونت بيوت الصلاة من رواقين جانبيين لكل منها بلاطة واحدة، إلى جانب الزخارف التي نلمس فيها التأثر بالفنون الغرناطية[395]، وأكثر منها الزيانية إذ يتجلى ذلك حتى في القباب ذات المقرنصات .

ومن هذا نستنتج أن المساجد الجامعة الماثلة بمدينة تلمسان بالرغم من اختلاف فتراتها التاريخية فإننا نجدها تقترب وتتشابه من حيث تخطيطها وهذا لأنها كلها تبرز فيها التأثير الأندلسي .

2-1 **مساجد الأحياء (الأرباض)**: بالنسبة لهذا النوع من المساجد الذي ينقسم إلى صنفين: الأول الذي لا نجده يختلف كثيرا عن المساجد الجامعة ، إذ أنهم يشتركون في نفس المكونات حيث تحتوي الصحن إلى جانب ميضأة إضافة إلى أن اغلبها يشتمل على مئذنة، وحتى غرف الإمام كما هو الحال في مسجد سيدي القلعي ومسجد سيدي البناء، ومن هنا فقد أحصينا حوالي ستة مساجد أرباض، واحد بالجهة الشمالية من المدينة (مسجد سيدي اليدون)، وأربعة بمركز المدينة (مسجد سيدي البناء ومسجد سيدي القلعي ومسجد لالة الرؤية ومسجد ابن مرزوق الكفيف) واثنان بالجهة الغربية من المدينة (مسجد ابي عبد الله الشريف التلمساني ومسجد أولاد الإمام) والصنف الثاني يضم بيت للصلاة فحسب، دون باقي الملاحق الأخرى كمسجد لالة الغربية ومسجد الشرفاء ومسجد لالة الرؤية وسيدي حامد ومسجد درب القاضي وكذا مسجد لالة المرفودة وسيدي زايد وسيدي إبراهيم الغريب، وتمتاز هذه المساجد بالبساطة من حيث

---

394 مبارك بوطارن، المرجع السابق، ص: 316.

395 المرجع نفسه، ص: 317.

تكوينها المعماري، حيث تتكون من بيت للصلاة صغير الحجم، ذو تصميم مستطيل ذات بلاطات واساكيب كما هو في مسجد الشرفاء، ومنها ما أضيفت لها الميضأة حديثة من قبل السكان المجاورين، بالتالي فتفسير هذا وذاك هو أن مساجد الأحياء، لم تكن قديما تحتوي مآذن، وذلك لأنها كانت خاصة بسكان الحي أي المصلون المجاورين للمسجد، لهذا لم يحتاج المسجد لهذا العنصر ونفس الأمر ينطبق على الميضأة .

المعالم	بيت الصلاة								ميضأة	صحن	مئذنة
	مستطيلة	مربعة	غير منتظمة	البلاطات	الاساكيب	المحراب	الاعمدة	الدعامات			
مسجد س اليدون	-	-	X	3	4	X	-	6	-	-	X
مسجد س البناء	-	X	-	3	4	X	-	13	X	X	X
مسجد س ابن مرزوق الكفيف	X	-	-	3	2	x	-	4	X	X	X
مسجد لالة الرؤية	-	X	-	3	2	x	-	4	X	X	X
مسجد س القلعي	X	-	-	3	3	x	-	x	X	X	-
مسجد ابو عبد الله الشريف التلمساني	X	-	-	3	3	x	-	x	X	X	-
مسجد أولاد الامام	X	-	-	3	2	x	1	6	X	X	X

الجدول رقم 07: مكونات المساجد وشكل بيوت صلاتها

أ- التخطيط العام لمساجد الأحياء :

من خلال دراستنا هذه لاحظنا بأن هناك حوالي ستة مساجد أحياء لها نفس التقسيم الداخلي كونها تقوم على التخطيط التالي :

يفتح المدخل على ممر مستطيل الشكل ضيق نوعا ما، يشغل يمينه الميضأة، ليليه مباشرة الصحن الذي نجده في اغلب النماذج مستطيل الشكل، ليفتح على يسار الداخل إليه باب تقوده إلى بيت الصلاة .

ب- التخطيط الداخلي لمكونات هذه المساجد :

1- **بيت الصلاة** : تتميز بيت صلاة مساجد الأحياء بامتدادها المستطيل، كما تحتوي بوائك موازية أو متعامدة مع جدار القبلة أو جداريه لتحمل الأسقف سواء كانت مقباة أو ذات قباب مركزية كما هو عليه في مسجد لالة الرؤية، وذلك عن طريق العقود التي تتراوح بين المنكسرة والنصف دائرية والحذوية والمتجاوزة، ولا ننسى الأعمدة الدائرية والدعامات المتقاطع أو المشطورة من جانبين.

2- **المحراب**: يعد المحراب من أهم العناصر المعمارية التي تربط بين مساجد الأحياء إلا انه يختلف من مسجد إلى أخر من حيث التخطيط، إذ انه يتوحد في المكان أو الموقع، حيث نجد تجويفه في محور جدار القبلة، هذا الذي قد يتّخذ الشكل النصف الدائري أو مضلع، و قد تعلو تجويفه قبيبة في بعض النماذج كما هو الحال عليه في مسجد أبي الحسن التنسي وقد لا توجد مثل مسجد لالة المرفودة، يتوجه عقد سواء (المنكسر النصف الدائري المنكسر، المفصص) .

3- **الميضأة**: نجدها في اغلب المساجد المدروسة (مساجد الأحياء) بعد المدخل وجلها مستحدثة، وتتمثل في أحواض للوضوء تتقدمها دكّات حجرية للجلوس، كما هي عليه في مسجد ابن مرزوق الكفيف، وقد نجدها عبارة عن مجموعة من الحنفيات معلق أمامها أصطل صغير للوضوء، هذا إلى جانب دورة مياه .

4- **الصحن**: يشغل الصحن في مساجد الأحياء نصف مساحة بيت الصلاة، وهو مستطيل الشكل، مكشوف ففي بعض النماذج تفتح به مداخل ونوافذ بيوت الصلاة كمسجد لالة رؤية.

5- المئذنة: لا تحتوي كل مساجد الأحياء على مئذنة، إذ لم تحضى سوى سبعة مساجد لها مآذن، و تقترب من بعضها البعض من حيث الشكل وكذا الإرتفاع إلا أنها تختلف من حيث الموقع وهذا حسب موقع كل مسجد.

2- تخطيط الأضرحة :

أ- تعريف الضريح:

أ -1 لغة: كلمة ضريح مشتقة من الفعل ضرّح بمعنى دفن في قبر أو شق، ويقال أيضا عن الميت حفر له ضريح وجمعها أضرحة[396] .

أ-2 **اصطلاحًا:** المكان الذي يدفن فيه ولي صالح أو سلطان أو شخصية دينية معروفة ونشير في هذا الصدد إلى أن لهذه الكلمة عدة مصطلحات، منها مشهد وتطلق على كل بناء تذكاري أعدّ لدفن الشهداء والأولياء الصالحين، وهو في الغالب يتخذ كمزار تقصده العامة من الناس، وفضلاً عن ذلك فقد استعملت كلمة **تربة** للدلالة على المدفن لاسيما في العصر العثماني[397]، وتجدر الإشارة أن العثمانيين استعملوه على نطاق واسع، وعادة ما كان دائريًا يغطي بسقف مخروطي أو قبة، وينسب هذا الشكل إلى الأبراج الجنائزية، التي أدخلت إلى بلاد الأناضول وفارس على يد الأتراك الذين كانوا يقطنون آسيا الوسطى.

كما أطلق عليه في بلاد المغرب اسم مقام للدلالة على المدفن[398] أما الكلمة الأكثر شيوعًا التي كانت تستعمل فهي **القبة** [399].

ب - نشأة الأضرحة وتطورها:

عني الإنسان منذ فترة ما قبل التاريخ بتشييد المدافن والقبور إذ وجدت أشكال متنوعة لهذه الأخيرة ولعل أبرزها المدافن التي يطلق عليها اسم مسكن، وهي عبارة عن مناضد حجرية تتكون من عدة غرف يبلغ ارتفاعها ما بين متر وثلاثة أمتار كما وجدت أشكال أخرى عبارة عن

---

[396] ابن منظور ، المصدر السابق ، ص526

[397] فائزة مهتاي، أضرحة الأولياء...، المرجع السابق، ص: 30.

[398] لمعي صالح مصطفى ، المرجع السابق ، ص: 23 .

[399] عبد الجواد أحمد توفيق، المرجع السابق، ص: 74 .

مغارات في الصخور ولعل أهمها التي استخدمت في مغارات الدهاليز المغطاة بسقف[400]، كما كانت هناك ابتكارات أخرى للعمارة الجنائزية عند المصريين، حيث أنجزت بأشكال ضخمة كالأهرامات والمصاطب[401]، وهو ما يشبه إلى حدّ كبير ما وجد في حضارة بلاد الرافدي ، بينما شاع في العصر اليوناني .

قد كانت تبنى المعابد الضخمة وخاصة المصاطب الضخمة من المرمر، التي تتكون من ثلاثة أقسام مركبة فوق بعضها، حيث تكون قاعدتها مربعة يقوم عليها معبد محاط بأعمدة وفي وسطه شكل هرمي[402] ، وفي العصر الروماني وجدت ثلاثة أنواع منها متخذة شكل أقبية تحت الأرض وكذا المقابر التذكارية المستديرة المحاطة ببوائك لها سقف مخروطي، أخيرًا الأضرحة الهرمية التي أدخلت إلى روما بعد احتلالها لمصر[403]، كما نجد الأضرحة في العمائر الفارسية قبل الإسلام قد اتخذت أشكالاً على هيئة أبراج وهي عبارة عن غرف دائرية صغيرة مغطاة بسقوف جمالونية، وقد إمتازت الأضرحة السورية بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد بشكلها المكعب الذي يعلوه سقف هرمي صغير ونجد أمثلة على ذلك في حلب وإنطاكية[404] ، وفي بلاد المغرب الأوسط كان اهتمام الحكام والسكان كبيرًا ببناء الأضرحة على قبور الأولياء الصالحين والعلماء والمتصوفين والحكام إلا أن أغلب هذه الأضرحة لا يعرف لها تاريخ أو هي مجهولة التأسيس[405].

ومن هنا يجمل بنا القول أن الطرق الصوفية في العهد العثماني عرفت انتشارًا واسعًا فضلا عن كثرة المباني المخصصة لها من مدارس وأضرحة، ففي المدن والأرياف عاش هؤلاء يبثون أفكارهم ويلقنون عقائدهم مؤثرين العزلة والعبادة، فإذا ذاع صيت أحد منهم أسس مدرسة أو

---

400 عبد الجواد أحمد توفيق، المرجع السابق ، ص: 74 .

401 المرجع نفسه ، ص: 105 .

402 La grande encyclopédie, Mausolé, Op Cit, p. 431.

403 عبد الجواد أحمد توفيق، المرجع السابق، ص: 32 .

404 كمال الدين سامع ، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1982 ، ص: 97 .

405 Marçais (G), Op Cit.p.300.

مركزًا يستقبل فيه الزوار والأتباع ويعلمهم مبادئ الدين، والجدير بالملاحظة أن تقسيم هذه الأضرحة اتخذت الشكل التقليدي المعروف وهو مربع فوقه (Palermo)[*] قبة وعلى واجهاته الأربعة فتحات معقودة، وقد استعمل هذا التخطيط لأول مرة في بالرمو بصقلية وقد ليعم ويشع استعماله بشكل كبير في جنوب المغرب الأوسط.

أ- تنوع تخطيط الأضرحة المنتشرة بمدينة تلمسان من الأضرحة أحادية التكوين إلى الثنائية إلى القباب فالقبور والحويطات.

النوع	العدد
أحادية التكوين	15
ثنائية	8
القباب	5
الحويطات	3
القبور	4

الجدول رقم 08: أنواع الأضرحة وتعدادها

يبرز لنا الجدول تعداد كل نوع من الأضرحة، حيث نجد الأحادية أي التي تتكون من غرفة أو قاعة الدفن فقط و التي بلغ عددها حوالي خمسة عشرة ضريحا، منها ضريح سيدي يعقوب وسيدي الداودي باغادير وسيدي بلحسن الراشيدي وسيدي بلحسن الغوماري وسيدي سعد وضريح ابن مرزوق وسيدي السنوسي داخل مقبرة الشيخ السنوسي وسيدي معمر بلعالية بمركز المدينة وكذا ضريح سيدي علي بنقيم وسيدي إسحاق الطيار والعبادي وسيدي علي بنابي وسيدي الطاهر ولالة ستي .

* عبارة عن مكعب تعلوه قبة نصف دائرية وعلى واجهاته الأربعة فتحات، ينظر في هذا : Cauvet (C.), N° 24, Op Cit , pp : 22,23.

أما الأضرحة المركبة من جزئين فما أكثرها، وهي التي أطلقنا عليها اسم الثنائية فقد وصل عددها إلى عشرة أضرحة، هي ضريح سيدي وهب وسيدي الحباك وسيدي براهيم المصمودي ومعمر بلعالية وبوجمعة الكواش وضريح سيدي عبد الله بن علي البعل، هذا إلى جانب الحويطات أو المزارات، التي يبلغ عددها سبعة (ثلاثة حويطات، حويطة سيدي الحلوي والمزوني وحويطة سيدي محمد بوطباق والقبور أربعة هي الأخرى قبر البرادعي داخل منزل خاص وقبر سيدي يعقوب داخل حمام مولاي يعقوب وسيدي شقرون بالرحيبة وقبر سيدي عبد القادر بالعباد)، وكذا القباب (القبة) هي خمسة (قبة الأميرة أو السلطانة تحاذيها قبة أخرى مجهولة وقبة باب سفير بغرب المدينة والقبتان المجهولتان بالعباد السفلي) .

3- تخطيط المدارس والزوايا :

بالنسبة لتحليل المدارس فقد تطرقنا له في الفصل الأول المبحث الثالث، فكون أن ما تبقى لنا ماثلا هي مدرسة واحدة من بين مجموع المدارس التي عرفتها مدينة تلمسان فلا يمكننا التطرق لها بالتحليل نفس الآمر ينطبق على الزوايا بما أن عمارتها حديثة فارتأينا أن نحددها على الخريطة دون التعمق فيها خاصة في ظل غياب الدلائل الأثرية عنها .

4- الخصائص الإنشائية والزخرفية :

أ- الخصائص الإنشائية

أ-1- المساجد

ستكون دراسة شاملة لكل المساجد بغض النظر عن المساجد الجامعة ومساجد الأحياء لان استنتاجنا هذا كان وفق بطاقات الجرد المعتمدة للمعالم، ومن هذا سنتعرف على مواد البناء والتقنيات التي استعملت في مختلف أنواع وأصناف المعالم.

- **مواد البناء:** قد تم الاعتماد في البداية على الحجارة الكلسية في بناء مئذنة الفترة الزيانية، جامع اقادير (الفترة الادريسية)، تلك التي تم أخذها من بنايات رومانية بالمنطقة وهي ذات حجم كبير وعلى درجة عالية من الصلابة، وهي حسب بعض المعلومات أنها حجارة محلية، أي أنها مستخرجة من المناطق المجاورة، كما أننا نجدها معتمدة في أساسات المساجد كالمسجد المرابطي (الجامع الكبير) أما في الفترة الزيانية فاستعمالها كان ضئيلا إذ نلمسها في نموذجين فقط وهما : وهو جامع سيدي ابراهيم المصمودي ومسجد المشور، أما المرينية فنجد هذه المادة متجلية في أساسات جامع سيدي الحلوي وفي مجمع العباد أين تظهر للعيان .

- **الآجر:** من بين المواد الأكثر استعمالا في معالم مدينة تلمسان، ولم تكن حكرا على العالم الدينية فحسب بل حتى المدنية والعكسرية، وهذا يدل على وفرة المادة الأولية بالمنطقة وكذا انخفاض تكاليفها وطريقة صنعها، كونه عبارة عن مادة طينية يتم قولبتها (استعمال القالب في تشكيلها)، ثم حرقها ومن ثم استعمالها كمادة بناء، وخاصة في الأماكن المعقدة كالعقود والقباب والأقبية، حيث نجدها في كل المعالم تقريبا سواء المساجد الجامعة أو مساجد الأحياء في كل من المآذن، كمئذنة باب زيري وسيدي بلحسن الراشدي والجامع الكبير وجامع سيدي الحلوي .....وكل ما تبقى من مساجد كما نجدها في جدران العمارة الدينية، التي قد عرف عدة طرق في رصه .

- **الطابية أو التراب المدكوك:** هي عبارة عن مادة مكونة من الرمل أو الكلس وشقف الفخار وفتات الحجارة والجير، نجدها مستعملة بكثرة في جدران المساجد وبالأخص مساجد الفترة الزيانية و المرينية .

- **الرخام:** هذه المادة التي طغى استعمالها في الفترة المرينية إذ نجدها تتجسد في أعمدة (تلك التي كانت بالمنصورة وهي اليوم موزعة على المساجد الزيانية والمرينية كمسجد سيدي الحلوي ومسجد سيدي أبي الحسن التنسي وفي الأحواض والنافورات وحتى في اللوحات التذكارية، إلى جانب اعتمادها في شواهد القبور للفترات المذكورة وحتى العثمانية والتي نجد جلها في المتحف

الوطني لمدينة تلمسان، دون أن ننسى المزولات التي كانت مادتها الأولية الرخام والتي نجد واحدة بعمود بمسجد سيدي الحلوي وأخرى بالمتحف الوطني للمدينة.

- **الخشب:** بالنسبة للخشب المستعمل بمعالم مدينة تلمسان هو من شجرة الصنوبر والبلوط حسب بعض المعلومات الشفوية، حيث نجده يستعمل بكثرة كمادة أساسية في التسقيف بشكل أعمدة متراصة، خاصة بالنواة الداخلية للمآذن، إضافة إلى استغلالها في الأسقف الجملونية الشكل كما هو واضح في المعالم الزيانية و المرينية، في كل من مسجد سيدي أبي الحسن التنسي وسيدي براهيم المصمودي ...كما قد اعتمدت كلوحات تبرز فيها النقوش سواء الغائرة أو البارزة أو المفرغة وحتى لوحات منفذة بالألوان (تحتوي الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية) ما توضحه لنا بقايا باب المدرسة التشفينية المودعة اليوم بالمتحف الوطني للمدينة، وقد استعمل أيضا في نجارة الأبواب والنوافذ .

- **تقنيات البناء:** قد تنوعت تقنيات البناء بمعالم مدينة تلمسان حيث نجد:

- **طريقة أو تقنية الطبقات المتناوبة:**هي التقنية التي يعتمد فيها على تناوب الآجر والحجارة والملاط، وهي طريقة انتشرا استعمالها في المعالم الزيانية بالأخص، وفي معالم الفترات التي تلتها.

- **طريقة خاصة بالآجر في وضعية طولية أ وعرضي:** وهي تقنية يتم اعتمادها في الدعامات (بأنواعها المربعة والمستطيلة و المشطورة)، وهذا ما نلاحظه بكل وضوح في كل من مسجد سيدي براهيم ومسجد أولاد الامام ومسجد لالة الرؤية وكذا مسجد باب زيري وسيدي الجبار حيث لاحظنا ذلك أثناء أعمال الترميم .

- **طريقة السافات العمودية:** هي وضع سافات عمودية وأفقية، تلتحم فيما بينها بواسطة ملاط، وهي ميزة خاصة بالعمارة الزيانية دون غيرها .

- **طريقة التراب المدكوك:** المعتمدة بالدرجة الأولى على الطابية، وبعض النسب من الكلس و التراب، كما أشار إلى هذا ابن خلدون في كتابه ديوان العبر و المبتدأ حيث يقول " ... ويختلط

أجزاءه بالكلس والتراب وصارت جسما واحدا ..."[406] ، وهذه التقنية نلاحظها في اغلب مساجد المدينة .

- **الطريقة المزدوجة:** وهي تقنية التزاوج بين السافات العمودية، ليتم الاستغناء عن القوالب في تشكيل تقويسة العقود، وهذه الطريقة نراها في كل مآذن المدينة في الأبدان و الجواسق .

- **عناصر الدعم:** تعددت أشكال نظام الدعم في العمارة الدينية بمدينة تلمسان من:

- دعامات مستطيلة بكل من مسجد ابن مرزوق الكفيق وسيدي الزكري وسيدي القلعي ومسجد اولاد الامام وسيدي ابراهيم المصمودي .

- دعامات مربعة بمسجد سيدي البناء وابو عبد الله الشريف التلمساني والجامع الكبير.

- دعامات متقاطعة بمسجد لالة الرؤية وسيدي الوزان والمشور وسيدي براهيم المصمودي .

- دعامات مشطورة الركنين بمسجد المشور وسيدي براهيم .

- **نظام التسقيف:** من بين أنظمة التسقيف المعتمدة في المعالم الدينية بمدينة تلمسان نجد:

- **نظام الأسقف الخشبية:** المتمثلة في الشكل الجملوني وقد ذاع صيته مع المرابطين بالمدينة (الجامع الكبير) ليتبناه الزيانيون ويتجلى ذلك في كل مسجد سيدي أبي الحسن على الرغم من الحريق الذي تعرض له إلا انه ما يزال يحافظ على بعض البصمات الأصلية وكذا مسجد المشور .

- **نظام الأقبية المتقاطعة:** ونلاحظ استعمالها في مسجد لالة الرؤية وفي أغلب مساجد الأحياء بالمدينة.

وما يلفت الانتباه هنا هو عدم وجود القباب في بعض مساجد الأحياء كمسجد سيدي البناء وأولاد الإمام و لالة الغريبة .

أ-2 الخصائص الإنشائية للأضرحة والمدارس: قد تميزت المدارس حسب المعلومات التي تم جمعها بنفس تقنيات البناء وكذا عناصر الدعم والتسقيف، التي نجدها مستعملة في مدرسة العباد "مدرسة سيدي أبي مدين "، أما فيما يخص الأضرحة :

---

[406] عبد الرحمن ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص: 726، 727.

- **مواد البناء** : قد استعمل الآجر كمادة أساسية في تشيد الجدران وحتى القباب ليكسى بالملاط، كما قد استعملت البلاطات الخزفية على مستوى الجدران في بعض الأضرحة منها ضريح سيدي الحلوي ومسجد سيدي أبي مدين، ولربما أنها نتاج الترميمات الحديثة وبالتالي فهي ليست قديمة قدم الضريح، إلى جانب اعتماد الزخرفة الجصية (النباتية والهندسية والكتابية، (الخط الكوفي الأندلسي و المورق))، التي في غالب الأحيان تحمل اسم المرمم كسرمشيق الذي رمم ضريح سيدي أبي مدين بالعباد .
- **عناصر الدعم**: شيدت بعض أضرحة المدينة على أساس البوائك والعقود، التي قد اختلفت حسب اختلاف مساحة قاعة الضريح، لكن هذا ينحصر في مجموعة من النماذج كضريح سيدي اليدون، لكن ما نلاحظه هو كثرة استعمال العقود الجدارية إذ ترتكز على دعامات مدمجة بالجدران
-
- **نظام التسقيف**:

- **القباب**: قد استعملت في اغلب أضرحة مدينة تلمسان، فمنها التي تتوسط القاعة مرتكزة على أربعة دعامات مركزية مثل قبة سيدي الداودي ولالة الرؤية، ومنها التي تشغل كامل مساحة الضريح .

ب- الخصائص الزخرفية: اقتصرت دراستنا في المجال الزخرفي بالعمارة الدينية على ثلاثة فترات عرفتها المدينة، وهي المرابطية والزيانية والمرينية :

ب-1 زخرفة المحاريب:

ب-1-1 المحاريب المرابطية:

- **محراب الجامع الكبير**: يتميز محراب الجامع الكبير بزخارف جصية فريدة من نوعها من حيث التناسق والانسجام بين العناصر الزخرفية وألوانها وأشكالها، إذ نفذّت بالطريقة التي يطلق

عليها ابن خلدون نقش حديدة(*)، فهذه الزخارف التي زاوج فيها بين الزخارف النباتية والهندسية والكتابية والتي نجدها تقترب في شكلها من الزخارف الأندلسية في العصر الأموي(407)، تلك التي نجدها تغطي واجهة المحراب ونجدها أيضا بتيجان الأعمدة داخل قاعة الصلاة وبالقباب، قبية المحراب والتي تتقدمه.

- **الزخارف النباتية:** وتمثلت في المراوح النخيلية بكل أنواعها الملساء والأحادية والمزدوجة والسيقان النباتية البسيطة التي تتخلل المراوح النخيلية والسيقان المعقدة الملتوية، هذا إلى جانب الكيزان الصنوبرية والأزهار او الوريدات .

- **الزخارف الهندسية:** وتتمثل في المثلثات والدوائر والمربعات وكذا الأطباق النجمية .

- **الزخارف الكتابية:** هذه التي استعمل فيها الفنان المرابطي الخط النسخي حيث نجد هذا الأخير مرة واحدة في الكتابة التأسيسية وما تبقى بالخط الكوفي، إذ شكلت أفاريز بواجهة المحراب ونصها : "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم هذا مما أمر بعمله الأمير " نعلم أن الفن المرابطي في بداياته الأولى كان بسيطا بعيدا عن التكلف وهذا **ما** نلاحظه في الجامع الكبير بالعاصمة وندرومة، ليشهد تطورا ملحوظا، فمن خلال ما ذكر نستنتج أن الفن المرابطي كبقية الفنون، قد تأثر بالفنون الأندلسية، ليظهر ذلك جليا في الأشكال والألوان الزخرفية وفي مادة وطريقة تنفيذها إذ أدخلت المقرنصات بالقباب و العقود المفصصة .

* نقش حديدة دلالة على استعمال الة حديدية في تنفيذ الزخاف على المادة الجصية ، ينظر : عبد الرحمان ابن خلدون ، ص: و كذا محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب و الاندلس ، ص: 58.

407 G. Marçais , Manuel d'art Musulman, Op Cit , p : 383,384.

ب-1-2 المحاريب الزيانية :

- **محراب مسجد سيدي ابي الحسن التنسي:**

- **الزخارف النباتية** : تمثلت في المراوح النخيلية البسيطة و المزدوجة، والسيقان النباتية التي تتفرع من المراوح النخيلية لتعود إليها في شكل معقد لا يمكن فهمه إلا بعد تتبع مساره بدقة، إلى جانب الزهيرات وعناقيد العنب .

- **الزخارف الهندسية:** قد تعددت الأشكال الهندسية من الأطباق النجمية إلى النجوم ذات الرؤوس المتعددة إلى المعينات والمربعات .

- **الزخارف الكتابية:** قد شغلت الزخارف الكتابية حيزا هاما بالمساجد الزيانية، وحتى المرينية إذ تعدى واجهة المحراب ليشغل مواضع عدة من بيت الصلاة، حيث نجدها تتجسد في شكل أفاريز طويلة أو عريضة حسب المساحة التي تزينها، وهي لم تقتصر على كتابات تأسيسية أو آيات قرآنية وإنما بعض العبارة الإبتهالية، فخلافا للزخارف المرابطية التي عرفت بالثراء والدقة خاصة في المرحلة الثانية من تطورها، نجد الزخارف الزيانية أقل توسعا وتعقيدا ودقة من سابقتها على الرغم من أنها قد تبنت معظم خصاص الفن المرابطي، وهذه الأخيرة نجدها قد شغلت كل جدران المساجد إذ تجاوزت في ذلك واجهات المحاريب والقباب، لكن ما يمكن الإشارة إليه هنا هو أنه ليس كل المساجد الزيانية تعرف هذا النوع من الثراء إذ هناك من لا تحمل واجهات محاريبها ولا زخارف غير بعض العقود الصماء التي تعلو حنية المحراب كما هو الحال عليه في مسجد أولاد الإمام، وكذا الندرة نلمسها في مسجد المشور وغيره من مساجد الأحياء، فهنا نتساءل فيما إذا كان الزيانيون يهتمون بالمساجد التي تكون قبلة للغرباء وللتجار خاصة، وإغفالهم لتلك الخاصة بسكان الأحياء والحارات والدروب .

ب-1-3 المحاريب المرينية :

- **محراب جامع سيدي ابي مدين :**

- **الزخرفة النباتية:** ما يميز الزخارف النباتية المرينية هو فقرها من حيث التنوع إذ تختفي في هذه المحاريب المراوح النخيلية المعقدة، حيث تطبعها البساطة، كون جلّها ملساء متكونة أساسا من فصين مختلفين، فلربما قصد الفنان المريني هذا لتجنب التكرار[408]، حيث نجدها تتخذ شكل S ألاتيني أو علامة استفهام، ونجدها تشغل واجهة المحراب، إلى جانب الإطارات التي تحف بالمدخل .

- **الزخرفة الهندسية:** قد اقتصرت على بعض المساحات القليلة بالمساجد المرينية، ليس مسجد سيدي أبي مدين وحده، حيث نجدها مستقلة عن الزخارف الأخرى خلافا للزخرفة الزيانية والمرابطية، وهي عبارة عن نجوم متعددة الرؤوس والمربعات والأشكال السداسية والأطباق النجمية والدوائر، التي نجدها تغطي الأسقف خاصة في بعض الأجزاء من الجدران وواجهات المحاريب .

- **الزخارف الكتابية:** كثيرة هي الكتابات بالمساجد المرينية، فقد تنوعت من التأسيسية إلى الآيات القرآنية ، هذه التي استعمل في كتابتها الخط الكوفي والنسخي، والابتهالات والأدعية التي توزعت على مساحة المسجد وليس المحراب فقط، حتى أننا نجد أفاريز تحيط بالمدخل .

ومن هنا قد امتدت الزخارف (النباتية والهندسية والكتابية) على نطاق واسع في العمارة الدينية المرينية، حيث شملت كل من واجهات المحاريب والقباب وتيجان العقود، فقد امتزجت فيها العناصر النباتية والهندسية والكتابية ، وهذا الذي لم نلمسه في كل من العمارة المرابطية والزيانية كما أن هذا الزخم لم ينحصر في المساجد فحسب، وإنما نجده حتى في الأضرحة كضريح سيدي أبي مدين والقليل منها بضريح سيدي الحلوي ومدرسة العباد .

---

[408] مبارك بوطارن ، المرجع السابق ، ص: 215.

ب-2 المآذن وزخرفتها :

ظهرت أولى المآذن بمدينة تلمسان مع الزيانين، كون أن المرابطين كانوا ضد فكرة المباني الشاهقة التي تطل على الحرمات المجاورة، لذا امتازت عمائرهم الدينية بالإضافات الزيانية (المآذن) هذه التي امتازت بقصرها مقارنة بالمآذن المرينية، كما اختلفت مواقعها من معلم لأخر وهذا ما سنلاحظه في الجدول التالي :

المسجد / الجهة	الجهة الشرقية	الركن الشمالي الشرقي	الركن الشمالي الغربي	الركن الجنوبي الشرقي
جامع اغادير		X		
الجامع الكبير			X	
جامع سيدي براهيم			X	
مسجد سيد ابي الحسن التنسي				X
مسجد اولاد الامام		X		
مسجد المشور	X			
جامع سيدي ابي مدين			X	
جامع سيدي الحلوي			X	

الجدول رقم 09: موقع المئذنة بمساجد المدينة

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المآذن الزيانية على الرغم من أنها تنتمي لنفس الفترة إلا أنها تختلف في موضعها، على خلاف المآذن المرينية التي تجدها موحدة تقريبا .

أن هذا الاختلاف لا يشمل كل النقاط الهامة التي تتعلق بالمآذن، فهي موحدة من حيث الشكل كونها ذات قاعدة مربعة ومقسمة إلى قسمين، البدن والجوسق ليعلوهما السفود (القضيب المعدني) الذي تتوجه عادة ثلاثة تفاحات متفاوتة الأحجام، إلا أننا نلاحظ سفودا زيانيا مختلف عما عهدناه حيث يتمثل في إكليل يحوي زخرفة خطية .

أما المجال الزخرفي لهذه المآذن فيتجسد في نوعين : المآذن المرينية بحشوات الشبكات المعينة وهي تظهر في مسجد أولاد الإمام وسيدي إبراهيم المصمودي، وسيدي أبي الحسن التنسي وسيدي الحلوي وسيدي أبي مدين، ومنها ما هي خالية من هذه العناصر كمئذنة مسجد المشور ولالة الرؤية وسيدي البناء وغيرة من مساجد الأحياء التي تحتوي مآذن .

وما يلاحظ في مدرسة سيدي أبي مدين أنها أخذت نفس الزخارف التي وجدت بالمساجد المرينية، والتي هي نسخة عن الزيانية مع بعض التطوير الذي مس بعض العناصر الزخرفية .

ب–3 زخرفة الأضرحة: تميزت الأضرحة بتلمسان ببساطة زخرفتها، هذه التي اقتصرت على بعض الأشكال المعمارية، وهي العقود التي تتوج رقبة القبة (النصف الدائرية والمضلعة ثمانية أضلاع واثني عشرة ضلعا).

صفوة القول :

ما توضّح لنا من خلال التقسيم الذي تم اعتماده في هذا البحث، هو التوّزع المجالي للعمارة الدينية بمدينة تلمسان في ظل التجانس و التمازج مع بعضها البعض، فهذا التنوّع المعماري يضاهيه تطور تاريخي هام، حيث لمسنا تطور حركة اعمار هذه المعالم الذي بلغ أقصاه في الفترة الزيانية ثم المرينية وهذا الذي قد تزامن وتطور النسيج الحضري هذا كله جعل تلمسان تتحول إلى حرم آمن ومعهد مقدس ومزار محترم، لما فيها من آثار الصالحين وكونها روضة تضم كثيرا من الشهداء والمجاهدين ولكثرة من أقبر بها من ملوك وأمراء المسلمين .

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية للمعالم المدنية

1 – التوزيع المجالي للمعالم

2– التقسيم النوعي

3– الخصائص التخطيطية

- **تخطيط المنازل**
- **تخطيط الفنادق**
- **تخطيط الحمامات**
- **تخطيط الأسواق**
- **تخطيط السقايات**
- **تخطيط الدروب**

- **الدراسة التحليلية للمعالم المدنية**

بلغ العدد الإجمالي للمعالم المدنية التي تم جردها بمدينة تلمسان حوالي 63 معلما، موزعا بين المنازل والفنادق والحمامات والدروب والحارات وكذا الأسواق، والسقاية والصهاريج، إذ قمنا بدراسة كل نوع على حد، كوحدة معمارية مستقلة بذاتها، لتمكننا هذه الدراسة من حصر اغلب المعالم المدنية من المدينة، وحتى الكشف عن المعالم المندثرة إلى جانب تلك التي هي آيلة للاندثار والزوال حيث وصل عدد المعالم المدنية المندثرة إلى حوالي 20 معلما، وهذا ما سيبينه التخطيط التالي:

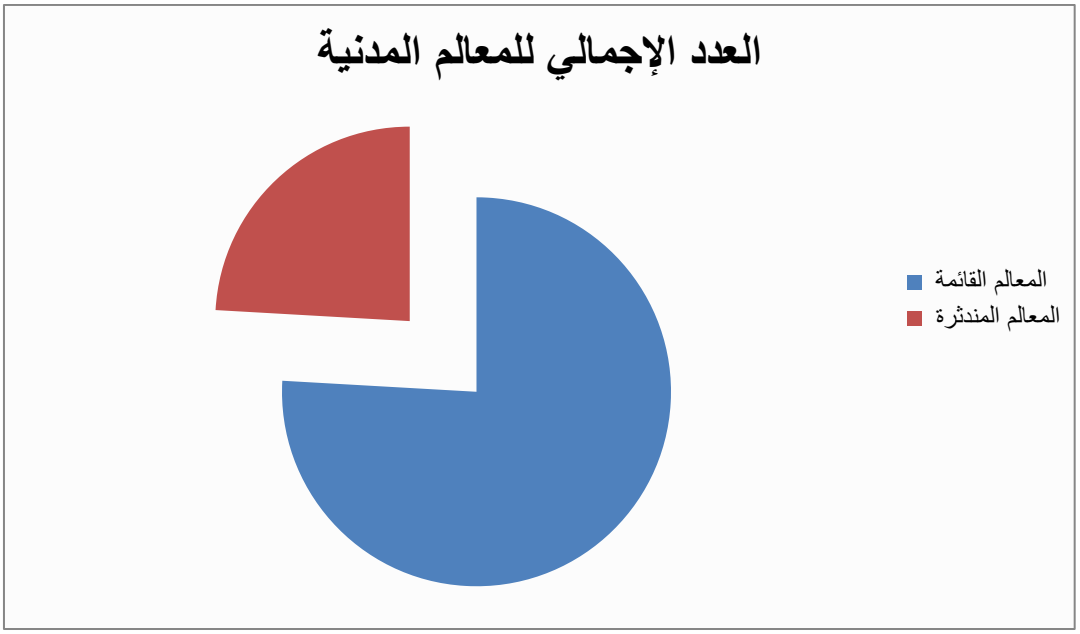

الشكل رقم 78 : تمثيل بياني لنسبة المعالم المدنية القائمة والمندثرة

1 – التوزيع المجالي للمعالم :

كما سبق واعتمدنا هذا التقسيم في العمارة الدينية، فسنطبقه على العمارة المدنية وفيما بعد على العمارة العسكرية، وذلك استنادا على الجدول التالي :

المكان	عدد المعالم المدنية	النسبة من مجموع العالم المدنية	ملاحظات
موقع أغادير	5	%7.93	تم تعداد ثلاثة حمامات وفران وعين (منبع مائي) واحدة .
موقع تاغرارت	50	%79.36	من بين المعالم المنتشرة بمركز المدينة سبع منازل ثماني حمامات وتسع فنادق وستة أفران وخمسة عشرة دربا و أربعة ساقيات

			إلى جانب القيصرية ..
موقع العباد	8	%12.69	حمام واحد ، سبيلان ، ثلاثة ساقيات ومنزل

الجدول رقم 10: عدد المعالم المدنية ونسبها من مجموع المعالم المدنية.

ما يمكن أن نستنتجه من هذا الجدول، هو التمركز العالي للعمائر المدينة في موقع (تاغرارت) إذ يحتوي على 79.36 % من مجموع المعالم المدنية الإجمالي في تلمسان، وهذا راجع لعدة عوامل أهمها، طبيعة الموقع ومكوناته الدينية الأساسية للنشاط الاجتماعي وأكثر منه الاقتصادي، فهذه النسبة دليل على أن مجموع المعالم المدنية توجد داخل الأسوار، في حين أن أهم نسبة ثانية نجدها بالجنوب بموقع العباد إذ تحضى بثمانية معالم بنسبة 12.69%، ولا يمكن أن يقارن تطورها بتطور المدينة المسورة، وبعيدا عن هذين المجالين من المدينة نلاحظ بعض المعالم التي توجد في المحيط المباشر للأسوار بنسبة 7.93% .

2- التقسيم النوعي :

تحتوي مدينة تلمسان (بمواقعها الأربعة) على سبعة أنواع من المعالم المدنية (منازل، فنادق حمامات، ساقيات، أفران، دروب وحارات، هذا بالإضافة إلى القيصرية، بغض النظر عن الأسواق المندثرة).

❖ **جدول إحصائي للفضاءات المدنية حسب أصنافها :**

نوعية المعلم	العدد	النسبة	ملاحظات
المنازل	11	%17.46	أربعة منها بالعباد وما تبقى بمركز المدينة
الفنادق	9	%14.28	تتوزع كلها بمركز المدينة بالحي الاقتصادي
الحمامات	12	%19.04	أربعة منها باقادير وواحد بالعباد وخمسة بمركز المدينة
الأفران	7	%11.11	واحد باقادير و خمسة بالمدينة تاغرارات
الأسبلة	8	%12.69	واحدة باقادير وما تبقى ينتشر بالعباد وتاغرارات
الدروب و الحارات	15	%23.80	كلها بتاغرارت

الجدول رقم 11: تعداد أصناف المعالم المدنية

❖ **قائمة أصناف المعالم المدنية :**

أ- المنازل:

1-	مترل سيدي الحباك	720056027
2-	مترل مرابط	720056030
3-	مترل بن عزوز	720056083
4-	مترل لاغا	720056097
5-	مترل المقري	720056106
6-	مترل محمد ديب	720056101
7-	دار الوكيل	720056151
8-	بيت الحجيج	720056145
9-	قصر السلطان	720056146
10-	مترل محبوب	720056157

ب- الفنادق :

1-	فندق ابن خلدون	720056056
2-	فندق المدرس	720056052
3-	فندق مامي	720056054
4-	فندق تشيعلي	720056080
5-	فندق بن منصور	720056064
6-	فندق رستان	720056070
7-	فندق بارا	720056074

8- فندق الرمانة	720056079

ج- الحمامات :

1- حمام بنت السلطان	720056004
2- حمام أغادير (الغولة)	720056010
3- حمام بن قطيطة	720056013
4- حمام الربط	720056050
5- حمام الحفرة	720056051
6- حمام الصباغين	720056057
7- حمام مولاي يعقوب	720056059
8- حمام اسماعيل	720056076
9- حمام بن سليمان	720056089
10- حمام العباد	720056153

د- الافران :

1- فران أغادير	720056014
2- فران سيدي الجبار	720056036
3- فران الحجامين	720056088
4- فران حارة الرمى	720056062
5- فران سلكة	720056035
6- فران العبد	720056092
7- فران باب الحديد	720056111

ه- الأسبلة:

1- عين الدباغ	720056017
2- سبيل سيدي الحلوي	720056015
3- بئر مترل الحباك (دار البارودي)	720056028
4- الصهريج الكبير	720056104
5- صهريج الكيفان	720056024
6- سبيل سيدي إسحاق الطيار	720056120
7- سبيل سيدي أبي مدين	720056143
8- بئر سيدي أبي مدين	720056148

و- الدروب و الحارات :

1- درب الصبانين	720056041
2- درب سبعة اقواس	720056039
3- درب الحجامين	720056085
4- درب الموحدون	720056068
5- درب الصباغين	720056058
6- درب مسوفة	720056038
7- درب مولاي الطيب	720056053
8- درب دار الضياف	720056115
9- درب سيدي سعد	720056055
10- درب ابن مرزوق	720056077

11- درب سيدي حامد	720056082
12- درب سيدي القاضي	720056086
13- درب أولاد الامام	720056094
14- درب ابو عبد الله الشريف التلمساني	720056102
15- درب سيدي الزكري	720056119
16- درب الشرفاء	720056045

3- الخصائص التخطيطية :

نحاول في دراستنا هذه استقراء الأنماط التخطيطية التي ميزت مختلف أصناف المعالم المدنية بمدينة تلمسان، من خلال تقسيمها إلى ستة أصناف، تخطيط المنازل، يليها تخطيط الفنادق ثم تخطيط الحمامات، فتخطيط الأفران بعدها تخطيط الاسبلة، وأخيرا تخطيط الدروب والحارات.

1- **تخطيط المنازل** :عرف المعمار الإسلامي زخم وتنوع في معالمه خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بالإنسان وحياته الاجتماعية عبر مختلف الفترات التاريخية، ولعل عمارة المنازل والدور والقصور من أهم الشواهد التاريخية لثراء العمارة الإسلامية، على الرغم من تميّز العمارة الأندلسية والعربية (الشرقية والغربية)، نتيجة للاختلافات الجغرافية والحضارية، فان الانتماء إلى أصل حضاري واحد أفرز تشابه عدة أنماط هندسية مختلفة لتنتج العديد من الشواهد التاريخية والأثرية خاصة في المجالات الدينية والعسكرية والمدنية، التي حافظت على بعض التفرد خلافا لسابقتها، الأمر الذي لاحظناه في دراستنا لمنازل ودور مدينة تلمسان، والسبب يعود لجملة من العوامل نذكر منها:

❖ **عامل المناخ**: الذي تم مراعاته عند تخطيط المنازل أين ترك فضاء مركزي مكشوف وهو الصحن، هذا الذي يساعد على تعديل درجة حرارة المترل بين الليل والنهار فيكون توزيع الشمس

دائري على الصحن، أما ليلا فيتسرب الهواء البارد أفقيا في الصحن،كذلك تقويم سقوط الأمطار في شكل مستقيم مهما كانت قوة الرياح .

❖ **عامل اجتماعي**: دائما يخص الصحن، أين تقضي المرأة جل وقتها سواء في الأعمال المترلية أو لعب الأطفال وإقامة الأفراح.

❖ **عامل روحي**: هو الحرص على دوام الاتصال بالسماء، من خلال الجزء المكشوف من المترل (الصحن، أو كما يسميه البعض بوسط الدار) كما تعوّد عليها عندما كان يعيش بالصحراء لذا فإنه أدخل فكرة الرمز الكوني بالشكل المعماري.

أ- من حيث التخطيط :

أ-1 التخطيط الخارجي :

امتازت المنازل التلمسانية بالطابع الإسلامي المحض، كونها تشكل وحدة متجانسة من خلال تسلسلها وتجاورها داخل الحارة أو الدرب الواحد، حيث نجد فتحات مداخلها تتخالف أي عدم تقابل الأبواب ، محترمين في ذلك العقيدة الإسلامية (حرمة العائلات)، التي تفرض عامل الاحترام بين الجيران، وبالتالي ضمان الوحدة الاجتماعية بين أفراد المجتمع[409]، إلى جانب عدم وجود النوافذ بالواجهات الرئيسية ماعدا نوافذ المصريات التي تتوسط الدرب وتعلو السقيفة، كما هو عليه في درب السنسلة، دون أن ننسى تلك التي تعلو الجدران، حيث تتخذ شكل المزاغل، وهي الأشكال التي نلمسها في مترل الحباك (دار البارودي حاليا)، هذا بالنسبة للشكل العام ، وأما من الناحية الخاصة فنجد الواجهة الرئيسية تتضمن المدخل المربع الشكل تقريبا، ذي باب خشبي متكوّن من دفتين، أو إطار كبير يحتوي على باب صغير، حيث نجد بالإطار طبطابة وبالباب طبطابة أخرى، يعني أن لكل مترل طبطابتان وهذا حسب بعض المعلومات الشفوية، راجع لكون

[409] عبد القادر الريحاوي ، قمم عالمية في تراث الحضارة الاسلامية المعماري و الفني ، ج2 ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 2000 ص: 626.

أن الأولى لها صوت خاص بأهل الدار، أما الثانية الموجودة بالإطار فهي ذات قرعة دالة على أن الواقف عند الباب شخص غريب عن المترل[410] .

وهذه نجدها منتشرة بكثرة بدور المدينة، حتى أضحت موضة الوقت الحالي إذ نجدها في الأبواب الحديدية بأشكال مختلفة وجميلة.

ومنه نستنتج أن المعماري قد احترم فقه العمران الإسلامي في تخطيطه لدوره ومنازله وحتى في مدنه إذ استعمل التنكيب في شوارعه إلى جانب فتح الكوة في أعالي جدرانه حرصا منه على عدم كشف عورات بيته و غض بصره في عدم التطلع على غيره.

ب- التخطيط الداخلي :

بالنسبة للتخطيط الداخلي لدور مدينة تلمسان، هو نفسه تخطيط المنازل الإسلامية، إذ يتضمن :

- **المدخل المنكسر:** أو الممر الذي يفصل بين المدخل و الصحن ، هذا الذي يلعب دور مكان الانتظار الخاص بالضيوف الأجانب، حتى يتمكن الأشخاص الذين لا تربطهم صلة بالضيف من الدخول إلى بيوتهم(غرفهم)، في حين يستقبله أهله، هذا لان اغلب المنازل تحتوي أكثر من ساكن ونفس الوضع نجده اليوم، فاغلب المنازل العتيقة بوسط المدينة مؤجرة لعدد من العائلات قد يتجاوز الثلاثة عائلات .

- **الصحن (الفناء)** : هو العنصر الأساسي في العمارة الإسلامية ، كونه يشكل النواة التي تحيط بها أجزاء المترل، من غرف بكل أشكالها وألوانها الزخرفية، والدرابزين الحجرية أو المعدنية والمرافق العامة، وبالتالي فهو يساعد على تهوية المترل، لأنه مكشوف وقد يحتوي نافورة أو حوض مائي يعمل على تلطيف الجو، وكذا إنارته من خلال ولوج أشعة الشمس بداخله، وهو في العادة ذو تخطيط مربع الشكل، لكننا نجده في بعض المنازل مستطيل، الذي لربما ناتج عن التجديدات

[410] عبد العزيز الفيلالي ، ج1 ، المرجع السابق ، ص: 119.

التي تلحق بالمنازل، حيث تغير شكل وسط الدار، كما هو الحال عليه في اغلب منازل مدينة تلمسان .

- **الرواق:** هو العنصر الذي يعود استخدامه إلى العصور القديمة، ليتبناه العرب ويجسدوه في عمائرهم منها دار الإمارة بالكوفة، لينتشر بعد ذلك في القصور والمساجد العباسية، وهذا لأجل تلطيف الجو صيفا والحماية من الأمطار شتاءا، فبالنسبة لمنازل تلمسان نجده يحيط بالفناء سواء من ثلاث جهات أو أربعة، ويفصله عنه أعمدة أو دعامات تحمل عقود اغلبها عقود منكسرة كما هو في مترل الحباك ومترل لاغا، وقد يفصلهما الدرابزين الحجري وهذا ما لم نسجله في الدور المدروسة، على المستوى الأرضي .

- **الغرف:** امتازت غرف المنازل المدروسة بالشكل المستطيل، يتوجها باب خشبي طويل ذو مصراعين، يعلوه عقد منكسر، وعلى جانبيه نافذتان، وهي غرف متقابلة في جميع الجوانب ومتناظرة في الأبواب والنوافذ، على جانبيها مقصورتان يزينهما عقدان متناظران من الجهة الشرقية و الغربية محمولان على دعامات مدمجة في الجدار لحفظ التوازن وتوزيع ثقل السقف الخشبي[411]، كما نجد بها دكات حجرية على طول جدران الغرفة، حتى أن بعض المنازل تحتوي غرفها بدكات عريضة تصل إلى شكل سرير، إلى جانب الكوات أو المشكاة التي تتخلل جدار الغرف .

- **البئر:** المصدر المائي للمنازل ، فقد شملت اغلب المنازل على هذا المورد المائي في إحدى جوانبه أو في زواياه، وفي حالة عدم وجوده يعوضه حوض مائي سواء في مركز الصحن أو جانبي في إحدى زوايا المترل، كما هو عليه في مترل الحباك ومترل بن عزوز (بئر بالزاوية الجنوبية الشرقية)، أما المنازل الأخرى فوجدت بها أحواض مائية جانبية.

- **الدهليز:** الجزء التحت أرضي الخاص بحفظ المئونة، حيث تم الاستغناء عنه واستبداله بغرفة صغيرة مربعة الشكل تلي السلام المؤدية إلى الطابق الأول، أي تم استغلال الفضاء الذي تتركه للسلالم حيث نجد اغلب المنازل المدروسة تحتوي على هذا العنصر و في نفس المكان.

[411] Omar La cachi, Op Cit, p 88.

ومن هنا فقد تشابهت منازل المدينة، من حيث الشكل ونمط البناء و حتى العنصر الزخرفي إذ نجد اغلبها مربع الشكل، معتمدة على الآجر المتراص بطريقة التناوب، التي تتخللها طريقة السنبلة والتي قد اعتمدت على القعود المنكسرة والحذوية في حمل السقوف، كما قد امتازت ببعض الزخارف الخاصة في أغلب الغرف، إلى جانب البلاطات الخزفية المستعملة في تكسية الأحواض والكوات والممرات المنكسرة، وبعض الجدران والتي قوامها الأطباق النجميّة ذات الألوان (الأصفر و الأزرق) وحتى البلاطات الخزفية التي طبعت الأرضيات، مع الآجر الأحمر .

فهذه كلها ميزات تبنتها الفترة العثمانية، أكثر من سابقتها وحتى الموالية لها، وبالتالي اغلب المنازل المنتشرة بمدينة تلمسان هي زيانية التخطيط والتكوين، إلا أنها صبغت بطابع عثماني، والذي يتجسد في البلاطات الخزفية المستعملة بكثرة في الدور التلمسانية، علما أن البلاطات الخزفية انتشر فقط في العهد التركي، والذي يختلف عن المترل المرابطي،و الزياني، إذ لم نتطرق لدراستهما بسبب عدم عرقلة مالكيها، حيث يشير إلى ذلك الاختلاف جورج مارسي، كونه يتكون من ثلاثة أفنية أو صحون تحيط بها غرف واسعة[412] .

ومنه فإن المترل قد تبوأ مكانة خاصة في العمارة الإسلامية، وهذا لما يقدمه من أمن واستقرار[413].

2- **تخطيط الفنادق**: يطلق مصطلح فندق على العمارة التي تأوي المسافرين والوافدين والتجّار والعساكر، فقد تنوعت في شكلها و تعددت وظائفها، فالتعدد الوظيفي يسوقنا إلى الحديث عن بناية ذات طابق أو عدة طوابق يتوسطها فناء، وعادة ما يستعمل الطابق الأرضي كمخازن للبضائع إلى جانب احتوائها على إسطبلات في إحدى زواياها و غرفة لوكيل الفندق[414]، أما الطوابق العليا فتكون على شكل وحدات سكنية صغيرة مخصصة لإيواء الزبائن، هذا بالإضافة إلى

---

412 G Marçais , L'architecture musulmane d'occident , Op Cit, p :214.

413 فائزة مهتاري ، دراسة لعمارة المنازل بمدينة ندرومة من خلال نموذجين ، ندرومة مينة عبد المؤمن مجتمع ، أنثروبولوجيا وذاكرة ، ج1 ط1 جمع واعداد : عز الدين ميدون ، 2011، ص: 529.

414 للتوسع في عمارة الفنادق في المغرب الإسلامي ، ينظر : متز آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن 4ه، تر: عبد الهادي أبو ريده، ج2 ط2، القاهرة ، 1948، ص: 284.

تخصيص مكان للعبادة و المتمثل في المصلى، في شكله الخارجي يتقدم الفندق سقيفة يتصدّرها باب خشبي قد يكون ذو مصراعين أو منفرد وهو يفتح مباشرة على الأسواق مثل فندق الرمانة وبن منصور ومامي بمدينة تلمسان، ومنها ما يفتح في النهج التي تؤدي بدورها إلى هذه الأسواق، تلك التي تغلب عليها البساطة في تكوينها المعماري، إذ لا تحتوي على أية مميزات زخرفية نظرا لطبيعة نشاطها، وبالنسبة للمواد المستعملة في البناء فنجد مثلا : الحجارة سواء لبناء الجدران أو الأعمدة، وهذا ما يظهر في الساكفة التي تحيط بالأبواب، ونجد إضافة إلى ذلك الآجر في الأقبية والعقود وخشب العرعار والصنوبر في التسقيف وفي نجارة الأبواب والنوافذ، إلا أن عمليات الترميم أتت على جل هذه المواد حيث تم استبدالها بمواد جديدة، أين رصت الأرضيات ببلاطات الخزفية ما هو عليه في فندق بن منصور والاسمنت في الأسقف، والجدول التالي يبن لنا توزع الفنادق داخل مخطط المدينة مع مكوناتها ووظائفها .

توزع وتقسيم الفنادق داخل النسيج الحضري :

اسم الفندق	الموقع	الشكل	مكوناته	مواد البناء	الوظيفة
فندق الرمانة	شارع الضابط لأزهري	مربع الشكل	طابقان	الحجارة، الآجر الملاط، القرميد الخشب .	ورشة خياطة مخزن
فندق بن منصور	شارع الفدائين	مربع الشكل	طابقان و السطح	الآجر و الملاط والخشب و المعدن	الإيواء

				والزجاج	
فندق مامي	شارع السلم	مستطيل	ثلاثة طوابق يتضمن مخزن واصطبل	الحجارة و الآجر والبلاطات الخزفية	مخزن للخضر
فندق ابن خلدون	شارع العقيد لطفي	مستطيل	طابقان ومخازن ومكان لربط الدواب	الخشب و الآجر والحجارة	مخزن تجاري
فندق بوعلي	شارع النقيب الازهري	مستطيل	طابقان واصطبل	الحجارة و الآجر	مسكن وورشة خياطة ومخزن
فندق شيعلي	نهج النقيب الأزهري	مربع	ثلاثة طوابق		مخزن
فندق المدرس	ساحة الشهداء	مربع	طابقان مع الدكّة التي تربط بينهما كبيرة الحجم لتخزين السلع	الآجر و الحجارة والخشب	مخزن
فندق بارا	شارع السلم	مربع	طابقان	الآجر و الخشب والمعدن	مخزن

الجدول رقم12 : توزع الفنادق داخل مخطط المدينة

نستنتج من هذا الجدول أن الفنادق قد اتخذت من وسط المدينة مكانا لها أين تتمركز اغلب الأنشطة الاقتصادية والدينية وحتى الحرفية، وذلك لإيواء التجار بالدرجة الأولى والعائلات القادمة من الأرياف نحو الحاضرة في سبيل التبضّع، فهذه الحركية الاقتصادية والأنشطة الاجتماعية قد ساعدت وساهمت في ارتفاع عدد الفنادق بمركز المدينة، ليصل إلى أكثر من عشرين فندقا، خاصة في الفترة الزيانية التي شهدت انتعاشا اقتصاديا[415]، هته التي لم يبقى منها إلا نسبة قليلة، مقارنة بتلك الفترة ومن هنا فالفنادق تشترك في أغلب الخصائص المعمارية، إذ يتعلق الأمر ببناية رباعية الأضلاع تحتوي على مجموعة من الغرف يتوسطها صحن، لكن ذلك لا يمنعنا من القول بأن

[415] G . W Marçais , op cit , p : 125.

المكونات المعمارية تختلف في بعض الأحيان من فندق إلى آخر ويعود هذا الاختلاف إلى الموقع الجغرافي داخل المدينة فالفنادق تتكون في العادة من طابق أو طابقين، إذ يشتمل الطابق الأرضي على فناء مربع أو مستطيل الشكل تحيط به غرف، يعلوه طابق علوي يحمل نفس مكونات الطابق الأرضي ليتصدره رواق ويحتوي الفندق على مدخل واحد يغلق في الليل.

فقد سايرت هذه الفنادق مختلف مراحل تطور وتجديد المدينة، بما فيها المعالم التاريخية والمواقع الأثرية هذه العمليات التي لم تمنع وتحد من تأثرها، وهذا ما لاحظناه أثناء المعاينة الميدانية، فلم يسلم من ذلك أي معلم، ما عدا تلك التي بقيت محل اهتمام وعناية من قبل مالكيها، إذ لم تفقد قيمتها المعمارية بعد ترميمها أو إعادة بنائها، ومن بين هذه الفنادق نذكر فندق بن منصور الذي اعتبرناه حسن الصيانة، ومن هنا فإن أغلب فنادق المدينة في حالة حفظ جد متدهورة، إن لم نقل مقبلة على الإنهيار، كون أن مالكيها لم يتركوا مجالا للباحثين ولا للمسئولين، على توثيقها و ترميمها كفندق بوعلي .

كما نجدها تعاني من التلوث و التشويه البصري ، الراجع إلى الأسلاك الكهربائية والهواتف وأنابيب الغاز التي وضعت بطريقة فوضوية، ما أدى إلى تشويه مظهرها الخارجي لعمارة الفنادق .

فعلى الرغم من ما تمثله هذه الفنادق من أهمية في المحافظة على الذاكرة الجماعية ودفع الحركة الاقتصادية والسياحية، الأمر الذي يفرض ضرورة صيانتها والمحافظة عليها وتوظيفها بشكل يتماشى وروح الأثر المعماري بجميع خصوصياته في هذا المجال، لكن الواقع يظهر العكس تماما، فيمكن القول أنه يوجد فندق واحد حافظ على بعض وظائفه الأصلية وهو فندق ابن منصور الذي خصص الطابق السفلي منه لاستراحة وترفيه الأشخاص، كما استغل فندق آخر لتخزين السلع بطابقه الأرضي وورشة لخياطة الأفرشة وهو فندق الرمانة ومامي .

ما يمكن ملاحظته إذن هو تجاوز مؤسسة الفندق لوظيفتها الأولى، والمتمثلة في إيواء التجار وخزن بضائعهم، لتشمل كل ما يتعلق بالعمليات الإنتاجية والحرفية و التجارية، فهي عبارة عن غرف أو ورشات صغيرة ملك لمجموعة من المستغلين.

❖ توزيع الفنادق حسب الملكية والتوظيف والوضعية .

الملكية / التوظيف	ملكية خاصة	ملكية جماعية	حالة الحفظ		الموقع
			حسنة	متدهورة	
ايواء	1		1		ساحة الموقف
سكن	1		1		درب سيدي البناء في مقابل المسجد
أنشطة حرفية		3		3	شارع القائد الازهري شارع سيدي البناء ، شارع العقيد لطفي .
متعدد الأنشطة		2		2	شارع القائد الازهري ساحة القوافل.
مغلق	1				الموقف بالقرب من فندق بن منصور
المجموع	3	6	2	5	/

الجدول رقم 13: الوضعية القانونية لفنادق المدينة

نستنتج من هذا الجدول، أن الفنادق في مدينة تلمسان قد تميزت بتعدد الملكية أي أن الفندق أصبح اليوم يخضع إلى الملكية الخاصة، هذا ما عرقل وأثّر على عمليات الصيانة والترميم كون أنها أضحت ذات وظائف وأنشطة متداخلة، فمن خلال هذا التداخل، باتت قريبة من وكالات وبعيدة عن مصطلح فندق.

ومن هنا كان لابد من إعادة تأهيل وتوظيف بعض المباني التراثية التي فقدت وظائفها الأصلية إلى جانب العديد من المباني الغير موظّفة رغم أهمية الموقع، وهي مواقع من الممكن إدماجها ضمن الدورة الاقتصادية العامة، فعملية الترميم تكون ناقصة إذ لم يتم البحث في الوظيفة المستقبلية لهذه المواقع فبدون وظيفة مستقبلية لا أصل للبناء بالحصول على الموارد المطلوبة للصيانة الدورية، لذا تبدأ عملية الترميم من البحث عن وظيفة للمعلم التاريخي.

ما يمكن ملاحظته بصفة عامة أن فنادق مدينة تلمسان في طريقها إلى الاندثار ذلك أن عدد الفنادق قد تقلص بشكل كبير نتيجة مغادرة سكان المدينة الأصليين لها وحلول نازحين فقراء مكانهم وعدم إمكان تقسيم بعض الفنادق الكبيرة، وإنهاء نظام الأوقاف(الحبوس)، إضافة إلى تفصيل البناء الجديد ولا المبالاة بهذه المعالم التاريخية، وهو ما جعل من مدينة تلمسان لا تعد اليوم سوى ثلاثة عشر فندقا وهي مهددة في كثير منها بالزوال.

كما أن معظم هذه الفنادق تطرح مشكل التأريخ، نظرا لغياب النصوص التأريخية واللوحات التذكارية والوثائق الأرشيفية

3- تخطيط الحمامات:

الحمّام بفتح وتشديد الدال [416]هو الدّيماس[*]، وبتشديد الميم الوسطى مكان اغتسال من قولهم استحم أي اغتسل بالحميم والاستحمام بالماء الساخن هو الأصل، ثم صار كل اغتسال استحماما بأي ماء كان[417]، فهو كل ما يسبب العرق[418]، ومصطلح حمام مأخوذ من كلمة الحميم وهو الماء الشديد الحرارة، ومنه الحَمّة (بفتح الحاء والميم المشددة) وهي عين فيها ماء حار ينبع، يشفى بها العليل .

تتشابه الحمامات العربية والإسلامية في مخططها العام، إذ تتكون من مدخل يليه ممر منكسر في اغلب الحمامات ، ليلج من خلاله إلى الجزء الأول منه وهو القاعة الباردة أو ما يسميها البعض قاعة خلع الثياب (المسلخ)، هذه التي نجدها في العادة مربعة الشكل ومنها المستطيلة، قد تتضمن قبة مركزية محمولة على أعمدة غالبا ما تكون من الرخام، يتوسطها حوض مائي أو خصه أو فسقية لتحيط بجدران القاعة مصاطب حجرية للجلوس(دكات)، وليلي هذه القاعة قاعة دافئة تكون اقل مساحة مقارنة بالأولى، كون هذه الأخيرة تستعمل للاستراحة وتغيير الجو الداخلي (الغرفة الساخنة) وهذه الغرفة مزدوجة بأحواض الماء الساخن المار عبر الأنابيب وهي آتية من ناحية الموقد[419]، إلى جانب دكات للجلوس، كما قد تتضمن باب تؤدي إلى غرفة صغيرة تسمى بغرفة العرايس، أي أنها خاصة بالعرسان، تليها القاعة الساخنة وهي الجزء المهم من الحمام، حيث يتم فيها التكييس التفريك والتليف.. ، وهي قاعة مستطيلة الشكل ذات سقف عبارة عن قبو تتخلله ثقوب مزججة لإضاءة أما أرضيتها فهي خشنة حتى تضمن سلامة المستحم من السقوط، قد نجدها تحتوي على أحواض للماء(جابيات) أو براميل، كما لها حوضان هي الأخرى متناظران للماء ساخن و بارد هذا إلى جانب الغرفة الخاصة بتسخين الماء والتي تسمى الموقد أو الفرناق،

---

[416] ابن منظور ، ج6 ، المصدر السابق، ص88.

[*] الديماس : هو السّرب أي القبر، فيقال دمسته في الأرض أي دفنته، ينظر : نفس المرجع السابق ، ج2 ، ص: 154.

[417] بلحاج طرشاوي، العمارة الإسلامية أصولها الفكرية و أسسها الثقافية و البيئية من خلال بعض النماذج، جامعة تلمسان، 2006-2007 ص: 45 .

[418] ابن منظور ،ج12،المصدر السابق ، ص: 601.

[419] عبد الستار عثمان ، المرجع السابق ، ص: 246.

نجدها محاذية للقاعة الساخنة أين يتم تسخين الماء في قدور نحاسية كبيرة الحجم ليمر عبر قنوات فخارية إلى وحدات الحمام المختلفة[420] إذ كانت مياه الحمامات تسخن قديما بالحطب، وكان لكل نوع من الحطب درجة حرارة معينة وهذا ما ندركه من قول ياقوت الحموي "...وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة أخرى وطيبة لأن وقودها الآس، ومياهها تسعى سعيا بلا كلفة..."[421]

ومن هنا فإن للحمام مهام عدة إلى جانب الطهارة، إذ عد كمكان تجمعات يتبادل فيها أبناء الحي شتى ضروب الأحاديث، أو للاستشفاء من بعض الأمراض، أو المناسبات الاجتماعية المتعددة كحمام العروس والعريس وحمام النفيس والطهور والأربعين وحمام القمرة.

❖ **جدول توضيحي للحمامات ووضعياتها القانونية وحالة حفظها :**

اسم الحمام	الموقع	ملكية خاصة	ملكية عامة	حالة الحفظ	التوظيف
حمام بنت السلطان	أغادير	-	X	متدهورة	عبارة عن اطلال
حمام أغادير	أغادير	-	X	متوسطة	أطلال
حمام بن قطيطة	أغادير	X	-	متوسطة	مغلق
حمام الربط	الربط	X	-	حسنة	يؤدي الوظيفة التي شيد لاجلها
حمام بن ويس	باب علي	X	-	متدهورة	مغلق
حمام الحفرة	شارع راس البحر	X	-	متدهورة	مغلق
حمام الصباغين	شارع مرابط محمد	X	-	متوسطة	مغلق

[420] عبد الستار عثمان ، المرجع السابق ، ص:247 .

[421] الحموي ، ج1، المصدر السابق ، ص:267.

حمام مولاي يعقوب	الطحطاحة	X	-	جيدة	يشتغل الى حد اليوم
حمام اسماعيل	....	X	-	متدهورة	مغلق
حمام بن سليمان	شارع الإخوة بن شقرة	X	-	جيدة	مازال يمارس نفس الوظيفة
حمام العباد	العباد الفوقي	-	X	متوسطة	مغلق

من خلال هذا الجد **الجدول رقم 14 :** الحمامات ووضعياتها القانونية ن هي ملك لخواص بإستثناء حمام واحد ملكية خاصة، وقد بلغ عددها ثمانية حمامات من مجموع الحمامات المنتشرة بالمدينة، ومن بينها حمام واحد حبوس كما أن معظمها مغلق لا يؤدي وظيفته الأصلية، أما إذا ما بحثنا عن المواد التي تدخل في تركيبة هذا النوع من المعالم فنجد الحجارة في الأساسات والآجر مع الملاط بالجدران، والخشب المستعمل في سقيفة المداخل كما هي واضحة في فندق الرمانة ، والرخام الذي يزين القاعة الباردة والمستعمل في الأحواض والأعمدة التي تستند عليها القبة المركزية في بعض النماذج التي تعود للفترة العثمانية كحمام الصباغين .

4- تخطيط الأسواق :

من المعروف أن الأسواق هي محور الحياة الاقتصادية، فقد كانت مدن الأندلسية و العربية عامرة بالأسواق بحيث لا نجد مدينة تخلو من سوق أو أكثر، إذ تشابهت أسواق المدينة الإسلامية أين كان أغلبها مرتباً ترتيباً حسناً، ومعظمها مسقوف كي لا تتعرض للعوامل الطبيعة والبعض الآخر مكشوف[422]، فقد كثرت الإشارات العامة إلى الأسواق الإسلامية والأندلسية المغاربية، إلا أنهم لم يذكروا أنواعها وأهميتها وطبيعة نشاطاتها أو تخصصها، بل جاءت الكثير من إشاراتهم عامة متنوعة تفتقر إلى التفصيل والتصنيف، فمثل هذه الإشارات لا تعطي مجالا للتأويل أو التخمين بخصوص نوع الأسواق وطبيعتها، ما إذا كانت متخصصة، أو دائمة أو موسمية، فمن خلال ما وجد من معلومات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :

[422] احمد مختار العبادي ، مظاهر الحياة الاقتصادية ، مج11 ، ع1 ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، 1980، ص :157.

أ- الأسواق الدائمة : هي الأسواق الثابتة المستمرة النشاط، فأغلب الأسواق المنتشرة في المدن هي أسواق دائمة كما هي عليه في كل من اشبيلية التي يذكرها ابن الوردي فيقول " أن فيها ثمانية الآلف قرية عامرة بالأسواق العامرة والديار الحسنة ..." وغيرها من المدن الأندلسية والمغاربية كمدينة تلمسان هذه التي عرفت قديما بأسواقها ومتاجرها العامرة، حيث كانت هناك العديد من الأسواق التي تضم مختلف أنواع السلع والبضائع، كما يسردها لنا سيدي محمد نقادي، منها سوق الغزل سوق الخرازين وسوق النحاسين والذهابين وغريها من الأسواق التي لم يبقى منها اليوم غير ذالك المكان الذي كان يحوي البعض منها وهو القيصرية، هذه التي امتازت بأرضياتها المبلطة بالحجارة الملساء وبتقابل المتاجر المنتشرة بها.

ب – الأسواق المؤقتة: تعرف بالأسواق الموسمية ، فهي أسواق أسبوعية أو نصف أسبوعية حيث يعرض فيها التجار بضائعهم كسوق الخميس في قبره ، وقرمونة[423]، إذ كان يجتمع فيها الناس في يوم معين من أيام الأسبوع، وعلى الرغم من أنها جامعة وحافلة كما يذكرها الحميري[424] إلا أنها لا تصل في ازدهارها ونشاطها التجاري إلى مرتبة الأسواق الدائمة والمستمرة .

ج – الأسواق الخاصة : الملاحظ أن وجود التخصّص في الأسواق ميزة طبعت أسواق المدن العربية الإسلامية، حيث ذكر ابن عذاري في هذا، أن لأهل كل حرفة في الأندلس سوق خاص بها[425] وهذه الخاصية تساعد على تنظيم النشاط التجاري والاقتصادي بشكل عام، حيث كان تجمع أهل كل حرفة ومهنة في مكان واحد .

5- تخطيط الساقيات :

---

[423] الحميري ، المصدر السابق ، ص: 149، 159.

[424] المصدر نفسه ، ص: 149،117، 159.

[425] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،تح محمد إبراهيم الكتاني و آخرون، ج3، دار الثقافة للنشر و التوزيع الدار البيضاء، المغرب، المغرب دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ص: 57 .

تنقسم المنشآت المائية إلى مجموعة من الأنواع، وذلك حسب حجمها وشكلها ونسبة المياه التي تحويها فنجد منها :

أ– الآبار : جمع بئر، ويسمى أيضا : حاسي و جمعها حسيان، والبئر هو ذلك الجب الذي يصل في عمقه إلى أقصى حد للطبقات الجوفية، في سبيل استخراج الماء منها، بطرق مختلفة باختلاف أماكن تواجدها، وعمقها، والغرض منها، كما أنها تختلف حسب الفترات التاريخية التي تعود إليها فمنها التي ترجع للفترات القديمة وأخرى للفترات الحديثة .

أ–1 آبار الفترة القديمة : تتميز الآبار القديمة بمدينة تلمسان باختلاف أشكالها حيث نجد منها صنفين الأول مربع الشكل والذي لا نستحضرها إلا من خلال المعلومات الشفوية لذّاكرة الجماعية أما الصنف الثاني فهو الآبار الدائرية التي يتراوح قطرها ما بين 1 و1.6م، المتواجدة بكثرة داخل النسيج الحضري لمدينة تلمسان، فقد استعمل في بنائها الحجارة الملساء الكبيرة والصغيرة، التي تعود معظمها للفترة الزيانية وقد تطرقنا لهذا النوع من الآبار في مدونتنا التي قمنا بها .

أ–2 آبار الفترة الإسلامية: تتميز الآبار التي تعود للفترة الإسلامية، بشكلها الدائري الذي يختلف عن القديمة من حيث القطر الذي يصل إلى حوالي 0.8م، إلى جانب طريقة استخراج الماء التي تعتمد على الحبل و الدلو (بطريقة يدوية) على خلاف تلك التي جاءت فوهاتها كبيرة، حيث كانت تستعمل فيها الناعورة لاستخراج الماء لكن للأسف لم يبقى لنا منها إلا ذكراها عند الناس المسنين زد على هذا العمق الذي لا يتجاوز 20م، في حين القديمة تصل إلى أكثر 40م .

❖ **أحكام الآبار :**

ذكر حديث لرسول (ص) أن عمق الآبار تختلف حسب وظيفتها فقد حددت بأربعين ذراعا بالنسبة للآبار المخصصة لسقي المواشي، أما الآبار الخاصة بالزراعة فتصل إلى ستة ذراعا[426] ليختلف علماء المالكية في تحديد هذا الحريم داخل المناطق المعمارية إذ تتراوح بين 25 و50 ذراعا

[426] محمد حسن ، قانون المياه ، ص:238 .

فقد ميز ابن الرامي بين الآبار ذات الاستعمال المحدود أو ما نسميه بالمنفعة الخاصة، والآبار العامة أو الفلاحية ولعل ذلك ما يفسر تقارب الآبار داخل المجال الحضري، لهذا نجد منها ما يحفر خصيصا للعامة (عابري السبيل)، ومنها ما يكون خاصا وحصرا على عائلات حتى أننا نجده داخل المنازل كما هو الحال علية بمدينة تلمسان، إذ اغلب المنازل تتوفر على آبار .

ومن هنا نجد أن المصادر الجغرافية لم تتعرض مباشرة للآبار إنما تأتي في سياق الكلام عن طرق تزويد الجهات بالماء كما ارتبط ذكرها بأسماء مناطق معينة من المدن .

ب- العيون :

تعد من بين المياه الجارية المستخرجة من باطن الأرض كالآبار، والتي قد تصل إلى حوالي 500 أو 600 ذراعا، ففي بعض مدن المغرب الإسلامي يتوزع ماء العيون في شكل سواقي ليصل الدور كما هو الحال عليه في العباد (ساقية النصراني) وغيرها من السواقي التي كانت تتوزع داخل النسيج الحضري للمدينة، والنموذج نفسه نجده في كل من مدينة فاس والعاصمة التونسية، ولربما هذا راجع إلى التدفق الذي كانت تلحظه هذه السواقي وإلا لما مدت حتى الداخل، لكن اليوم قد عوّضتها المياه الجوفية أين نجد في كل منزل بئر، إذا أصبح لكل بيت مصدر مائي خاص، بغض النظر عن الطرق التي كانت معتمدة في وقت مضى حيث تروي الذاكرة الجماعية عن ذلك، حيث كان يعتمد على الحمير و البغال لجلب الماء إلى الدور بالمدينة خاصة وأن أزقتها كانت تعرف نوعا من الضيف كما هو الحال عليه اليوم، فقد كان يسلح الحمار بالنقلة وهي مجموعة من أغصان الزيتون توضع داخلها الجرار المملوءة بالماء والتي تحفظه من الحرارة الخارجية والهواء، وما يلفت انتباهنا هنا هو كثرة استعمال العين بأسماء الأماكن كعين وازوتة .. ...الخ، هذا يعني أن العين تطلق على الاسبلة كذلك

إذا نستنتج من هذا كله أن عيون المدينة قد كانت منخفضة الصبيب إلا أن عددها الهام يبين لنا أهمية هذه الثروة المائية المخزونة بهذه الجهة .

الاسبلة :

السبيل هو منشأة مائية أقيمت لتزويد عابري السبيل بالمياه الصالحة للشرب، وقد ذكرت الكلمة في القرآن ولها عدة معاني منها الطرق وسبيل الله يعني الجهاد، ونجد أيضا ابن السبيل و يعني المسافر أو المارة، ومن هذا فهو يوفر الماء للعامة بصورة مجانية، فهي توجد خاصة بالمناطق التي لا تتوفر على المياه، حيث ارتبط تأسيسها بالجفاف أو قلة الماء في المدن، وبالتالي كان لابد على الدولة من توفير منشات خاصة لجلب الماء وقد ظهر ذلك في حدود القرن السادس الهجري الموافق للقرن الثاني عشر الميلادي .

ومن هنا فالأسبلة منشآت مائية ، مهمتها توفير الماء للمدينة (السكان المحلين، أو عابري السبيل) ونجدها في العادة بالشوارع الرئيسية والعامة، حيث تكثر الحركة، كما هو الحال بالنسبة للأسبلة المحاذية للمشور، إلى جانب هذا تمركزت بالقرب من المساجد كالمساجد المرينة بمدينة تلمسان (مسجد سيدي أبي مدين، وسيدي الحلوي)، فهذه الاسبلة تصنف ضمن الأسبلة ذات الواجهة التي تتضمن خلفها خزان، في حين تتصدر الواجهة مصاصة، وبهذا فهي تتشابه و أسبلة فاس[427] لكنها تختلف عنها من حيث التنميق الزخرفي، كون أسبلة تلمسان بسيطة من الناحية المعمارية والزخرفية .

د- **الناعورة:** هي تلك العجلة التي تستعمل لسحب المياه من الآبار عن طريق الحيوانات[428] ويقترن اسمها مع الناعورة أو ما يسميها البعض الدواليب، هذه التي انتشرت بكثرة في افريقية، هذا حسبما أشار إليه ابن حوقل في كتابه صورة الأرض وكذا البكري، لكن لناعورة بمدينة تلمسان لم نجد كتابات حولها وأثار لها .

---

[427] Encyclopédie de l'Islam, 2ed, TVIII, p :702.

[428] محمد حسن، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، جامعة تونس الأولى، تونس، 1999، ص: 396

ومن هنا فان الساقيات أو الأسبلة الموجودة بالمدينة منها ما هي ذات منفعة عامة وأخرى خاصة كما هي مبينة في الجدول التالي :

اسم السقاية	نوع البناية
عين دار الدباغ	ذات نفع عام
سقاية سيدي الحلوي	ذات منفعة عامة + زوار الضريح
سقاية سيدي بومدين	ذات نفع عام
بئر سيدي بومدين	ذات نفع عام
بئر منزل الحباك	ذات منفعة خاصة

الجدول رقم 15: سقايات المدينة ومنافعها

6- تخطيط الدروب :

تعرف مدينة تلمسان بدروبها الكثيرة والمتنوعة، من حيث شكلها وحجمها وحتى دورها حيث كانت تحدد تنقل الأشخاص داخل النسيج الحضري للمدينة[429]، إذ قد احتوت مداخل بأبواب لحمايتها من الأجانب والغرباء، إلى جانب ميزات أخرى، منها الدرب النافذ إلى دروب أخرى أو إلى حارات وحومات، والغير النافذة، كما أن هناك دروب تتوجها عقود منحنية أو سقيفة وحتى زخارف ما نجده بمدخل سيدي اليدون، حيث توجد به زخارف عبارة عن عقدين متناظرين فكلها رموز دالة على أنها دروب خالية من النشاطات (المحلات) التجارية، و غير مسموح للأجانب بدخولها، كما هو الحال عليه في درب السنسلة ذي الممر المنعرج (درب النعيجة) وهناك العقود المرتفعة التي تتجاوزها الدواب كما أن واجهات الدروب قد تتضمن بعض الزخارف كالمقرنات وكذا تعدد العقود كما هو الحال عليه في درب سبعة قواس .

[429] سيدي محمد نقادي ، المرجع السابق ، ص: 208.

❖ **أنواع دروب مدينة تلمسان:**

/	العدد	النسبة	النسبة الإجمالية
الدروب النافذة	10	% 66.66	%15.87
الدروب المسدودة	5	%33.33	%7.93
المجموع	15		%23.80

الجدول رقم 16: أنواع الدروب وتعدادها

صفوة القول:

ومن هنا فإن العمارة المدنية قد أخذت الحظ الأوفر من بين العمارات التي تعرفها المدينة، حتى أنها تكاد تعادل نسبة العمائر الدينية، هذا إذ ما أخذنا بعين الاعتبار تلك الدور والقصور والحمامات والفنادق والأفران، التي اندثرت وغيرت وظائفها الأصلية، وبالتالي فهي تحتل المرتبة الثانية بعد الدينية.

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية للتحصينات الدفاعية

التقسيم النوعي

الخصائص التخطيطية

– تخطيط الاسوار

– تخطيط الأبراج

– تخطيط الأبواب

– تخطيط الحصون

– تخطيط القلاع

- الدراسة التحليلية للتحصينات الدفاعية :

بلغ العدد الإجمالي للمعالم العسكرية بمدينة تلمسان حوالي **38** معلما، هذا بغض النظر عن تلك التي اندثرت، جراء التوسع العمراني، وتلك التي انحلت أجزاؤها داخل الملكيات الخاصة وحتى العامة ونجدها تتمثل في : الأسوار و الأبراج والأبواب والقلاع والحصون والمنية، وهي موزعة على المواقع الأربعة التي تعرفها المدينة، وهذا ما يجسده لنا الجدول التالي :

1- توزيع المعالم على مختلف مواقع مدينة تلمسان:

المكان	عدد المعالم العسكرية	النسبة من مجموع العالم االعسكرية	ملاحظات
موقع أغادير	7	% 18.42	تم جرد أربعة أبراج وسور وبابين
موقع تاغرارت	12	% 31.57	أربعة أسوار و ثلاثة أبراج وأربعة أبواب وقلعتين
موقع المنصورة	18	% 47.36	تتوزع النسبة بين الأسوار و الأبراج
موقع العباد	1	% 2.63	جزء من سور مجهول الفترة التاريخية

الجدول رقم 17: توزع المعالم العسكرية على مخطط المدينة

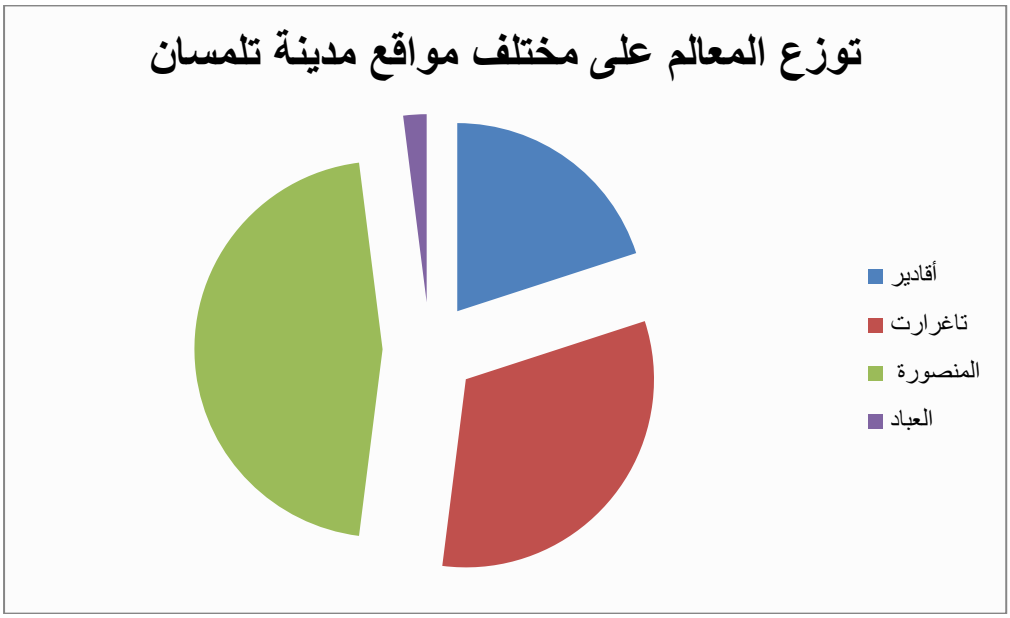

الشكل رقم 79 : نسبة توزيع المعالم العسكرية على مواقع المدينة

من خلال هذا الجدول والرسم البياني، نستنتج أن النسبة الكبيرة من العمارة العسكرية (التحصينات الدفاعية) تتركز بكل من الموقع الثالث والثاني (المنصورة و تاغرارت، اللون الأخضر والأحمر)، إذ تحتوي تاغرارات على نسبة 31.57% والمنصورة على حوالي 47.36%، من مجموع المعالم العسكرية، وهذه الكثافة راجعة لعدة عوامل منها طبيعة الموقع الذي جذب أطماع الموحدين والمرابطين، وكذا الزيانين والمرينين الذين عسكروا بالمنطقة وعملوا على تعزيز تحصيناتها من أسوار وأبراج وحتى الأبواب، دون أن ننسى القلاع والحصون .

2- التقسيم النوعي :

تتوزع بالمدينة حوالي 5 خمسة أنواع من التحصينات الدفاعية (أسوار وأبراج وأبواب وحصون وقلاع).

- **جدول إحصائي للفضاءات العسكرية حسب أصنافها :**

نوعية المعلم	العدد	النسبة	ملاحظات
أسوار	11	% 28.94	تتوزع بين المواقع الثلاثة
أبراج	19	% 50	تتركز خاصة بموقع المنصورة
أبواب	6	% 15.78	اثنتان منها بموقع أغادير و أربعة بتاغرارت
قلاع	2	%5.26	قلعة وسط تاغرارت واخرى في حدودها الجنوبية

الجدول رقم 18: أصناف العمارة العسكرية و تعدادها

- **قائمة أصناف المعالم العسكرية او التحصينات الدفاعية:**

أ- اسوار:

1- السور الشمالي باغادير 720056002

2- السور الشرقي باغادير 720056003

3- الأسوار الغربية لمدينة تاغرارت (الولاية) 720056005

4- الأسوار الشمالية لمدينة تاغرارت 720056133

5- الأسور الجنوبية بتاغرارت 720056141

6- السور الشرقي تاغرارت 720056135

7- الأسوار الجنوبية تاغرارت (المرجح انها اجزاء لحصن) 720056155

8- أسوار المنصورة 720057126، 720057142، 72057163 720057167، 720057168.

9- أسوار بودغن (سيدي مسهل) 720056165

- **الأبراج** :

1- الأبراج الشمالية الشرقية أغادير 720056005

2- برج باب الحمام اغادير 720056011

3- برج الذي يشرف على مشتكانة أغادير 720056005

4- البرج الغربي أغادير 720056006

5- الأبراج الشمالية لمدينة تاغرارت 720056134

6- الأبراج الجنوبية تاغرارت 720056140

7- الأبراج الجنوبية من مدينة تاغرارت 720056156

8- برج باب الحديد 720056123

9- برج الصفارين 720056122

10- برج سكاك 720056114

11- أبراج المنصورة 720057166 ،720057170 ، 720057171.

ب- أبواب:

1- باب الخوخة 720056021

2- باب الرواح 720056001

3- باب القرمادين 720056025

4- باب الحديد 720056124

5- باب التويتة 720056116

6- باب الخميس 720056161

د- قلاع :

1- قلعة المشور (صرح) 720056108

2- قلعة ابن الجاهل 720056160

1- الخصائص التخطيطة :

سنحاول تقديم جملة من الخصائص التخطيطية التي ميزت العمارة العسركية لمدينة تلمسان لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو المعوقات التي واجهتنا، في تحليلنا لهذا النوع من العمارة والتي قد اشرنا إلى بعض منها سابقا والبعض الآخر سنذكره في سياق الكلام .

1- تخطيط الأسوار :

قد عرفت الأسوار انتشارا وتنوعا واسعا وكبيرا بمدينة تلمسان، في كل من المواقع الأربعة المذكورة آنفا، ويعود تاريخيها إلى فترات مختلفة، من موحدية إلى مرابطية وزيانية فمرينية، إذ تذكر لنا المصادر والمراجع أن المرابطين عملوا على ضرب أسوار متينة وشامخة بالمنطقة الشمالية الشرقية من المدينة ليواصل الزيانيون في هذا المجال من إحاطة مساحاتهم بالأسوار الأكثر صلابة من سابقتها وتدعيمها بأبواب وأبراج للمراقبة، وكذا قلاع للمساندة، خاصة في الجهة الغربية، حيث شيد حوالي ستة أسوار مزدوجة تتخللها أبراج وتدعمها حصون، بعض هذه الأسوار متداخلة فيما بينها من جهة القصبة والسبب في ذلك أن هذه الجهة مكشوفة لا تحميها الطبيعة[430]، ومن هذا المنطلق قد تمكنا من الوقوف على المواقع التي تمركزت بها الأسوار، وأي منها عرفت انتشارا واسعا لهذا النوع من العمارة العسكرية ، فهذا ما سنوضحه في الجدول التالي:

[430] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج1، ص 111،112.

- **نسبة توزع الأسوار على مختلف مواقع المدينة:**

	عدد الأسوار	النسبة
موقع اقادير	2	%18.18
موقع تاغرارت	4	% 36.36
موقع المنصورة	4	% 36.36
موقع العباد	1	% 9.09

الجدول رقم 19: توزع الاسوار على المدينة و تعدادها

يفسر لنا الجدول، التباين بين نسبة الأسوار المتناثرة في المواقع التي تم اعتمادها في سبيل الوصول إلى جرد صحيح لمعالم مدينة تلمسان .

2- تخطيط الأبراج:

قد اختلفت أبراج المدينة من حيث الشكل والحجم وحتى الارتفاع وهذا طبعا راجع لإختلاف الفترات التاريخية التي تعود إليها .

أ – من حيث الشكل: قد اختلفت أبراج المدينة من حيث الشكل، إلا أن الشكل المربع هو أكثر الأشكال انتشارا، وذلك في كل من موقع أغادير والمنصورة، حيث نجدها تحاكي في شكلها الربطات الفاطمية وحتى الأغلبية، لنجد بقية الأبراج تميل إلى الاستطالة خاصة تلك التي تتخلل أسوار المنصورة، أمّا الأبراج المستديرة فاحتكرت على معلم واحد وهو باب القرمادين الذي يعود تاريخ تشيده للفترة الموحدية، ومن هنا نخلص للقول أن الأبراج بمدينة تلمسان هي منشآت كلاسيكية بسيطة من حيث هيكلها وتناظر أشكالها التي تعكس انبساطها للمجال الذي تقع عليه، تماشيا وتناسقا مع التحصينات الدفاعية الأخرى للمدينة، وبالتالي يمكن الجزم بعدم وجود تحصينات محلية التخطيط بالمدينة، وإنما هي من إنشاء القوى الأجنبية عن المدينة، أما التأثيرات المحلية فإننا

نلمسها ونلاحظها في الخصائص الإنشائية أي على مستوى مواد البناء خاصة وعلى عناصر وتقنيات البناء.

ب- من حيث الحجم: تمتاز أبراج تلمسان بصغر مساحتها مقارنة بمثيلتها في المغرب وحتى تونس، إذ تبلغ مساحة اكبر برج حوالي 250م^2 ، ولعل صغر حجم هذه المعالم له تفسير واحد وهو صغر حجم مدينة تلمسان التي لم تحتاج إلى معالم أضخم من ذلك للدفاع عنها، إلى جانب هذا فان توزعها كان محدودا على مناطق دون غيرها، وذلك لمساعدة العامل الطبيعي في حصارها وحمايتها كستار طبيعي تحصيني.

ج- الارتفاع : عرفت جدران أبراج مدينة تلمسان تفاوت في ارتفاعها، من موقع إلى أخر وحتى داخل الموقع الواحد ، وذلك حسب وضعية كل معلم، فأبراج أغادير والمنصورة تجاوز معدل ارتفاعها إلى حوالي 10م أمتار، في حين يصل إلى 4م، في أبراج أغادير (الداخلية والجنوبية) وهذا راجع إلى:

أولا: الحجم العام للمعلم وثانيا: العوامل التاريخية، إذ تعد أبراج أغادير أكثر المعالم حضورا ضمن الأحداث العسكرية الهامة التي عرفتها تلمسان، لتليها بعد ذلك أبراج المنصورة، تلك التي سجلت بعض المراجع ، وجود خنادق على حدودها، ما يؤكد على أنها كانت مجهزة للمواجهة.

ومن هنا فان الأبراج قد توزعت على كل مواقع المدينة وهذا التوزّع نبيّنه في الجدول التالي:

- **نسبة توزع الأبراج على مختلف مواقع المدينة :**

المواقع	شكل الأبراج		عدد الأبراج	النسبة
	مربعة	مستطيلة		
موقع اقادير	X	-	4	%21.05
موقع تاغرارت	X	X	6	% 31.57

موقع المنصورة	X	X	حوالي 9 برجا(*)	%47.36
موقع العباد	-	-	-	-

الجدول رقم 20: شكل ابراج المدينة وتعدادها

ومن هنا فان أغلب الأبراج التي ما تزال قائمة بمواقع تلمسان، هي ذات شكل مربع.

3- تخطيط الأبواب:

من جملة الأبواب التي تحدثت عنها المصادر والمراجع، لم يبق منها إلا خمسة أبواب، و الباب السادس الذي يعتقد البعض أنه باب، ويتعلق بباب القرمادين، أو كما يصفه البعض بالمنية، من خلال المعاينة الميدانية، استنتجنا أن أبواب مدينة تلمسان، قد اشتركت في التخطيط العام، حيث امتازت بفتحة واحدة كما هو الحال عليه في باب الخميس والخوخة، اللذان يتوجهما العقد الحذوي و المنكسر، هذا دون أن ننسى الفتحتان التي ميزت الأبواب المندثرة كباب وهران وباب سيدي أبي مدين، قد تم الاعتماد في بناء هذه الأبواب على الآجر كمادة أولية وأساسية في فتحات الأبواب ماعدا باب الخوخة وباب الرواح، اللذان شيدا بالطابية، ومن هذا فقد تمركزت اغلب أبواب المدينة بالجهة الشمالية الشرقية، وان دل هذا فإنما يدل على توفير مجال لدخول التجار وبالتالي تشجيع الاقتصاد بحكم أن المدينة كانت واقعة على طريق الذهب، فالجدول الموالي سيوضح لنا توزع الأبواب بالمساحة الكلية للمدينة .

- **نسبة توزع الأبواب على مختلف مواقع المدينة :**

الموقع	عدد الأبواب	النسبة
موقع اغادير	2	% 33.33
موقع تاغرارت	4	% 66.66
موقع المنصورة	-	-
موقع العباد	-	-

الجدول رقم 21: عدد أبواب المدينة وتوزعها

* تحددها المراجع ب80 برجا ، من بينهم جورج مارسيه ، لكننا لم نستطع حصرها كلها ، للاماكن التي تقع فيها بعض الأبراج التي لم يسمح لنا تجاوز الملكيات الخاصة .

إذن فأغلب الأبواب تتركز بموقع تاغرارت كما هو الحال عليه بالنسبة للتحصينات الدينية والمدنية السابقة الدراسة .

4- تخطيط الحصون :

لم تعرف مدينة تلمسان نسبة كبيرة من الحصون، إذ أننا لم نجد حصون بمدينة تلمسان ماعدا تلك الأطلال التي بقيت شامخة خارج حدود الأسوار بالجهة الغربية التي تشير المصادر والمراجع إلى وجود حصن في الجهة الغربية من تاغرارت، وعلى الأغلب أن ما تبقى من جدران الأسوار والأبراج التي تتخللها، أنها أجزاء الحصن المذكور في الدراسات السابقة، على الرغم من أن البعض يرجح أنها منية لكن يبقى التساؤل سائدا إلى أن تدرس تلك الأطلال على حدا، حتى نتمكن من الجزم في ذلك.

5- تخطيط القلاع(*) :

نظرا لعدم وجود معالم مماثلة لهذه النماذج على امتداد المدينة، إذ كان من الممكن أن يوفر لنا مجالا للمقارنة، خاصة وان القلاع الموجودة بتلمسان، هي الأخرى محل خلاف حيث يرى البعض أنها قلاع والآخر يشيرون أنها منيات، لهذا لم نستطع الحكم على تلك المباني والتي لم يتبقى منها إلا بعض الأجزاء المتناثرة هنا وهنا، كما أن بعض أجزائها أضحت اليوم أساسات ودعامات لمباني حديثة كما هي عليه قلعة ابن الجاهل وغيرها، فالسمات العامة لهذه القلاع، هي اتساعها المحدود بالجدران (الأسوار) التي لا تحمل اثر لتجهيزات دفاعية، حتى أنها ليست بمتانة تسمح لها بأي شكل من الأشكال المواجهة والصمود ضد الهجمات .

* الفرق بين القلعة و الحصن ، هو ان القلعة شيدت لاهداف عسكرية بينما الحصن فهدفه عسكري الى جانب وظائف إضافية ، ينظر في هذا :
Pirre Pioert, Dictionnaire D'archeologie, Maxi-Livres pour la présente édition,France,2002 p59-68.

- **نسبة توزع القلاع على مختلف مواقع المدينة :**

الموقع	عدد القلاع	النسبة
موقع اغادير	-	-
موقع تاغرارت	2	% 100
موقع المنصورة	-	-
موقع العباد	-	-

الجدول رقم 22: توزع القلاع على مخطط المدينة

من بين مواقع تلمسان هناك موقع واحد يحتوي على قلعتان، ألا وهو تاغرات الذي يتضمن قلعة ابن الجاهل، هذا إلى جانب المشور الذي هناك من يسميه صرح وآخرون يسمونه قلعة .

جاءت التحصينات الدفاعية لمدينة تلمسان، نتيجة التطور التاريخي الذي عرفته المدينة حيث تفاعل هذا التطور مع العوامل المحلية وحتى الخارجية، ولعل أهمها السجل الطويل من حلقات الصراع الذي مثّل الدافع المباشر لإنشاء التحصينات الدفاعية بكل أنواعها ووظائفها.

ومن هنا فان دراستنا للهياكل التحصينية لمدينة تلمسان، دفعتنا إلى الوقوف على التماثل بينها وبين التحصينات الدفاعية للبلاد الإفريقية وخاصة الساحلية، تلك التي تتميز بالمعالم الكبرى كالأربطة والحصون ولاسيما الأبراج والأسوار، التي خلفت المساجد الصغيرة المستعملة في زمانها كأماكن لتنقل الإشارات .

فبما أن مدينة تلمسان عرفت منذ القديم بتوسط مجالها لضفتي المتوسط الغربي والشرقي (البري والبحري) ولمجال التجارة (القوافل) بين الصحراء والبحر الأبيض المتوسط، هذا ما جعلها تشهد تنوعا في عمائرها العسكرية من أسوار داخل أسوار تتخللها مجموعة من الأبراج خاصة منها التي وجدت بمدينة تاغرارت، وقد امتازت بخصوصية دون غيرها (متانتها وتعددها)، ما يعكس مدى تجدر القوى المحلية وخاصة الزيانين الذين يعود لهم تأسيس وتشيد الأسوار الداخلية للمدينة، هذا

الذي يدل على تصاعد وتيرة وشدة الصراعات والهجومات التي كانت تعاني منها المدينة في تلك الفترة و إلا لما وجدت كل هذه التحصينات وبهذا الشكل.

فمن جملة ما يمكن التوصل إليه من خلال هذه الدراسة وغيرها من البحوث التي سبقته هو وجود خطين من التحصينات، تمثلهما الأبراج بالدرجة الأولى والأسوار التي تبرز من خلال المخططات وهي متخالفة، الواحدة خلف الأخرى، والشكل التالي يفسر لنا ذلك :

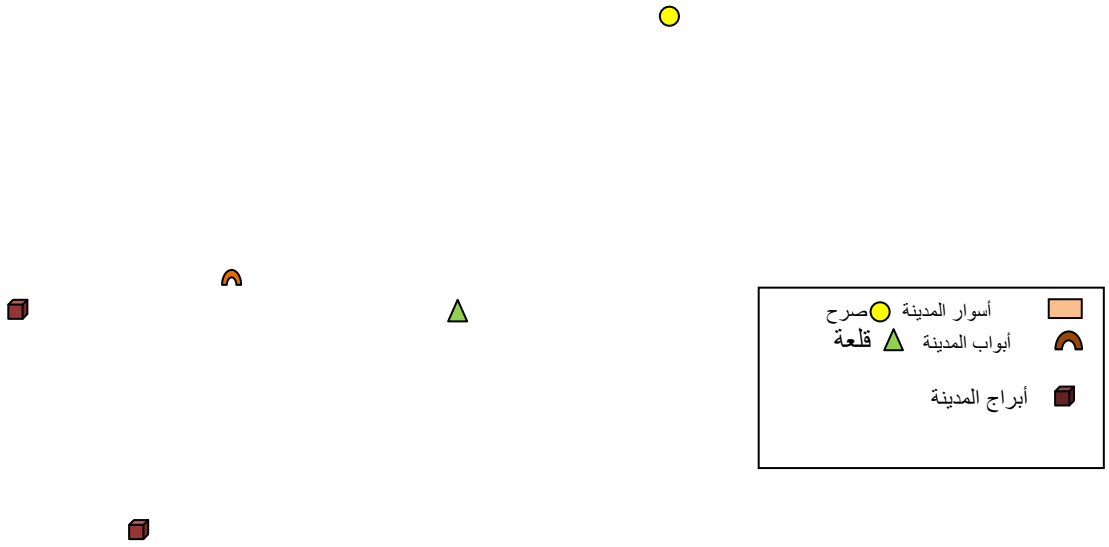

الشكل رقم 80: مخطط توزيع التحصينات الدفاعية بمدينة تلمسان، عن مديرية الثقافة لمدينة تلمسان.

الخاتمة

جاءت دراستنا في شكل مشروع تمهيدي لوضع خارطة أثرية لكل المناطق الجزائرية لنصل في النهاية إلى تشكيل خارطة وطنية، مما يجعل هذه العملية غاية في الجدة والتحديث، إذ قد ركزنا في بحثنا على ثلاثة محاور أساسية، هي العمارة الدينية والعمارة المدنية والعمارة العسكرية ثم اتبعناها بدراسة تحليلية، حيث تم تحليل المعطيات وفق تصور لنمو وتطور المدينة في ظل الواقع التاريخي والمعطيات البشرية المتغيرة التي تتحكم أحيانا، في طبيعة المعالم الأثرية.

صحيح أن ما وصلنا إليه من نتائج بصفتنا باحثين في المجال الأثري، هو الذي يحدد دراستنا وليس كما كانت عليه المدينة في أصلها، مما يجعل الصورة التي نحملها ناقصة عن حقيقة عمران المدينة، ومع ذلك فالأهم في العملية هو جرد ما تبقى من هذه الآثار وتحديديها على خارطة أثرية الكترونية تسمح لرجال الدولة والإداريين في كل القطاعات (قطاع عام وخاص) من الاستفادة منها، إلى جانب العمل على حماية المعالم التاريخية والمواقع الأثرية والمحافظة عليها ضمن التوسع العمراني للمدينة وبالتالي دمجها في الحياة الاجتماعية.

ومن هذا المنظور تتضح لنا أهمية الدراسة وآفاقها فهي تتلخص في نقطتين هامتين:

الأولى: الوصف الدقيق للمعالم التاريخية مع تحديد مكانها بالضبط من خلال الأقمار الاصطناعية الثانية: النظرة الأثرية لمواقع هذه المعالم ومحلها من المدينة، في سبيل الوصول إلى طريقة تفكير مشيديها وسبب اختيارهم لأماكنها، فهذه النظرة قد تقدم لنا صورة عامة وشاملة، إن لم نقل كلية للمعالم حيث تمكننا أيضا من الربط بين معالم الفترة الواحدة وبالتالي الوصول إلى تتبع خطوات ومراحل نمو المدينة، ومن ثم إيجاد طرق ناجعة لحمايتها والمحافظة عليها وفهم تشكلها والتغيرات التي طرأت عليها ضمن مسارها التاريخي (الزماني و المكاني)، إذ أن الخريطة لا تحمل بعدها الجغرافي فقط، بل أيضا البعد الزماني.

على هذا الأساس رأينا من الأفضل زيادة الاهتمام بهذه المعالم والمحافظة عليها بصفتها تحمل بصمات الأجيال السالفة، لاسيما أنها مهددة بالضياع والاندثار أمام التحديات المختلفة، وحين وصولنا إلى هذه الغاية نكون قد ساهمنا في الحفاظ على جزء من العناصر التراثية الهامة للبلاد، التي يمكن أن نستفيد منها في مجال التنمية السياحية، وهذا ما جعلها قبلة للسيّاح (جانب ثقافي واقتصادي) وبالتالي رفع وتيرة التنمية وربط الإنسان بهويته وبجذوره الثقافية .

إذن فإن المحافظة على هوية مدننا التاريخية وذاتية حضارتنا يتطلب منا الحفاظ على مثل هذه المعالم التاريخية التي تشكلت عبر عصور تاريخية طويلة، وذلك من خلال ترميمها وصيانتها وإعادة توظيفها.

وعلى الرغم من منع المساس بالمعالم التاريخية والمواقع الأثرية والإضرار بها، فإنه لم تتوفر استراتيجيات واضحة لإعادة إحيائها فأعمال الترميم محدودة جدا، وما يمكن ملاحظته أن احتياجات الترميم بالنسبة للمعالم تختلف حسب النوعية والملكية، إذ تكون المعالم ذات الملكية الخاصة في حالة حفظ متوسطة أو جيدة في حين تكون المعالم ذات الملكية العامة في حالة سيئة أو آيلة للسقوط ذلك أن تعدد الملكيات والتكلفة الباهضة المتوقعة للحفاظ على التراث المبني، فإن الأمر يستوجب التفكير في إحداث استراتيجيات جديدة متعددة مكملة لتغطية النقص.

ولحماية هذه المباني من الضياع والتخريب يجب أن لا تتضمن قرارات الحماية التي اتخذتها المؤسسات والهيئات المختصة في الحفاظ على المعالم والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان فقط أساليب الرّدع، بل لابد تتبع العملية محفزات لضمان الحفاظ على المباني التراثية كجزء من نسيج عمراني حيوي مثل تقديم قروض أو منح صغيرة لضمان مشاركة السكان في ترميم عقاراتهم الأثرية، وحتى أساليب الردع فهي أيضا ضرورية بحيث تشمل ضمنها برنامج مراقبة صارم ونظام عمراني واضح يتماشى مع العناصر التراثية، يتضمن عدم تخريب المباني والإبقاء على طابعها الأصلي، وأن تخضع الأعمال الترميمية إلى المواصفات والمعايير العالمية للترميم، إضافة إلى وضع برنامج لتوعية للسكان بهدف ضمان تطبيق هذه المعايير، كما يستحسن تقديم أمثلة ترميمية حية أمام الراغبين في ممارسة مهنة الترميم للمنشأت التراثية للاقتداء بها والعمل على تغيير وجهة النظر السائدة بأن الترميم هو عملية تجديد وتحديث.

وتجدر الإشارة إلى أنةالنسبة التي وصل إليها عملنا تمثل حوالي سبعون بالمائة من مجمل المعالم الأثرية بمدينة تلمسان، وهذا مرده إلى جملة من العوائق التي حالت دون تغطية كل التراث المادي التلمساني من أهمها :

المشكلة العقارية إلى جانب عدم جرد نسبة كبيرة من المعالم ضمن القائمة المحلية ولا الوطنية.

ومن خلال عمليات الجرد التي قمنا بها، نستنتج أن معالم مدينة تلمسان التاريخية تستحق الوقوف عندها والالتفات إليها، كونها تمتاز بالتعدد والاختلاف الكبير من حيث الوحدات والعناصر المعمارية، ما يعكس المراحل التاريخية المختلفة التي مرت بها مدينة تلمسان، في نموها وتطورها (من مراحل الازدهار والركوض) .

وبالتالي فإننا نلمس من خلال هذا العمل:

تطور حركة إعمار المعالم خاصة الدينية، التي بلغت أقصاها،حيث وصلت نسبتها إلى حوالي 40.93 % من مجموع المعالم الموزعة على الرقعة الجغرافية المحددة للدراسة، فهذا التطور نجده قد تزامن مع تطور النسيج الحضري وتزايد الحضور البشري، الذي فرض إحداث معالم دينية تتماشى وحاجيات السكان والتي تتمثل بصفة خاصة في مساجد الأحياء، التي نجدها تمثل نسبة كبيرة من مجموع المعالم الدينية بمدينة تلمسان بحوالي 32.85 %.

– أما المعالم المدنية فقد بلغت نسبتها حوالي 36.84% من مجموع المعالم، وهذه النسبة نتاج تقلص عدد المنازل التقليدية والفنادق، بسبب التجديدات التي مست هذا النوع من العمائر القديمة حتى تتماشى والمواصفات الحديثة، في حين يزداد عدد المنشآت المائية ولاسيما الآبار داخل المنازل وقد يعود هذا إلى التخوف من الجفاف وأكثر من ذلك الحصارات التي قد تمنع السكان من اسغلال العيون، بحكم أن تلمسان كانت عرضة للعداء الخارجي في أي وقت وأي فترة.

– وبالنسبة للتحصينات الدفاعية فقد وصلت نسبتها إلى22.22 %، والتي نلاحظ أنها تتمركز بتاغرارت، وذلك بسبب خوف التلمسانيين (الزيانين) من الهجمات الخارجية (المرينين...) وما هذا إلا انعكاس لصورة التوترات والاضطرابات التي كان يعيشها التلمسانيون في العصور الوسطى، خاصة في الفترة الممتدة بين القرن الثاني عشر والثالث العشر للميلاد.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- حصر وتحديد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان على خارطة طبوغرافية ورقية كمرحلة أولية، الأمر الذي مكننا من الوصول إلى خارطة أثرية إلكترونية، وهذا هو الهدف الأساسي من وراء إنجاز هذا البحث.
- تحليل أنواع العمائر بمدينة تلمسان مكانيا وزمانيا (دينية، مدنية، عسكرية)، مع رصد حركية تطورها وتغيرها.
- العمل على ربط النقطة الأولى بالثانية، للاستفادة منهما لأجل دمج وحماية المباني الأثرية في الحياة الاجتماعية وبالتالي الاستفادة منها في التنمية الاقتصادية للمدينة والبلاد.

الملاحق

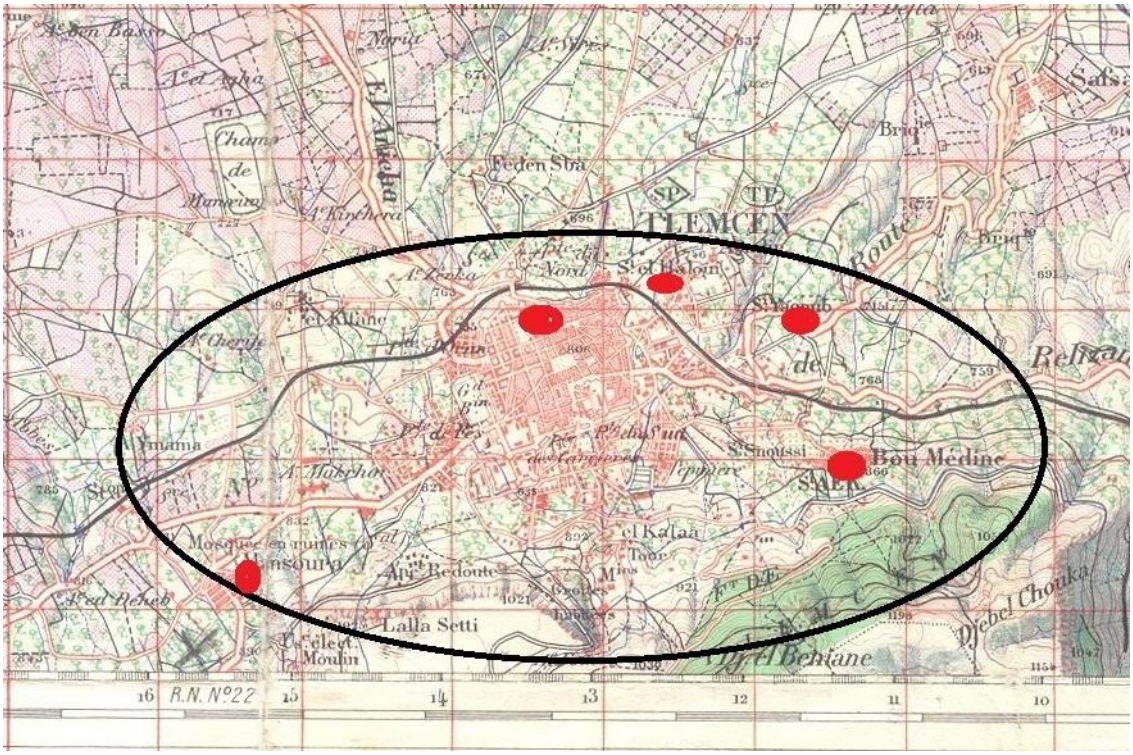
TLEMCEN
Feden Sba
Bou Medine
Lalla Setti
R.N. N°22

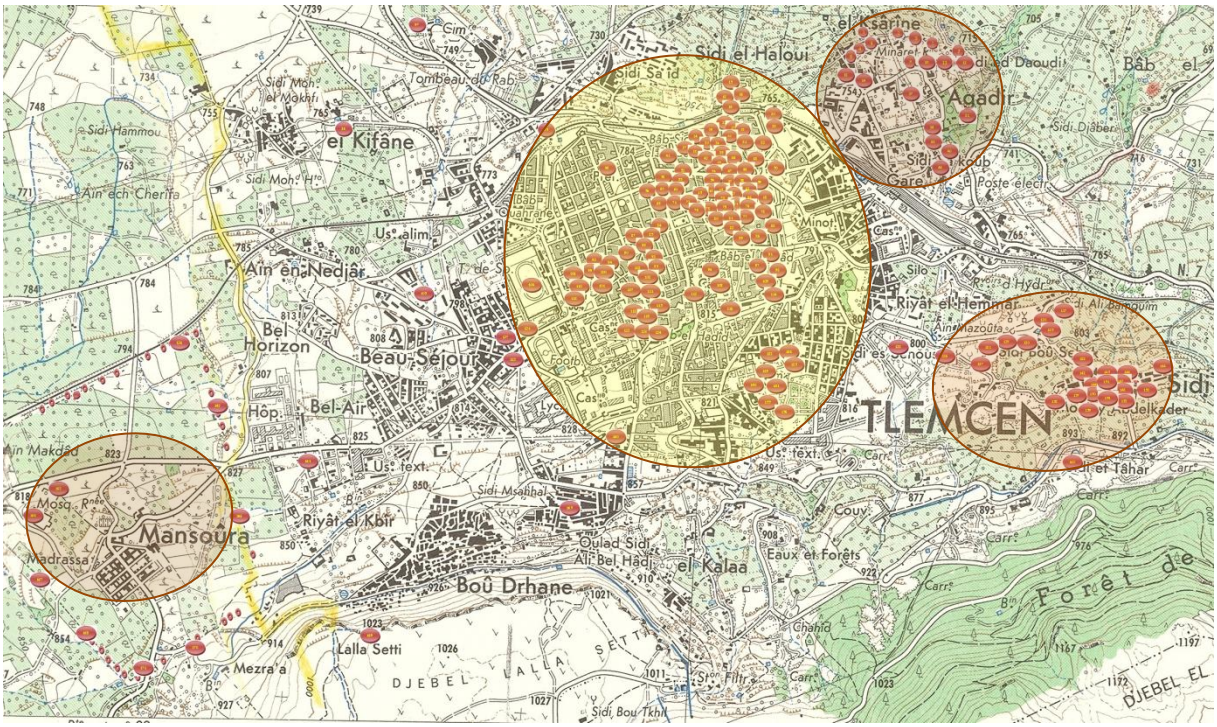
Sidi el Haloui
Agadir
el Kifâne
Riyât el Hemmar
TLEMCEN
Bel Horizon
Beau Séjour
Bel-Air
Mansoura
Riyât el Kbir
Oulad Sidi Ali Bel Hadj
el Kalaa
Eaux et forêts
Boû Drhane
Lalla Setti
DJEBEL LALLA SETTI
Mezra'a
Forêt de
DJEBEL EL
Sidi Bou Tkhil

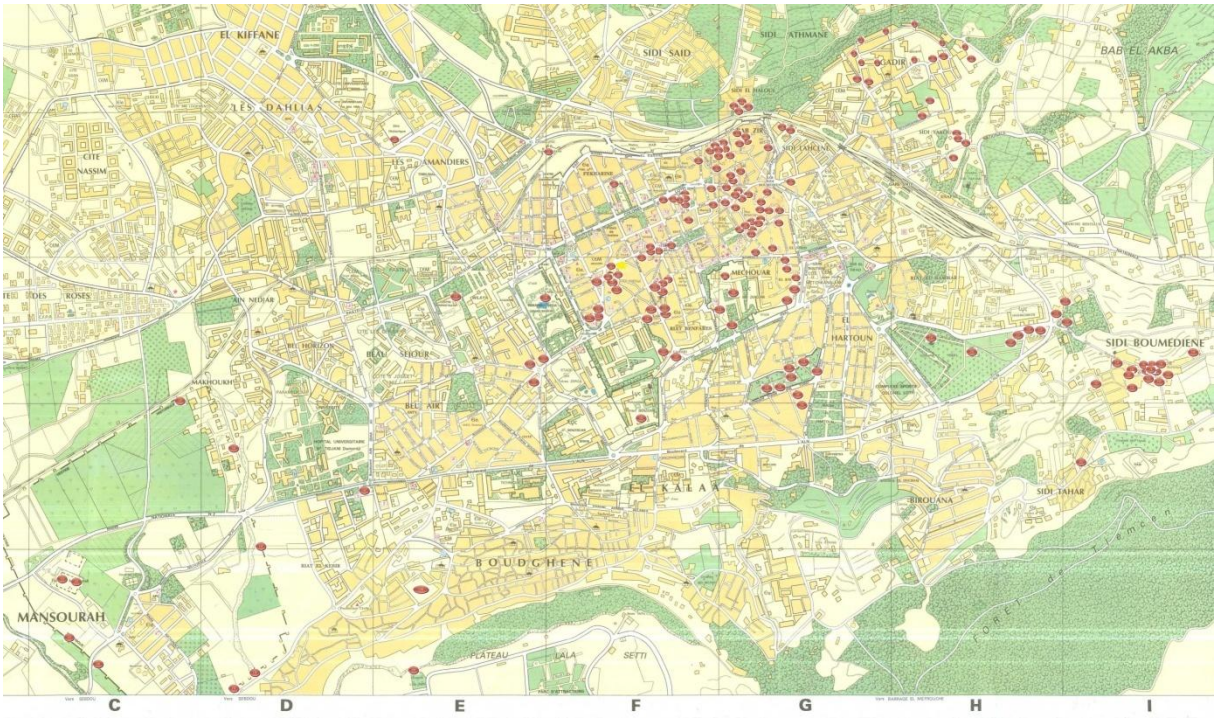
EL KIFFANE
SIDI SAID
SIDI ATHMANE
BAB EL AKBA
LES DAHLIAS
CITE NASSIM
LES AMANDIERS
MECHOUAR
EL HARTOUN
SIDI BOUMEDIENE
BIROUANA
SIDI TAHAR
EL KALAA
BOUDGHENE
MANSOURAH
PLATEAU
LALA
SETTI
C
D
E
F
G
H
I

الواجهة الغربية (المدخل الرئيسي)

المئذنة بالركن الجنوب الغربي

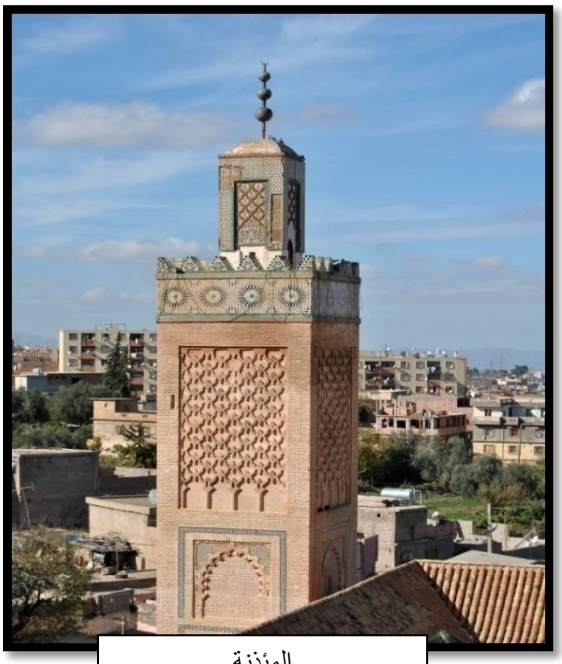

المئذنة

اللوحة رقم 01

مسجد سيدي الحلوي

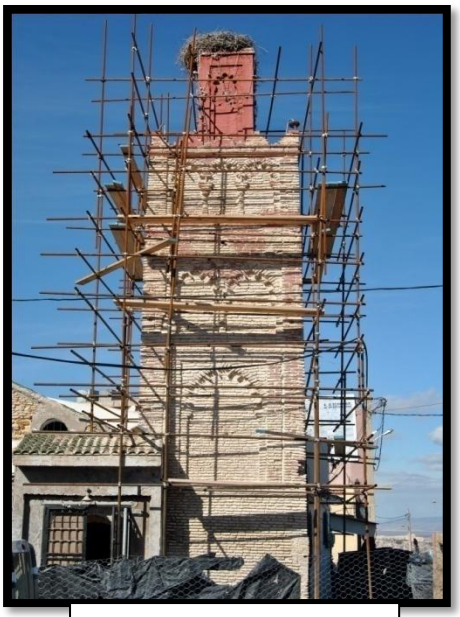

الواجهة الشرقية

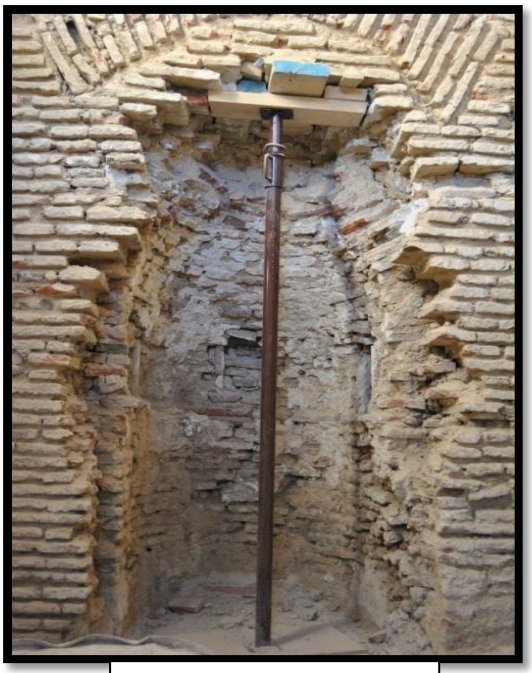

المحراب

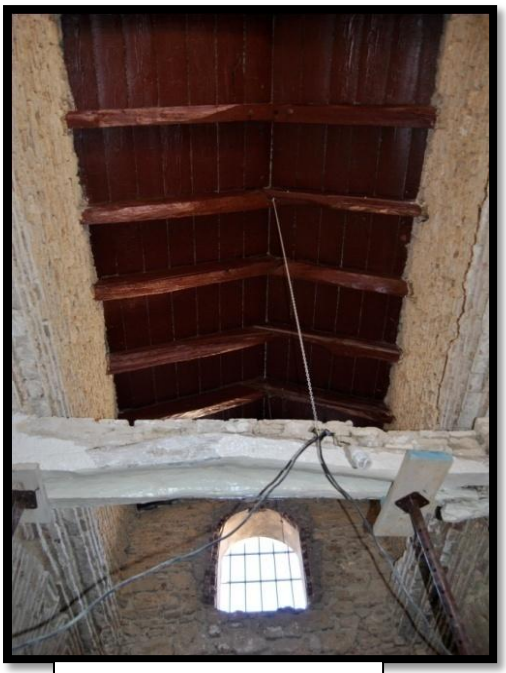

السقف الجملوني

اللوحة رقم 02

مسجد باب زير

مدخل المسجد

المسجد اثناء الترميم

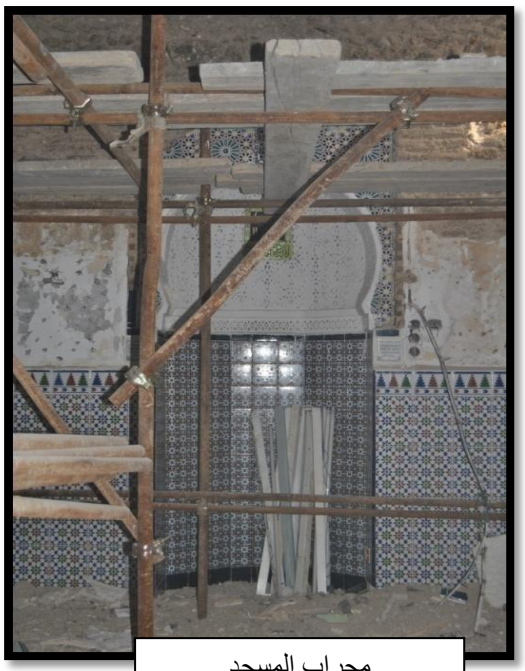

محراب المسجد

السقف الجملوني

اللوحة رقم 03

مسجد الشرفاء

الواجهة الجنوبية الغربية

الصحن

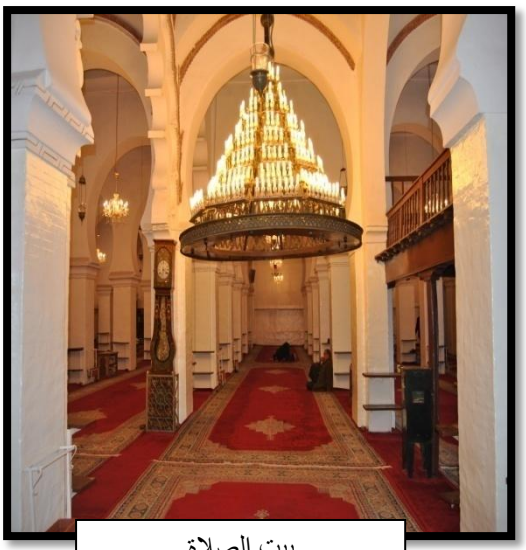

بيت الصلاة

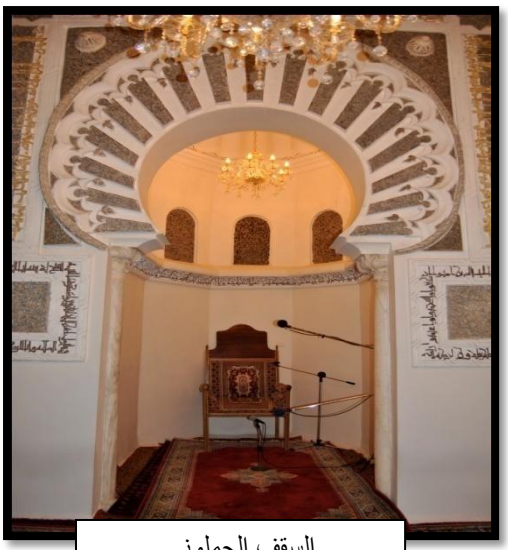

السقف الجملوني

عقود بيت الصلاة

السقف الجملوني

اللوحة رقم 04

الجامع الكبير

الرواق الداخلي للمسجد

الواجهة الشمالية الشرقية

العقد المنكسر لبيت الصلاة

المئذنة

اللوحة رقم 05

مسجد لالة الرؤية

مدخل المسجد

الواجهة الشرقية

محراب المسجد

اللوحة رقم 06

مسجد سيدي القلعي

الواجهة الشمالية

عقود بيت الصلاة

المحراب

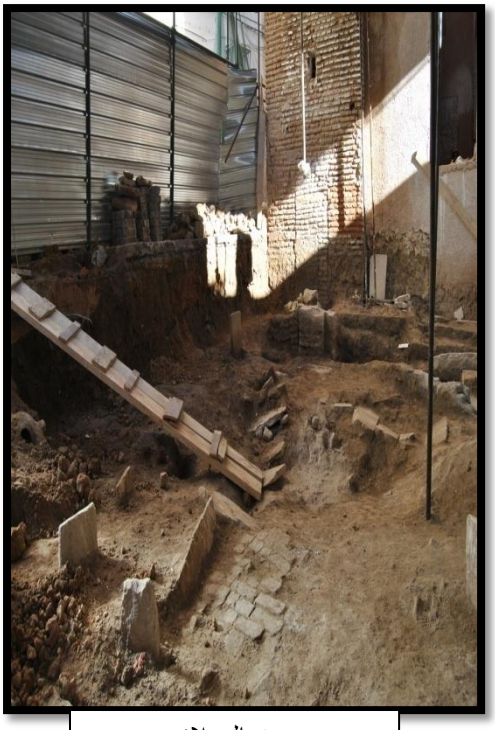

بيت الصلاة

اللوحة رقم 07

مسجد أولاد الامام

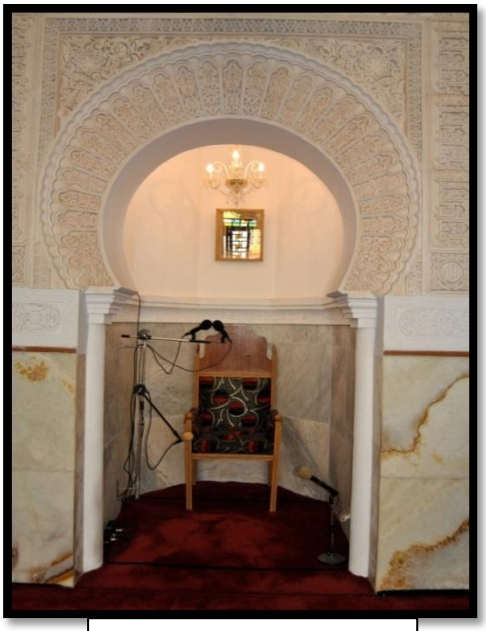

المحراب

قبة بيت الصلاة

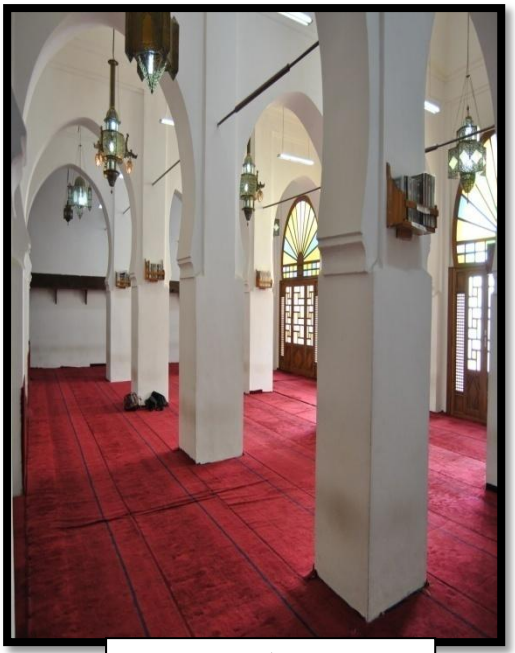

بيت الصلاة

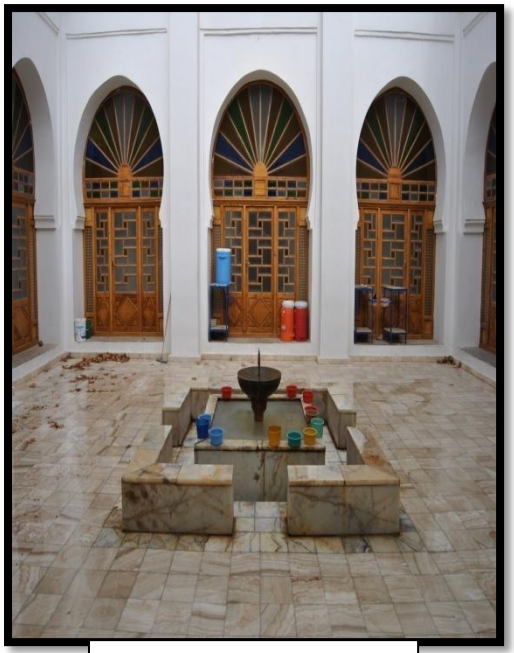

الصحن

اللوحة رقم 08

مسجد سيدي ابراهيم

الوضعية التي أضحت عليها دور الدباغة بشمال المدينة

دور الدباغة بفاس (الشكل الذي كانت عليه دور الدباغة بتلمسان قبل طمرها)

اللوحة رقم 09

دار الدباغة بأفادير

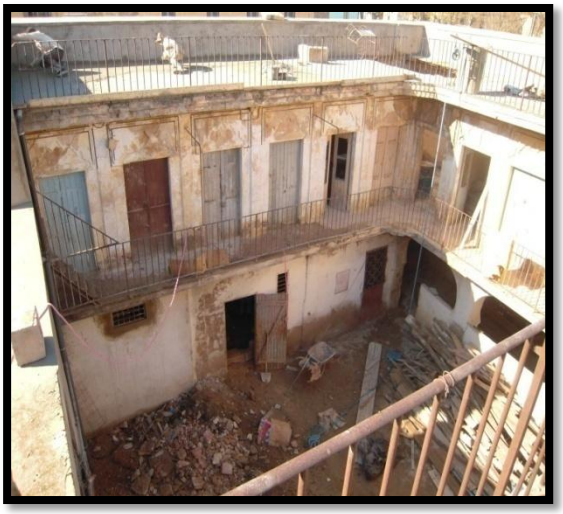

اللوحة رقم 10

فندق مامي

الواجهة الرئيسية للفران

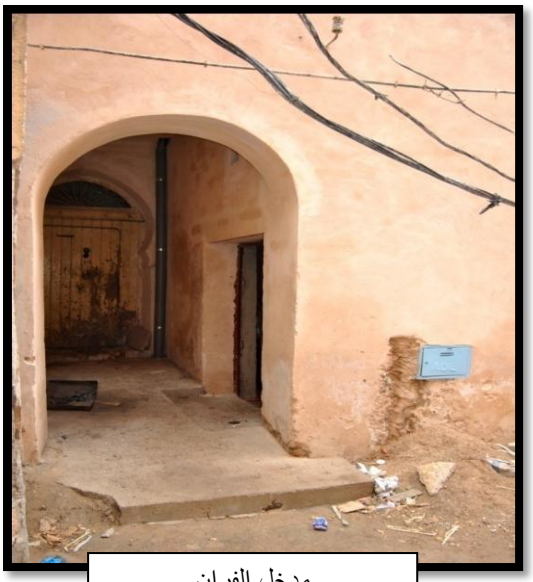

مدخل الفران

كوشة الفران

اللوحة رقم 11

فران العبد

الأسوار الجنوبية للمدينة

اللوحة رقم 12

أسوار المدينة

اللوحة رقم 13

أبراج المدينة (برج الصفارين و باب الحديد)

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **المصادر باللغة العربية :**

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، دار الكتاب العربي ، بيروت، ،1983.
- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،تح محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ج3، دار الثقافة للنشر و التوزيع الدار البيضاء، المغرب، المغرب دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1985.
- ابن مرزوق، المجموع، ورقة 13.
- أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، الناشر دار الكتاب الإسلامي- القاهرة (ب،ت).
- أبي عبيد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، مج1، عالم الكتب للطباعة، بيروت، 1989.
- أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ج9.
- الإفريقي الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف ليون، وصف إفريقيا، ت. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي- لبنان، 1983.
- التلمساني ابن مريم، البستان في ذاكرة الأولياء والعلماء في تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986.
- التلمساني محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تج ماريا خيسوس بيغيرا، ت محمود بوعياد، سحب الطباعة الشعبية للجيش –الجزائر، 2007.
- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحق: محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1982.
- زكريا بن محمد القزويني، اثار البلاد و اخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، 1980 .

- سعد زغلول عبد الحميد، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة، ومصر وبلاد المغرب، لكاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري (12م)، المطبوع رقم 10 مطبعة جامعة الاسكندرية ، 1958.
- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1397ه-1988م.
- عبد الرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية لبنان، 2003.
- عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية لبنان،1993.
- الفاسي علي ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط، 1972.
- مارمول كربخال، إفريقيا، ت: محمد حجي وآخرون، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع الرباط 1984.
- متز آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن 4ه، تر: عبد الهادي أبو ريده، ج2، ط2، القاهرة، 1948.
- محمد بن عبد الله التنس، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقبان في بيان شرفي بني زيان، تحقيق وتعليق محمود بوعياد، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1985
- المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر-بيروت، 2005.
- الناصري(السلاوي)، الاستقراء لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ج3 دار الكتاب الدار البيضاء 1955 .

- يحيى ابن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح عبد الحميد حاجيات، ج1 المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر، 2007.
- اليعقوبي ، كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي ، 1988

- **المراجع باللغة العربية :**

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16-20م) ج1 ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985
- أبو الوليد إسماعيل الاحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق: هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2001.
- احمد فكري، مساجد القاهرة و مدارسها ، ج2 .
- اسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984.
- بلحاج معروف ، العمارة الاسلامية مساجد مزاب و مصلياته الجنائزية ، ط1 ، دار قرطبة الجزائر ، 2007.
- بيرتون بيج، البرج في العمارة الإسلامية الحربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1981.
- توفيق بشروش، موسوعة مدينة تونس، مركز الدراسات و البحوث الإقتصادية و الإجتماعية، تونس، 1999.
- جورج مارسي، مدن الفن الشهيرة تلمسان ، تر: سعيد دحماني ، دار النشر التّل، البليدة ، الجزائر 2004.

- حنان قرقوتي، تخطيط المدن العمارة والزخرفة، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، لبنان، 2006.
- رشيد بورويبة، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة : ابر هيم شبوح التاريخ والحضارة 2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر (SNED) 1973 .
- رفعت موسى محمد ، الوكلات و البيوت الاسلامية في مصر العثمانية ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، 1993.
- رياض المرابط، مدونة مساجد جربة، تقد: منيرة شابوطو الرمادي، الشركة العامة للطباعة الخارطة الوطنية للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية، تونس 2002.
- زكريا بن محمد القزويني ، اثار البلاد و اخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1980 .
- زيدان عبد الكاف نقاف ، المدخل إلى علم الآثار ، الأردن ،مؤسسة حمادة للداسات الجماعة و النشر و التوزيع 2004.
- سامي محمد نوار، الكامل المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية في بطون المعاجم اللغوية،دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية2000 ..
- سلسلة الفن والثقافة، تلمسان، وزارة الأنباء والثقافة، التامرة، مدريد، إسبانيا، روتوبريس ديسمبر 1971.
- صالح بن قربة، المئذنة المغربية الاندلسية في العصور الوسطى (دراسة معمارية و فنية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986.
- عبد الجواد أحمد توفيق، تاريخ العمارة في الفنون الإسلامية، ج3 ، المطبعة الحديثة، القاهرة.
- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1 ، ط2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.

- عبد القادر الريحاوي، قمم عالمية في تراث الحضارة الإسلامية المعماري والفني، ج2 منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000.
- عثمان عبد الستار، المدينة الإسلامية، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999.
- عثمان عثمان اسماعيل، حفائر شالة الاسلامية أبحاث تاريخية وكشوف أثرية بالمغرب الأقصى ط1، دار الثقافة ، 1978.
- كمال الدين سام ، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،1982 .
- لعرج عبد العزيز ، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، ط1، زهراء الشرق، القاهرة ، 2006.
- لعرج عبد العزيز محمود، دراسة تحويل وظيفي بسيدي أبي مدين العباد، المرحلة 01، المشروع التمهيدي الورشة التقنية للهندسة المعمارية والترميم، 1999.
- لمعي صالح مصطفى، القباب في العمارة الإسلامية، بيروت، د.ت.
- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976 .
- مبارك بوطارن، العمائر الدينية في المغرب الأوسط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر 2011.
- محمد الباجي بن مامي، مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي الى العهد الحسيني القرن السابع إلى القرن الثالث عشر هجري، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، المعهد الوطني للتراث، تونس 2006 .
- محمد السيد غيطاس، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية، 2005.
- محمد بن أحمد باغلي، في ذكرى المائة السابعة لافتتاح مدرسة سيدي بلحسن، تلمسان 29 أكتوبر 1296 – 1996

- محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- محمد بن عمر الطمار، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
- محمد بن معمر، مركز تلمسان الثقافي من أجادير الإدريسية إلى تاغرارت المرابطية، حولية المؤرخ، ع3-4، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائرين، 2005.
- محمد حسن، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، جامعة تونس الأولى، تونس، 1999.
- محمد زمري، المفكرون والشخصيات اللامعة بتلمسان، ط1، كنوز للنشر والتوزيع، 2011.
- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب – الكويت ، 1988.
- محمد مزين، تاريخ مدينة فاس من التأسيس إلى أواخر القرن العشرين الثوابت والمتغيرات، ط1 مطبعة سيباما، فاس، 2010.
- محمد مقدون، إشكالية الخريطة الاثرية بالمغرب: الغايات والوسائل، دفاتر جغرافية العدد4/3 فاس، 2007.
- محمود آغا بوعياد، أحمد المقري التلمساني مؤرخ أندلسي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر ع7 الجزائر، جوان جويلية 2003.
- مورينو(مانويل جوميث)، الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة لطفي عبد البديع، دار الكتاب للطباعة والنشر، فرع مصر 1968.
- مؤلف مجهول، زهرة البستان، مخطوط ، مكتبة ريلاندز بمنشستر بانجلترا ، رقم 283.
- ناجي جلول، الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط، السلسلة التاريخية، عدد 9، كلية الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، كلية الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا تونس، 1999 .

- نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، الجزائر، د.ت .
- هدي بعير، التجربة الخرائطية لمدرسة باردو الحربية في منتصف القرن التاسع عشر، تقديم: عبد الحميد هنيّة، منشورات مخبر دراسات مغاربية، 2008.
- وليام مارسي وجورج مارسي، تراث تلمسان المعماري في القرون الوسطى، تر: سعيد دحماني مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2012.
- وليم وجورج مارسي، المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، تقد و تر: مراد بلعيد وعلي محمد بورويبة وفلة عبد مزيان، الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011.
- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط1 ، منشورات ANEP ، الجزائر 2002.

- **المذكرات و الرسائل الجامعية باللغة العربية:**

- ايمان اوساديت ، الفنادق بتلمسان ، رسالة ماجستير قسم الهندسة المعمارية ، جامعة تلمسان 2007-2008 .

- بلحاج طرشاوي، العمارة الإسلامية أصولها الفكرية و أسسها الثقافية و البيئية من خلال بعض النماذج، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الفنون جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006-2007.

- رحوي حسين، العلاقة بين النسيج العمراني و القضائي الاجتماعي الثقافي في المدينة العربية الاسلامية، مدينة تلمسان العتيقة نموذجا، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان 2001.

- سيدي محمد نقادي، التصميم العمراني لمدينة تلمسان و دلالاته الاجتماعية ، رسالة لنيل درجة ا لماجستير، معهد الثقافة الشعبية ، جامعة تلمسان 1991.

- الغوثي السنوسي ، الزخرفة في مساجد منطقة تلمسان مذكرة ماجستير تحت إشراف عبد الحميد حاجيات ، قسم الثقافة الشعبية ، تلمسان ، 1990 .
- قادة لبتر ، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية–دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار و المحيط، جامعة تلمسان، 2006-2007.
- محمد رابح فيسة،" المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية " رسالة ماجستير،،جامعة الجزائر،2004-2005.
- محمد عياش، الاستحكامات العسكرية المرينية، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، 2005م /2006م.
- مهتاري فايزة، أضرحة الاولياء في الغرب الجزائري دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض النماذج أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الشعبية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

- **المنشورات و المجلات و الدوريات باللغة العربية :**

- la conservation, sauvegarde et la restauration du patrimoine bati, 21.23 Mai 2001 ,Tlemcen, Algérie .
- احمد مختار العبادي ، مظاهر الحياة الاقتصادية ، مج11 ، ع1 ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، 1980.
- بلحاج معروف، المجمع المعماري في العباد، دراسة أثرية مقارنة ، حولية مؤرخ ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية.
- جريدة الجمهورية ، العدد 12 ، لسنة 1999.
- رشيد بورويبة ، جولة عبر مساجد تلمسان ، مجلة السلام ، عدد خاص ، 26ـــ1975.
- رشيد بورويبة "الحياة الفنية في عهد الزيانيين والمرينيين" تر: محمد بلقراد ج03 ، سلسلة الجزائر في التاريخ (العهد الإسلامي) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.

- سيد أحمد سقال، الولي الصالح سيدي أبي مدين، (منشورات السقال 10)، تلمسان 1993.
- عبد العزيز بوتفليقة، مذكرات مصالي الحاج من 1898 إلى 1938، تر: محمد المعراجي منشورات، ANEP ، الجزائر، 2008.
- عبد العزيز لعرج، مجلة علمية سنوية محكمة تعني بنشر الدراسات والأبحاث في التاريخ والآثار والفنون، دراسات تراثية بالعدد الثاني، معهد الآثار، الجزائر2005.
- فائزة مهتاري ، دراسة لعمارة المنازل بمدينة ندرومة من خلال نموذجين ، ندرومة مينة عبد المؤمن مجتمع ، أنثروبولوجيا وذاكرة ، ج1 ، ط1، جمع واعداد : عز الدين ميدون ، 2011.
- لطيفة بن عميرة، الأوضاع الاقتصادية في الإمارة الزيانية، مقال عن مجلة الدراسات التاريخية، ع8 جامعة الجزائر معهد التاريخ، 1993- 1994 .
- المسح الأرضي، دليل المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، س 1993.
- مهتاري فائزة، دراسة فنية لأضرحة تلمسان، مقال في حوصلة الملتقى الدولي:

- **المراسيم و القوانين :**
- الجريدة الرسمة عدد 2804-1966 الأمر رقم 62/66 ف 26-03-1966.

- **الموسوعات باللغة العربية :**

محمد مجي ، موسوعة أعلام المغرب ، ج3 ، دار الغرب الاسلامي، 1980.

- **المراجع باللغة الأجنبية :**

- Ahmed Saadaoui, Tunis Ville Ottomane trois siècles d'urbanisme et d'architecture, Centre de publication Universitaire, 2010.
- Alexandre Lézine, Bulltin D'archéologie Algérienne, Notes D'Archéologie Tlemcenienne, Tome 1,Edition E.de BOCCARD , 1962-1965.
- Alfred Bel , L'islam Mystique, In Revue Africaine, T69, 1928.
- André Lecocq, Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision , de Tlemcen, 1842 – 1870, Tome premier,Oran 1941.
- barges , Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce non 1859.
- Brosselard (ch), les inscriptions arabes de Tlemcen, revue africaine 3 année N° 14 novembre 1858 .
- Cauvet (C.) ; Les Marabouts, petits monuments Funéraires et Votifs du nord de l'Afrique;Revue Africaine, N° 24. paris, 1923.
- Charles barbet , la perle du maghreb (tlemcen) , alger ,édition de l'imprimerie algerienne .

- Djilali Sari, Tlemcen la Cité, Patrimoine à Sauvegarder la Tachfinya à reconstruire impérrativement, Editions ANEP Dépôt ligal, 2006,.
- Golvin l , La medrsa médivale, ouvrage publie avec le concoursdu centre nationale de livre – Aix-provence , 1995.
- Gorge marçais, les ville d'art célèbres tlemcen, Ed du tell, Algerie 2003.
- Ibn Maryem Ech-cherif : El B oustane , Edition Ibn Khaldoun Tlemcen.
- Le Coqh , Histoir De Tlemcen , Ville Française tonne Administre , ton militaire (1841 -1852).
- Le Syndicat D'initiative De Tlemcen, Tlemcen et Sa Région, Livret-Guide, Publié par Le Le Syndicat D'initiative De Tlemcen, Imp A.Thiriat-Toulous-1921.
- limage de Tlemcen dans les archives françaises.catalogue de l'exposition Tlemcen 2011. Sous l'egide de l'ambassade de France en Algérie. Centre culturel française de Tlemcen .
- M.E. Lorral, Le Toure De Monde , Tlemcen 1875 , Source Gallica bnf.fr, Bibliothèque Numirique de France.
- Marçais (G), L'architecteur musulmane d'occident, Tunisie, Alger, Maroc, Espagne ,Sicile, art et Mztiers graphique , paris, 1954.

- Marçais ,G ,Remarques sur les medrsas Funéraires en Beréres à propos de la Tachfiniya de Tlemcen (Melaques Gaudfry demombynes _Inst_France _ Le Caire , 1937.
- Office de Tourisme de Tlemcen , TLEMCEN , Guide Touristique De Tlemcen Et Sa Region , imprimerie IBN KHLDOUN, Tlemcen, 1994 .
- Omar Lachachi , Le Prestigieux De Tlemcen , Ancienne Capitale du célèbre berbère ya 'ghmracen fondateur de la nation , edition ibn khaldoun Tlemcen 2002 .
- Rachid Bourouiba, L'architectture militaire de L'Algerie medievale. Office des publications. Universitaires . L'Algerie. 1983.
- Rachid Bourouiba, **l'Art Relegieux Musulman en Algérie**, 2édition, société nationale d'édition et du diffusion, Alger 1983
- Ricard (P), comprend l'art musulman dans l'afrique du nord en Espagne, Paris 1924.
- Stéphane Gsell, Atlas Archeologéque de l'Algerie, tome 1-2, édition, Alger, 1997.
- W et G Marçais, Les Monuments Arabes de Tlemcen, ancienne librairie thorine et fils, Paris.

- التقارير والمجلات و الدوريات باللغة الأجنبية :

- Bureau D'étude ARCADE, document de Bâb quarmadine.

- الموسوعات باللغة الاجنبية :

- Encyclopédie de l'Islam, 2ed, TVIII.
- Jacques Bersani,Encyclopédie des Religions, Universalis France S.A. , 2002.
- La grande encyclopédie, Mausolé, T.23. paris s.d.

- المعاجم والقواميس باللغة الأجنبية:

- Pirre Pioert,Dictionnaire D'archeologie,Maxi-Livres pour la présente édition,France,2002.

- الجرائد باللغة الأجنبية :

- G . Marçais , Manuel D'Art Musulman
- Journal Quotiden d'Oran 05 Décembre 2009.

التقارير باللغة الأجنبية :

-A.T.A.R phase 2 Analyse et Siagnostie, Rapport écrit, Decembre1997, p34.

-BAA- Les rapport de Fouilles d'Agadir , Rapport prelimiaire .

-Duthoit, Rapport sur une mission scientifique en Algerie Archives des mission scientifique – 1837, 3m serie , T1 , p :325.

-Le Tracé des villes et les ingénieurs des génies, Algérie, 1830-1870, document édité par le service du génie responsable des travaux urbains.

- Plan de protection et de mise en valeur du site archéologique de Mansourah, 1ère phase : diagnostic et mesures d'urgence, direction de la culture, Tlemcen , 2009.

-Wilaya de Tlemcen, Aspewit , Actes du colloque sur l'urbanisation de Tlemcen, Tlemcen du 01 au 03 Mars 1982, commission n° 01, analyse de tissu urbaine de Tlemcen.

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الشكل رقم 01: موقع مدينة تلمسان من النسيج الجغرافي والحضري المحيط بها.

الشكل رقم 02: الرقعة الجغرافية لأقادير.

الشكل رقم 03:توسع الرقعة الجغرافية لمدينة تلمسان تاغرارت.

الشكل رقم 04: مخطط موقع المنصورة.

الشكل رقم 05: مخطط مجمع العباد.

الشكل رقم 06: مخطط الجامع العتيق.

الشكل رقم 07 : مخطط مسجد سيدي الحلوي.

الشكل رقم 08: مخطط مسجد سيدي اليدون وموقعه بالمدينة.

الشكل رقم 09: مخطط مسجد باب زير.

الشكل رقم 10 : موقع مسجد الشرفاء من المدينة.

الشكل رقم 11 : موقع المسجد من مخطط المدينة.

الشكل رقم 12 : مخطط مسجد لالة الغريبة.

الشكل رقم 13: موقع المسجد سيدي البناء من مخطط المدينة.

الشكل رقم 14: مخطط الجامع الكبير.

الشكل رقم 15: مخطط مسجد الشيخ السنوسي.

الشكل رقم 16: مخطط سيدي زايد وموقعه من المدينة.
الشكل رقم 17: مخطط المسجد.
الشكل رقم 18: مسجد لالة الرؤية.
الشكل رقم 19 : موقع المسجد من مخطط المدينة.
الشكل رقم 20 : موقع مسجد لالة الغريبة من مخطط المدينة .
الشكل رقم 21 : موقع المسجد سيدي حامد من مخطط المدينة.
الشكل رقم 22 : مخطط مسجد أولاد الامام.
الشكل رقم 23 : موقع المسجد من المدينة.
الشكل رقم 24: موقع المسجد من مخطط المدينة.
الشكل رقم 25: موقع المسجد من مخطط المدينة .
الشكل رقم 26: مخطط مسجد المشور.
الشكل رقم 27: مخطط لمسجد سيدي الزكري.
الشكل رقم 28: مخطط مسجد سيدي أبي مدين.
الشكل رقم 29: مخطط أفقي لضريح سيدي الحلوي ومحرابه.
الشكل رقم 30 : موقع ضريح سيدي ساعد من مخطط المدينة .
الشكل رقم 31: مخطط افقي لضريح ابن مرزوق الحفيد.
الشكل رقم 32: مخطط ضريح سيدي ابراهيم المصمودي.
الشكل رقم 33: مخطط افقي لضريح الشيخ السنوسي.
الشكل رقم 34 : مخطط ضريح سيدي ابي مدين.
الشكل رقم 35: مخطط مدرسة أبي الحسن.

الشكل رقم 36: تخطيط الأحياء الإجتماعية.

الشكل رقم 37: مخطط الطابق الأرضي والعلوي لمترل الحباك (دار البارودي .

الشكل رقم 38:مخطط الطابق الأرضي والعلوي لمترل مرابط.

الشكل رقم 39: مخطط لمركب العباد، دار الوكيل.

الشكل رقم 40: مخطط الطابق الأرضي والعلوي لفندق مامي.

الشكل رقم 41: مخطط الطابق الأرضي والأول والثاني لفندق بن منصور

الشكل رقم 42: حمام الغولة باقادير

الشكل رقم 43 : موقع حمام الصباغين من مخطط المدينة

الشكل رقم 44: مخطط حمام بن سليمان

الشكل رقم 45: موقع حمام العباد من بين ملاحق مجمع العباد

الشكل رقم 46: مخطط صهريج مبدى (الصهريج الكبير)

الشكل رقم 47: الذراع الملكي.

الشكل رقم 48: موقع درب أبو عبد الله الشريف التلمساني من مخطط المدينة .

الشكل رقم 49: موقع درب سيدي حامد من مخطط المدينة .

الشكل رقم 50 : موقع درب ابن مرزوق من مخطط المدينة .

الشكل رقم 51: موقع درب سيدي الزكري من مخطط المدينة .

الشكل رقم 52: موقع درب سيدي القاضيمن مخطط المدينة .

الشكل رقم 53: موقع درب الصباغين من مخطط المدينة.

الشكل رقم 54: موقع درب الصبانين من مخطط المدينة.

الشكل رقم 55 : موقع درب مولاي الطيب من مخطط المدينة .

الشكل رقم 56 : موقع درب سيدي سعد من مخطط المدينة.

الشكل رقم 57 : موقع درب أولاد الإمام من مخطط المدينة.

الشكل رقم 58 : موقع الدرب دار الضياف من مخطط المدينة.

الشكل رقم 59: موقع درب الحجامين من مخطط المدينة.

الشكل رقم 60: موقع درب الموحدين من مخطط المدينة.

الشكل رقم 61 :موقع درب مسوفة من مخطط المدينة.

الشكل رقم 62: موقع درب سبعة أقواس من مخطط المدينة .

الشكل رقم 63: موقع فران درب الحجامين من مخطط المدينة .

الشكل رقم 64 : خريطة تجسد اسوار اقادير والابراج التي تتخللها.

الشكل رقم 65: مخطط ابراج مدينة أقادير.

الشكل رقم 66: صورة ومخطط لبرج غميس.

الشكل رقم 67: مخطط توضيحي لأسوار وأبراج تاغرارت .

الشكل رقم 68: موقع البرج من مخطط المدينة.

الشكل رقم 69: مخطط باب القرماديين.

الشكل رقم 70 : موقع باب الحديد من مخطط المدينة.

الشكل رقم 71: موقع الباب من قلعة المشور.

الشكل رقم 72: باب القيسرية.

الشكل رقم 73: مخطط لقلعة ابن الجاهل.

الشكل رقم 74: واجهة الجذاذة (بطاقة الجرد) المعتمدة في معالجة المعلومات.

الشكل رقم 75: البطاقة الخاصة بالمعالم.

الشكل رقم 76: البطاقة الخاصة بالمواقع.
الشكل رقم 77 : تمثيل بياني لنسبة المعالم الدينية القائمة والمندثرة.
الشكل رقم 78 : تمثيل بياني لنسبة المعالم المدنية القائمة والمندثرة.
الشكل رقم 79 : نسبة توزيع المعالم العسكرية على مواقع المدينة.
الشكل رقم 80: مخطط توزيع التحصينات الدفاعية بمدينة تلمسان.

فهرس الجداول

فهرس االجداول

الجدول رقم 01: جدول توضيحي لمجموع المعالم الدينية.

الجدول رقم 02 : نسبة توزيع المعالم التاريخية على مواقع المدينة.

الجدول رقم 03: جدول إحصائي للمعالم الدينية حسب أنواعها .

المسجد رقم 04: أنواع المساجد المنتشرة بمدينة تلمسان.

الجدول رقم 05: عدد المعالم وأصل تسميتها.

الجدول رقم 06: تنوع تخطيط مساجد مدينة تلمسان.

الجدول رقم 07: مكونات المساجد وشكل بيوت صلاتها.

الجدول رقم 08: أنواع الأضرحة وتعدادها.

الجدول رقم 09: موقع المئذنة بمساجد المدينة.

الجدول رقم 10: عدد المعالم المدنية ونسبها من مجموع المعالم المدنية.

الجدول رقم 11: تعداد أصناف المعالم المدنية.

الجدول رقم12 : توزع الفنادق داخل مخطط المدينة.

الجدول رقم 13: الوضعية القانونية لفنادق المدينة.

الجدول رقم 14 : الحمامات ووضعياتها القانونية.

الجدول رقم 15: سقايات المدينة ومنافعها.

الجدول رقم 16: أنواع الدروب و تعدادها.

الجدول رقم 17: توزع المعالم العسكرية على مخطط المدينة.
الجدول رقم 18: أصناف العمارة العسكرية و تعدادها.
الجدول رقم 19: توزع الاسوار على المدينة و تعدادها.
الجدول رقم 20: شكل ابراج المدينة وتعدادها.
الجدول رقم 21: عدد أبواب المدينة وتوزعها.
الجدول رقم 22: توزع القلاع على مخطط المدينة.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر وإهداء

إهداء

مقدمة : .... أ – و

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لمدينة تلمسان 9

الباب الاول : العمارة الدينية

الفصل الاول : المساجد

جامع أقادير 30

جامع سيدي الحلوي 34

مسجد سيدي الجبار 38

مسجد سيدي اليدون 40

مسجد سيدي بلحسن الراشيدي 44

مسجد باب زيري 45

مسجد الشرفاء 47

مسجد لالة الغريبة 49

مسجد سيدي البناء.....53

الجامع الكبير 56

مسجد الشيخ السنوسي.....62

مسجد سيدي زايد 66

مسجد سيدي ابي الحسن التنسي.....68

مسجد لالة الرؤية 71

مسجد سيدي القلعي 75

مسجد ابن مرزوق الكفيف.....77

مسجد لالة المرفودة 79

مسجد سيدي حامد 81

مسجد أولاد الامام 83

مسجد سيدي ابر اهيم المصمودي 87

مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني 92

مسجد سيدي ابراهيم الغريب 95

مسجد سيدي الوزان.....96

مسجد المشور 99

مسجد سيدي الزكري 102

مئذنة المنصورة 105

مصلى بودغن.....108

مئذنة سيدي اسحاق الطيار 109

جامع سيدي ابي مدين .....110.

المساجد المندثرة.....115

الفصل الثاني : الأضرحة

ضريح سيدي الداودي 118

ضريح سيدي وهب 121

ضريح سيدي يعقوب التفريسي 123

قبة بنت الساطان 125
ضريح الخليفة 126
ضريح سيدي الحلوي الشوذي 127
مزار سيدي الحلوي الشوذي 129
ضريح سيدي ابي الحسن الراشيدي 130
قبر سيد البرادعي 132
ضريح سيدي الحباك 133
ضريح سيدي واضح 135
ضريح سيدي سعد 136
قبر مولاي يعقوب 138
ضريح سيدي بلحسن الغوماري 139
ضريح ابن مرزوق الحفيد 141
قبر سيدي شقرون 143
مزار سيد المزوني 143
ضريح سيدي براهيم المصمودي 145
ضريح سيدي محمد بوطباق 148
ضريح سيدي معمر بن عالية 149

ضريح سيدي بوجمعة الكواش..... 151

قبة باب سفير 153

ضريح سيدي علي بن غيم 155

ضريح سيدي اسحاق الطيار 157

مقبرة الشيخ السنوسي 159

ضريح الشيخ السنوسي 160

ضريح سيدي علي بنابي عمر 162

المقبرة المسيحية 163

قبتان مجهولتان 164

ضريح سيدي براهيم 165

ضريح سيدي العبادي 166

قبر سيدي زكريا 169

ضريح سيدي ابي مدين 169

ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني 173

ضريح سيدي عبد الله بنعلي البعل 175

ضريح سيدي الطاهر 176

ضريح لالة ستي 177

الفصل الثالث : المدارس

خلوة سيدي السنوسي 183

مدرسة الفرنسية 184

مدرسة أولاد الامام 185

مدرسة ابي الحسن المريني 187

المدارس المندثرة 190

الباب الثاني : العمارة المدنية

الفصل الاول : المنازل و الفنادق

1- **المنازل** 199

منزل سيدي الحباك 200

منزل مرابط 202

منزل المقري 204

منزل محمد ديب 206

مترل بن عزوز 208
قصر المشور 209
مترل لاغا 212
بيت الحجيج 215
قصر السلطان..... 217
مترل محبوبي 221
المنازل المندثرة 223

2-**الفنادق** 225
فندق ابن خلدون 226
فندق فندق المدرس.....228
فندق مامي 229
فندق بارا 232
فندق بوعلي 233
فندق بن منصور 234
فندق رستان 236
فندق الرمانة 236
فندق شعلي 239

الفصل الثاني : الحمامات و الساقيات

1-**الحمامات** 241

2-حمام بنت السلطان 241
حمام أقادير 242
حمام بن قطيطة 245
حمام الحفرة 247
حمام الصباغين 247
حمام العشعاشي 251
حمام باب علي 251
حمام بن ويس 252
حمام الربط 253
حمام مولاي يعقوب 254
حمام سماعيل 255
حمام بن سليمان 257
حمام العباد 259

3-**الساقيات** 264

عين الدباغ 265
سقاية سيدي الحلوي 266
بئر مترل الحباك 267
صهريج الكيفان 268

الصهريج الكبير 269
سقاية سيدي اسحاق الطيار 271
سقاية سيدي ابي مدين 272
بئر سيدي ابي مدين 274

الفصل الثالث : الدروب و الحارات و الاسواق

1-الأسواق 278
القيسارية 278
الاسواق المندثرة 281

2-الدروب 281

درب أبو عبد الله الشريف التلمساني 282
درب سيدي حامد 283
درب ابن مرزوق 285
درب سيدي الزكري 286
درب سيدي القاضي 287
درب الصباغين 289
درب الصبانين 290

درب مولاي الطيب..... 291
درب .سيدي سعد 293
درب أولاد الامام 294
درب دار الضياف 296
درب الحجامين 297
درب الموحدين 299
درب مسوفة 300
درب سبعة اقواس 302

3-**الافران** 303

فران حارة الرمى 304
فران أقادير 306
فران سيدي الجبار 307
فران بن جملة 308
فران العبد 309
فران باب الحديد 311
فران بن سلكة 312

الباب الثالث : العمارة العسكرية

الفصل الاول : الاسوار و الابراج

1-**الاسوار** 317

السور الشمالي الشرقي من مدينة (أغادير) 321

الأسوار الجنوبية من مدينة (تاغرارت)..... ...323

السور الشرقي من مدينة (تاغرارات) ..... .325

السور الغربي من مدينة تاغرارت.....32 7

اسوار بالجهة الجنوبية من مدينة تاغرارت..... 328

أسوار المنصورة..... 330

2-**الابراج** 333

الأبراج الشمالية الشرقية لمدينة (أغادير)..... 335

برج باب الحمام (اغادير)..... ... .337

البرج الذي يشرف على وادي مشتكانة من الناحية الشرقية..... 338

البرج الغربي من مدينة (أغادير).....339

الأبراج الجنوبية الشرقية من مدينة (تاغرارت).....340

برج باب الحديد.....342

برج الصفارين 344

أبراج المنصورة 345
الخنادق 349

الفصل الثاني : الابواب

باب القرمادين 351
باب الخميس 356
باب الخوخة 358
باب الرواح 360
باب الحديد 361
باب التويتة 363
الابواب المندثرة 366

الفصل الثالث : الحصون و القلاع

القلاع 369
قلعة المشور 369

قلعة ابن الجاهل 373

الباب الرابع : الدراسة التحليلية

الفصل الاول: تخطيط العمارة المدنية

1-تخطيط المساجد 393
2-تخطيط الاضرحة 400
3-تخطيط المدارس 403
الخصائص الانشائية و الزخرفية ..... .403
أ- الانشائية 403
أ-1 المساجد 403
أ-2 الاضرحة و المدارس 406
ب- الزخرفية 407
ب-1 زخرفة المساجد 404
ب-2 زخرفة الاضرحة 408

الفصل الثاني : تخطيط العمارة المدنة

تخطيط المنازل و الفنادق 414

1- تخطيط الفنادق 424

2-تخطيط الحمامات 428

3- تخطيط الاسواق 431

4-تخطيط السقايات 434

5-تخطيط الدروب 436

الفصل الثالث : تخطيط العمارة العسكرية

1-تخطيط الاسوار.....442

2- تخطيط الابراج 443

3-تخطيط الابواب 445

4-تخطيط الحصون 446

5- تخطيط القلاع 446

خاتمة 450

الملاحق.....453

قائمة المصادر و المراجع.....483

الفهارس.. 471

يعد الجرد من الخطوات الهامة في البحث الأثري، حيث يساعد في تصنيف المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في قائمة التراث، وكذا تقيدها وتحديدها على خارطة وطنية ومن ثم عالمية، فهو بمثابة الأرضية التي تنطلق منها الأبحاث و البرامج العلمية، وبالتالي وسيلة من وسائل حماية التراث الحضري، التي تفتح المجال على إدماجه في الدورة الاقتصادية، بتوظيفه بعد الجهود المبدولة في ترميمه وهذا ما عملنا على ابرازه من خلال ثراء التراث التلمساني، الذي حددناه في خارطة أثرية باستعمال الجذاذات الرقمية .

الكلمات المفتاحية :

الجرد، التصنيف، المعالم التاريخية، المواقع الأثرية، خارطة أثرية، البرامج العلمية، الجذاذات الإلكترونية، حمايةالتراث

Résumé:

L'inventaire est l'un des importantes étapes de la recherche archéologique, car il contribue dans le classement des cites archéologiques et monuments historique dans la liste du patrimoine, et aussi de l'enregistrer et la définir dans le carte nationale puis mondiale, il fait figure de base d'où démarre les recherches et programmes scientifiques, il est ainsi l'un des moyens de la protection du patrimoine urbain, qui ouvre le champ pour l'incorporer dans le cycle économique, en l'employant après les efforts fournis dans sa restauration, c'est sur quoi on a oeuvrer a démontrer par le biais de la riches du patrimoine Tlemcenien, qu'on a défini dans la carte archéologique en utilisant les pièces numériques

Mots clés : inventaire- classement- monuments historiques- carte archéologique- programmes scientifiques- pièces électronique – protection du patrimoine

Abstract*:*

The inventory is one of the important steps of the archaeological researches, that because it contribute to the classification of the archaeological cites and historical monuments in the list of the patrimony, and also to enrolled and defined it in the national carte then worldwide one, it play the role of base from which starts the researches and scientific programs, thus it Is one of the mean of the protection of the urban patrimony, which open the field to its incorporation in the economical cycle, by employing it after the made efforts to restore it, that about what we worked to demonstrate through the wealth of the patrimony of Tlemcen, that we defined in the archaeological carte by using the numerical pieces

key words: inventory- classification- historical monuments- archaeological carte- scientific programme- electronically pieces- the protection of the patrimony